

# **ال Shawahed الشعريّة في معارف السنن للبنوري : دراسة لغوية تحليلية**

**أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها**

**كلية اللغات**



**إعداد**

**حافظ محمد سليم**

**المشرف المشارك**

**أ. د. رفعت علي محمد**

عميد كلية اللغة العربية للدراسات العليا  
جامعة الأزهر، فرع أسيوط، مصر (سابقا)

**المشرف**

**الدكتور الحافظ محمد بادشاه**

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية  
جامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

**الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد باكستان**

**العام الدراسي، ٢٠١٨ - ٢٠٢٥ م**

# **الشواهد الشعرية في معارف السنن للبنوري : دراسة لغوية تحليلية**

**أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها  
كلية اللغات**



**قسم اللغة العربية**

**الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد – باكستان**

**العام الدراسي، ٢٠٢٥ م**

**© حافظ محمد سليم**

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ  
اللّٰهُمَّ اسْهِنْنَا مَنْ نَهَيْنَا  
وَلَا شَرَّ مَنْ نَهَيْنَا

## استماراة الموافقة على الأطروحة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الأطروحة ومداولتها وقد خرجوا بنتائج طيبة حولها  
ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الأطروحة كأطروحة جيدة.

**عنوان الأطروحة:**

**الشهادة الشعرية في معارف السنن للبنوري: دراسة لغوية تحليلية**

رقم التسجيل: 653 PhD/ARA/F18

إعداد: حافظ محمد سليم

**شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها**

الدكتور حافظ محمد بادشاه

التوقيع

المشرف

الدكتور جميل أصغر

التوقيع

عميد كلية اللغات

اللواء (المتقاعد) شاهد محمود كياني

التوقيع

رئيس الجامعة

التاريخ: / /

# يُعِينُ الْبَاحِثُ

أشهد أن أطروحتي: "الشواهد الشعرية في معارف السنن للبنوري: دراسة لغوية تحليلية" التي أعددتها تحت إشراف الدكتور حافظ محمد بادشاه، والتي قدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، لم أتقدم بها إلى جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل.

---

الحافظ محمد سليم

الباحث

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

# فهرس المحتويات

أ	استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة
ب	بيان الباحث
ج	فهرس المحتويات
و	Abstract
ز	الإهداء
ح	كلمة الشكر
١	المقدمة
٨	التمهيد
<b>الباب الأول: الشيخ البنوري وكتابه معارف السنن</b>	
<b>الفصل الأول: حياة الشيخ بنوري مكانته العلمية والأدبية</b>	
٢٩	المدخل إلى البحث
٣٠	مولده وموطنه
٣٣	هجرته إلى باكستان
٣٩	الشيخ والعالم الإسلامي
٤٢	الشيخ البنوري أديباً وشاعراً
٤٥	الشيخ البنوري ورأيه العلمي في الأستاذ المودودي

٥٣	أسلوب البنوري في التدريس
٥٥	مكانته العلمية في ضوء مؤلفات الشيخ البنوري
٦٢	آثاره العلمية
<b>الفصل الثاني: معارف السنن خصائصه وأسلوبه</b>	
٦٨	قصيدة من الشارح عن شرحه
٧٠	سبب التأليف معارف السنن
٧٤	المميزات الخاصة في معارف السنن
٨١	تعريف معارف السنن بأسلوب بديع من المؤلف
٨٥	معارف السنن سبب على البواعت العلمية
٨٩	الملخص من مقدمة الشيخ الدكتور حبيب الله مختار معارف السنن
١١٢	ذكر الأصول للأئمة الأربععة المجتهدين
<b>الفصل الثالث: شيوخه وتلامذته</b>	
١١٦	شيوخه
١١٦	الشيخ محمد أنور شاه الكشميري
١٢٢	الشيخ حسين أحمد بن حبيب الله المدني
١٢٥	الشيخ عزيز الرحمن مفتى دارالعلوم ديواند
١٢٦	الشيخ محمد زاهد الكوثري
١٢٨	الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي

١٣١	الدكتور مولانا حبيب الله مختار
١٣٢	الدكتور مولانا عبد الرزاق سكندر
١٣٨	مولانا بدیع الزمان
<b>الفصل الرابع: سنن الترمذی وشروحه في شبه القارة</b>	
١٣٩	التعريف بالإمام الترمذی وكتابه
١٤٠	سنن الترمذی وخصائصه
١٤٣	شرح الترمذی في شبه القارة
<b>الباب الثاني: الاستشهاد بالشعر في شرح الحديث</b>	
<b>الفصل الأول: الاستشهاد بالشعر في كتب شروح الحديث</b>	
١٥٥	نماذج للاستشهاد بالشعر في شروح الحديث والسنن
١٥٨	شرح النووي على صحيح مسلم
١٦١	تحفة الأحوذی بشرح جامع الترمذی
<b>الفصل الثاني: منهج الاستشهاد بالشعر في معارف السنن</b>	
١٨٠	عزو الشعر إلى القائل والمصدر
١٨٢	عزو الشعر إلى القائل دون المصدر
١٨٤	عزو الشعر إلى المصدر دون القائل
<b>الباب الثالث: الشواهد الشعرية في معارف السنن</b>	
<b>الفصل الأول: تحلیل الشواهد الشعرية لتحديد مسائل التحويّة</b>	

٢٠٨	الشواهد الشعرية لمسائل النحوية
٢١٩	تعريف النسبة وطريق صياغتها بالياء:
<b>الفصل الثاني: تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل الصرفية</b>	
٢٣٤	الشواهد الشعرية لمسائل الصرفية
<b>الفصل الثالث: تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل اللغوية</b>	
٢٥٠	الشواهد الشعرية لمسائل اللغوية
٢٨٩	نتائج البحث
٢٩٠	الوصيات والاقتراحات
٢٩١	فهرس الآيات
٢٩٣	فهرس الأحاديث
٢٩٥	فهرس الأبيات
٣٠٢	فهرس المصادر والمراجع

## Abstract

### Title of the PhD Dissertation

### Poetic Citations in Banuri's Ma'arif Al-Sunan: Lexical & Analytical Study

This study examines the significance of Arabic grammar and poetry in Hadith commentary through a linguistic and analytical exploration of Ma'arif al-Sunan fi Sharh Sunan al-Tirmidhi by Al-Shaikh Syed Muhammad Yousaf Banuri (d. 1977), a renowned Pakistani scholar and Arabic poet. The objective was to analyze how Banuri employed classical Arabic poetic citations to clarify meanings in Hadith interpretation. The method used for the research was qualitative, focusing on collecting and categorizing poetic references based on its grammatical, morphological, rhetorical, and lexical functions. Primary sources were consulted to understand Banuri's methodology and scholarly aims. The research found that Banuri's integration of Arabic literary tradition into Hadith explanation reflects a high level of linguistic mastery and offers valuable insights into the relationship between language and religion. It also concluded that Pakistani scholars have made noteworthy contributions to Hadith sciences through such literary and linguistic efforts. The study recommends further critical and comparative research between Ma'arif al-Sunan and other Hadith commentaries to explore the broader practice of citing poetry in Islamic scholarship.

**Keywords:** Citation of poetry, Ma'arif al-Sunan, Al-Shaikh Banuri, Hadith commentary, Arabic linguistics

Hafiz Muhammad Saleem  
PhD Scholar  
Arabic Department  
NUML-Islamabad

# الإهدا

إلى من أبصرت بها طريق حياتي .. واستمدت منها قوتي واعتزازي بذاتي ..

إلى الوالدين الكريمين أدام الله عمرهما وصحتهما الذان بذلا كل جهودهما في  
تقديمي ودعماني وشجعاني أكثر من قدرهما واستطاعتهما.

إلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي.

## كلمة الشكر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

أوجه الشكر والعرفان بالجميل إلى المشرف سعادة الدكتور حافظ محمد بادشاه المشرف على الأطروحة الذي منحني الكثير من وقته، وأرشدني وسددي وجاوز وسامح عن تقصيراتي، وبذل جهوده المتواصلة في تسهيل الأمور، وكان لرحابة صدره وسموه خلقه وأسلوبه المميز في متابعة الرسالة أكبر الأثر في المساعدة على إتمام هذا العمل. ولم يمكنني أن أنسى التوجه بوافر الشكر والتقدير إلى مشرفي المشارك الأستاذ الدكتور رفعت علي محمد أستاذ البلاغة والنقد وعميد الكلية سابقاً بجامعة الأزهر بأسيوط الذي أفادني بنصائحه المثمرة.

ويدعوني واجب الوفاء والعرفان بالجميل إلى رئيس قسم اللغة العربية الأستاذ الدكتور محمد أبو بكر بهشه، وأشكر الله وافر الشكر أن وفقني وأعاني على إتمام هذه الأطروحة وخاصةً أساتذتي وإخوانى وزملائي الذين سهلوا مهمتي في سبيل إتمام هذه الأطروحة.

أسال الله العلي القدير أن يجازيهم خير الجزاء، وأن يكتب صنيعهم في موازين حسناتهم.

الباحث

حافظ محمد سليم

# المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم والحمد لله الذي من على عباده بإنزال الكتب وإرسال الرسل فلم يبق على الله للخلق حجة وفتح العقول وفهم، وأشهد أن لا إله إلا الله بوحده لا شريك له الرب الكريم الأكرم علم القرآن وخلق الإنسان وعلمه البيان وأعطى وتكرم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المرشد إلى السبيل الأقوم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وبارك وسلم، أما بعد: أما شأن كلام رسول الله ﷺ فمن دلائل نبوته ومظاهر عظمته، لأن الله ﷺ أعطاه اللسان المبين والمنطق المستقيم مع الحكمة البالغة والكلمة الصادقة والمعجزة الخالدة، وهو أفعص العرب، ولذلك كان كلام رسول الله ﷺ مملوءا بالفصاحة والبلاغة لا يساوي كلامه بكلام غيره.

## التعريف بالموضوع وأهميته:

إن الموضوع الذي نكشف عن وجيهه الستار يعتبر عند أهل الفن من أهم الموضوعات للباحثين، وذلك لأنه أولاً يتعلق بأحاديث سيد فصحاء العرب والعمجم الرسول ﷺ وأفوايله على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وثانياً أنه يتعلق بالفن الأدبي الشعري من حيث أن يكون الإشتهد به وثالثاً أن هذا الموضوع يبحث عن الأحاديث وشرحها باليشاهد الشعري في معارف السنن على شرح سنن الترمذى للشيخ سيد محمد يوسف بنوري .

وقد علم أن تقديم الشواهد والاستشهاد باللغة سنة قديمة للعلماء قدماً وحديثاً حيث رجعوا كثيراً إلى لغة العرب من شعر و نثر لبيان معانٍ القرآن الحكيم و أقوال النبي الكريم .

أما الشعر فإنه يعتبر من أهم مصادر اللغة وأوثقها لأن اللغة المشتهرة المعروفة و المستفيضة ليست إلا ما عرفت بتتابع الشعر العربي لأنه محفوظ مروي و يحتوي على علوم العرب وعاداتها و مفاصيرها . و الشعر كان أصل العلوم عند العرب قبل الإسلام

ولذا كان الصحابة ومن بعدهم يرجعون إليه لفهم بعض الكلمات القرآنية . وشأن ألفاظ الحديث الشريف كذلك لأن كل ما نطق به أصحاب السليقة في خواطرهم فخزانته أشعارهم.

وما كان النبي ﷺ أفصح العرب وفردا من تلك البيئة اضطر المحدثون و الشرار إلى الاحتجاج والاستشهاد بالشعر العربي حول فهم المعاني لكلمات الأحاديث الشريفة.

فهذا الموضوع الذي نحن بصدده يتعلق بالأدب العربي الذي منه الشعر الشاهد في شرح ألفاظ الحديث الشريف الواردة في الكتاب الشهير سنن الترمذى حسب ما يورده الشيخ سيد محمد يوسف بنوري رحمه الله في شرح عليه باسمه معارف السنن . وكذلك نجد في هذا الكتاب صنف الشعر المتجدد لدى الفقهاء حيث نظموا النصوص الفقهية في المنظومات . فهذا البحث من أهم فروع الأدب الديني والإسلامي الذي له صلة مباشرة باللغة العربية و أدابها . فهذا البحث يتناول الأدب العربي على العموم و الشعر العربي بالخصوص كما يبحث عن أسلوب الشرح ومنهجه بالاستشهاد في شرح صنفه عالم و أديب من شبه القارة الهندية و شرحه على أشهر كتب الحديث حديثا وقدما .

ثم الشواهد الشعرية على أنواع قد يكون لشرح الكلمات الغربية كما يكون لوضوح التركيب النحوي وللتوضيح الصرفي والصوتي وقد يكون الاستشهاد على البلاغة و التاريخ وكذلك أدرج في جملة الشواهد الأمثال التي يوردها المؤلفون مجرد تقوية القضية و تقريرها على الموضوعات المختلفة ، وفي هذه الأطروحة سندرس فيه عن جميع نواحي الاستشهاد في ضوء شرح الحديث الشريف من كتاب "معارف السنن في شرح سنن الترمذى للشيخ سيد محمد يوسف بنوري رحمه الله" .

## أهداف الموضوع

فإن الحديث الشريف مصدر أساسى وثانى أصول الشريعة وذلك مع الاتفاق على أن فصاحة النبي ﷺ وبلاغة كلامه تبرزان بالغ الظهور في الأحاديث القولية وكل ذلك يؤدى إلى احتياج إلى الشرح و التوضيح . وقد قام للشرح والتعليق جمع من

العلماء المحدثين في كل عصر وبرز على شرح كل واحد فن من الفنون الشرعية والأدبية، وكان بعض الشروح لكتب الحديث على منهج الفقه والبعض على منهج المجرح والتعديل والبعض على مجرد شرح الغريب، ومن المعلوم أن الأحاديث من أبرز نماذج الأدبية لكون صاحبها أَفْصَحُ الْعَرَبِ اختار بعض الشراح الأسلوب الأدبي في شروحهم.

هذا الشرح الذي سندرس قد جمع فيه عدد من الأساليب، فإنه قام على بيان مباحث أصول الحديث والفقه ولكن الشارح لا ينسى الجهة الأدبية، فإنه بالغ أثناء الشرح والتوضيح باستخدام الأدب العربي حتى أورد الاستشهاد الشعري في المباحث الفقهية الصعبة وكل ذلك يساعد القارئ على الفهم الصحيح كما يكشف عن الذوق الأدبي الشعري للشارح وهو من المؤخرين من علماء شبه القارة الهندية.

فهذا البحث يبحث عن أسلوبه من حيث بحث الأماكن التي أورد فيها الشعر للاستشهاد كما يبحث عن منهج الشرح به وذوقه الأدبي الشعري . فهذا الموضوع من هذا الشأن موضوع جديد، لم يكتب على يه كتاب مستقل كما لم يبحث عنه بحث يحتوي على جميع متعلقات الموضوع.

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره

ثم إن هذا الموضوع لا ينقصه أهميته وقيمة من قدر أي موضوع علمي هام . وهذا بثلاثة وجوه كما ذكرت آنفا . فهذا الموضوع "الشواهد الشعرية في معارف السنن لبنيوي: دراسة لغوية تحليلية" يتعلق بعلم الحديث من جهة بالأدب العربي بأخرى . ومن المعلوم أن الأدب العربي لا يقتصر على الشعر العربي فقط بل يمتد إلى أن يشمل النحو والصرف والاستدراك والبلاغة مع جميع محتواها . وكل ذلك بعد ذكر أن المؤلف ليس بمحدث فحسب بل له ذوق أدبي في الأدب العربي من التراث والشعر ولذلك له منهج خاص في شرحه على الجامع محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (المتوفى ٨٩٢ هـ) فهذا البحث من أدق المباحث الأدبية يدرسنا فيه كيف يراعي الشارح في إيراد الأشعار العربية في المقامات المختلفة والموقع المتنوعة والأحوال المتفاوتة ومراعاة هذا أمر صعب وقضية معقدة، فإنه يحتاج إلى الاستعداد

الفطري والذوق الأدبي المدرب مع كثرة الإطلاع على كلام الشعراء الجاهلين ومن بعدهم الذين اتفقوا على صحة الاستشهاد بكلامهم والمعرفة لدرجاتهم ومعايير الاستشهاد وكل ذلك مع عمق المطالعة لكتابات البلغاء. فهذا البحث من جملة أهدافه حاجتنا إلى مثل هذه الدراسات التي تبرز أهمية ما أنجز الرجال من بلادنا العجمية فهذا اعتراف بخدمات علماء بلادنا وابراز مهارتهم في الأدب العربي . وبه يطلع العرب بجهود غالبة لعلماء شبه القارة الهندية في علمي الحديث والأدب. ولم يفرد بحث مستقل حسب علمي، ولم أجده بعد البحث والتحري أي بحث ودراسة تناولت الاستشهاد الشعري لمعارف السنن بهذا الشكل الذي سيعرض قريبا. فمن هذه الجهة يعتبر هذا الموضوع: **الشواهد الشعرية في معارف السنن للبنوري** رحمه الله : دراسة لغوية تحليلية من الدراسات المستجدة، لم يسبقها أحد، وهذا يزيد ويزين أهمية الموضوع.

وأخيرا أقول: أن هذا الموضوع سيفتح بابا جديدا لقراءة شروح الأحاديث وبالأخص شروح الجامع الترمذى، وأعدّ هذا شرفا عظيما للباحث، وأشكّر الله تعالى بالغ الشكر على ما من بكتابه هذا البحث الذي لم يسبقني أحد من قبلى. ومن أهم أسباب اختيار الموضوع هي كالتالى:

١. لأنه موضوع يتعلق كلام أفصح العرب أعني سيدنا وحبيبنا محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه.
٢. الشعر له صلة مباشرة بالأدب العربي وأنا من طلاب اللغة أحب أن أدرس الشعر العربي.
٣. الاستشهاد بالشعر مظهر من مظاهر الأدب.
٤. وأرغب أن أدرس الشعر الذي يستشهد به لتحديد المعاني الغريبة في الأحاديث النبوية.
٥. وكذلك أرغب في علوم اللغة من نحوها وصرفها واشتقاقها.

### الدراسات السابقة

مثل علمي الحديث والأدب كمثل البحر الذخار، لا يعلم السالح ما فيه من العمق والدقة إلا حسب مهارته على السباحة وبراعته فيها، لأنه لا يمكن لأحد

أن يحصى ما في كلام النبي ﷺ من كونه أصلاً للدين و الشريعة وما فيها من محاسن الحكمة والفصاحة والبلاغة، وكذا حال علم الأدب فإنه مجال واسع وفرسانه كثير. ولأجل عظم قدر علم الحديث و مقام الجامع الترمذى ثم جهد الشيخ محمد يوسف بنورى رحمه الله في شرحه، قد توجه العلماء إلى شرحه أعني معارف السنن ولكن ما بحث أحد مثل بحثي لأن البعض قد درس معارف السنن من ناحية علم الحديث فقاموا بالتخرير والتحقيق وعلى بيان منهجه من علم أصول الحديث فقط، وكذلك هناك أبحاث حول منهجه وأسلوبه مفسراً ومحدثاً وأديباً عربياً و شاعراً عربياً في العصر الحديث ولكن ما قام أحد على بحث أدبي في كتابه معارف السنن من حيث الاستشهاد فيه بالشعر العربي.

الاستشهاد بالشعر سواء كان بهذا اسم أو باسم الشواهد الشعرية عمل قديم وطريق مسلوب. ومن أهم الدراسات السابقة في الشواهد الشعرية هي:

١. إن الشواهد الشعرية في التبيان الطوسي للباحث غلام محمد طالب ماجستير الفلسفة في القسم اللغة العربية بهذه الجامعة قد أكمل دراسته حول الشواهد الشعرية في تفسير التبيان للإمام الطوسي تحت إشراف الدكتور محمد بادشاه، بالجامعة الوطنية للغات الحديثة وهذه الدراسة بعيدة عن موضوعي.

٢. والشواهد الشعرية في تفسير القرطبي للدكتور عارف صديقي أيضاً أكمل دراسته في الدكتوراه في هذه القسم تحت إشراف الدكتور كفایت الله همداي. ولكن ماسقني حسب ما أعلم أحد في عملي الذي بدأت وهو الاستشهاد بالشعر العربي في معارف السنن للبنورى رحمه الله، ولكن هناك بعض المقالات المتوفرة بشكل موجز حول الشيخ بنورى رحمه الله ومن أهم البحوث هي:

قد ذكر الأستاذ دكتور حامد أشرف الهمداي في أطروحته المسمى شعراء باكستان ذكر بعض القصائد الشيخ بنورى رحمه الله لأن الشيخ البنورى كان شاعراً عربياً وأديباً.

وكذلك قام باحث استاذ عبد الخالق همدرد في ماجستير الفلسفة في جامعة العالمة إقبال المفتوحة ببحثه تحت عنوان القصائد البنورية في مدح النبي ﷺ في هذا المقال قد تناول الباحث نبذة من حياة الشيخ بنوري وخدماته العلمية بالإيجاز لاسيما المتعلقة بالأدب العربي.

### منهج الدراسة:

على أن هذا البحث بعنوان "الشواهد الشعرية في معارف السنن البنوري" دراسة لغوية تحليلية" بحث لم يتقدم من قبل، ولم يكتب عليه أحد، لما هو من دقائق علم الأدب العربي ولم يشرح أحد من الباحثين في بحوثهم العلمية وصلت إلى نتيجة بأن أدرس الأشعار في الشرح ثم أقسم حسب نوع الاستشهاد وأبين منهج الشارح في إيراده وأسلوب الاحتجاج به.

١. سأسلك لتكمل هذا البحث السلوك النهج الوصفي والبياني.
٢. سأقوم بجمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية.
٣. سأقوم بالتعريف للمصطلحات وفق المنهج العلمي.
٤. سأترجم الأعلام الوارد ذكرهم في البحث مع العناية باختصار الترجمة وأغفلت عن بعضهم لشهرتهم.
٥. سأرتّب الفهارس الفنية، والمصادر والمراجع حسب ترتيب ألف بائي المعروف.
٦. سأقوم بتزويد البحث بفهارس فنية، فذكرت أولاً أطراف الآيات، ثم أطراف الأحاديث والآثار، ثم أطراف الأبيات، ثم قمت بذكر المصادر والمراجع.
٧. سأرتّب الفهارس الفنية، والمصادر والمراجع حسب ترتيب ألفبائي.
٨. سأرتّب الإحالات على ترتيب أسماء المؤلفين.
٩. سأكتب الرسالة وفق القواعد الحديثة في الطباعة، مع استخدام علامات الترقيم في مواضعها المناسبة.

### أسئلة البحث والتحقيق

يحاول الباحث في هذه الأطروحة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هي قيمة معارف السنن بين شروح للجامع الترمذى؟

٢. هل من علماء باكستان الذين شرحا علم الحديث النبوية في ضوء  
كلام العرب المنهج به؟

٣. ما مكانة شيخ بنوري بين أدباء باكستان؟

٤. لماذا يحتاج العلماء الشواهد الشعرية في شرح الكلمات الغريبة و  
المسائل الدقيقة؟

٥. هل يصح أن يستشهد بالأشعار العربية في الأحاديث النبوية؟

## تبسيب البحث

التمهيد: الشواهد، مفهومها وأنواعها وأهميتها

### الباب الاول: الشيخ البنوري وكتابه معارف السنن

الفصل الاول: حياة الشيخ البنوري ومكانته العلمية والأدبية

الفصل الثاني: معارف السنن خصائصه وأسلوبه

الفصل الثالث: شيوخه وتلامذته

الفصل الرابع: سنن الترمذى وشروحه في شبه القارة

### الباب الثاني: الاستشهاد بالشعر في شرح الحديث

الفصل الاول: الاستشهاد بالشعر في كتب شروح الحديث

الفصل الثاني: منهج الاستشهاد بالشعر في معارف السنن

### الباب الثالث: الشواهد الشعرية في معارف السنن

الفصل الاول: تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل النحوية

الفصل الثاني: تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل الصرفية

الفصل الثالث: تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل اللغوية

❖ الخاتمة.

❖ نتائج البحث.

❖ التوصيات والاقتراحات

❖ الفهارس الفنية.

التمهيد

## مفهوم الشواهد لغة واصطلاحاً

الشواهد في اللغة، جمع شاهد، وأصل مادة (شاهد) كما يقول ابن فارس رحمه الله: لها أصل واحد يدل على ثلاثة أمور، وهي: الحضور، والعلم، والإعلام، قال: (شاهد) الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور، وعلم، وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرناه، من ذلك الشهادة، يجمع الأصول التي ذكرناها من الحضور، والعلم، والإعلام<sup>(١)</sup> وتنذر كتب اللغة كلمات كثيرة في موضوع الشهود لكنها تؤدي إلى معانٍ ابن فارس، منها: الشهيد وهو اسم من أسماء الله الحسنى، وهو أمين على شهادته. الشهيد: علمه لا مفر منه. والشهداء: الآن. الشاهد: العالم الذي يدل على علمه. فالإنسان شاهد، والجمع شهود وشهود. وهناك شهادة أيضاً، كلهم شهاء. يعرض عليه الاستشهاد: يطالب باستشهاده. الشهود خبر قاطع، والتشهد هو قراءة السلام... وعندما يشهد لك شاهد أي يبين وثبت ما يعرفه، وهذا ما في قوله صلوات الله عليه: ﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾<sup>(٢)</sup> كما تأتي كلمة الشهادة في اللغة بمعنى الخبر القاطع، والخلف تقول أشهد بكنـا أي أحلف.<sup>(٣)</sup>

وقال أحمد بن يحيى ثعلب: وكل ما يحدث (يشهده الله) يعني علم الله. لقد شهد فلان حقاً على فلان، فهو شهيد وشهيد. واستشهد أحدهم فهو شهيد. المشاهدة: المعاينة، شاهده شاهد عيان، أي كان حاضراً، فهو شاهد عيان. والناس شهود، أي حاضرون وشهود أيضاً مثل راكع ورکع.. والشهيد الشاهد، والجمع: الشهاء.. واستشهدت فلاناً على فلان إذا سأله إقامة شهادة احتملها.. وهكذا معنى الشاهد والشهيد: الحاضر والجمع شهاء وشهـد وأشهدـ وشهـود<sup>(٤)</sup>.

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القرموطي الرازي، مادة شهد.

(٢) سورة التوبة، رقم الآية/١٧

(٣) مختار الصحاح، لحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص/٣٥٤.

(٤) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ج/٣، ص/٢٤٠،

وقوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾<sup>(١)</sup>، أي: محضور يحضره أهل السماء والأرض. ومثله: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾<sup>(٢)</sup> يعني: صلاة الفجر يحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار<sup>(٣)</sup>.

غير أيّ لاحظت أَنَّ في كتب المعاجم لا تذكر (الشاهد) بمعنى البيت الشعري الذي يستشهد به، أو تنص على أَنَّ بعض الآيات تعد شاهداً للأُخري، أو أَنَّ بعض الأحاديث الرسول التي فيها كلام قد تجبر بالمتابعات والشواهد.

كل هذا فيما رأيت لا تعرفه المعاجم، وبتعبير آخر: لا تنص عليه، كقضية لها اسمها الخاص، وهو ليس بحديث العهد، ولكنّه أصبح بعد صدر الإسلام اسمًا ذائعاً مشهوراً عند كثير من علماء كلّ فن من الفنون؛ فيقال: شواهد التفسير، وشواهد الحديث، وشواهد اللغة، وشواهد النحو، وشواهد البلاغة. وغيرها.

أما في صدر الإسلام، تم التعبير عن هذا الموضوع بصيغة المثبتين وليس الشهود، وقصة مسألة نافع بن أزرق ليست بعيدة عنا، في بدايتها نافع بن أزرق ونجدة بن عامر حنفي. قالا لابن عباس: جئنا نسألك شيئاً، في القرآن تأتينا بحقه وفي الرواية بحقه، الثالثة: بحقه من كلام العرب . وهناك أمثلة وحقائق أخرى مشابهة لهذا أو لردوده. وهناك نماذج وواقع أخرى مماثلة لهذا الذي أو ردته.

نعم، قد يكون إغفال المعاجم التنصيص على (شواهد) بمعناها الخاص، اتكالاً منها على تعريفها (الشاهد): الإنسان الذي يشهد بصحّة الشيء أو ضلّه، وحملت ذاك على هذا، ولكن هذا المنحى لا يستقيم، فالشاهد الذي يشهد لنا، أو علينا، يجمع على الكلمات شهود، وأشهاد، وشهداء. أمّا (الشاهد) الذي يعنيها هنا. فيجمع على (شواهد) على وزن (فواعل) الذي يطرد في ثمانية أوزان منها وهو الخامس: (فاعل) بكسر العين، صفة المذكر غير

١٠٣ / سورة هود، رقم الآية (١)

٧٨) سورة الاسراء، رقم الآية / ٢)

(٣) (شاعر) ملک علی (العنوان)

عاقل، كصاهل وصواهل، وشامخ وشوماخ، وشاهق وشواهق، وناهق ونواهق<sup>(١)</sup>، أقول وكمثل شاهد وشواهد.

أما الأدلة الشعرية في اصطلاح أهل الفن فهي أبيات تدل على معنى اللغة فهي الأبيات الشعرية التي يستدل بها على المعانى اللغوية، أو القواعد النحوية، أو البلاغية، أو غير ذلك.

لقد صارت كلمة الشاهد علماً بالغلبة بين اللغويين على البيت الشعري الذي يستدل به في مسائل النحو والصرف والبلاغة واللغة عموماً، فكان الشعر العربي أحد روافد ومصادر الاستدلال عند العلماء بعد القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة حتى وإن كان قائله مجھولاً، إن صدر عن ثقة يعتمد عليه كالأبيات التي وردت في كتاب سيبويه فإن بعضها مجھول قائلة، بل إن المنسوبة منها قيل أنها نسبت بعده على يد المعتنين بكتابه، فهي نسبة حادثة بعده، وحتى إن كانت هذه الأبيات متعددة الروايات، فهذا التعدد لا يسقط الاحتجاج بها ما دامت كل من هذه الروايات قد نقل عن ثقة يعتمد به، بل تكون كل رواية منها حجة في ذاتها إذا رواها فصيح عربي يعتمد به<sup>(٢)</sup>.

ولكن يبدو أنه لم يتحدد مفهوم "الشاهد" بشكل واضح في أذهان الكثيرين إلا في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي وجرى بينه وبين سميرة بن جاد حوار قال فيه: يا سميرة هل تقرأين الشعر؟ فقال: كنت أروي مثلًا فقال الشاهد: قال: المثل والشاهد، قال الحجاج: المثل قد عرفنا هذا المثل، فما هو الشاهد؟ قال: والعرب اليوم يشهدون على ذلك في الشعر من أيامها عليه شاهد من الشعر، فإني أروي ذلك الشاهد<sup>(٣)</sup>.

### مجالات الاستشهاد بالشواهد

وقد كان ميدان القرآن وميدان النحو من أسبق وأبرز الميادين لاستعمال تلك الشواهد.

(١) انظر: الفيصل في ألوان الجموع، ص/٧٥.

(٢) البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ص/٤٣.

(٣) مروج الذهب، ج/٣، ص/١٣٦.

يقول العلامة مصطفى صادق الرافعي: "في صدد كلامه عن فصيدة الأدلة وهذا هو النوع الذي يشمل معظم المواضيع لأن العلماء يحتاجون إلى الأدلة عند شرح الأشياء الغريبة والمشكلات النحوية".

وشعر الإشتهداد لدليل في اصطلاح الرواية نوعان: دليل القرآن، ودليل النحوي<sup>(١)</sup>، وفي هذه الأدلة اهتم الرواية بالألفاظ فقط، فيستشهدون بالألفاظ كثيرة من القرآن. العرب السفهاء والوحوش، لا حرج عليهم في اعتبار المراجع في أشعارهم إشارات فاحشة وبذلة. لأنهم يريدون الكلمات فيها، فالكلمات حروف ظاهرة.

أما الأدلة النحوية فقد حاول الناس الحفاظ عليها بناء على ما توصلنا إليه: خلف الأحمر النحوي المتوفى سنة ٢٠٧هـ وقال ثعلب: إنه كان يحفظ بالضبط أربعين ألف بيت.

### **أنواع الشواهد وأهميتها**

سنذكر في هذه الأسطر أنواع الشواهد وتقسيماتها المختلفة، وسيتم تناول كل قسم على حدة فيما يلي:

### **أولاً: الشواهد من حيث الموضوع**

وتشتمل الشواهد في هذه اللغة في مختلف العلوم لتحقيق غرض تلك الشواهد وضرورة فهمها.

### **الشواهد المعجمية:**

الشواهد المعجمية تعبير يشير إلى الكلمات أو العبارات التي تُستخدم دليلاً معيناً في فهم معانٍ أو مفاهيم معينة في اللغة. تُستخدم هذه الشواهد في علم اللغة والدراسات اللغوية لتوضيح الاستعمال الصحيح للكلمات أو المصطلحات ولفهم أصولها وتطورها ومعانيها. تشمل الشواهد المعجمية عادة الاقتباسات من النصوص القديمة والمعاصرة والمراجع اللغوية التي توثق استخدامات الكلمات والتعابير في اللغة.

وأيضاً الشواهد المعجمية هي مصادر أو مراجع تُستخدم في علوم اللغة والأدب لتوثيق الاستخدامات اللغوية والمعاني اللغوية للكلمات والتعابير. تُستخدم هذه الشواهد

(١) مروج الذهب، ج ٣، ص ١٣٦

لتوثيق وتحليل اللغة وتتبع تطورها عبر الزمن. تُعتبر الشواهد المعجمية مصادر أساسية لدراسة اللغة وتطورها..

ومن بين الشواهد المعجمية الشائعة:

**النصوص الأدبية:** تشمل الشعر والثر والأدب بأشكاله المختلفة، حيث يُعتبر استخدام اللغة في النصوص الأدبية مرآة لثقافة وتطور اللغة في فترات زمنية معينة.

**النصوص التاريخية:** تشمل الوثائق التاريخية مثل السجلات الرسمية، الخطابات، اليوميات، والمقابلات، التي توفر لنا نماذج لاستخدام اللغة في سياقات مختلفة..

**النصوص الدينية:** تشمل الكتب الدينية والنصوص الدينية المقدسة التي تستخدم لفهم كيفية استخدام اللغة في سياق ديني وثقافي..

**النصوص العلمية:** تشمل الأوراق البحثية، والدراسات الأكاديمية، والكتب العلمية، والمقالات التي توثق استخدامات معينة للغة في مجالات معرفية محددة..

**المراجع اللغوية والمعاجم:** تتضمن المعاجم اللغوية والمراجع اللغوية التي توفر تعريفات وشروحات للكلمات والتعابير بالإضافة إلى أمثلة على استخداماتها في اللغة..

وبالاختصار الشواهد المعجمية تشمل مجموعة واسعة من المصادر التي توثق استخدامات اللغة في سياقات مختلفة، وتساعد في فهم تطورها واستخداماتها المختلفة عبر الزمن والثقافات..

ويأتي عددها وتوزيعها في المعاجم وكتب اللغات أولاً، لكن لا يشترط أن يكون الشواهد فقط مما ورد في المعاجم، بل على العكس، إذا ظهر الشاهد في أي كتاب، فإنه يعتبر معجميا. التعرف على معنى صيغة أو بناء أو كلمة كما هو مدرج في القاموس في تنوع موضوعها. <sup>(١)</sup>

فقد ملكت المكتبات العربية بكثير من الكتب التي تبحث في اللغة، وتنشر على صفحات هذه الكتب الشواهد الدالة على صيغة أو معنى أو استعمال مما تختص به الشواهد المعجمية، ومع ذلك فلا تعد هذه الكتب من المعاجم، ومنها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر نظام الغريب للربعي.

---

(١) الصحاح، للجوهري، أحمد عبد العفور عطار، ج/١، ص/١٤٧٧

ومن نماذج الشواهد الشعرية في المعاجم اللغوية قول الخليل بن أحمد الفراهيدى في معجم العين، تحت باب العين مع الحاء والهاء والغين والخاء إن العَيْن لا تَأْتِلُفُ مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلا أنْ يُسْتَقَّ فعل من جمِّ بين كلمتين مثل حَيَّ على يعني تعالى إلى كقول الشاعر:(الطوبل)

أَلَا رُبَّ طَيْفٍ بَاتَ مِنْكَ مُعَانِقِي  
إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِيَ الْفَلَاحِ فَحَيْعَلَا<sup>(١)</sup>

والشاهد في هذا البيت قوله (فَحَيْعَلَا) حيث اجتمعت العين مع الحاء في كلمة واحدة على خلاف الأصل وهو حالة نادرة عند اشتقاء فعل من كلمتين على طريق النحت، فكلمة (حَيْعَلَا) أصلها حي على، وظاهر أن أصلها ليس فيه اجتماع الحرفين الحاء والهاء في كلمة واحدة، والناظر في معجم العين يجد أمثلة تلك الاستشهادات كثيرة جدا، وكذلك غيره من المعاجم كلسان العرب والصحاح، وغيرهما، ويكتفى ما ذكرناه مثلاً على ذلك وهذا البيت من بحر الطويل.

### الشواهد النحوية:

وتتميز هذه الأدلة بكثرة وجودها في كتب اللغة والنحو، ويمكن تعريفها بأنها مستمدّة من كلام العرب، أو تشهد على عناصر الشمول أو الآثار النحوية، أو أنها علامات تركيب أو نحو. النحو سواء كان بدائياً أو فرعياً. يستوي في ذلك الشاذ النادر، والقياس المطرد<sup>(٢)</sup>.

وهذه الأدلة تأتي في المرتبة الثانية بعد الأدلة المعجمية، ويبحث علماء اللغة والنحو على جمِّ هذه الأدلة وتحليلها وتصنيفها لمعرفة قواعد اللغة العربية لدراسة القرآن. فهم قواعد اللغة العربية من خلال الجمع والتحليل والتصنيف بما يخدم البحوث القرآنية وخدمة للدراسات القرآنية أولاً وحباً في لغة الأباء والأجداد ثانياً.

وقد قام العلماء بتفصيل كثير من هذه الأنواع من الأدلة وشروط استخدامها كأدلة لما لها من دور خطير في الحفاظ على اللغة وتعقيدها وحمايتها من المتغفل والغريب والمنكر. وقد ملأ العلامة الجوهري، الذي يعتبر حجة في النحو واللغة، كتابه الصحاح بجموعة من الأدلة النحوية. استدلّ على الأراء النحوية التي ساقها، سواء أكانت أراءه أم أراء غيره من العلماء،

(١) كتاب العين كتبه، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تيم الفراهيدى ج ١، ص ٦٠.

(٢) معجم الاستشهادات، علي القاسمي، مكتبة لبنان، بيروت: ٢٠٠١م، ص: ٢٠.

وسيّأٰتِ الحديث في تفصيالٰها لاحقاً والشواهد النحوية والشواهد المعجمية تلتقي في ارتباطها بزمان بعينه، حتى يمكن الاحتجاج.

بالطبع، الشواهد النحوية تشمل مجموعة من القواعد والقوانين التي تحكم بنية الجملة وتركيبها في اللغة العربية. إليك بعض الشواهد النحوية بالتفصيل:

- الإعراب هو تحليل الكلمات في الجملة وتحديد دور كل كلمة وعلاقتها بباقي الكلمات في الجملة، مثل تحديد الفاعل، والمفعول به، والحال، والنعت، وغيرها.
- الإعراب بالأسماء يتعلق بتحديد حال الاسم و الجنسه و عدده و نوعه وما إلى ذلك..
- الإعراب بالأفعال يتعلق بتحديد صيغة الفعل و زمانه و عدده و ضميره المتصل وغيرها..
- التوازع الإعرابية تتعلق بتحديد الإضافات والتوازع التي تأتي مع الكلمات مثل الضمائر المتصلة والمنفصلة، والأدوات، والتاء التأنيث وغيرها..
- الجمل وأنواعها تشمل الجملة الاسمية والجملة الفعلية والجملة المعترفة والجملة المنصوبة وغيرها..
- الإعراب بالأدوات يتعلق بتحديد دور الأدوات وموقعها في الجملة وعلاقتها بالكلمات الأخرى.

- الإعراب بالحروف تشمل تحديد دور الحروف الأصلية والزائدة ببيان معانيها ومتعلقاتها، والأثر المعنوي بتغيير المتعلق والحيثية الإعرابية لها
- علامات الإعراب النحوية تشمل العلامات التي توضح علاقات الكلمات في الجملة مثل الفتحة والكسرة والضمة والسكون وغيرها.

هذه بعض الشواهد النحوية بشكل عام، ويمكن التعمق في كل منها لفهمها بشكل أعمق وتطبيقاتها بفعالية في تحليل الجمل وفهم بنية اللغة العربية.

أما فضلاً عن ارتباطها بمكان بعينه، وتسمى الفترة الواقعة ضمن هذه الدائرة الزمنية المكانية بعصور الاحتجاج.

ومن أمثلة الشواهد الشعرية الشائعة في كتب النحو ما أو رده ابن مالك في شرح

التسهيل مستشهاداً:(الطوبل)

وقد استشهد ابن مالك بهذا البيت على أن ال إذا دخلت على الاسم الممنوع من الصرف جر بالكسرة لزوال الإيهام. وهذا البيت من بحر الطويل والشاهد في كلمة (اليقظان) حيث وقعت محرورة بالباء وقد اجتمع فيها علنا المنع من الصرف وهم الوصفيه وزيادة الألف والنون، فتحققا أن تحر بالفتحة، لكنها لما فقدت شرط التجدد عن ال جرت بالفتحة، وقد ذكر أن سبب جر الممنوع من الصرف-أي التنوين- بالفتحة أنه لو جر بالكسرة لتوهم إضافته لياء المتكلم المذكورة لدلالة الكسرة عليها، لأن الكسرة لا تكون علامة إعراب إلا مع التنوين، لكن لما اقترب بال زال عنه إيهام الإضافة إلى ياء المتكلم، لأن ال والإضافة لا يجتمعان، فعادت له الكسرة لزوال علتها<sup>(١)</sup>.

ومنها أيضا قول الفرزدق (الطویل)  
تَنَوَّا لِيَ الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعُبُ الْفَتَى  
وَالْأَسْتَشْهَادُ فِيهِ:  
وَكُلُّ امْرِئٍ وَالْمَؤْتُ يُلْتَقِيَانِ

في قوله: (وكل امرئ والموت يلتقيان) يؤكد المبتدأ الموصول بالواو، وبما أن الواو ليست صريحة في الم Rafiqة فلا يجب حذفها، أما إذا كانت الواو صريحة للم Rafiqة، ففي هذه الحالة يكون الخبر ولا يجوز أدناه، على سبيل المثال: كل قطعة من الملابس وقيمتها. إظهار الخبر نحو: كل ثوب وقيمتها وأيضاً في مثال الآخر وكل عامل وعمله، وذلك لأن الواو وما بعدها قاماً مقام مع وسداً مسد الخبر<sup>(٢)</sup>. وهذا البيت من بحر الطويل.

و منها: (الطویل)  
 شَسَّاًوْرٌ سَوَّارًا إِلَى الْمِجْدِ وَالْعَلَا  
 وَفِي ذِمَّتِي لَئِنْ فَعَلْتَ لِيْقُعَلًا<sup>(٣)</sup>  
 والاستشهاد في قوله: وفي ذمي حيث حذف فيه المبتدأ حذفًا وجوابًا، في ذكري تم  
 حذف الموضوع قسراً، ولم يذكر الموضوع بهذه الصورة كما يقولون: سأفعل هذا في قسمى<sup>(٤)</sup>

(١) شرح التسهيل لابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، ج١، ص٤١.

(٢) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور ج/١، ص/٥١٧.

(٣) والسائل بهذه الأبيات هو ليلي الأخيلية، ج/١، ص/٥٤٨.

(٤) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق، الرفاعي، دار الكتاب العربي، ج/١، ص/٢٣٠

وقال أحدهم: في ندرى أوضح، يرجى النظر؛ لأن خبر الحذف ذكر أن الندر شيء محسوس عند ذكره، وقالت: في حياتي ليس شيئاً محسوساً عند ذكره علي دين أو سند، فلا يفهم القسم إلا إذا ذكر. لا يمكن فهم الإشارة إلى القسم وهذا البيت من بحر الطويل.

ومن حفاظ شواهد النحو فيما وقفت على هذه الأمثلة:

خلف الأحمر النحوي توفي في سنة ٢٠٧، وهو مؤدب الأمين بن الرشيد؛ قال ثعلبة: أنشد مرة أربعين ألف بيت نحوى مشهور، إلى جانب ما قرأ من الآيات والأبيات الغربية، اقتبس هناك أبو مشعل العربي عن الكسائي، يقول إنه روى أربعين ألف بيت نحوى مشهور قالوا إنه روى عن علي بن مبارك أربعين ألف بيتاً شهيراً على النحو.

وقد قلت شواهد النحو واللغة بعد ذهاب الرواية للشعر ومجالساتهم له، حتى صارت تشبه الآثار التاريخية. وفي الحين لم يقل الحرص عليها وتدواهها كما كانت هي لأن قيمتها في نفس الحالة التي هي عليها والسبب هو نشر الكتب عن طريق السرد والحد من المبالغة لتمكين الإسناد العلمي. ولم يكن أحد من العلماء المتأخرين يمتلك شهادة غنية وذكرة واسعة مثل ابن مالك النحوي الشهير وصاحب الألفية والاتساع في حفظها كابن مالك النحوي الشهير صاحب الألفية المتوفى سنة ٩٧٢ والذى أتقن هذه العلوم بنفسه ونقله إليه. ولا يوجد أي انتمامات مع علماء آخرين. وكان قد أخذ العلم بنفسه وليس له في الانتماء ما لغيره من العلماء.

### قال الذهبي في ترجمة:

وأما أشعار العرب التي يستشهدون بما علماء اللغة فقد نقلوه عن اللغويين والنحاة، وكثيراً ما درسه الأئمة المشهورون وتساءلوا من أين جاءوا. ويتعجبون من أين يأتي بما.

وهذه العبارة وحدها كافية في الوصف التأريخي الذي نحن فيه.

### الشواهد البلاغية

وقد ذكرها العلماء من أجل التمثيل على الموضوعات البلاغية التي كانوا يتناولوا بالدرس ضمن أقسام البلاغة، من معان وبيان وبديع، ومثال ذلك استشهادهم على التشبيه المفرد المركب بيت امرئ القيس، ويندرج ضمن الشواهد البلاغية شواهد النقد والعرض، وتأتي لبيان معنى حسن أو رديء.

الشواهد البلاغية تعد جزءاً مهماً من دراسة الأدب والنقد الأدبي، وهي تشير إلى الأدلة أو العناصر التي تدل على جمالية النص الأدبي وفعاليته الفنية. إليك بعض الأمثلة على الشواهد البلاغية مع تفاصيلها :

#### التشبيه

كأنه الأسد في شجاعته حيث يتم استخدام صفة "الأسد" لتشبيه شجاعة الشخص. شعرت بأنها وردة في بساتين الرياح حيث يتم مقارنة جمال الشخص بجمال الوردة في فصل الرياح.

#### الاستعارة:

قلبي بحر هائج لا يعرف الهدوء حيث يتم استعارة القلب بالبحر الهائج للدلالة على الانفعالات الشديدة عينها كالنجوم في ليلة مظلمة حيث يتم استعارة عينها بالنجوم للإشارة إلى سطوعهما وجماليهما.

#### التشبيه:

الحياة مثل رحلة عبر البحر، أحياناً هادئة وأحياناً عاصفة، حيث يتم مقارنة الحياة برحمة بحرية للتعبير عن تقلباتها وتحدياتها، كانت أفكاره تتدفق كالنهر الجاري حيث يتم مقارنة تدفق الأفكار بتدفق النهر للإشارة إلى استمراريتها ووفرتها.

#### الاستعارة المجاز:

لسانها سيف حاد يجروح القلوب حيث يتم استخدام مجاز السمة لوصف قوة كلامها. عيناه كشمس تشرق في حياتي حيث يتم استخدام مجاز القصد لوصف جمال وإشراق عيني.

#### الاستعارة التشبيه المجاز:

أنت نجمة تضيء لي الطريق في ظلمة الليل، حيث يتم استخدام تشبيه المجاز لوصف دور الشخص كنجمة تضيء الظلام<sup>(١)</sup>.

---

(١) الرواية والاستشهاد في اللغة، عيد، د. ط، د.ت، ص/١٩٠

صوتها كأنه موسيقى تغمرني بالسعادة حيث يتم استخدام تشبيه المجاز لوصف جمال صوتها وتأثيره على المشاعر هذه بعض الأمثلة على الشواهد البلاغية، وهناك العديد من الأمثلة الأخرى تستخدم في الأدب والخطاب الفني لإثراء المعنى وزيادة جاذبية النص<sup>(١)</sup>.

وهذه الشواهد لا يشترط فيها ارتباطها بعصور الاحتجاج حتى يمكن الاستشهاد ماء وذلك لأنه لا يعتمد بطبيعته على الكلمات ومعانيها، ولا على تأثير الكلمة على أخرى، بل على رد الفعل الذي يحدث في ذهن المتلقى بعد تلقي الرسالة، معتبراً عنه بالموافقة أو الرفض<sup>(٢)</sup>.

ومن الأشعار البلاغية التي سبقت للتمثيل والتوضيح قول الشاعر: (الوافر)

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا<sup>(٣)</sup>  
أراد بالسماء الغيث وبضميرها النبت، وقد سبق هذا البيت للتمثيل على لون من ألوان علم البديع وهو الاستخدام، وهو أن تستخدم اللفظ الواحد بمعنى وتعيد إليه الضمير بمعنى آخر، فلفظ السماء في البيت جاءت بمعنى المطر وفهم هذا بالقرينة العقلية واللفظية في قوله نزل، لأن الذي ينزل من السماء هو المطر، والماء في كلمة رعيناه ضمير غائب يرجع إلى لفظ السماء، لكن معنى الضمير هنا النبات لا المطر، ويفهم هذا أيضاً بالقرينة اللفظية والعقلية لأن الذي يتخذ مرعاً هو النبات لا المطر، ففهم من هذا أن من أنواع البديع أن يستخدم اللفظ بمعنى ويرجع الضمير إليه بمعنى آخر<sup>(٤)</sup>. وهذا البيت من بحر الوافر.

### الشواهد الفقهية:

وهي شواهد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الفرعية العملية، أو الاستدلال على قضية شرعية أو فقهية، ومن الأمثلة عليها الحكم الشرعي بوجوب الصلة، فالشاهد على هذا الحكم قوله ﷺ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاة﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) الرواية والاستشهاد في اللغة، عيد، د. ط، د.ت، ص/١٩٠.

(٢) نفس المرجع ص/٢٠٥.

(٣) البيت لمعوذ الحكماء معاویة بن مالک الأذدي كما نسب في لسان العرب، ج/١٤، ص/٣٩٧.

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة، ص/٣٣٢.

(٥) سورة البقرة، رقم الآية/٢٧٥.

وقد يستعين علماء الأصول يمكن لعلماء الفقه والشريعة استخدام الكلمات العربية في الشعر أو النثر لتوضيح معاني القرآن والحديث والاستدلال على هذه المعاني، والتي يمكن العثور عليها بشكل عام في كتب التفسير والأدلة، وخاصة في تفسير الطبرى، هو أنه في جميع أنحاء الكتاب لا يوجد سطر واحد في كل صفحة تقريباً يقول فيها بدوى أن الطبرى يقدم تفسيره للقرآن: يأتي به الطبرى في عرض تفسيره للقرآن الكريم، ومن ذلك: في هذا القول تأويل قوله ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾<sup>(١)</sup>

قال أبو جعفر: وأما الري فهو الحياة الرغيدة الرغيدة المستقلة عن صاحبها. ويقال: إن فلاناً إذا كان له من العيش الرغيد فهو الأسعد. أرגד فلان، إذا أصاب واسعة من العيش المهنئ، واللافت للانتباه في استشهاد الفقهاء بكلام العرب، أن مثل هذه الاستشهادات تدرج في إطار توضيح المعاني وتوضيح أي القرآن، والتأكيد على الأخلاق والقيم الإسلامية، أكثر مما تدرج في إطار التشريع وسن الأحكام واستنباط القواعد الفقهية.

ومن الأبيات الشعرية المشهورة في كتب الفقه ما حكى عن الكسائي أنه سأله محمد بن الحسن عن قول الشاعر: (الطوبل)

فإن ترقي يا هند فالرفق أيمن وإن تخرب يا هند فالخرق أشأم  
فأنت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم<sup>(٢)</sup>  
فقال محمد ﷺ إن قال: إذا قال: الطلاق ثلاث طلقات، طلاقة واحدة، وقال:  
أنت طالق، قال: الطلاق ثلاث، فهو طلاق. بخبر لا يتعلق بالأول، إذا قال: والطلاق نية  
الطلاق ثلاثا، ثم طلقت ثلثا، فكانه يقول: أنت طالق ثلثا، والطلاق النية. لأن ثلاثة هي  
في الحال تفسير الموضع فاستحسن الكسائي جوابه، وعلى الفور يوضح الموضع أن الكسائي هو  
الذي استحسن إجابته، ويرى البعض أن محمد بن الحسن هو الذي سأله الكسائي عنها،  
ويقول البعض إن هو السائل، وشكك آخرون في صحة هذه القصة وحدودتها أصلاً، لكنها  
على كل مشهورة ومسطورة في كتب الفقه<sup>(٣)</sup>. وهذا البيت من بحر الطويل.

(١) سورة البقرة، رقم الآية/ ٣٥

(٢) الأبيات من بحر الطويل، ولا يعلم قائلها، وإن صحت روايتها فإنها من أبيات القرن الثاني المجري، ج/٣، ص/٦٢

(٣) ينظر بداع الصنائع في ترتيب الشرائع، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني ج/٣، ص/١٠٤.

## الشواهد ذات الأغراض المتعددة

فمن الممكن أن يأتي البيت من الشعر شاهدة على أكثر من موضوع واحد من الموضوعات المختلفة، فيكون شاهد نحوية ولغوية وبلاعية وفقهية في وقت واحد، أو يشترك الشاهد في أكثر من موضوع من الموضوعات السابقة، ومثال هذا النوع من الشواهد، هذا الشعر: (الطوبل)

بنونا بنو أَبْنَائَا وبناتنا بنوهن أَبْنَاء الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ (١)

فالنحاة يستشهدون به على جواز تقديم الخبر، وعلماء البلاغة يستشهدون به مثلاً على التشبيه، أما الفقهاء فيستشهدون به في باب الوصية<sup>(٢)</sup>، قال بدر الدين العيني: هذه الآية نقلها النحويون في جواز المبادلة، وعند أهل الفرض في دخول الأولاد في الميراث والدم من الأب، وعند الفقهاء هذه الآية. في الوصية، والمعنى وتفسير الناس في التشبيه. والفقهاء كذلك في الوصية، وأهل المعانى والبيان في التشبيه، ولم أر أحداً منهم عزاه إلى قائله، وهذا البيت من بحر الطويل<sup>(٣)</sup>.

وقد استشهد بعضهم بهذا البيت على أن النسب لا يثبت من جهة الأم، خلافاً لمن رجح ثبوته من جهة الأم مستشهاداً بقوله تعالى في شأن عيسى عليه السلام، حيث ذكر ذرية إبراهيم ونوح، وذكره في جملة ذريته في قوله ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَأْوٌ وَدَوْسٌ وَسُلَيْمَانٌ﴾ إلى قوله ﴿وَيَحْيَى وَعَيْسَى﴾<sup>(٤)</sup> حيث جعل عيسى من أو لاده وذريته مع أنه لم يكن لعيسى أب<sup>(٥)</sup>

(١) البيت من بحر الطويل، ولم يعلم قائله.

(٢) معجم الاستشهادات، علي القاسمي، ص/ ٢١

(٣) المقاصد النحوية، بدر الدين، ج/ ١، ص/ ٥٠٤.

(٤) سورة الأنعام رقم الآية/ ٨٤-٨٥

(٥) ينظر كتاب الكليات . لأبي البقاء الكفومي: معجم في المصطلحات والفرق اللغوية، ص/ ٧٢٨ .

## ثانياً: الشواهد من حيث أجناسها الأدبية

### ١. شواهد القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد ﷺ عن طريق جبريل عليه السلام ، وهو المصدر الأساسي للتشريع الإسلامي الذي يستمد منه المسلمون هذه الأحكام. دينهم وقواعد سلوكه وأخلاقه وقيمه وشعائره، وغيرها من مصادر التشريع.

وأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، لغة فصيح العرب، فكان معجزة لهم وشهادة لهم. وبعد أن تم تأسيس الدولة الإسلامية، أصبح القرآن دليلاً لهم. وهذا الكتاب الأول بين العرب المسلمين الذين يحرصون على دراسته، وتفسير آياته، ودراسة كل ما يساعد على فهمه، والتفكير في معانيه، إذا ترك القرآن الكريم اللغويين عاجزين. والأجدر بعلماء اللغة العربية، وهم يحصرون اللغة ويصوغون قوانينها ويتعمقون في أعماقها، أن يعتبروا مفرداتها وبنيتها وألفاظها أحد مصادر اللغة. إن دراسة علم اللغة لم تكن كما ذكرنا إنما خلقت أصلاً لخدمة القرآن وعلومه. كيف لا والدراسات اللغوية كما أتضح سابقاً نشأت أصلاً لخدمة القرآن وعلومه.

يمثل القرآن الكريم أو هو أكثر اللغات العربية اعتماداً والتي اكتسبت أهمية كبيرة وضيّقاً ودقة في زمن الرسول ﷺ. ومن بعده يمثل القرآن المثل الأعلى كما فهمه الأستاذ والتميمي والقرشي وجميع القبائل العربية التي تعيش في أطراف الجزيرة العربية، لغة شريفة، وأصبحوا يتآلفون مع بعضهم البعض. وتم تداوله على نطاق واسع في المنتديات الأدبية.

فالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في المسائل النحوية والصرفية واللغوية شأنه شأن القرآن الكريم وكلام العرب، نثراً ونظمها فهو المصدر الثاني من مصادر الاستشهاد بعد كلام الله ﷺ وهو كلام أوضح الخلق سيدنا محمد ﷺ فلا يسقط الاحتجاج بل لأجل الرواية بالمعنى لأن اليقين ليس مطلوباً في هذا الباب، وخاصة أن التدوين كان قبل عصر فساد اللغة، وكذلك ما رواه إلا عالم، لأن كثيراً منهم كانوا على علم ودرية بل فقد خدموا الدين والإسلام والعلوم العربية الإسلامية.

كان الشيخ البنوري من مؤيدي الاستشهاد بالشعر على القاعدة النحوية والصرفية فقد اعتمد عليه اعتماداً كلياً في مسائل اللغة وذكره في مواضع أخرى مع مصادر الاستشهاد

بطرق متعددة فتارة يقدم الآيات القرآنية على الحديث في هذه المسائل وتارة يقدم الحديث على الآيات القرآنية في المسائل وتارة يقدم الحديث على الأبيات الشعرية في المسائل، وتارة يقدم الأبيات الشهيرة على الحديث المثل أو قول العرب.

للباحثين المحدثين ملاحظتهم على موقف النحاة من الاستشهاد بالقراءات القرآنية فسعید الأفغاني يقف موقف الناقد على العلماء الأوائل بسبب قلة استشهادهم بالقراءات وخلافهم حولها، وفي الوقت نفسه يدعم الاستشهاد بالقرآن الكريم من خلال قراءاته الصحيحة المتواترة بل وحتى الشادة منها على اعتبار أن الأولى توافر فيها من الشروط ما يمنع الشك فيها.

في حين أن الثانية رغم الاختلاف في بعض شروط روایتها. إلا أنها رويت عن أناس توفرت فيهم شروط الاحتجاج وسلامته، ويرى الأفغاني أن هذه القراءات على اختلافها أقوى سند وأصح نقلًا من كل ما أحتاج به العلماء من الكلام العربي غير القرآن. ويتبع قوله بأن قراءات القرآن جميعها حجة في العربية، متواترها وأحادادها وشاذتها، وأكبر عيب بوجه إلى النحاة عدم استيعابهم إياها.

## ٢. الشواهد في الحديث النبوي الشريف

الحديث الشريف ما أثر عن الرسول الأكرم محمد ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، ولكن ما يعنينا في هذا المقام هو سنة الرسول القولية إذ هي مجال البحث في الدراسات اللغوية وال نحوية.

ويعد الحديث الشريف مصدرا ثانيا من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وما دام هذا هو منزلة الحديث، فال الأولى أن تأتي قوة الحجة اللغوية المعتمدة عليه بعد قوة حجة القرآن، فإنها في الألفاظ. من أوضح العرب وصفاً وكون هذا الرسول الكريم لم يكن ينطق عن الهوى بل كان كلامه ﷺ موحى به من إله البشر رب الناس، ولكن واقع الدرس اللغوي في مراحله الأولى وما تبعها لم يكن يطابق الافتراضات آنفة الذكر، إذ إن درجة الاستشهاد بأحاديث الرسول لم تكن تتوافق مع مكانتها ودرجة فصاحة قائلها وبلاعته.

فالاستشهاد الشعري بالحديث النبوي الشريف في المسائل نحوية والمسائل الصرفية شأنه شأن القرآن الكريم وكلام العرب نثراً نظماً فهو المصدر الثاني من مصادر الاستشهاد

بعد كلام الله وهو كلام افصح الخلق سيدنا محمد ﷺ فلا يسقط الاحتجاج به لأجل الرواية بالمعنى لأن اليقين ليس مطلوبا في هذا الباب وخاصة ان التدوين كان قبل عصر فساد اللغة وإن رواه إلا عالم لأن كثيرا منهم كانوا على علم ودرأة به فقد خدموا الدين الإسلامي والعلوم الإسلامية العربية. وفي هذا السياق لا بد من ذكر حقيقتين يجب الانتلاق منهما نحو البحث في قضية الاحتجاج بالأحاديث النبوية.

إن أول حقيقة لافتة للانتباه في موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث مثل في الندرة الواضحة في درجة الاستشهاد بالأحاديث النبوية، حتى لتجد كتب النحو العربي وأنحائه في مراحله الأولى تكاد تخلو من شواهد الأحاديث النبوية، وإذا وجدت هذه الشواهد على الأغلب لا يتم الإشارة إليها على أنها أحاديث نبوية، بل يتم التعامل معها بوصفها قولًا مأثورًا، ونجد هذا الاتجاه واضحًا عند سيبويه الذي يعد موقفه من الاحتجاج بالحديث أو غيره الحديث من أنواع الكلام أساسا يعتمد عليه من يأتي بعده من النحاة المتأخرین في تحديد ملامح الاحتجاج وضوابطه، وما يدعو للغرابة في هذا السياق أن نجد عالما كبيرا مثل سيبويه يورد في كتابه كله على امتداد صفحاته المترامية سبعة أحاديث فقط، وتشتد وطأة الغرابة والدهشة عندما تعلم أنه رغم ذلك لم يشر في الحديث الأول الذي ساقه وهو ما من أيام أحب إلى الله وَحْدَهُ فيه الصوم منه في عشر ذي الحجة<sup>(١)</sup>

وقد تبعه في هذا الموقف المبرد فيما نقله عنه من أحاديث، وإن كان قد صرخ بنسبة بعض الأحاديث القليلة التي لم ينقلها عن أستاذه سيبويه، ورغم أن الفراء أشار إلى كثير من شواهد الأحاديث التي استشهد بها على أنها أحاديث نبوية، إلا أن هذا لم يمتنع أن يعقل - عن قصد أو عن غير قصد - عن نسبة بعض الأحاديث رغم أهمية تحرير الدقة في هذا المجال . وإلى جانب هذه الندرة في شواهد الحديث يسجل الباحثون في الدرس اللغوي حقيقة أخرى لاتقل أهمية الشواهد في الحديث عن سابقتها مؤداتها الذي التزمه النحاة الأوائل حول حقيقة الاستشهاد بالحديث و موقفهم من ذلك، فلا هم صرحوا بقبوهم بالاحتجاج بالحديث، ولا هم أثبتوا عكس ذلك، مع أن النحويين الأوائل لم يتزدوا في ضرب الأمثال العربية أو استحضار القراءات القرآنية في الشعر والنشر لتحديد موقفهم.

(١) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قشير الحارثي سيبويه، مكتبة الحاخني، القاهرة، د.ط، ج ٢، ص ٣٢

### ٣. الشواهد الشعرية:

الشواهد الشعرية لها طابعها الخاص، إذ إن هذا النوع من الشواهد نال من الحظوة والاهتمام مافقاً كثيراً غيره من أشكال الشواهد الأخرى التثوية، فقد أنس النحويون إلى الشعر، وأحسنوا أني مثل لغة العرب، واحتلت الشواهد الشعرية مراتب متقدمة من اهتمام النحاة والدارسين، وظهرت على أثر ذلك مؤلفات كثيرة تخوض في هذا المضمار، منها على سبيل المثال لا الحصر شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي وغيرهما كثيرة.

وقد سبق الحديث أيضاً في دائرة الاحتجاج الشعرية، غير أنه من الضروري هنا تسجيل بعض الملحوظات الهامة التي يمكن لمتيع الشواهد الشعرية في النحو العربي تسجيلها، وهي من الأهمية بمكان حيث ترسم صورة واضحة للمعلم عن طبيعة هذه الشواهد وشروطها ودرجة التشتت من صحتها، وقد تركت هذه الملحوظات أثراً على الشواهد الشعرية خاصة، وعلى الدرس النحوي بعامة.

كان الشيخ البنوري يسرد الآراء الواردة في توضيح أقوال العلماء في معظم الأحيان أو رد أحدهما إلا ما ندر منها دون ترجيح. والثاني بروز شخصية البنوري في المسائل التي يعرضها حيث لم يكن ناقلاً لآراء العلماء بل كان يناقش بعض الآراء فتارة يختار ويحسن وتارة يعترض طالعه وراجعته إلى البحث، الاستشهاد بالأحاديث النبوية من كتاب التحفة المكية في شرح الأرجوزة الألفية وشرح ألفية ابن مالك، للشيخ أبي العباس شهاب الدين المؤسس المغربي كان متابعاً على مذهب المالكي توفي في السنة ٥٨٤ هـ هذا الرأي أخذت من البحث الذي حققت الباحثة من الجامعة القاهرة.<sup>(١)</sup>

### ٤. الضرورة الشعرية:

فالشعر له أسلوبه وللشعر حدوده الخاصة من حيث الأسلوب والإيقاع والقافية والقافية، وهو يتناول موضوعات معينة تفرض قيوداً على الشاعر قد تجبره على ذلك. ونتيجة

(١) دراسة نحوية صرفية رسالة علمية، مقدمة إلى قسم اللغويات بكلية لينيل درجة التخصص الماجستير في اللغويات، الباحثة شيماء جلال ابراهيم على حماد، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر بالقاهرة مصر، ص / ١٠٥.

لذلك، فقد ارتبك في قواعد النحو والشعر والموسيقى، مما قد يؤثر على اللغة التي يستخدمها، والتي يضطرون إليها، والتي تتدفق على بالإضافة إلى الشعر وهذا قد يؤثر في اللغة التي يضطرون إليها فتجري على ألسنتهم في غير الشعر أيضاً.

ومن قبيل الاهتمام الشديد والعناية الفائقة من علماء اللغة والنحو وغيرهم بالشعر وضروبه فقد عنوا بهذه المسألة وحثوا فيها وأفردوا لها الأبواب والفصول فقسموا ضرورات الشعر إلى مستحسنة وأخرى مستقبحة، وقلوا فيما جاز للشعراء استعماله منها وما لا يجوز، ورأي سيبويه في مقدمة هؤلاء العلماء في بحث في الكتاب ما يجوز للشعراء ارتكابه في الشعر، ولا يجوز للمتكلم استعماله في كلامه ونشره، جاء هذا في باب ما يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام.<sup>(١)</sup>

## ٥. شواهد النثر العربي

وبالنظر بواقعية إلى واقع اللغة ومفاهيمها واستخداماتها، فلا شك أن الأدب العربي هو الأقرب إلى وصف واقع اللغة، متبناً الأسلوب العام في استخدام اللغة دون ضرورة أو قيود مفروضة على المتكلم. كما هو الحال مع الشعر الذي تناولته بالتفصيل في الفصول السابقة وفي الإصدارات العربية وكما يعرف طلاب اللغة والأدب فإنه في الدراسات الأدبية ينقسم عادة إلى قسمين، الأول: النثر الفني، وهو ويشمل الخطاب والرسائل والأمثال والأمثال؛ ثانياً: النثر العادي، وهو يمثل لغة الحديث والتواصل اليومي.

### أهمية الشواهد الشعرية:

الشواهد الشعرية لها أهمية كبيرة في الأدب والثقافة، وتشمل هذه الأهمية عدة جوانب

**تعبير عن الجمال والإبداع:** تعتبر الشواهد الشعرية عنصراً مهماً في التعبير عن الجمال والإبداع اللغوي. فهي توظّف اللغة بشكل فني لإيصال مشاعر وأفكار بطريقة مبتكرة وجميلة.

**التعبير عن المشاعر:** يُستخدم الشعر في التعبير عن مجموعة واسعة من المشاعر، بما في ذلك الحب، والحزن، والفرح، والغضب. والشواهد الشعرية تبرز هذه المشاعر بطريقة فريدة وعميقة..

**التأمل والفلسفة:** تحمل الشواهد الشعرية أحياً فلسفة عميقة تدعو للتأمل والتفكير. فهي تطرح أسئلة عن المعنى والوجود والحياة بطرق تثير الاهتمام وتدفع القارئ للتأمل في معانيها..

**التراث الثقافي:** تحمل الشواهد الشعرية تراثاً ثقافياً غنياً، حيث تعكس تاريخ وثقافة وتقاليد الشعوب وتعتبر القصائد الشعرية جزءاً هاماً من تراث الشعوب، وتساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية..

**التأثير على الثقافة والأدب:** تؤثر الشواهد الشعرية على الأدب والثقافة بشكل عام، حيث تلهم الكتاب والفنانين وتشكل مصدر إلهام لإنجاح أعمال جديدة. كما أنها تؤثر على اللغة والأساليب الأدبية وتساهم في تطويرها باختصار، مثل الشعر والشواهد الشعرية جزءاً أساسياً من الثقافة الإنسانية، حيث يعبر عن مجموعة متنوعة من المشاعر والأفكار والتجارب بطريقة جميلة وملهمة..

فالدليل ذاكرة الأمة، والحمل المعرفي للشواهد يعكس كل ما يتعلق بحياة الأمة الدينية والثقافية والسياسية والاجتماعية. فالدليل هو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها اللغويون بصياغة القواعد. سواء من القرآن أو الحديث أو أقوال العرب، فالشواهد دليلاً على صدق أو خطأ افتراض في الآية، ويذكر الرواية هذا الدليل. «وكان محمد بن قاسم العنبري يتلو ثلاثة ألف آية يحتاج بالقرآن، وكثيراً ما يملي ما يحفظه لا من الكتب فالشاهد هو حجتهم في إثبات صحة القضايا أو خطئها ببيت وكان الرواة يحفظون الشواهد، فهذا محمد بن القاسم الأنباري كان يحفظ ثلاثة ألف من الشعر شاهدة في القرآن، وكان يملي من حفظه لا من كتاب.

وكان أبو مسحل الأعرابي قد حضر من الbadia إلى بغداد، فتعلم النحو والقرآن من الكيسائي، وروى أربعين ألف آية شاهدة عن علي بن المبارك، وهذه الروايات وإن كانت

مبالغ فيها بعض الشيء، إلا أنها تدل على اهتمام العلماء بها. الأدلة، وخاصة الأدلة الشعرية. وتدل هذه الروايات رغم المبالغة على اهتمام العلماء بالشواهد خاصة الشعرية منها. وقد ألف ابن أبي العون كتاب الأمثال الذي قدم فيه بعض الأمثال العربية في مواضيع مختلفة. وهذا الكتاب ليس دراسة ولكنها يحتوي على أدلة على التشبيهات التي اختارها العديد من الشعراء. اهتم بالتشبيهات والكتاب ليس دراسة، وإنما هو شواهد فيها تشبيهات اختارها من عدة شعراء اهتموا بالتشبيهات، ولا سيما شعراء العصر العباسي.

كان المعاصرون مهتمين بدراسة الأدلة. قام الأستاذ عبد السلام محمد هارون بتأليف معجم الأدلة العربية وقام الدكتور علي القاسمي بتأليف معجم الاقتباسات الذي ضم الشواهد المتنوعة ورتبها حسب الترتيب الأبجدي. المعجم هو مساعدة مقدمة للكاتب والشاعر الدكتور أحمد. قام مات روب بتحقيق قاموس أبجدي للأدلة على البلاغة الشعرية وقدمه إلى ليكوديا ليستخدمه الباحثون والعلماء وأي شخص يريد تقدير الشعر<sup>(١)</sup>.

أهمية الشواهد الشعرية واصحة وأقوى من الشواهد غير شعرية تعد الشواهد البعى الذى ورده النحويون واللغويون واعترفوا ونكلوا منه قواعدهم ومقاييسهم وضوابطهم لذا تؤدى الشواهد بوظيفتين أساسيتين هما: الأول: إثبات واقع اللغة في جميع مستوياتها الأصوات، والصرف أو الصيغ والنحو أو التراكيب والمعنى والدلالة.

وقد علم أن تقديم الشواهد والاستشهاد باللغة سنة قديمة للعلماء قديماً وحديثاً حيث رجعوا كثيراً إلى لغة العرب من شعر ونشر لبيان معانٍ القرآن الحكيم وأقوال النبي ﷺ. أما الشعر فإنه يعتبر من أهم مصادر اللغة وأوثقها لأن اللغة المشتهرة المعروفة و المستفيدة ليست إلا ما عرفت بتبني الشعر العربي لأنه محفوظ مروي ويحتوي على علوم العرب وعاداتها ومفاصيرها. والشعر كان أصح العلوم عند العرب قبل الإسلام ولذا كان الصحابة ومن بعدهم يرجعون إليه لفهم بعض الكلمات القرآنية، وشأن ألفاظ الحديث الشريف كذلك لأن كل ما نطق به أصحاب السليقة في خواطرهم فخزانته أشعارهم.

وما كان النبي ﷺ أفصح العرب وفرداً من تلك البيئة اضطر المحدثون والشراح إلى الاحتجاج والاستشهاد بالشعر العربي حول فهم المعانٍ لكلمات الأحاديث الشريفة.

(١) الشواهد الشعرية في تعليق الصبيح على شرح مشكاة المصايح، أحمد على بذات، ص/٣٢،

وهكذا ظهر أهمية وقيمة الشواهد الشعرية في العلوم الفنون عند علماء اللغة العربية قوية وفهمها في المطالعة وتذوقها بذوق الشهية يدقعه إلى ذلك اعتقاداً راسخاً وتنجلى هذه الأهمية عندهم. يقول العالم الأديب أبو موسى الشعري من بت قواعد اللغة العربية ومنشئها. وعلم العربية مستنبط من شعر العرب لأن الإشتشهاد يكون قوياً لدليل. فالشعر هو الجذر الذي أخذ منه كل علمائنا علمهم. وإن أبى علم بفن الشعر هو الذي في الشعر وليس في الذي كتب عن الشعر<sup>(١)</sup>.

---

(١) من مجلس الشيخ في دلائل الاعجاز الجامع الأزهر بالقاهرة مصر

# الباب الأول

## الشيخ بنوري وكتابه معارف السنن

يشتمل هذا الباب على أربعة فصول:

**الفصل الأول:** حياة الشيخ البنوري ومكانته العلمية والأدبية

**الفصل الثاني:** معارف السنن خصائصه وأسلوبه

**الفصل الثالث:** شيوخه وتلامذته

**الفصل الرابع:** سنن الترمذى وشرحه في شبه القارة

# الفصل الأول

حياة الشيخ بنوري

ومكانته العلمية والأدبية

## المدخل إلى البحث

أردت أن أذكر في هذا الفصل نبذة على حياة سيد يوسف البنوري ومكانته العلمية والأدبية. أولاً ذكرت عن اسمه وموالده وبينت التعارف عن أسرته وأحوال عن رحلات تحصيل علومه وفنونه من داخل الوطن وخارجها وقد وصل إلى دايميل من دارالعلوم ديويند وسبب ذلك والهجرة إلى باكستان تأسيس المدرسة العربية الإسلامية في كراتشي ومناهجها بنظام جديد في فروعات مختلفة. وذكرت المناصب القيمة الرفيعة التي شغل بها الشيخ البنوري فعالاً في أنحاء العالم الإسلامية جائعاً وشيخ البنوري الذين تربوا ب التربية حسنة ومظاهر حياتهم وخدمات شيوخه في إحياء الدين في شبه القارة وأيضاً ذكرت تلاميذ البنوري الذين استفادوا منه كثيراً. وجهود البنوري وكفاحه في كل المجالات الدينية والإسلامية والرد على الإلحاد في خلاف الدين لا سيما ضداً لفتنة الطائفة الضالة وهي القاديانية. والمؤلفات العظيمة خاصة معارف السنن.

### اسمه و نسبة: <sup>(١)</sup>

سمّاه أبوه سيد محمد يوسف بن محمد زكريا بن مير مزمل شاه ابن مير أحمد شاه بن مير موسى بن غلام حبيب بن رحمة الله بن عبد الأحد بن حضرة محمد أولياء بن السيد آدم البنوري بن إسماعيل بن بهوا بن حاجي يوسف بن يعقوب بن حسين بن دولت بن قليل بن سعدي بن قلندر ابن حضرة محمد العلوى بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى كاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن سيدنا الحسين بن أمير المؤمنين سيدنا على بن أبي طالب كرم الله وجهه <sup>(٢)</sup>.

### نسبة إلى آدم

السيد محمد يوسف بن محمد زكريا بن سيد مزمل شاه بن سيد أحمد شاه بن سيد مير موسى بن سيد غلام حبيب بن سيد رحمت الله شاه بن سيد عبد الأحد بن حضرت

(١) أخذت أكثر المواد عن حياة عالمة بنوري رحمة الله من مجلة "بيانات" عدد خاص في شهر محرم الحرم- ربيع الأول ١٣٩٨هـ الموافق يناير-فبراير عام 1978م

(٢) معارف السنن شرح سنن الترمذى، البنوري، ج/١، ص/٧

سيد محمد أولياء بن سيد السادات شيخ المشائخ صفوة الشجرة النبوية معدن علوم الأولين والآخرين قطب الاقطاب سلطان العارفين حاجي الحرمين الشريفين مخزن إسرار إلهي السيد آدم بنوري بن سيد إسماعيل بن سيد يهوا بن سيد حاجي يوسف بن سيد يعقوب بن سيد حسين بن سيد دولت بن سيد قليل بن سيد سعدي بن سيد سيد قلندر بن حضرت سيد محمد علي بن سيد إسماعيل بن سيد إبراهيم بن إمام موسى بن إمام موسى كاظم بن سيج إمام جعفر صادق بن سيد إمام باقر بن سيد إمام زين العابدين بن سيد شهاب أهل الجنة قرة عين الرسول الثقلين الحسين بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميشع بن سلامان بن نبت بن جمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارح بن ناحور بن شاروخ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لك بن متولشخ بن اخنوخ بن البارد بن مهلايل بن قينان بن انشو بن شيث بن آدم<sup>(١)</sup>

### مولده و موطنه:

ولد رحمه الله تعالى مساء الخميس في شهر ربيع الآخر سنة ألف وثلاث مائة وست وعشرين هجرية الموافق سنة ألف وتسع مائة وثمانية ميلادية في قرية (مهابت آباد) من مديرية مردان باكستان، وكان جده الأعلى السيد آدم عليه السلام أقام في قرية (بنور) من مديرية أنسالا في الهند منطقة مردان، باكستان. الهند، وهكذا نسبت هذه العائلة النبيلة إلى بنور وقد ارتحل بعض من عشيرته من بنور إلى محافظة الحدود، عندما انتشرت السيخية في البلاد، هاجر بعض قبائله من بنور إلى المنطقة الحدودية. وقد رحب زعماء القبائل الأفغانية في المقاطعات الحدودية بهذه العائلة المتميزة واستفادوا من معرفتها الصريحة والخفية. حاربت عائلة بنور وجهات النظر الهدامة. وتسود التقاليد الجاهلية في البلاد وجهودهم في هذا الصدد

---

(١) معجم المصنفين، في ظل دولة السلطان ملك الدكن، ج/٣، ص/١٤

تستحق الثناء. وبعد بضعة أيام، انتقل بعض أفراد العائلة إلى كوهات والبعض الآخر إلى بيشاور.

هذا وقد كان جد الشيخ عليه السلام السيد مير أحمد شاه رجلاً يشار إليه بالأصابع في عشيرته ورزقه الله من التقوى والصلاح حظاً كبيراً وأسس في بيشاور حيًّا سمى باسمه "كرهي مير أحمد شاه" الذي لم يسمح لأحد أن يقيم فيها الصلوات الخمس، وأنجب منها السيد مير مزمل شاه، السيد محمد زكريا، رزقه الله تعالى. روح طاهرة وولد صالح اسمه محمد يوسف البنوري.

## الأسرة البنورية

عائلة بنوري هي عائلة جمع الله فيها العلم والعمل، والتقوى والورع، واللطف والعدل، والرهد والرضا، والإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة. وكان أبوه عليه السلام عالماً. فقير وعابد كرس حياته للرياضة والجهاد، منغمساً في الأمور التي تقربه من الله عز وجل، كل هذا ورثه عن أبيه. لقد كان حسن الصورة والشخصية، ويمتلك معرفة جيدة، وعمل طوال حياته وشبابه على تعزيز كلمة الله، دون خوف من توبيخ المؤمنين ولا من كلمة الله. إنه كلمة الحق لرجل السلطة أو الحكومة، وهو عالم وتقى وواحد، يبكي من خوف الله، وعيناه دائمًا مليئتان بالتأمل، ولسانه يعلم ويشر. ولا يصده عن كلمة الحق ذو سلطان أو صاحب حكومة كان عالماً عابداً زاهداً بكافه لخشية الله تنهمر عيونه دموعاً مدراراً ولسانه عبراً ومواعظاً.

## رحلته للعلم

تعلم القرآن الكريم والمبادئ على والده السيد محمد زكريا وحاله الشيخ فضل صمداني البنوري والشيخ عبدالله في بيشاور وكانت جدة الشيخ رحمة الله من أسرة ملكية لكابل وقد وهب لوالده الأمير محبت خان بعض الأراضي في "رشكيني" وهي بلدة على أميال من نوشهره من مضافات بيشاور.

ولكن الشيخ زكريا لم يترك لنفسه سوى بست يظله وخرج في سبيل العلم وبهذه المناسبة درس الشيخ رحمة الله كتب الصرف و النحو في مكتب ببلدة كابل أفغانستان في عهد الأمير حبيب الله خان ومن أشهر من انتفع به في هذه الفرصة الشيخ عبد الله بن خير الله البشاوري المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ.

وقرأ الكتب المتوسطة من الفنون المختلفة من الفقه وأصوله والمنطق والمعاني والأدب وغيرها على علماء بشاور وكابل ومن أكبر مشايخه في هذه الفنون الشيخ عبدالقدير اللمقانى الأفغانى قاضي محكمة الرافعية في جلال آباد من بلاد أفغانستان والشيخ محمد صالح القيلعوى الأفغانى وغيرها وكان له ذوق خاص في الأدب العربي وولوع شديد باللغة العربية وكان للأمير أمان الله خان وزيرًا له شغف بالأدب العربي ولما رأى هيات الشيخ البنورى بالأدب العربي وذكاءه المفرط أهدى إليه بعض الكتب الأدبية للأدباء المصريين.

وخطبه هيماهه بالعلم وشوجه في الاستزادة من العلوم إلى السفر إلى الديار الهندية للالتحاق بجامعة الغراء أزهر الهند "دار العلوم الديوبندية" فالتحق بها سنة ١٣٤٥ هـ وكم فيها الدراسة العالية في التفسير والحديث والفقه وأصولهما على مشايخها وبقي فيها إلى سنة ١٣٤٧ هـ ومن أكبر مشايخه في الحديث محقق العصر في زمانه الشيخ شبير أحمد العثماني، أول شيخ الإسلام في باكستان صاحب فتح الملة شرح صحيح مسلم رحمه الله وإمام العصر المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشمیری ثم الديوبندي رحمه الله.

### قدوم إلى داهبیل في بلاد كجرات بالهند لتكملیل الحديث

وعند ما عزم الشيخ العلامة محمد أنور شاه الكشمیری والشيخ الحق العثماني على الرحيل من دار العلوم الديوبند ونزل بالجامعة الإسلامية بدأبیل سورت تبعهما الشيخ البنوری وزملاؤه قضاءً لواجبهما وفاءً لصلتهم هما ومن الجامعة الإسلامية تخرج الشيخ البنوری وعلى يدي الشيخ الكشمیری كمل دراسة كتب الحديث وعليه تخرج وهو الذي انتفع به إلى الغاية وبقي له خادماً في أسفاره ليلاً ونهاراً ما يزيد على عام.

مضى أربع سنوات في السياسة في بيشاور تحت راية جمعية العلماء وانتخب رئيساً للجمعية، لكنه بعد فترة وجيزة اعتزل السياسة لتوفير وقته الشمین وقضاءه في أشياء أهم وأهم. والأفضل من ذلك أنه عندما كان في بيشاور قام بتدريس العلوم والفنون في مدرسة في (بھانه ماری) بكل تحقيق وتدقيق.

ونظراً إلى أنه وباعتباره من أشهر تلامذة الشيخ كشمیر، بقي معه الشيخ كشمیر حتى أصبح أميناً على علم شيخه رحمه الله إلى أن صار فيها شيخ الحديث ورئيس المدرسين وانتخب عضواً للمجلس العلمي في الجامعة الإسلامية والمجلس العلمي هو الذي بعثه مندوباً إلى

القاهرة ومتربعاً لثرواته العلمية وتراثه الحديث، واعترف بمكانته العامة وموهبته الإلهية، انتخب رئيساً للشيخ كشمير. مدرساً في جامعة بدايل الإسلامية بولاية بومباي بالهند بعد وفاة إمامه، حتى أصبح إماماً للمحدثين فيها وانتخب عضواً للإمام. وفي عام ١٩٣٧ م، أوفدته اللجنة العلمية ممثلاً لها إلى القاهرة برفقة الشيخ أحمد رضا الذي ختن زوج ابنته شيخ كشميري للإشراف على طباعة عدة كتب في داره وتحت إشرافه الرizili ونشرت الرأية في إحياء السنة الهدادية وأصدر الكشميري "فيض الباري شرح صحيح البخاري". موضوعات كثيرة في مجالات مصرية مثل "مجلة الإسلام ويكيبي" ومجلة الهدى النبوى لقد نشرنا هذه المجموعة من قبل وقد سبق أن نشرنا هذه المجموعة الذهبية في رسالة باسم جامعة ديويند الإسلامية بناة على مقالات متعلقة بها بدار العوم الديوبند.

وقد عين رئيساً لجمعية علماء الهند في بلاد كجرات ومقاطعة بيجي بالهند عضواً للجنة أوقاف بيجي وما زال شيخ الحديث بالجامعة الإسلامية في دأبيل إلى أن هاجر إلى باكستان وعند ما عقد مؤتمر فلسطين سنة ١٣٥٧ هـ الموافق ١٩٣٨ م كان الشيخ رحمه الله مساعداً للحضره الشیخ کفایة الله الدھلوي مفتی الهند الأکبر في مشروعات المؤتمر وجميع ما ألقى منه في الاحتفال وما شاع في الجرائد من خطاباته كل ذلك كان بقلمه حيث أصبح الشیخ الدھلوي مريضاً لم يستطع القيام بأعبائه.

## هجرته إلى باكستان

لما انقسم الهند والدولة الباكستان ظهرت على الأرض شبه القارة في ذلك الوقت كان علامة يوسف البنوري شيخاً كبيراً على مسند الحديث في مدرسة داھيل في محافظة كجرات أن البلاد انقسمت بعد التقسيم، وحدثت المشكلة أن غالبية المسلمين هاجروا من المنطقة التي تشكلت فيها باكستان، ومكان تواجدهم في داھيل قبل التقسيم، كانت معظم مدارس مليئة بالطلاب من أقاليم مختلفة يعني الحدود والبنجاب والبنغال وكان الأمر نفسه مع دأبيل ولم يكن الطلاب في حلقة التعليم البنوري، وكان عدد قليل جداً من الناس يذهبون إلى هناك، لذلك في البداية مولانا بنوري تمت دعوته للحضور إلى دار العلوم ولكن لأن مولانا شبير أحمد عثماني كان مقدراً لصعود مولانا بنوري وإنجازاته، وهذا السبب قدمت اقتراحات لنقل مولانا البنوري إلى باكستان كان نظام الدين وشهاب الدين بعيداً في باكستان، وكان

مولانا احتشام علاقات وثيقة معهم، وكانت لديه مدرسة في تندوالا يار، وهي ثانية دار العلوم في باكستان التي تصنع سداً عملاقاً.

### مكانته العلمية<sup>(١)</sup>

وبمأن الله منحه ملكات في كل فن و رزقه ذهناً وقاداً وبصيرةً ثاقبةً وعلماءً وهبهاً وذاكرةً قويةً وقدرةً على كل فن من العلوم الدينية ومهارةً تامةً في التدريس والتصنيف والوعظ والإرشاد وكان كل ذلك يتجلّى في كلامه وتدريسه وكتابه وخطابه ووعظه وأرشاده قدره أصحاب الفراسة وأرباب الإدارات العلمية لما كان شيخنا رحمه الله في دليل عرض عليه الشيخ العثماني والشيخ حسين أحمد المدن رحمهما الله والشيخ القاري محمد طيب حفظه الله منصب الإفتاء.

والدعم التدريسي من القسم العالي بجامعة ديويند الإسلامية، وهي أكبر مؤسسة بحثية علمية دينية في قارة الهند وخبرتها الفريدة لا مثيل لها في العالم، ولا تتلقى أي مساعدة مالية من الحكومة وتعمل كمسلمة مؤسسة خيرية بجهد وإخلاص عباد الله الصالحين الذين خلقوها، أضاءت مصباح الهدى في تلك الأماكن المظلمة ولم تتوقف وستستمر بإذن الله تعالى. وتلتزم بالتقدم والازدهار وتسعى جاهدة لنشر العلوم الإسلامية وتنقيف العلماء بالأسلحة العلمية لخارية الآراء. وازدهار وتسعى سعياً حثيثاً لنشر العلوم الإسلامية وتنقيف العلماء بسلاح العلم لمكافحة المدامة ومقاومة الفرق المضللة.

دعا الشیخ سید سلیمان الندوی إلى الجامعۃ الأحمدیۃ في ولایة بوفار بالهند لتولی منصب شیخ الحدیث ولكن لغرض کونه شیخاً کشمیریاً والحفاظ على مصداقیة الاعتبار، أراد البقاء في بغداد عندما انتقل إلى باكستان وعمل في إحدى التنظیمات الإسلامية في السند فترة، فأراد الله أن يبقى هناك، وعندما امتنى جواده وغادر قرر الاستقالة. ومن کراتشي إلى بشار، أرسلته مؤسسات البحث العلمي الشهيرة في غرب باكستان للتدریس هناك، لكنه لم يقبل ذلك، لأنه كان يعتقد أنه لم يبق له من العمر سوى القليل، ويجب ألا يضيّعه في تجرب جديدة. وقد أتيحت له الفرصة لإنشاء مدرسة دینیة، يستطيع فيها تعلیم

---

(١) مقدمة معارف السنن ، دکتور مولانا حبیب اللہ مختار، مکتبۃ بنوریۃ کراتشي

الطلاب حسب رغبته وتعليم العلوم مسترشداً بالخبرة الأكاديمية، وإنشاء دورات خاصة يستفيد منها أطفال البلاد. وكان رحمه الله يقول دائماً وكان عليه السلام يقول دائماً: ومثل هذا الأمر الكبير يتطلب إخلاصاً كبيراً، وعزمـة عالـية، وجـهـاً متـواصـلاً، وصـبراً، واستقـامة، بالإضافة إلى مـسـاعـدة الصـحـابـة، والـمـسـاعـدة الرـوـحـيـة، والـمـسـاعـدة المـالـيـة والـمـادـيـة. هـكـذـا يـتـعـالـم الـلاـهـوـتـيـوـن مع هـذـا الـأـمـر. وكان يـقـول تـواضـقاً كـدـأـب الـعـلـمـاء الـرـبـانـيـيـن من هـذـا الشـأـن:

أدركت أن هذه الأمور لم تتحقق بالنسبة لي، وبدون هذه الآمال الفارغة والضربات الحديدية الباردة، كيف يمكن أن يقاتلوا من بعيد؟ فأراد أن يذهب إلى الحرمين الشريفين، هذه الأماكن المقدسة التي هي بيوت الوحي، فقرر أن يذهب للحج والزيارة، يستعين بالله تعالى ويدعوه في مكان الاستجابة لينيره. ناسيته خدمة الدين والعلم فسافر. وفي يوم الجمعة الرابع من المحرم ١٣٧٣هـ، وهو من أهم صلوات عصره في هذه الأماكن المقدسة ومن أجل هذه الوجهة الريفية، قرر الاستقالة من فريضة الحج. أدار دار العلوم الإسلامية وأنشأ معهـداً علمـياً مستـقـلاً وطلـب من وجـهـاء المسـاجـد والـجـمـعـيـة أن يـعـهـدـوا إـلـيـه بـيـنـاء وـتـشـيـدـ المـدـارـس، مـعـلـنـا لـهـم أـنـه لا يـرـيدـ أـيـ مـسـاعـدة مـالـيـة. وـهـم عـلـى هـذـا وـصـرـحـ لـهـم أـنـه لا يـرـيدـ مـنـهـم أـيـة مـسـاعـدة مـالـيـة في هـذـا الصـدـدـ.

وكان هذا هو المسجد الجامع في ذلك الوقت، ولم يكن له سوى أساس وهيكل، ولم يكن هناك أهل للتعميد، ولا حمامات، ولا غرف، ولا مرفق للمعيشة. وعندما بدأ الدراسة في المعهد اقتضى ثلاثة رؤية من أحد رجال الأعمال وقسم المكافأة الشهرية على الطلاب. فهذه بداية نعيم هذه الكلية وهدفها الأسـمـي هو التـوـكـل على الله عزـوجـلـ.

### المدرسة العربية الإسلامية<sup>(١)</sup>

ولذلك أسـسـ الفـقـيدـ جـامـعـةـ كـبـيرـةـ (المـدـرـسـةـ الـعـرـبـيـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ)ـ تمـيـزـتـ فـيـ طـفـولـتـهـ وـمـاـ قـبـلـ مـرـاـهـقـتـهـ منـاهـجـهاـ وـتـعـلـيمـهاـ الجـيدـ وـمـؤـسـسـاتـهاـ وـتـرـبـيـتـهاـ. هـذـهـ الصـفـاتـ جـعـلـتـ نـفـوسـ الـرـجـالـ وـقـلـوـبـهـمـ تـجـبـهـ، وـبـعـدـ سـنـوـاتـ عـدـيـدـةـ فـقـطـ كـانـتـ مـكـتـبـتـهـ الثـمـيـنـةـ تـحـنـوـيـ عـلـىـ أـهـمـ الـكـتـبـ

(١) مـقـدـمةـ مـعـارـفـ السـنـنـ، دـكـتـورـ مـولـانـاـ حـبـيـبـ اللـهـ مـخـتـارـ، مـكـتـبـةـ بـنـورـيـةـ كـرـاتـشـيـ

في الفن والعلوم، العلمية وغير العلمية، وكان مثل هذه الكتب تأثير كبير على الدين، وهي مؤسسة نادراً ما نراها بين الناس. معاصره وكنز ينمو يوماً بعد يوم بين أخواته المدارس العربية والله الحمد الذي بني لها قاعات دراسية ومهاجع حسب قدرات طلابها، ولها الفروع التالية وفصول دراسية ومساكن للطلبة حسب الإمكانيات وفيها فروع آتية :

- قسم لتحفيظ القرآن الكريم
- قسم المعهد الإبتدائي
- والدرجة الإعدادية
- والقسم الثانوي
- والقسم العالي
- فرع التخصص في الحديث وعلومه
- فرع التخصص في الفقه الإسلامي
- فرع التخصص في الدعوة والإرشاد

#### القسم العالي:

وعندما يتخرج الطالب من الكليات العليا يكون قد أكمل دراسة الكتب الكبيرة مثل العلوم الدينية والفنون، والحديث وأصوله، والفقه وأصوله. بعد التخرج، سوف تحصل على شهادة الدراسة الثانوية بعد اجتياز الامتحان. تحت إشراف مدرسة الوفاق العربية ملتان باكستان.

#### فرع التخصص في الحديث وعلومه:

يقبل فيه من نجح بتقدير ممتاز نجاحاً باهراً في الإختبار النهائي من (وفاق المدارس العربية) ويكلف الطالب أن يطالع في هذه الفترة كتب أسماء الرجال والمصطلح والجرح والتعديل ومشكلات الحديث، وشرح الحديث، ويشرف عليهم عالم جليل متخصص في هذا الموضوع، ويكتب الطالب مقالةً في موضوع من إحدى مواضيع الحديث حسب المنهج المقرر لهم ويتم ذلك في حولين ثم يمنح شهادة التخصص في الحديث لمن يفوز في الإختبار النهائي وذلك بتقديم المقالة عدا اختبارات الفترات الأولى والثانية والنهائية ويشرف على هذا الفرع

من التخصص فضيلة الشيخ المحدث محمد إدريس الميرته حفظه الله تعالى أستاذ الحديث والتفسير بالجامعة.

#### فرع التخصص في الفقه الإسلامي:

وهو على التوال المذكور آنفًا في تخصص الحديث من مطالعة أمهات كتب الفقه وأصوله، والتدريب على الإفتاء والقضاء، وكتابة مقالات في حل النوازل والحوادث وينبع الطالب الشهادة حسب مقالته، ويشرف عليه فضيلة الشيخ المحدث المفتى ولـ حسن التونسي دار الإفتاء للجامعة وشيخ الحديث بها.

#### فرع التخصص في الدعوة والإرشاد:

لمكافحة الفرق الباطلة الهدامة والدفاع عن الدين الحنيف والملة البيضاء والسنة المحمدية وطلاب هذا التخصص يجتازون هذه المرحلة نحو طلاب التخصص في الحديث والفقه ومشرفة فضيلة الداعية الشيخ محمد إسحاق الصديقي عضو مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي بكراتشي باكستان.

هذا وكان شيخنا رحمه الله يود أن يفتح فروعًا أخرى للتخصصات وقد أراد شيخنا فتح فروع أخرى للتخصص مثل العلم تخصص القرآن وقضايا، تخصص الكلام والتوحيد، تخصص الأدب واللغة العربية، تخصص تاريخ الإسلام، متخصص في العلوم الحديثة مثل الاقتصاد والحياة والسياسة وعلم الاجتماع والعلوم الطبيعية الحديثة، لكن شهرتنا انضمت إلى رفيق الله بعد أن فتح ثلاثة فروع مهنية، وكم كان في بطنه ندم. فرحمه الله تعالى، ورزقه شباباً رحيمًا وأسرته مشقة، وأنار قبره، وبرد فراشه. ويبلغ عدد الطلاب في أقسام الكلية المختلفة أكثر من ألف ومائتين، وهناك الآلاف من العلماء والمقرئين والداعية والمعلمين والمفتين من حوالي خمسة وعشرين دولة حول العالم. وفي هذه الفترة القصيرة من شبابه وشبابه، كانت المدرسة العربية الإسلامية السابقة وجامعة العلوم الإسلامية الراحلة هي التي سميت في آخر أيام حياته لضرورة ظروف معينة. تغيير اسمها إلى هذا. فهذه هي المدرسة العربية الإسلامية سابقاً وجامعة العلوم الإسلامية حالاً، ورى المغفور له باسم الجامعة في آخر أيام حياته لبعض الظروف التي اقتضت تغيير اسمها بهذا الاسم.

دار التصنيف كمل فيها الشيخ رحمه الله الجزء السادس من كتابه اللطيف معارف السنن شرح جامع الترمذى وأكى الجزء السادس من كتابه الرائع وجراه الكريم من المقدمة عوارف المتن في

معارف السنن الذي كتب مقدمات قيمة لعدة كتب للعلماء، وكان برفقة الشيخ الأستاذ محمد أمين الأوركزي في مصنفه، قال ذات مرة: أنتم كالأجنحة. طائر، أنت مثل جناحين بالنسبة لي. حديث الطحاوي شرح معانى الأثار على وشك الانتهاء، وهو من تأليف الشيخ الأوركزي حفظه الله، وملخصه: أقوال الطحاوي وتعاليمه منقوله من أهم كتب الأئمة، وتفسير آراء ووجهات نظر الإمام الطحاوي، كما وصل تخریج حديث جامع الترمذی إلى باب الكتابة يوم الجمعة، حمداً لله أولاً وآخرأً، من أوله إلى آخره مستعيناً به. وهو المستغيث والمحوق. والحمد لله أولاً وآخرأً وبه الاستعانة بدءاً ونهايةً وهو المستعان وهو ولي التوفيق.

#### دار الإفتاء:

يشتغل فيها أربعة من أرباب الفتوى ويعمل هناك أربعة من رجال الإفتاء لإصدار فتاوى للدول الإسلامية حول الكوارث والفتاوى من جميع أنحاء العالم، وعلى رأسهم الشيخ العلامة المفتى الوالى حسن التونج اللورد كي حفظه الله. ويرأسها فضيلة الشيخ العلامة المفتى ولى حسن التونكى حفظه الله.

#### مجلة البينات:

وهي مجلة شهرية باللغة الأردية السائدة في هذه البلاد، ورئيس التحرير لها الشيخ محمد يوسف اللدهيانوى، وهي كاسمها بینات والحمد لله في الدفاع عن الجين المتن والقضاء على كل إلحاد وزندقة وكان الشيخ رحمة الله يكتب كلمة التحرير فيها بعنوان ( بصائر وعبر ) إلى أن توفي وسنقدم مجموعها قريباً إن شاء الله تعالى - وقد طبع بفضل الله وتوفيقه - في صورة كتاب مرتباً على ثلاثة فصول من المقالات العلمية وما كتب عن الأحوال الراهنة وما كتب عن أفذاذ الأمة الراحلتين إلى ديار الآخرة.

#### الميبة الإدارية:

ويرأس الجامعة الآن فضيلة الشيخ المفتى أحمد الرحمن وكان نائب الرئيس في حياة الشيخ رحمه الله وفضيلة الشيخ الدكتور عبد الرزاق اسكندر مدير التعليم لها كما أن لها هيئة إدارية تتكون من رئيس الجامعة والأخ السيد محمد البنورى كتب دكتور حبيب الله مختار<sup>(١)</sup>.

(١) ويرأس الجامعة الآن راقم هذه المقدمة د: محمد حبيب الله مختار ونائبه نجل الشيخ البنورى الأخ السيد محمد البنورى حفظه الله والسيد مصباح الله شاه مدير التعليم لها.

## الشيخ والعالم الإسلامي

كان عضواً لجتمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، يلبي دعوتهن للحضور في المؤتمرات السنوية للمجمع، وقد انتخب عضواً في المؤتمر الأول الذي انعقد في سنة ١٣٨٣ هـ الموافق ١٩٦٤ م. وقد اشتراك في ست مؤتمرات من مؤتمراتها، وعند ما قال للأمين العام لجتمع البحوث الإسلامية، أرجوكم رخصة عدم الاشتراك في المؤتمرات الآتية، أجابه الدكتور قائلاً: مثلكم لا يستغنى عنـه، ولـما زـار شـيخ الأـزهر الدـكتـور عـبدـالـحـلـيم مـحـمـودـرـضـيـهـ باـكـسـتـانـ شـرفـ جـامـعـةـ الـعـلـومـ إـلـاسـلـامـيـةـ بـقـدـوـمـهـ وـقـالـ فيـ كـلـمـتـهـ الـتـيـ أـلـقاـهـاـ رـحـالـ الجـامـعـةـ:

"إـنـيـ سـعـيـدـ بـأـنـ أـلـتـقـيـ بـالـأـخـ الفـاضـلـ الـكـرـيمـ الشـيـخـ مـحـمـدـ يـوـسـفـ الـبـنـوـيـ"ـ هـذـاـ الرـجـلـ المـجـاهـدـ الـذـيـ يـأـتـيـنـاـ إـلـىـ مـصـرـ فـنـسـتـقـبـلـهـ باـعـتـبـارـهـ عـالـمـاـ مـنـ كـبـارـ الـعـلـمـاءـ وـقـمـةـ مـنـ الـقـمـمـ إـلـاسـلـامـيـةـ الـكـبـرـيـ نـسـتـقـبـلـهـ كـمـحـدـثـ وـقـدـ قـلـ الـمـحـدـثـونـ فـيـ هـذـاـ عـصـرـ وـنـسـتـقـبـلـهـ كـعـالـمـ لـاـ يـقـولـ عـنـ ظـنـ وـلـاـ يـتـحـدـثـ عـنـ تـخـمـيـنـ وـإـنـماـ يـتـحـدـثـ عـنـ درـاـيـةـ وـيـتـحـدـثـ عـنـ عـلـمـ وـيـتـحـدـثـ عـنـ عـلـمـ وـيـتـحـدـثـ عـنـ دـلـيـلـ وـيـتـحـدـثـ عـنـ مـزاـوـلـةـ مـسـتـمـرـةـ لـلـعـلـومـ الـدـيـنـيـةـ وـلـعـلـكـمـ أـعـلـمـ أـنـ فـضـيـلـةـ الـأـسـتـاذـ شـاعـرـ أـيـضـاـ هـوـ مـحـدـثـ وـهـوـ مـفـسـرـ وـهـوـ فـقـيـهـ وـلـمـ تـكـنـ دـعـوـتـهـ بـالـعـلـمـ فـحـسـبـ وـإـنـماـ كـانـتـ دـعـوـتـهـ أـيـضـاـ بـخـلـقـهـ هـذـاـ الـكـرـيمـ الـذـيـ يـتـجـلـيـ فـيـ شـكـرـ اللـهـ لـهـ عـالـمـاـ وـشـكـرـ اللـهـ لـهـ مـحـدـثـاـ وـشـكـرـ اللـهـ لـهـ دـاعـيـاـ إـلـىـ اللـهـ بـلـكـلــ .ـ

هـذـاـ وـقـدـ اـشـتـرـكـ فـيـ مـؤـتـرـ رسـالـةـ الـمـسـجـدـ بـمـكـةـ الـمـكـرـمـةـ وـأـلـقـيـ فـيـ كـلـمـةـ قـيـمـةـ:ـ "ـالـمـسـجـدـ مـحـورـ لـلـنـشـاطـ وـمـرـكـزـ لـلـتـوـجـيـهـ الـرـوـحـيـ وـالـفـكـرـيـ لـلـأـمـةـ"ـ حـرـرـهـاـ فـيـ رـمـضـانـ ١٣٩٥ـ هـذـاـ وـقـدـ سـبـتمـبـرـ ١٩٧٥ـ مـ .ـ وـقـدـ رـجـاـ مـنـهـ جـامـعـةـ الـرـيـاضـ الـحـضـورـ فـيـ مـؤـتـرـهـ بـاسـمـ الـفـقـهـ إـلـاسـلـامـيـ وـلـكـنـ حـالـتـ دـوـنـ اـشـتـرـاكـهـ فـيـ هـذـاـ مـؤـتـرـ الـحـكـومـةـ السـائـدـةـ آـنـذـاـكـ.ـ وـكـانـ لـهـ رـوـابـطـ قـوـيـةـ وـصـلـاتـ وـدـيـةـ وـأـخـوـيـةـ مـعـ مـشـاـيـخـ الـحـرـمـينـ الشـرـيفـيـنـ وـعـلـمـائـهـمـاـ وـكـانـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـ يـجـلـهـ وـيـعـرـفـ بـفـضـلـهـ وـنـبـلـهـ كـمـاـ كـانـ هـوـ أـيـضـاـ يـعـطـيـ لـكـلـ مـنـهـمـ مـقـامـهـ الـلـائـقـ بـهـ وـيـقـدـرـ جـهـودـهـمـ الـمـشـكـورـةـ .ـ

حضر مـؤـتـرـ الدـعـوـةـ إـلـاسـلـامـيـ بـطـرـابـلسـ عـامـ ١٣٩٠ـ هـذـاـ وـقـدـ رـئـيـسـاـ لـلـوـفـدـ الـبـاـكـسـتـانـيـ وـقـدـ تـوـجـيـهـاتـ قـيـمـةـ لـلـمـؤـتـرـ.ـ كـمـاـ اـنـتـقـدـ،ـ كـعـادـتـهـ،ـ بـعـضـ الـمـحـاضـرـيـنـ.ـ وـهـوـ أـيـضـاـ مـرـاسـلـ مـجـمـعـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ بـدـمـشـقـ رـضـيـهــ،ـ وـلـهـ مـقـالـةـ عـنـ قـيـمـ الـإـلـمـامـ التـرـمـذـيـ وـقـيـادـتـهـ.

وقد نشر الكتاب في مجلته واعترف به العلماء والأدباء وقد كتب الشيخ رحمه الله مقالاً قيماً عن الإمام الترمذى وكتابه في مجلته وقويل ذلك بنظر الاستحسان من العلماء والكتاب.

وقد وصلته الدعوة من وزارة الأمور الدينية والأوقاف العراقية للحضور في مؤتمرها ولكنها اعتذر عن الحضور لكتلة الشواغل وبعض الأمراض كما أنه أسلم دعوةً من الملك حسن —ملك المراکش — لإلقاء المحاضرات على الموضوعات العلمية ولكن حكومة باكستان وقد آنذاك حالت دون عزمه وقد ساهم في عديد من المؤتمرات المنعقدة في باكستان وقد حضرها أعيان العلماء من العالم الإسلامي وكان من دأبة أن يقول الحق ويصرح به عند سلطان جائر لا يصدره عن ذلك شيء ولا يخاف في ذلك لومة لائم ولنضرب لذلك مثلاً حضر رحمه الله في مؤتمر انعقد في راولبندي باكستان بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على نزول القرآن الكريم وقد حضر في هذا المؤتمر علماء البلاد العربية والإسلامية فوقف أحد من وزارة باكستان لإلقاء كلمته وهذه بكلمات تناقض الإسلام والدين وكان الشيخ أمين الحسيني مفتى فلسطين رئيساً لهذه الجلسة فبدأ الوزير المذكور في هفواته والمشتركون فيه لم يجترء أحد منهم أن يتكلم بشيء ولكن الشيخ رحمه الله لم يملك نفسه وقام قائلاً بكل صراحة وشدة: أيها السيد الرئيس ! ألم هذا الخطيب فقد خرج عن موضوعه وأجابه الرئيس قائلاً سنمككم للرد عليه فقام بعده ورد عليه رداً بليغاً وقضى ما كان عليه من واجب الدين في هذا الصدد.

وأي وفد من وفود العلماء أو أي قمة من قمم الدين يزور باكستان يستدعي من الحكومة الاجتماع واللقاء مع الشيخ رحمه الله فهؤلاء شيوخ الأزهر وأئمة المسجد الحرام والمسجد النبوى وأخرون من الجهابذة كلهم يزورونه عند زيارتهم لباكستان. وكان رحمه الله أحد العلماء الواحد والثلاثين الذين دونوا النقاط المتفقة الدستورية تحت قيادة الشيخ السيد سلمان الندوى وبنم أنه رجل علم ودين كان لا يحب أية وظيفة حكومية أو منصب حكومي من المناصب الدنوية ولذلك لما أراد المرحوم الشهيد لياقت على خان رئيس الوزراء سابقاً لجمهورية باكستان إرساله كنائب سفير إلى مصر أو السعودية أو أفغانستان من دول المسلمين لكي يكون صحيحاً للأمة الباكستانية المسلمة رفضه واعتذر عن قبوله.

## الشيخ ورحلاته

كان من دأبه السفر إلى الديار المقدسة الحرميin الشريفين مرتين في كل سنة مرّة في شهر رمضان المبارك للعمره والاعتكاف ومرة في ذي الحجه الحرام للحج، ويكون مدة بقائه بالسعودية مرجعاً للعلماء الوفدين إليها من كل قطر ولعلماء البلاد، نراهم يأتون جماعة وفرادى يأتون لزيارة ولقائه، ولكشف ما خفي عليهم وحل ما صعب عليهم أو لأخذ إجازة الحديث، أو الاطلاع على المهمات الدينية.

وقد سافر إلى القاهرة مرات : أولاً سنة ١٩٣٧م لطبع بعض الكتب الحديثية ثم للحضور في مؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية للأزهر الشريف، كما أنه قد سافر إلى إستبول وببلاد الآستانة، وبيروت، والأردن، وفلسطين، والعراق، ولبيا، وسوريا، وإيران، وأفغانستان، وتنزانيا، ونائجيريا، وكينيا، ويوغندا، وموزمبيق، وزمبيا، ويونان، وفرنسا، وبريطانيا، والإفريقية الجنوبية، وسوئزيلندا، وأسبانيا، والهند وغيرها من بلاد العالم، وهذا ملخص أسفاره ولو فصلناه لاحتاج إلى أسفار.

## الشيخ وتدریسه للعلوم

قام بتدريس العلوم طول حياته السعيدة الملية بالطاعات وخدمة الدين درس كتب الفنون والحديث الشريف ومن أهمها الأمهات الست كان يدرسها تدريس بحث وتحقيق ولا سيما سنن أبي داود وجامع الترمذى وصحيح البخارى وكان لا يترك مسألة يختار إلى التحقيق حتى يقتلها بحثاً ودرس موطاً مالك وموطاً محمد ومقيدة ابن الصلاح كما كان له ملكرة راسخة في التفسير وكان يأتي بنكبات تفسيرية دقيقة يدهش أرباب العلم سماعها ويطرد أرباب البصيرة الوقوف عليها ولم يزل مدرساً للحديث النبوى إلى أن التحل إلى الديار الآخرة ووهبه الله جل وعلا قدماً راسخاً في علم الحديث وكان ذلك من ميزاته من بدء تدریسه ومن الطرائف أنه عند ما كان مدرساً في الجامعة الإسلامية بدأ يليل كان مدرس الحديث آنذاك ثلاثة من العلماء:

الشيخ عبد الرحمن الأمرودي، والشيخ بدر عالم الميرته ثم المدنى وشيخنا البنورى رحمة الله جمیعاً فنفرق الأمر فيمن يقوم بتدريس جامع الترمذى حيث إنه وصحيح البخارى سنن أبي داود من الكتب الأساسية في الصف النهائى لطلبة الحديث فاتفق أرباب المجلس

للجامعة على أن يؤخذ رأي الطلبة في ذلك فثلاثة من الطلاب أبدوا رأيهم لدراسة عند الشيخ بدر عالم وسبعة منهم ذهبوا إلى تدريسه إلى الشيخ عبد الرحمن الأمروهوي وسبعة وعشرون أيدوا رأي من يقدم الشيخ البنوري لتدريسه ويؤود الدراسة منه .

ودرس جامع الترمذى بكل تحقيق وتدقيق وشرح ذلك الكتاب باسم " معارف الحديث " كما أنه قام بتدريس سنن أبي داود وحل مغمضه ومشكلاته ولا يزال يذكره كل من درس منه ذلك الكتاب . كما قد تلمنذ عليه الطلاب لدراسة الإتقان ومقدمة ابن خلدون وكتب أخرى كثيرة .

### الشيخ وكفاحه

إنه عليه السلام مع قيامه بالتدريس والتصنيف ما زال يكافح ضدّ الفرق الضالة والمذاهب المدamaة الأفكار الإلحادية والآراء اللادينية وله جهود جبارة في سبيل إخراج هذه الفتن وعلى الرغم من تعاليمه وتصنيفاته فقد ناضل ضد الفرق الضالة والفرق المدamaة والأفكار الإلحادية والآراء الكفرية، وبذل جهوداً كبيرة في القضاء على هذه الفتن وشارك في جهاد الحرية والفتح. الوطن. وذلك ببساطة لأن صلته بالله قوية، وإيمانه قوي، ومن باب الشغف بالإيمان والدين، فإن ما يلي عام. خلاصة معركته ضد الجماعات المدamaة والمضلة.

### الشيخ البنوري أديباً وشاعراً

تاریخ الأدب العربي في الهند والباقستان قبل أن تحدث من الشيخ البنوري ونزعاته الأدبية يحسن بي أن أوجز القول من أدب العربي وتاريخه في الهند.

لقد بدأ نشاط الأدب العربي عند دخول المسلمين ورفع راية الإسلام على أرض الهند في القرن الأول من الهجرة ومن ناحية أخرى نبغ منهم ومن أولادهم الشعراء وعلماء اللغة والمحدثون وعلى سبيل المثال من الشعراء كان أبو عطاء السندي شاعراً كبيراً<sup>(١)</sup> مخضراً الدولتين الأموية والعباسية - وكان أبوه سنديا شاعراً فصيحاً ونشاء ابنه شاعراً كبيراً و منهم

(١) الأغانى لأبي الفرج الأصفهانى، ص/١٨-١٦

سندي صدقة ومنصور الهدى السندي و محمد بن سندي المكي واشتهر من اللغوين من أصله هندي ابن الإعرابي وكان البوه زياد "عبدالسراي" و<sup>(١)</sup>

### الحاكمة العلمية مع عناية الله المشرقي<sup>(٢)</sup>

وكان المشرقي صاحب لواء (حزب حاكسار) وقد كافحه الشيخ كفاحاً شديداً لما رأى سكان بشاور يتآثرون بأكاذيبه ومخالقاته فناظره وبأهله وبين للناس دجله ولما سافر إلى مصر كتب عنه في مجلة الإسلام الأسبوعية في عددها الواحد والأربعين من المجلد السابع لسنة ١٣٥٧هـ وحضر العلماء على أن يتبعها إلى أفكاره المدamaة ويلقمو الأحجار في أفواه هؤلاء الملاحدة وقد أفتى علماء مصر أن آراء المشرقي كفر صريح وإلحاد ظاهر وكتب في مقاله:

عار والله على الذين يحملون لواء الدين وينوون بثقل أعبائه على أكتفاهم أن يسكتوا عن مثل هذه الحالة المنكرة الفظيعة أو يقصروا في القيام للدفاع بالقدر الذي يستحقه هذا الفشل وتنطليه تلك الفوضى وكتب عن تفسيره (التذكرة) في كتابه (يتيمة البيان في شيء من علوم القرآن)<sup>(٣)</sup>

ومن تفاسير أهل الباطل تفسير لعناية الله المشرقي الأمرتسري سماه التذكرة وحال الرجل أشهر من نار على علم وهو على طريقة السيد أحمد خان الذي ذكر حاله في هدم أصول الإسلام واتفق رأيه حذو القذة بالقذة في أكثر أصوله سواءً بسواءً ولما ألف تذكرة هذه وطبعها ورأها علماء الحق أكفروه بالإجماع لم يختلف عنه أحد من أهل الحق. ثم أخذ يعدد هفواته وأباطيله وختم الكلام عليه بقوله: وبالجملة: وجوه كفي الرجل أكثر من أن تستقصي في هذا الموضوع وقد ماتت حتف أنفه وصار الأمر كما كتب الشيخ في نهاية مقاله إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل<sup>(٤)</sup>.

(١) في الإسلام ص/٣، ج/١، انظر كتاب الحكومات العربية في الهند والسندي من ٢٠١٣ تربـ د عبد العزيز عزـ الاسلام.

(٢) عناية الله خان مشرقي، المعروف أيضاً باسم العلامة المشرقي، عالم مسلم هندي ومؤسس حركة هاكسار. أسس حركة الحكسار عام ١٩٣٠ بمدفـ تحسـنـ أحـوالـ النـاسـ بـغضـ النـظرـ عنـ دـينـهـ أوـ طـائفـهـ.

(٣) مقدمة معارف السنن، دكتور مولانا حبيب الله مختار، ص/٢٣

(٤) من مقال لطف الله بشاوي، بـيـنـاتـ عـدـدـ خـاصـ، ص/٤١

وقد ألف الشيخ رسالته بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب ردًاً لجواب على هذا الضال لما أصدر بيانًاً أن جهة القبلة في بلادنا غير صحيحة ولا تجوز الصلاة إلى هذه الجهة التي تصلي إليها عندنا فرد الشيخ رحمه الله على هذا الرجل وأبطل قوله بالحجارة والبراهين القاطعة بهذه الرسالة الطيبة.

## الرد العلمي على غلام أحمد برويز

قاوم فتنة إنكار حجية الحديث والسنّة فتنة برويز وأعوانه وكان برويز أسس جمعية باسم (طلوع الإسلام) ونشر من هذا المركز الآراء الهدامة وأساسها أن القرآن الكريم يكفي للهداية والحلال: ما أحله الله والحرام ما حرم، فالحرام: هي الميّة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به وما عدتها حلال ما ورد في الآية الكريمة: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَكَ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup> وأعلن أن الأحكام القرآنية كانت موقته وزاد الطين بلة إعانة أرباب الحكومة له ففطن الشيخ لفظاعة الأمر فقام مقاومته وبجهوده أصدرت الفتوى وقد كتبها العالمة الشيخ المفتى ولی حسن التونکی وعليها توقيعات علماء الأمة من باكستان والهند والحرمين الشريفين ومصر وإلى ما يزيد عددهم ألف عالم وفقيه ومفتى وكلهم أجمع على أن هذا الرجل ومن يدّعى مثل هذه الدعاوى لاصلة له بالإسلام وبذلك ماتت هذه الفتنة ميّة سوء ورد الله كيد الكافرين ومكر المفسدين ومكروا ومكر الله خير الماكرين.

## النظرة على أفكار الدكتور فضل الرحمن

أنشأ الجنرال محمد أيوب خان، رئيس باكستان آنذاك، كلية للدراسات الإسلامية التي استكشفت الدين وشوهرته وغيرت الطريقة التي ينظر بها المسلمون إليه. ولذلك انتخب بعض الأشخاص الذين لا علاقة لهم بالعلم الإسلامي وكان همهم الأساسي تشويه الدين، وطلب من "جامعة مايكيل" أن تقود هذه المنظمة. الأكاديمي، أراد هذا الرجل أن يقبله العلماء، فاتصل بهم في بداية حياته المهنية وأظهر لهم أنه يريد خدمة الإسلام والدين ويحتاج إلى مساعدتهم. بناء على رغبته فضيلة الشيخ بارك الله فيك. فذهب وسلم عليه وتوجه إلى معهد الدراسات الإسلامية وأرشدهم إلى الطريق الصحيح وطريق الهدى، ولكن كل سفينة

<sup>(١)</sup> سورة المائدة، رقم الآية/ ٣

رضخت لأقوال هذا الرجل وأعوانه التي كانت مخالفة لمبادئ الدين، وشوهدت المبادئ. من الدين والكلام. الدين المكذب للحديث النبوى، ويبيح السكر والربا، وغير ذلك من الأخطاء وأعوانه بيانات وكلمات تخالف أصول الدين وحرفوها في الدين وأنكروا الأحاديث النبوية وأحلوا الخمر والربا وغير ذلك من المفهومات.

ونظراً إلى ذلك قام الشيخ بالدفاع عن الدين الحنيف ورد ما كان يصدره هؤلاء في مجلتهم الشهرية (فكر و نظر) رده بلسانه وقلمه وبمجلته الشهرية (بيانات) وأرسل على هؤلاء الطواغيت شهباً ثاقبةً واضطربت لذلك الأمة الحمدية واضطربت الحكومة إلى أن تعزله عن رئاسة الجمع و بذلك قمع فتنته و رجع الرجل إلى حيث أتى.

### **الشيخ البنوري ورأيه العلمي في الأستاذ المودودي**

بدأ البروفيسور المودودي حياته المهنية كصحفي ثم بدأ يدعو الناس لبناء حكومة إسلامية جيدة وبدأ يتقدم حتى أسس جماعة تسمى الجماعة الإسلامية للنضال من أجل إقامة حكومة إسلامية جيدة باسم الإسلام. من أجل حكومة إسلامية جيدة. تحديد الدين وإحياءه استجاب الشعب المسلم لدعوته إذ كانوا ينتظرون قيام حكومة إسلامية في ظل الحكومة البريطانية، فلما رأى الناس دعوته وسمعته الطيبة. استجابوا لدعوته زاعمين أنه سيشفيهم من أمراضهم، لكن للأسف ما ظهر بقلمه ولسانه نبه العلماء إلى هذه الأخطاء وفحصوا خطورة انحيازاته وانحرافاته ومفاهيمه الخاطئة. انتقادات السلف منذ أقدم العصور وحتى اليوم وبناءً على أصدر رئيس مركز الفتوى الهندي ودار الإفتاء لدبيوند العلوم فتوى في حق الأستاذ المذكور أعلاه وجماعته وحذر المسلمين من الانضمام إليه في أمره جماعة ومن تبعه وقال ما يقول فهو آثم.

وقرر علماء وأكاديميون من الطائفة حقوقه وجماعته وقالوا: إن قراءة كتبه ومؤلفاته وحزبه تحرر الناس من اتباع أئمة الدين، ولن يكون لهم أي ارتباط بهم مما يؤدي بهم إلى الضلال والضعف. وارتباطهم بالدين وأصحابه وحملته ودعاته، فإننا نعلن براءتنا من هذه المجموعة واتفقنا على أن هذا القرار لهم قبل محاكم التفتيش. إن الأستاذ المذكور من الأيام الماضية، خطورة عاداته وعاداته في نقد أصحابه وأتباعه، فهو ليس صاحب تفاسير، ولا صاحب تحديدات دينية، ولا صاحب خلافة و القوة الملكية. لم يكن لديه أي مؤهلات، ولو

أنهم رأوا ما رأينا واستبدلوا بما رأينا، لكن حكمهم أشد قسوة، ولكن بسبب إيمانهم القوي اكتشفوا ببصائرهم الخطر ونصحوا الناس. كن حذرا وتجنب ذلك.

وقد نقد الشيخ رحمه الله في كتبه باسم (الأستاذ المودودي وشيء من حياته وأفكاره) وقد انتقد الشيخ في كتبه الأستاذ المودودي وبعض من حياته وأفكاره آراء الأستاذ ووصفها بأنها مناقضة ومتناقضه مع الدين، حرصا على الحفاظ على آخرته وبذل العناية لتقديمها. النصيحة والتوجيه كرجل صالح وتقى، لم يخف الاتهامات عن منتقديه، الذين عرفوا أنه وجماعته لهم علاقات بالدول العربية، وقدروا جهوده في عدم إبلاغهم بهذه الإهانات، لأن هذه الأمور المذمومة غير مترجمة إلى اللغة العربية، ولو علم إخواننا العرب ذلك لما مدحواه ولم يؤيدوه، كما يفعلون مع كل من يخالف هذا الدين. ولو عرف إخواننا العرب ذلك لما عظموه ولما أيدوه شأنهم مع كل من يخالف الدين.

وكتب الشيخ رحمه الله في الجزء الثاني من كتابه الأستاذ المودودي.

ثم أنا أدرى أن جماعته وحزبه لهم أموالهم طائلة في البلاد وخارجها ولهم وسائل شتى من الجرائد والمجلاط وأقلام ومحابر لهم حماة ورعاية ثم علمت أن جماعته وحزبه يملكون أموالاً ضخمة في الداخل والخارج، ولديهم صحف ومجلات وأقلام ومحابر وغيرها، ولديهم حماة ورعاية، ولديهم وكالات وجمعيات إدارية ويدهش الأذكياء، كم من الباكستانيين والهنود والعرب، وكم من الصحفيين الجهلة، وبعضهم أدعية، يفتخرؤن بسمعتهم من أجل الشهرة. ليس لديه خوف من الله، ولا خوف من يوم القيمة، ولا خوف من الوقوف بين يدي رب الأرباب. فم مثل هذا الشخص مملوء احتقاراً، وكتابته مملوءة تحديقاً. فيعاملهم الله بالعدل أو يهديهم إلى الحق بفضله وعاملهم الله بعدله أو هداهم إلى الحق بفضله<sup>(١)</sup> ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وبعد أن انتقد كلامه في الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

وضروريات الدين كتب في نهاية البحث :

(١) مقدمة معارف السنن، دكتور مولانا حبيب الله مختار، مكتبة بنيات كراتشي، ص / ٣٥.

(٢) سورة الشعرا / ٢٢٧

وقد وأقول: قلت، قلت: كلامه في النبي والرسول كلام فظيع، غير مقبول ولا يحتمل، وكذلك الصحابة رضي الله عنهم، هذا تفسيره، لا أدرى، وأنا أنا. والعجب كيف يخفي هذه الأمور عن الناظرين الذين يحبونه، فإنها لا تعمي الأ بصار بل تعمي القلوب، رحم الله الصديقين وأطاعوا الحق ولا ظلموا. فقام الشيخ رحمه الله وانتقد هذه الأمور ونشر جزأين من كتابه الذي كان ينوي إكماله في عشرة أجزاء، لكن الموت أصابه فانتقل إلى رحمه الله فجزاه الله خيرا عن الدين المبين والإسلام المبين وال المسلمين.

ولم تكن هذه الخدعة مخفية على الناس وقد استجاب له العلماء من كثير من الطوائف الإسلامية، حتى الذين كانوا معه في بداية حكمه، الذين تركوه عندما ظهرت لهم هذه الخدعة، وبيّنت سلوكه. لقد كذبه الناس، وقاموا بذلك بواجبهم، لكن أصواتهم لم تكن حاضرة في دعاية هذه الجماعة وسلطتهم على الأموال والمناصب لتوجيه الأمة الإسلامية إلى الخير والنجاة والنجاح. ، والدفع. والله يهدي الأمة المسلمة إلى ما فيه الخير النجاة التوفيق السداد.

### الفتنة القاديانية

وهذه أكبر قتنة ظهرت في هذا العصر وقد تنبه له قديماً علماء كبار وأصدروا الفتوى بکفر من ينكر ختم النبوة وقام مقاومة هذه الفتنة كل من المشايخ: قطب الأمة الشيخ الحاج إمداد الله المكي والشيخ محمد قاسم النانوتوي مؤسس دارالعلوم الديوبند وغيرها من أرباب العلم والدين. وقد بذل كل جهوده قام لاستئصال هذه الفتنة الشيخ إمام العصر محمد أنور شاه الكشميري المتوفي ١٣٥٢ هـ رحمه الله ويروي عنه الشيخ البنوري رحمه الله أنه كان يقول لما بدأ ت هذه الفتنة ما استطعت النوم ستة أشهر خشية أن لا تسبب هذه الفتنة لزوال الدين الحمدي ولكن بعد مضي هذه المدة شرح الله صدرى أن هذا الدين يبقى وتزهق هذه الفتنة وكان يقول الشيخ البنوري "ما رأيت عالماً أشد قلقاً من الشيخ الأنور كأنه أصيب فؤاده والدم ينزف منه وقد كتب عدة كتب نفيسة قيمة ردأً لهذه الفتنة كما قد وجه كثيراً من أصحاب التأليف للرد على هذه الفتنة الضالة فيكتب عنه شيخنا العالمة رحمه الله في علقة النفيس (نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور) <sup>(١)</sup>

(١) نفحة العنبر، محمد يوسف البنوري، ص/ ١٩٥ ، الناشر: إدارة المجلس العلمي بكراتشي، المطبعة: القادر برينتك سنتر نوري مسجد تين هيي كراتشي باكستان

فانتهض الشيخ رحمه الله لدفع مزخرفاثم وصلم عروقهم وكانت لطيفة إلهية وأخذته الحمية الدينية وأغرنه الغيرة الإسلامية فسرى البعض مع هذه الفتنة الملعونة والثلة الطاغية في الله، الله في سويدة قلبه وقد شاهدنا مثالاً حياً ناطقاً للحب في الله والبغض في الله فشمر عن ساعد الهمة وساق الجد لمكافحة هؤلاء المردة فحذر وبلغ وأرشد الأمة إلى الحق الصراح ونبأهم على ذلك الكفر البوح وصنف في هذا الباب رسائل عديدة وجيزة وبسيطة أيقظ فيها العلماء والفضلاء عن رقدات الغفلة وحضارهم لمقاومة هذه الفتنة بكل ما أمكن تبليغاً وتصنيفاً، وأعان أصحابه وتلامذته بذخائر العلم للتصنيف والتأليف وإشاعته للناس تحذيراً لهم عن مكائد هؤلاء المارقين حتى بلغ نداءه بأرجاء الهند القصوى ونبه قاطنيه من ساحل البحر المحيط إلى شواهد كشمير إلى بلاد الأفغان، بل جميع ما ارتج اليوم في العالم الإسلامي من العراق والشام ومصر والجaz من التشنب على هذه الفتنة.

كل هذا باركته جهوده الجميلة التي جعلت من الواجب على القادة الدينيين والزعماء الوطنيين تقديرهم وتمكينهم في أعماق صدورهم وقلوبهم، وهذا ما ترونه اليوم في جميع أنحاء الهند، من تشكيل اللجان، وعقد المؤتمرات الموسعة والصحف والمؤتمرات. وعقدت المجالات حل هذا الصراع المتجرد، وخاصة جهود (جمعية الأحرار) ورؤسae أقسام التقارير فيها والمجاهدين البواسل والمبشرين. تحية لأهل مولانا عطا الله شاه البخاري، أطال الله في عمره وزاده عزماً وإخلاصاً.

كل ذلك من آثاره السنوية الباقية على صفحات الدهر وستنه الحسنة السائرة بين المسلمين، فأهلك الله بسعيه الحيث وجده المثمر جمعهم وشلّهم حتى حصص الحق وزال الرين وانكشف الغين وبين الصبح لذى عين من العالم والأمي والخاص والعام وأصبح كفر هؤلاء المارقين من الدين أبين من فرق الصديع بحيث لم يبق مجال لمرتاب ولا مساغ للمتأنل إذ قدم عمّ نداءه البلاد وانتبه الرقاد فخدم الملة وذب عن حرم العقيدة الإسلامية ودفع عن حوزتها وهكذا سنة الله خلت في عباده على مر الدهور وتعاقب الأدوار يضرب الحق على الباطل أينما سار ودار.

وقد ورث الشيخ البنوري كل ذلك عن أئمة عصره الكشميري رحمهم الله تعالى، ومنذ بداية حكمه ركز على هذا التمرد وحارب الإسلام. حدثنا باشاوري عن صراعاته في بيشاور

فائلاً: "بلغنا أن المازايين يحاولون السيطرة على بيشاور وقلوب مسلمي غلام حسين"، لذلك اجتهد ليصبح إماماً، ويحتفل القاديانيون بحفل كل عام باسم (يوم النبي) وندعوا أهم قيادات الحكومة ونراهم يعلنون هذا الحزب في عهد الإسلام. يحتفلون حفلة كل سنة باسم (يوم النبي) ويدعون فيها كبار أرباب الحكومة فرأينا أنهم أعلنوا للحفلة في إسلامة كلت<sup>(١)</sup>.

وكنت آنذاك مدرساً في المدرسة الثانوية فتشاورت مع الشيخ البنوري وسويناله برناماً كنت مدرساً في مدرسة ثانوية في ذلك الوقت، لذا استشرت الشيخ البنوري ووضعنا له خطة وأخبرنا الطلاب عن نوايا هذه المجموعة الضالة وعندما حان الوقت ذهبنا إلى هناك. الاجتماع مع مسلمي بيشاور عندما أراد القاديانيون أن يبدأوا التجمع أعلننا أن أهل العقيدة الإسلامية يحتفلون هنا اليوم فبدأ نقاش بيننا وبين القاديانيين أعناننا الله وانسحبا، فقام الشيخ البنوري وألقى كلاماً حكيمًا وموعظة بلغة، ومنذ ذلك اليوم فصاعداً لم يتمكن القاديانيون من تضليل المسلمين ولا عقد اجتماعات في بيشاور. وعندما ذهب إلى مصر لنشر كتاب عن المجلس العلمي، نبه علماء العرب إلى التمرد وأخبرهم بمؤامرة هؤلاء، عندما بدأت أول حركة شعبية ضد القاديانيين عام ١٣٥٣هـ وأخبرهم الشيخ. كان عليه السلام هو شيخ شرح مجمع تاندو للعلوم الإسلامية لأهله في ذلك الوقت لكنه لم يتخذ أي قرار ولم يصبر حتى خرج كقائد للمظاهره الشعبية وحاول طاعته. من الأفضل مساعدة المسلمين ولكن بسبب عدم الوحدة في خطابه لم تنجح الحركة وبذل كل جهوده لعون المسلمين ولكن لم تنجح هذه الحركة لعدم توحيد كلمة المسلمين.

ولما رأى هذا العقري هزيمة المسلمين في هذه المعركة، بدأ يقوم بالجهاد السري من كل حدب وصوب، وكتب رسائل إلى زعماء المسلمين وزعماء الشعب الإسلامي يشرح لهم مؤامرة هذا الطغيان. كما كان يشرح لهم مؤامراتهم بين الحين والآخر في اجتماعات أو زيارات ودية أو مؤتمرات، وكان قريباً من سفراء الحكومة الإسلامية ولم يضيع أي فرصة. وفي هذا الصدد، كما أوضح للعلماء والمفكرين الذين التقى بهم في المؤتمرات والتجمعات الدينية، فإنه جمع أيضاً العلماء والمعلمين المتحمسين لمحاربة شجرة الشر وقدم لهم آراءه الثمينة ومعلوماته المفيدة اقتراح.

وبم أن السعادة الازلية قدرت أن تستأصل شأفة هذه النحلة بيديه انتخب ولأن يونغلي تمكن من القضاء على لدغة النحلة بيديه، فقد تم انتخابه رئيساً للجنة حفظ خاتم النبي، رغم قباعته الكثيرة وكبر سنه وأمراضه. أمراض كثيرة، خاصة آلام الركبة، ظل متربداً واعتذر عن قبول المنصب، لكنه اضطر لقبوله، فقبله وعمل، مؤدياً واجباته بجهده، حتى وقعت كاردياً أحداث لا بوا في نيس. أخذوا الطلاب المسلمين من القطار الذي يمر بالربوة، وضربوهم وألحقوهم المعاناة وجعلوهم ينزفون. وهكذا اندلعت ثورة الشعب في عهد ذو الفقار علي بوتو رئيس باكستان آنذاك. فانتخبته كافة الأحزاب السياسية والدينية زعيمًا لها وشكلوا جمعية سميت (مجلس العمل) فانتخب رئيساً وقد البلاد تحت قيادته الحكيمية، وكان ذلك نتيجة جهد جبار وتضحيات المسلمين. وبهذا افتدى شعب المسلمين الفرح والمال ونتيجةً لجهود المسلمين الجباره وتضحيات الشعب المسلم وتفديتهم المهج والأموال في هذا السبيل نتيجةً لذلك.

وبفضل القيادة الحكيمه للجماعات الدينية والأحزاب السياسية، اضطرت الحكومة إلى إصدار قرار بإعلان القاديانيين أقلية غير مسلمة بعد استجابة دقيقه وجهود وأبحاث، وموافقة الجمعية الوطنية الباكستانية، ١٩٧٥ م. وهكذا أثمرت دعوات المسلمين وقطع الله ثقل هذا المعسكر وعاد إلى مكانه الأصلي، حمدًا لله أولاً وأخيراً واكتفينا بجهاده وشرحه. وبعد من موضوعنا. وهذه التعليمات العامة مقنعة وكافية، والله يهدينا إلى الطريق الصحيح<sup>(١)</sup>.

### المناصب التي شغلها:

تولى الشيخ البنوري كثيراً من المناصب مقام بها خير قيام مما يدل على قوته العلمية وحسن كفاته وأوجز هنا هذه المناصب كما يلى اما تفصيل ذلك فسيأتي عندما تتحدث عن أعماله في اطوار حياته المختلفة. الشيخ و مناصبه.

### الشيخ و مناصبه

قد سلف أن ذكرنا أنه أنتخب رئيساً لجمعية العلماء بشاور ورئيساً لجمعية علماء الهند في بلاد كجرات ومقاطعة بمباي بالهند وعضوأ بارزاً في لجنة أوقاف بمباي، وعضوأ فعالاً للمجلس العلمي بدأبيل، ورئيس المدرسين بالجامعة الإسلامية بدأبيل، وشيخ الحديث

(١) نفس المرجع، ص ٢٥.

بها، وشيخ التفسير لدار العلوم الإسلامية بندو اله يار، وكان مؤسساً ومديراً للمدرسة العربية الإسلامية سابقاً وجامعة العلوم الإسلامية حالاً، وشيخ الحديث بها، وعضوأً للمجمع العلمي العربي بدمشق، وعضوأً للمجمع البحثي الإسلامي بالقاهرة، وعضوأً لجامعة كراتشي في لجنتها الخاصة لانتخاب المدرسين لكلية العلوم الإسلامية والأدب العربي، ورئيساً لمجلس تحفظ ختم النبوة باكستان، لوفاق المدارس العربية بباكستان، ورئيساً لمجلس العمل لتحفظ عقيدة ختم النبوة، واتفقت على قيادته جميع الأحزاب الدينية والسياسية اتفاقاً لا يوجد له نظير في هذه الأيام، ومؤسسأً ورئيساً لمجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي، ومشرفأً للمجلس العلمي الذي انتشرت فروعها في كل من كراتشي وجوها نسبرغ والهند، ورئيساً لجمعية اتحاد المدارس العربية.

فقد تولى الشيخ من المناصب في شبابه وشيخوخته واحتفل بأدبي واجبه حق الأداء فكان فيها العالم العامل لعلمه.

١. انتخب رئيساً لجمعية العلماء في إقليم بشاور فترة من الزم لأنها احتلال الاستعمار ١٩٣٠ م.
٢. انتخب رئيساً لجمعية العلماء الهند في ولاية كمرات من مقاطعات بومبائى.
٣. عين عضواً بارزاً في لجنة الأوقاف في مدينة بومبائى في الهند.
٤. عين عضواً ومشرفأً على المجلس العلمي بدارالبيهيل إحدى المراكز الإسلامية الشهير في الهند.
٥. عين رئيساً لجنة التدريس بالجامعة الإسلامية بدارالبيهيل وشيخاً للحديث.
٦. تولى رئاسة التفسير في مستهل قدومه لباكستان في مدينة تندو إله يار بالسند باكستان.
٧. عين مديرأً لجامعة العلو الإسلامية منذ إنشاؤها حتى آخر عمره ورئيساً لقسم الحديث وشيخاً للحديث فيها.
٨. عين عضواً بارزاً في المجتمع العلمي العربي بدمشق.
٩. عضواً بارزاً في مجمع البحثي الإسلامي بالأزهر الشريف القاهرة وإسلام آباد باكستان.
١٠. عين عضواً بجامعة كراتشي في لجنة انتخاب المدرسين بكلية الدراسات الإسلامية العربية.
١١. تولى رئاسة جمعية تحفظ ختم النبوة باكستان.
١٢. ورئيسياً لمجلس وفاق المدارس العربية الذي يضم إلى معهد ومدرسة في باكستان.

١٣. كان زعيم الحركة ورئيساً لمجلس العمل المكون من جميع الأحزاب السياسية والدينية ضد القادينية في سنة ١٩٧٤ م في باكستان.
١٤. وتولى مشرفاً ورئيساً لمجلس العلمي الذي له فروع في كل من باكستان والهند وجوهانسبرج بجنوب إفريقيا.
١٥. تولى رئاسة مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي في كراتشي.
١٦. وعيّن عضواً بارزاً في مجلس الفكر الإسلامي الاستشاري الذي كلفته الحكومة الباكستانية لتقنين الشريعة الإسلامية في باكستان وقد تبلورت شخصيته من بين الأعضاء وأصبح على الثقة ومرجع في حل كثيّر المسائل المعاصرة التي يعاني فيها العلم الإسلامي طبعة لشريعة الإسلامية.<sup>(١)</sup>
- قد سلف أن ذكرنا أنه انتخب رئيساً لجمعية العلماء بمشاورة ورئيساً لجمعية علماء الهند في بلاد كجرات ومقاطعة بمباي بالهند عضواً بارزاً في لجنة أوقاف بمباي عضواً فعالاً للمجلس العلمي بدأ بيل هند حالياً ورئيس المدرسين بالجامعة الإسلامية بدأ بيل وشيخ الحديث بها وشيخ التفسير لدار العلوم الإسلامية بنندو الله يار سند باكستان حالياً هو المؤسس والعميد السابق للمدرسة العربية وجامعة العلوم الإسلامية وشيخ محدثها حالياً، عضو الجمع العربي للعلوم بدمشق، عضو مجمع الدراسات الإسلامية بالقاهرة، مصر، اللجنة الخاصة لأبحاث الإسلام. انتخاب كلية العلوم الإسلامية والأدب العربي بجامعة كراتشي، ونبي باكستان رئيساً للجنة الاحتفاظ بالأختام، رئيساً للمدارس العربية الباكستانية، ولجنة العمل للمحافظة على المدارس العربية. واتفق مذهب ختم الرواية العالمية وجميع الأديان والأحزاب السياسية بالإجماع على قيادته دون أي اختلافات، وهو ما لا مثيل له اليوم. وهو أيضاً مؤسس ورئيس لجنة الدعوة والتحقيق الإسلامي والمشرف على اللجنة العلمية. وانتشرت فروعها في كراتشي وجوهر نيسبورج (إفريقيا) (وكذلك الهند)، ويعمل ماري محمد رئيساً لاتحاد المدارس العربية ومعلماً في باكستان. وكان زعيم الحركة وزعيمها. لجنة العمل مكونة

(١) نفس المرجع، ص/١١، وما بعدها، ومن أموال الشيخ عن حياته ص/٢٣، ومن البيانات، ومن مجلات خدام الدين، نفلا عن أخبار العالم الإسلامي مكة المكرمة الصادر ٣١ أكتوبر سنة ١٩٧٧ م

من كافة الأطراف ورئيساً لجمعية اتحاد المدارس العربية مالى محمد ومدرسة في باكستان كان زعيم الحركة ورئيساً لمجلس العمل المكون من جميع الأحزاب.

## أسلوب البنوري في التدريس

كان أحب الأشياء في حياة البنوري ثلاثة: **الأول** المطالعة والقراءة. **والثاني** التأليف والتصنيف. **والثالث** تدريس وهذا الأخير قد قضى في رحابه أربعين سنة من عمره ولا بد في مثل هذه المدة ان يتخد صاحبها اتجاهها وان سلك مسلكاً في ذلك.

فالشيخ البنوري رحمه الله له أساليب في ذلك اذكر منها الآتي:

كان رحمة الله قبل أن يلقى دراسه يتوجه إلى الله ليستلهمه العون مفتتحاً درسه باسم

الله تعالى وحده ثم يصلي على النبي صلوات الله عليه.

ثم يدخل في صميم موضوع الدرس والمحاضرة ويوجه الطالب أن يصلي على النبي صلوات الله عليه. سراً في كل حديث أو كلمة توفي بالصلوة على النبي صلوات الله عليه.

وكان يدخل على المراجع والمصادر التي استفاد منها وكان يسند كل رأي أو قول أو سؤال وجواب لقائله.

وكان لا يغضب ولا يسخط إذا سأله أحد أثناء درسه وكان يجيب عليه بكل ثقة واطمئنان لاقناع الطالب وكان يكرر الموضوعات المعقدة عدة مرات على الطالب ليفهم الجميع<sup>(١)</sup>.

وكانت هناك صلة روحية قوية بينه وبين الطالب مربوطه برباط العلم الخالص فالأستاذ والد والطلبة أبناء والكل يكونون علمية كأسرة النسب ومن مظاهر هذه الصلة أن يكون له في العلم أستاداً أو في الخير موجهاً ومرشداً وعلى البحوث مشرفاً مخلصاً وقد رأينا البنوري بهذه الصفات كان يسأل ابنه في العلم إذا غاب ويعود إذا مرض ومن ناحية الطالب كان هناك الاحترام والتوقير والكبار والاجلال ويجتمع الكل التعاون في طلب الحقيقة ونشر العلم.

(١) بیانات خاص ص / ٥٢٨

وكان عليه السلام يوصى تلاميذه بالتفوى والصلاح ليكونوا مثلاً صادقاً وقدوة حسنة ليقتدى بهم كمان يوصى بالبصر والاخلاص والعمق في طلب العلم وأن يكون الهدف من ذلك مرضاة الله وكم كان لهذا التوجهات اثر بالغ في نفوس الطلاب ورجال الدعوة وكان دائماً يوصى بالالتزام في الدروس كما كان هو ملتزماً بنفسه.

### منهجه في تدريس الحديث

تعرض لهذه الناحية كثير من تلاميذ الشيخ البنوري الذين اخذوا عنه علم الحديث أو مكثوا معه فترة طويلة ودرکوا ملامح درسه أو من استمعوا له بعض الوقت فكتبو عن أسلوبه ومنهجه في التدريس وخاصة في الحديث واكتفي هنا بذكر بعض النماذج لذلك وقد اتفق معظم من كتبوا عنه على أن منهجه في التدريس كان أفضل وأمثل مثل من بين العلماء المعاصرين له. ونجد أن منهجه يتفق مع منهج الشيخ الكشمیری إلا في بعض الأمور. والخص منهج البنوري فيما يلى:

- تبسيط المعلومات وحل الألفاظ الغامضة وتوضيحها ينبغي عن مدى ذكائه وحسن أدائه تسيراً على الطلاب.
- إنه كان يجمع بين طريقة الفقهاء الذين يعتمدون على السائل الدينية كالأساس وبينون عليها الفصو بالأدلة والقياس وبين طريقة الحدثين سلفاً وخلفاً وكان يشير إلى أقوالهم وأرائهم بأنه قول المتقدمين وهذا قول المتأخرین ثم يقول وهذا رأى شيخي وهذا رأيي <sup>(١)</sup>.
- كان الشيخ البنوري عليه السلام يشرح ويفسر الأحاديث شرعاً وافياً بتناول في محضراته جميع أطراف الحديث مثل بيان درجة الأسناد والبحث عن الرجال والاختلاف في المتن وطرقه بالجمع والتوفيق إن أمكن وإن لا يتحكم فيها بالترجح وكان يذكر وجوه الترجح مراعياً في ذلك الأدب والاحترام لجميع المذاهب والأراء الإسلامية.
- وكان يأتي بالاستشهاد ومن كتب السلف ليذكر درجة الكتاب واسمه بالكامل ومكانه مؤلفه وميزته العلمية مثل كان يذكر الإمام البخاري عليه السلام باسمه بالكامل فيقول الإمام

(١) مقال الشيخ أستاذ محمد إدريس بعنوان نابغة العصر، البيانات عدد خاص، ص ١٧٧.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة الجعفي البخاري وكتابة الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه<sup>(١)</sup>.

• وكان ﷺ يشرح المواضيع الدقيقة والالتزام ولا يقتصر في المادة العلمية من بداية السنة إلى نهايتها كما أنه كان ليستحسن الخروج عن صلب الموضوع والانشغال بما لا يعني الدخول في المتأهلهات.

## مكانته العلمية في ضوء مؤلفات الشيخ البنوري

إن الشيخ العالمة محمد يوسف البنوري ﷺ كما اعنى بالتعليم والتربية للطلاب كان الشيخ العالمة محمد يوسف البنوري مسؤولاً عن تعليم الطلاب وتربيتهم، كما قام تحت إشرافه بأعمال علمية قيمة في مواضيع مختلفة، وكتب عدة أبحاث. كتب وأبحاث تهم من يحارب الفتنة ويقرأها ويدرسها حسب متطلبات العصر واستمر هذا العمل إلى اليوم من أهمها:

### ١. معارف السنن شرح سنن الترمذى:

كتاب "معارف السنن شرح سنن الترمذى" يُعد من أعظم الأعمال المتعلقة بشرح سنن الترمذى. يتميز هذا الكتاب بالدقة في التحليل وجمال التعبير، مما يجعله مرجعًا لا غنى عنه لكل من يهتم بالحديث وعلومه. يتميز بغزاره مادته العلمية، وسلامة أسلوبه، وروعة ألفاظه. يتكون الكتاب من ستة أجزاء، ويضم ٣٢٠٠ صفحة من القطع الكبير، حيث يبدأ بشرح أبواب الطهارة وينتهي بشرح أبواب الحج. وسائلناول تفاصيل الكتاب في الفصل الذي خصصته لهذا الغرض.

### ٢. عوارف المتن مقدمة معارف السنن

وهذا الكتاب لا يقل أهمية عن السابق تناول فيه الأبحاث القيمة فضلاً عن ترجمة الإمام الترمذى مع بسط واتقان كما تحدث عن مكانة السنة والحديث من الشريعة الإسلامية وأهمية الفقه في الإسلام وتكلم عن الرجال وعن الجرح والتعديل. و درجات الحديث وسبب اختلاف المحدثين والفقهاء.

---

(١) مقال للأستاذ مصباح الله شاه . البيانات عدد خاص، ص/٥٢٨.

وتكلم عن الإدراج والإرسال والإسناد والفرق بين الحسن والصحيح ثم تحدث عن أقسام التواتر وشروطه وعن بعض ألفاظ المحدثين مثل قوم هذا أصبح شئ في هذا الباب، تناول فيه من الإضطراب في الروايات وعن إعلال الفقهاء والمحدثين كما تكلم عن العلل التي تصيب الحديث مثل التصريف والتلليس والتضعيف وما إلى ذلك من الفوائد المفيدة، ولا يزال هذا الكتاب في عداد المخطوطات يقع في خمسين صحفة.

وقد أشار البنوري إليها بجمال في بعض الموضع من معارف السنن وبين قيمتها العالية في احتواها ترجمة بريعة للإمام الترمذى مع دراسة تفصيلية عن سنن الترمذى وكانت مسودتها موجودة عند خته الشيخ دكتور محمد حبيب الله مختار الذى استشهادا مختالاً قبل سنوات بlessed محمد فلا نdry إلى من انتقلت بعده وقد سئل عنها الشيخ تقى العثمانى فاشار إلى احتمال فقدانها مما ثبت همتى بالأمل في العثور عليها فإن ذلك خسارة عظيمة على العلم وعلى الحديث الشريف ولا حول ولا قوة إلا بالله لكن الأمل في الله كبير أن نجد يوماً ما السبيل إليها بإذن الله تعالى.

### ٣. بغية الأريب في مسائل القبلة والمخارب

وهذا الكتاب يقع في مائتي صفحة من القطع الكبير طبع لأول مرة سنة ١٣٥٧ هـ في القاهرة. سبب تأليفه كان رجل يدعى عناية الله المشرقي وكان يزعم جماعة في الهند تسمى حزب (خاكسار) وكانت له أفكار غريبة شاذة وأدعى أن جهة القبلة في شبه القارة الهندية غير صحيحة والمساجد والقرايب كلها منحرفة عن سمت القبلة والصلاحة عليها باطلة معللا بعض المعلومات الرياضية والفلك ولعدم كفاءة وقلة المعرفة عند العلماء السابقين بأساليب علم الهيئة والفلك والجغرافيا.

وما لم تكن هذه الدعوة متفقة مع الحقيقة وقام الشيخ البنوري يرد مزاعمه خير قيام وأثبت مالحة والبرهانى صواب جهة القبلة التي تبعت منذ القرن الأول المصرى ثم ذكر جهة معظم البلدان الإسلامية ومدى اعتمادها منها المراجع لجهابذة هذا. الفن قدیماً وحديثاً. وقد نال الشيخ النوري التشجيع والتقدير من كبار العلماء وتلقى الثناء من جهات علمية على مجده القيم وأذكر بعض آراء العلماء حول هذا الكتاب.

قال الشيخ المحدث الكبير السيد حسين أحمد المدنى: شيخ الحديث بدار العلوم ديويند في الهند. لقد طالعت بعض أبحاث الرسالة (بغية الأريب) فوجدتها في غاية من الجودة والإتقان ونهاية من التحقيق والإمعان.

وقال الشيخ المحقق محمد كفایة الله الدهلوى، مفتى الديار الهندية ورئيس جمعية العلماء بالهند المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ.

لقد سعدت بطالعة رسالة حافلة سائل القبلة وما يعلق بها فوجدتها خزينة رائقة أو حديقة فائقة رصفيها أخي السيد محمد يوسف البنورى البشاورى.

وقال الشيخ الفقيه المحدث السيد أصغر حسين العيني المتوفى سنة ١٣٧٤ هـ: وهو من كبار علماء الهند أن السيد البنورى من أرشد تلاميذ الشيخ الكشميرى وقد ألف رسالة (بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب) فرئيتها أنه أتى بتحقيقات علمية وتدقيقات فقهية وجمع فيها ذخيرة نادرة بأسلوب بديع.

وهكذا أولى كل من الشيخ رسول خان من كبار أساتذة دار إسلام ديويند الشويفى سنة ١٣٦١ هـ، والشيخ محمد شفيع مفتى الهند والباكستان سابقاً والشيخ عبدالحق نافع من كبار الأساتذة رأيهم ووصفوها بأنها من خير كتب ثم تضييفها في هذا الباب.

وقال الشيخ محمد زايد الكوثري: نزيل القاهرة ورئيس مجلس التدريس في الخلافة العثمانية سابقاً قد أطلعت على كتاب بغية الأريب في أحكام القبلة والمحاريب لفضيلة الأستاذ الأديب الزكي الليبي محمد يوسف البنورى، فوجدت خير ما ألف في وفيما أعلم فإن هذا الباب قد جمع وحقق لأنه لم يترك أى حكم كتابى أو سنة أو فقه أو نظرية تتعلق بالحج قريب أو بعيد، إلا أنه أوضحه على أكمل وجه. وتمام الشرح، فمن المفيد أن يجمع في مستوى واحد المسائل المتفرقة التي لا تنتمي إلى سياقها، وليس من المستغرب أن يصبح حكم القبلة بذلك شبه كامل من دراسة متقدمة. فهذه القوة تأتي من ذلك المصدر الطاهر النقى وسيد هؤلاء العلماء الأبرار العابدين، إلى نهاية ما يكتبه. ذلك المنبعث الزكي الطاهر وأساتذة هؤلاء الجهابذة الأعابد إلى آخر ما كتبه سنة ١٣٥٧ هـ<sup>(١)</sup>.

---

(١) أنظر آراء العلماء في مقدمة كتاب بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب

## ٤. نفحة العنبر في حياة الشيخ الأنور

يقع هذا الكتاب في ثلاثة مائة وست وأربعين صفحة طبع الأول مرة بدھلی سنة ١٣٥٢ھ. وأعاد طبعه المجلس العلمي بکراتشی بپاکستان في سنة ١٣٨٦ھ وألفه الشيخ البنوري أحیاء لذکری شیخہ الکشمیری.

**محتويات الكتاب:** وتحدث فيه من نبذة تاریخیة عن حیاة الشیخ محمد انور شاہ الکشمیری ومكانته العلمیة وأوصافه وفضائله كما تحدث عن مناهج تدریسہ ومزایا درسہ في الحدیث وسعة علمه وموافقه آراء العلوم الحدیثة.

کما ذکر الشیخ من القصائد والمراثی التي ألفت بعد وفاة شیخہ تقديرًا له وإحیاء لذکراه وأظہار المشاعر الأساسی والمواساة، وما القیت من کلمات الرثاء في حفلات التأبین له وما ذکر فيها من تاریخه وجهاده وآثاره ومحاسنه کما ذکر فيه مقتطفات مختصرة لما ذکرته الصحف والمجلات بعد وفاته مسطرتها أقلام وملحون مجیه في العالم العربي والاسلامی.

وهذا الكتاب یعتبر موسوعة أدبية تبق من کلماته وأسطره الأدب الراقی بأسلوب جذاب وأن کثیرا من الأدباء والكتاب العرب أثثوا عليه وأثثوا له هذا الوصف الأدبي بالعربي المبين.

وقال الأستاذ لطافت الرحمن: وهو کان رئيس قسم الأدب في الجامعة الإسلامية هاولبور في نهاية مقاله والحق أن یقال فيه. ففي كل سطر منه درر من المعنى وفي كل نقطه منه عقدا من الدرر<sup>(١)</sup>. هذا الكتاب رائع جدا حول حیاة شیخہ علامہ انور شاہ الکشمیری عند قراءه وطالع هذا الكتاب عالم من أحد علماء أهل مصر فقال للبنوري يا شیخ قرأت كتابك وسجدت لبيانك<sup>(٢)</sup>.

## ٥. فصل الختام في مسألة الفاتحة خلف الإمام

وهي رسالة وجیزة تقع في مائة وثمانية صفحات من القطع الكبیرة وتحدث فيها الشیخ البنوري عن آراء الفقهاء والمحدثین في مسألة الفاتحة خلف الإمام. وتکلم عن أطراف

(١) انظر مجلة البینات ص/٧٥ ومجلة خدام الدین ص/١٣١ ومقدمة معارف السنن ص/٣٧.

(٢) من مقال مولانا یوسف لدھیانوی، البینات عدد خاص، سنة ١٩٧٧.

الأحاديث الواردة فيها رواية متنا وسندا كما بحث عن كلمة (لا) في حديث لا صلاة إلا بفاتحة القرآن بحثا قيما طبعت في كراتشي سنة ١٣٨٦ هـ الموافق ١٩٧٧ م<sup>(١)</sup>

## ٦. يتيمة البيان في شيء من علوم القرآن

كان هذا الكتاب في بدء الأمر عبارة عن مقدمة كتب الشيخ على كتاب مشكلات القرآن للشيخ الكشميري تم آراء الشيخ البنوري أن يضيف عليه أشياء ويحذف أشياء فقام من جديد بالإضافات عليه بصيغة جديدة بشكل مستقل وهو كتاب قيم فريد في بابه.

**محتويات الكتاب:** ويحتوي هذا الكتاب على نبذة من علوم القرآن وتحدث فيه عن اختلاف المفسرين وإتجاههم الكلامي و موقف أهل السنة والمعترضة عن مسألة خلق القرآن كما تعرض فيه إلى ألوان التفسير قديماً وحديثاً.

وذكر شروط المفسر وبيان التفسير بالرأي كما نجد أنه تعرض إلى تكلم فيه عن إعجاز القرآن بأنواعه المختلفة وتحدث عن مشكلات القرآن الكريم وبحث عن المتشابه والنسخ في القرآن والفوائد الأخرى كما ذكر بعض المزايا التفسيرية لشيخه الكشميري في تفسيره للقرآن الكريم وقد طبع هذا الكتاب في دلهي سنة ١٩٣٧ م ثم أعيد طبعه في كراتشي سنة ١٩٧٦ م باضافات مفيدة من صاحبه وتقع في مائة وخمسين صفحة.

## ٧. الأستاذ المودودي وشيء من حياته وأفكاره

وفي هذا الكتاب أخذ الشيخ البنوري على الأستاذ المودودي وكتبه بعض الملاحظات وانتقد بعض آرائه وكان الشيخ البنوري يزيد إكماله في عشرة أجزاء من الحجم الصغير لكن عاجلته المنية قبل إتمامه وسعد أن طبع منه جزئين.

وهذا آخر كتاب قام بتصنيفه الشيخ البنوري: يغير فيه عن إحساسه ومشاعره تجاه بعض التيارات الفكرية وتصدح باظهارها أداء لأمانة العلمية ولم يقف في ذلك لومة لائم.

**الباعث على تأليفه:** أولاً يقول الشيخ النوري كنت بربما من الدهر تعوقى طبيعى عن الكتابة في موضوع الأستاذ أبي الأعلى المودودي وأفكاره مع أن كثيراً من العلماء الراسخين في شبه القارة الهندية قد سبقو إلى الرد على مزاعمه وما كنت أوفق على آرائه

(١) ومقادمة معارف السنن ص/٨٢.

وأفكاره ييد أئني أثرت السكوت نظراً لبعض المصالح الدينية حيث أن كتاباته كانت تنفع الجيل الجديد والناشئة الحديثة الذين كادوا أن يصبحوا فريضة للإلحاد ولم أحب أن أجرمهم جرحاً ينحرف الجيل الجديد ويشعر ومن بعض الفوائد في تحريره أصبحت منذ ثلاثين عاماً اتقد وأتأخر وأحجم عن التقدم للمواحدة والنقد حتى قرب الرحيل إلى الديار الآخرة وكان الأمر كما قيل - قرب الرحيل إلى الديار الآخرة فاجعلى إلهي خير عمري آخره<sup>(١)</sup>.

ولما طال السكوت ووصلت الحال إلى أن السكوت عن أظهار الحق يكون ذنب لا يغفر وجريمة لا تنكر فقد حان الوقت أن أنه القوم بعد السير والنقل لأفكاره وآرائه بما يقتفي بالحق منا باحقاق الحق وإبطال الباطل من غير موادية ومداهنة.

ثانياً : أن الأستاذ المودودي طعن في كتاباته الصحابة وفي شأن الأنبياء بعدم العصمة لهم لذلك تبرأ منه رفقاء مسيرته وهم أبو الحسن على الندوي والشيخ محمد منظور النعماني والشيخ مسعود عالم الندوى والشيخ أمين احسن على الأصلاحى ورد عليه كبار من علماء الهند ومن بينهم المحدث الداعية الشيخ محمد زكريا<sup>(٢)</sup> كأندهلوى الذي حث العلماء بالرد على بعض مزاعمه على حد قوله ثم ألف كتاباً ورجاني كتابة تقدمه عليه فلبيت تلك الدعوة.<sup>(٣)</sup>

ثالثاً: يقول الشيخ البنوري قمت بهذا العمل ابتغاء لوجه الله دون جموع إلى مطامع الدنيا وأحيا من الله أن يوفقي لإنجاز ما قصدت وأن يطيل حياة الرجل لأبلغ ما أردت فيما يوفق إلى. الإنابة والرجوع حيث أن ادبار الدنيا وأقبال الآخرة خير وازع وأحسن رادع وقرب الأجل أقوى حافر إلى التوبة والإنابة وحسبي سعادة أن أكون وسيلة لاهتدائه إلى الصواب. وقمت بالرد في حياته حتى إذا ما سبقنا للرحيل إلى الآخرة قمنا بنقده بعد أن قضى نحبه لقليل سكتوا في حياته عجزاً أو جهلاً ونطقوها بعد وفاته فقاموا بسيون عليه جدته<sup>(٤)</sup>

(١) الأستاذ المودودي، ج/٢، ص/٦

(٢) وهو عالم محدث فقيه قام بتدريس العلوم في سهارنبور بالهند لمدة خمسين عاماً ومعظم مؤلفاته في علم الحديث أشهرها أوجز المسالك إلى مؤطأمام مالك في ستة مجلدات، ولامع الداري على البخاري والكوكب الدرى على الجامع الترمذى وتوفي سنة ١٩٨٣ م ودفن بالبقيع انظر مجلة منارات الإسلام العدد السادس جمادى الآخرة ١٤٠١ هـ.

(٣) الأستاذ المودودي، ج/٢، ص/١٢

(٤) نفس المرجع

قمت وبعد استخارات و تفكير طويل في ذلك الأمر ذبا عن حرم الدين انتفاء لوجه الله دون أى مطام دينية وكفى بالمرء شقاوة أن يتجاوز سنة سبعين عاما ولا يزعه وازع عن

سخط الله عليه السلام.

**محتويات الكتاب:** تحدث الشيخ البنوري في الجزء الأول من البعث على تصنيف هذا الكتاب وجاء بنبذة عن حياة الشيخ أبو الأعلى المودودي وآرائه في عصمة الانبياء والمؤاخذة عليه كما تحدث عن مفاهيم الله، والرب، والعبادة، والدين في نظره ثم عقب عليه بالرد وموقفه من الدجال ثم مما وجهه من الطعن في شأن الصحابة في كتبه والرد عليه وفي الجزء الثاني تحدث يركز على نقده ومؤاخذته على تفسيره كما مر شيئاً عنه آنفاً.

قد عرفا من كلام الشيخ البنوري أنه يرى بعض المحسن في شخصية الشيخ أبو الأعلى المودودي بالنسبة للعلم الإسلامي وخاصة بما له دور في الصحوة الإسلامية في أواسط الشباب المسلم. كما أعترف الشيخ البنوري بعض مجهوده ورسوخه في السياسية كقوله أنه وقف بجانب الشعب الهندي ضد الاستعمار البريطاني الغاشم ولو أنه أكتفى بتوحيد علامة المسلمين وإيقاظهم من غفولتهم لكان زعيماً سياسياً مقبولاً صحيتاً مسموعاً الصوت مستجاباً لقول ناجحاً ظافراً فحسب فإن قلمه السيال ومكتبه في الإنشاء باللغة الأردية والقدرة الفائقة في حسن التعبير وللباقة في صياغة الأسلوب تأثيراً في النفوس وأخذها يجماع القلوب<sup>(١)</sup>.

ولكن للأسف الشديد تعرض في كتاباته إلى نقد السلف الصالح من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين من أقدم العصور إلى اليوم وجاء في أبحاثه مالا يستساغ علماً وديننا كما يصفه البنوري بأنه زعيم سياسي قبل كل شيء كاتب قدير باللغة الأردية له سيال استفاد كثيراً من مشاهير أهل الإنشاء والكتابة وله على ملكته في تجهيزية الأبحاث وتحليل الأفكار ألف عدة تأليفات إحتوت أبحاثاً رائعة ييد أن قلمه زاع وطغي<sup>(٢)</sup>.

فهذه الكلمات والعبارات تعطينا فكرة نموذجية قول على سمات العدالة التي يتمتع بها الشيخ البنوري وعلى جرائه في إظهار الرأى فإنه لا ينكر لأحد جوانبه الإيجابية أو المحسن

(١) الاستاذ المودودي، ج/١، ص/٧

(٢) نفس المرجع

الأدبية والموهاب مع أن خصوم الأستاذ المودودي في القارة الهندية الباكستانية ونقدية قلما ترى فيهم هذه الظاهرة أما الشيخ البنوري مع أنه من أبرز معارضية فقصة بالفضائل وحيد أعماله وجهوده اليمونة التي قدمتها للعالم الإسلامي وخاصة في مواجهة الحاد والتغيب، يمكننا أن نقول أن البنوري شأنه شأن علماء القارة الهندية لكنه يتميز عنهم في المنهج الذي يعرف بالمنهج العلمي فإن عنده وحسنه حسن وقيمه قبيح والمجتهد مأجور عند الله في كلا الحالتين.

## ٨. شهيد في الإسلام

هذه الرسالة القصيرة حول فضيلة الشهادة مع الأدلة القاطعة من القرآن الكريم ومن أحاديث الرسول ﷺ وفي هذه الرسالة أثبتشيخ البنوري بعد إنتقال من حياة الدنيا إلى حياة الآخرة لا يكون أحد أن يود ليرجع في حياة الدنيا مرة أخرى إلا الشهيد فقط هو يتمنى ويقول أحب وأعشق أن أرجع عشر مرات كي أُقتل في سبيل الله تعالى وذكر الأحاديث الكثيرة عى هذا الموضوع.

### آثاره العلمية

صنف الشيخ محمد يوسف البنوري عدة آثار علمية منها عبارة عن مجموعة من المقدمات في الباب من العلم من الحديث والتفسير والفقه والتجويد ويتصل عددها إلى أربعين مقدمة وقام الأستاذ حبيب الله مختار رئيس جامعة العلوم الإسلامية بجمعها في مجلد واحد. وأسماها بالمقدمات البنورية وهذه نبذة مختصرة دالة على بعض هذه المقدمات.

### أولاً : آثاره في الحديث

#### ١. مقدمة فيض الباري وتحقيقه:

وتحدث فيها عن تطور وتفسير الحديث في البلاد العربية والهندية بصفة خاصة وتكلمت عن دور علماء الهند في ذلك الوقت وذكر نبذة تاريخية عن حياة الإمام محمد أنور شاه الكشميري صاحب هذا الكتاب وعن اهتمامه في علوم الحديث ومميزاته في تدرسيه وشرحه ثم تحدث عن مكانة هذا الكتاب وبذل جهده في تصحيح ما وقع عن الأخطاء في الاملاء مع الإشارة إلى تحقيق بعض السائل وذلك بالاشتراك مع الاستاذه أحمد رضا.

وأهانه على ذلك صبر طويل ومعاشرة لكتب لا تقطع في ليل ونهار في القاهرة حتى سنة ١٩٣٨ م وهكذا ظل في كل أعماله بخلاص تام وإستمع إليه معا وهو يحدثنا عن تحقيق وإخراج هذا الكتاب.

وقد واجهنا الأمور أثناء الاشغال بما أتعينا وكلفنا الثمن الباهظ والوقت ما لم تتسع له ظروفنا ولم أقتصر في خدمة ترجع إلى في تحسين محياه بما تنسى لي في مثل هذه الظروف إلا أن ضيق المجال لا يسع لنا بما تجر إليه نفوتنا فإذا تجد سقماً في الكلمات وخفاء في المقصود وقصوراً في التعبير فليكن إمام الناظر أن العبارات ليست من كلام الشيخ الكشميري بل هي تعریب لما ألقاه في اللغة الأرديّة<sup>(١)</sup>

## ٢. مقدمة نصب الرأية للزيلعي

منها تحقيق ومقدمة نصب الرأية للزيلعي وقام الشيخ أيضا بتصحيح وتقديم وطباعة كتاب، نصب الرأية لتخريج أحاديث الهدایة للإمام حمال الدين لزيلعي سنة ١٩٣٨ م. وتحتوي هذه المقدمة على ترجمة المؤلف ومميزات وخصائص كتابه وتحدث فيها من ترجمة صاحب الهدایة مكانة كتابة في الفقه وشرح هذا الكتاب وقد قاسى الشيخ في تصحيح وإخراج هذا الكتاب كثيراً لأنه كان مليئاً بالأخطاء ومشحون بالتضعيف والتحريف في طبعه الهندي.

فواصل الشيخ جهده بتصحيح ومقابلة المخطوطات ومنها ما عثر عليه في المكتبة السعودية في حيدر آباد الدكن ثم سعى فوجد نسخة أخرى في مكتبة حرم المكي بخط شيخ عبد الحق ثم واصل جهوده فعثر على عدة مخطوطات في الهند والحرم المكي والقاهرة.

كل ما أستطيع قوله أنا والشيخ بنوري هو أننا عانينا كثيراً بسبب هذه الحادثة التي حالت دون الكثير من المهام الأكاديمية التي كنا سنقوم بها في القاهرة، لوجه الله. الخسائر الفنية بسبب العناد الشديد في التصحيح وجهودنا في التصحيح أتعرّف أن التصحيح من أصعب الأمور، خاصة عندما لا يكون الطرفان متأكدين من أننا أوفينا حقنا في التصحيح.

(١) مقدمة فيض الباري ص/١١، فيض الباري في شرح صحيح البخاري.

لَكُنَا بِذَلِّنَا الْجَهَدُ وَنَجْحَنَا فِي تَقْدِيمِ خَدْمَةٍ جَادَةٍ فِي فَتْرَةٍ زَمِنِيَّةٍ قَصِيرَةٍ لَا يُسْتَطِعُ سُوِّيْ عَدْدُ  
قَلِيلٍ مِّنَ النَّاسِ تَحْقِيقَ النَّجَاحِ فِي مَثَلِ هَذِهِ الْفَتْرَةِ الْقَصِيرَةِ مِنَ الزَّمِنِ.<sup>(١)</sup>

### ٣. مقدمة أوجز المسالك في موظأ الإمام مالك

وَصَدَرَ هَذَا الْكِتَابُ لِلْمَرَةِ الثَّالِثَةِ آخِرَهَا سَنَةَ ١٩٧٣ مَ لِلشِّيْخِ مُحَمَّدِ زَكْرِيَا وَقَدَمَ لَهُ  
الشِّيْخُ الْبُنُوريُّ وَتَحْدَثَ فِيهَا عَنْ تَرْجِمَةِ الْمُؤْلِفِ وَخَصَائِصِ عَنْ كِتَابِهِ كَمَا تَكَلَّمُ عَنْ عَهْدِ تَدْوِينِ  
الْحَدِيثِ وَكِتَابَتِهِ وَمَكَانَةِ السَّنَةِ وَأَهْمِيَّتِهَا.

### ٤. مقدمة لامع الدراري على جامع البخاري

وَتَكَلَّمُ الشِّيْخُ فِيهَا عَنْ مَكَانَةِ صَحِيحِ الْبُخارِيِّ وَشُرُوطِ الْإِمَامِ وَالتَّزَامِهِ فِيهِ وَتَحْدَثُ  
أَيْضًا عَنْ شَرْوُحِ الْبُخارِيِّ وَمِيزَةِ لَا مَعَ الدَّرَارِيِّ وَضَرِبُهُ لِلْأَمْثَالِ وَذَكْرُ وَرَعِ عَلَمَاءِ الْهَنْدِ فِي  
عِلْمِ الْحَدِيثِ وَقَدْ طَبَعَتْ سَنَةَ ١٩٧٥ مَ فِي پاکِسْتَانِ . وَصَاحِبُ هَذَا الْكِتَابِ شِيْخُ رَشِيدُ  
أَحْمَدُ جَنْجُوْهِيُّ .

### ٥. مقدمة بذل المجهود في حل أبي داود

وَفِي هَذَا الْمَقْدِمَةِ تَعْرِضُ الشِّيْخُ الْبُنُوريُّ إِلَى تَرْجِمَةِ الْإِمَامِ أَبِي دَاؤِدَ ثُمَّ ذَكْرُ مَكَانَةِ كِتَابِهِ  
السَّنَةِ، وَمَيْزَاتِهِ ثُمَّ تَحْدَثُ عَنْ حَيَاةِ الشَّارِحِ الشِّيْخِ خَلِيلِ أَحْمَدِ السَّهَارِبُورِيِّ وَأَهْمَمِ سَمَاتِ  
شَرْحِهِ، وَقَدْ طَبَعَ هَذَا الْكِتَابُ لِلْمَرَةِ الثَّالِثَةِ.<sup>(٢)</sup>

### ٦. مقدمة السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي

وَهَذَا الْكِتَابُ لِلْكَاتِبِ الْكَبِيرِ الدَّكْتُورِ مُصْطَفِيِّ السَّاعِيِّ تَرْجَمَ إِلَى اللُّغَةِ الْأَدْوَرِيَّةِ  
الدَّكْتُورِ مُحَمَّدِ أَحْسَنِ تَوْجِيهِ الشِّيْخِ الْبُنُوريِّ وَطَبَعَ بِإِشْرَافِهِ .

وَقَدَمَ لَهُ الشِّيْخُ الْبُنُوريُّ وَتَحْدَثَ فِيهَا عَنْ ضَرُورَةِ الْحَدِيثِ فِي كُلِّ الْعَصُورِ ثُمَّ أَلْقَى  
الضَّوْءَ عَلَى قَنْتَنَةِ إِنْكَارِ الْحَدِيثِ وَمَضَاعِفَاتِهَا وَنَشَائِفَهَا، كَمَا تَحْدَثَ عَنْ وَضْعِ الْحَدِيثِ  
وَالْوَاضِعِينَ وَتَكَلَّمُ عَنْ عَدَاءِ الْمُسْتَشْرِقِينَ لِلْحَدِيثِ وَحَثَ عَلَى ضَرُورَةِ مَوَاجِهَتِهِمْ تَفَادِيَا  
لِلْحَدِيثِ الْبُنُوريِّ عَنْ شَبَهَاتِهِ ثُمَّ ذَكَرَ أَهْمَيَّةَ هَذَا الْكِتَابِ وَتَرْجِمَتِهِ<sup>(٣)</sup>.

(١) مقدمات البنوري ص/٩١.

(٢) نفس المرجع ص/١١٧

(٣) نفس المرجع ، ص/٢٥٩.

## ٧. التعليق على سنن أبي داود: ولا يزال مخطوطات

### ٨. عرف الشذى

العرف الشذى شرح الترمذى من أمالى شيخ أنور شاه الكشميرى ترتيب وتبوب مع إخراج وتصحيح.

## ٩. التعليق على معانى الآثار للطحاوى

تحقيق وتحريج لمعانى الآثار للطحاوى في عداد المخطوطات.

## ١٠. لب الباب

لب الباب لما يقول الترمذى وفي الباب تحت الطبع. وأضف إلى ذلك أنه تم قسم التخصص في الحديث في الجامعة الإسلامية التي أنشأها<sup>(١)</sup>.

## ثانياً: آثاره في الفقه

الشيخ البنورى قام بدور هام في مجال الفقه والفتاوی و كان له وزن خاص بين المعاصرین. وقد درس الفقه دراسة مقارنة عميقة و كتابه معارف السنن حافل من هذا النوع من الابحاث رغم أن دراسة الحديث أخذت الشطر الأكبر من حياته كذلك نجد أنه ترك لنا آثارا قيمة في الفقه منها: الفتاوی على مدى سنوات قام بهذا العمل في الهند والباكستان ولا يزال محفوظة لدى الجامعة.

منها المقالات في المجالات العلمية وفي المؤتمرات المحلية والدولية وأهم تلك الانار كالتالى:

١. بغية الاريب في مسائل القبلة والمحارب.
٢. إنشاء دار الافتاء التي أصدرت الآلاف من الفتاوی.
٣. قيامه بفتح قسم التخصص في الفقه في الجامعة الإسلامية التي أنشأها.
٤. إنشاء مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي.
٥. مقدمة على كتاب حجة الوداع وسماها الاستماع إلى خصائص جزء حجة الوداع .
٦. مقدمة السعاية في كشف ما في شرح الوقاية.
٧. مقدمة الفتح الرحماني في فتاوى السيد ثانى أبي المعانى.

---

(١) مقالة مجلة البنيات للأستاذ محمد يوسف لدیانوی من ص/ ٣٦٢ الى ص/ ٣٦٤

٨. مقدمة في الإلحاد لمذهب الأحناف السيد زدار حسين.
٩. مقدمة عقد الصيد في أدلة الاجتهاد والتقليد لشاه ولی الله<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: آثاره في العقائد والأخلاق

كذلك خلف الشيخ البنوري تراثاً علمياً يتعلق بالعقائد والتصوف في صورة مقدمات ورسائل ومقالات قام فيها بالرد على بعض الطوائف المبتدةة الضالة مثل القاديانية، والأحمدية والطائفة الذكورية التي تنتهي إلى طائفة المهدوية. وغير ذلك من العقائد الشاذة الفاسدة الناجمة من التيارات الفكرية المعاصرة فردية وكانت أو جماعية.

ولذلك نجد بعض كتبه ومقدماته أخذت مظهراً جدلياً مدافعاً فيها عن الإسلام بالأدلة السمعية والعقلية وشهر حكم الدفاع في وجه الملحدين والمعتدين على الملة السمجاء وبين مزاعهم حتى لايفتن بها المسلمين السذج وأتخذ في ذلك أسلوب الهجوم والدفاع المهزوج بأسلوب شيخه الكشميري. وجملة القول فإن هذه الآثار تدل على العلم الصحيح العميق فهو من ناحية مرجع في بابه وحقائق علمية صادقة. ومن ناحية أخرى جدول ومناظرة معلمة. وأوضح مثال لذلك و مقدمتان.

مقدمة موقف الأمة الإسلامية من القاديانية، وهذا الكتاب أعد بتوجيهه في خلال سنة أيام ليلزم به خليفة القاديانية ، إمام مجلس الإمامة الباكستانية ١٩٧٤ ثم ترجم إلى العربية وقدم له الشيخ وأبرز محتوياتها كالتالي :

١. اثبت أن القاديانية وليدة الاستعمار.
٢. الكشف عن وسائل ظفر الله خان القادياني وزیر الخارجیة الاسبق.
٣. مكافحة المسلمين للقضاء على القاديانية.
٤. قرار مجلس الامة باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة قرار مشرف يعمده.
٥. مقدمة عقيدة الإسلام.

---

(١) ماخوذ من مقال الفقيه المحدث مفتى عبد السلام تشاجامي في العدد الخاص للبيانات، مكتبة بيانات جامعة العلوم الإسلامية علام يوسف بنوری تاؤن کراتشی باکستان، سنة ١٩٧٨ م ص / ١٦٩

وتحدث فيهما الشيخ البنوري عن عقيدة نزول عيسى عليه السلام أنها عقيدة جماعية لدى المسلمين، وناقش بعض الآراء في ذلك قدماً وحديثاً وقدم نموذجاً من الأدلة العقلية والنقلية على نزول عيسى عليه السلام.

#### رابعاً: مقدماته في العقائد

كتب البنوري عدد معدمات كثيرة ولكن قليلاً ذكرت التالية ما وجدت من أشهرهن.

١. مقدمة أكفار الملحدين .
٢. مقدمة خاتم النبيين والكتب الثلاث لشيخ الكشميري.
٣. مقدمة على مقالات الكوثري.
٤. مقدمة على عبقات شاه محمد محمد إسماعيل في التصوف.
٥. مقدمة على كتاب القاديانية ومعتقداتها للاستاد منظور أحمد شنوتى.
٦. مقدمة على الرسالة العميدية لتعليم الصبر.
٧. مقدمة على الحادى لعقيدة الطحاوى.
٨. مقدمة على كتاب ايقاظ المسلمين لافية اصلاح الدين لعبد القادر الجيلانى وله تقاريظ ومقدمات على بعض الكتب في علم النحو والصرف.
٩. التجويد والتفسير مثل مقدمة الياقوت والمرحان في التفسير.
١٠. مقدمة غاية المستفيد في علم التجويد.
١١. مقدمة لكتاب الخلافة والملوكيّة في ضوء الشّرّع.
١٢. مقدمة كتاب الأستاذ المودودي.
١٣. مقدمة على كتاب محكمة جيمس آباد القادياني كافر.

ومن أثاره القيمة الخالدة جامعة العلوم الإسلامية والمساجد والمدارس الدينية والمعاهد الإسلامية التي قام بتأسيسها و/asرافها وسيأتي ذكرها فيما بعد. وبهذا العرض قد وصلنا إلى نهاية هذا الفصل الذي بدأنا في مؤلفات الشيخ البنوري وأثاره العلمية<sup>(١)</sup>.

(١) كل المواد الذي كتبت حول حياة الشيخ البنوري أخذت من (البيانات) العدد الخاص ومن مقدمة معارف السنن التي كتب دكتور مولانا حبيب الله مختار.

# الفصل الثاني

معارف السنن

خصائصه وأسلوبه

## المدخل إلى البحث

أولاً ذكرت القصيدة وتلخيصها التي أنسد البنوري عن شرحه معارف السنن بين الشارح فيها معظم الخبرة في الأبيات وسجلها في الجزء السادس، وبعد ذلك بدأت هذا الفصل من كلمات شيخ البنوري رحمه الله لأن ذكر البنوري دواعي والأسباب لتأليف معارف السنن وبين أحوال أدوار تأليفه وشئ ممّهم آخر لأنّ البنوري كان مشتاقاً جداً لضبط علوم شيخه عالمة أنور شاه الكشميري ولهذا أولاً نقلت مميزات معارف السنن من قلم صاحب كتابه في كل المجلدات مع المراجع المصادر وبعد ذلك ذكرت آراء العلماء المعاصرین في ثناء تأليف هذا الكتاب.

أخذت بعض نماذج من الكتاب لإبراز المميزات العلمية من ناحية مختلفة وأيضاً التعليقات الشتى على مدح معارف السنن من كبار العلماء وذكرت بعض مزايا وخصائص من معارف السنن مع الأمثلة من الأبحاث العلمية على سبيل المثال بعض نماذج للأبحاث الفاضلة، بعض النماذج للأبحاث في أصول الحديث، بعض نموذج لمسائل علم الكلام، بعض نموذج على مسائل فقهية، بعض نموذج على مسائل صرفية ونحوية، بعض مسائل على مسائل البلاغية، بعض مسائل على الأصول للأئمة الأربع المجتهدین، والنموذج على إيراد الفوائد المهمة في الأدب والعلوم الأخرى، والنماذج على الإيجاز المفيد والتلخيص الأحسن.

### قصيدة من الشارح عن شرحه:

بين الشارح كل التمنيات حول حب الدروس الترمذى والشرحه معارف السنن في هذه القصيدة وهذه القصيدة من بحر الطويل وحاولت أن أذكر أقوال البنوري تحت ضوء هذه القصيدة. (الطويل)

تغرد طير بالهنا	والتبسم	فنبه قلباً غافلاً	بالترنم
تبشير بشر أو نسائم رحمة		تھب على قلب عميد متيم	
فقمت سريعاً في نشاط وهمة		وجهد بلیغ متنج لم يعقم	
فأوضحت من توفيق رب مسائلأً		رخیم الحواشی مثل وشی منمم	
وألفت في شرح الحديث معارفاً		فراقت جمالاً مثل بدر و أنجم	

لتذليلها بالبحث غير مكتم  
 وأصبحت فيها هائماً كالمبرسم  
 نتائج بحث فوق در منظم  
 بجمع وترتيب ومظم مسجم  
 من الوقت حتى صرت مثل  
 وهاك حديثاً من نبى مكرم  
 ويجلو علوماً للرسول المعظم  
 بشرح مبين واضح غير مبهم  
 ببحث متين ثم ما شئت  
 نجوم سماء ثم ما شئت فاحكم  
 ويجلو علوماً للرسول المعظم  
 بشرح مبين واضح غير مبهم  
 ببحث متين ثم ما شئت  
 نجوم سماء ثم ما شئت فاحكم  
 ولم تر عيناه مثيلاً فأنعم  
 وسفيان عصر في الحديث  
 وكوكب فضل في السماء ومرزم  
 ولم تر عيناه مثيلاً فأنعم  
 وسفيان عصر في الحديث  
 كعرف شذى نفحه في تنسم  
 وفاز أبو عيسى بشرح كأنجم  
 فطوى لسفر كالنبي المكلم  
 وكابد في أمثالها بالتقدم  
 لشرح حديث للنبي المعظم  
 وكم من صعب بت فيها مفكراً  
 وكم من مظان بت فيها مسهدأً  
 فأودعت فيها من لا ثمينة  
 نتائج فكر من علوم أكابر  
 وكابدت فيها إذظفرت بفرصة  
 ودع عنك علماء غير علم نبينا  
 ودونك شرحاً كيف يجلو بيانه  
 ودونك شرحاً كاشفاً سنن المدى  
 وهاك علوماً من علوم أئمة  
 أئمة دين ثم فقه و حكمة  
 ودونك شرحاً كيف يجلو بيانه  
 ودونك شرحاً كاشفاً سنن المدى  
 وهاك علوماً من علوم أئمة  
 أئمة دين ثم فقه و حكمة  
 إمام كبير لم تر العين مثله  
 ونعمان دهر في التفقه غائصاً  
 وحبر وبحر في العلوم بأسرها  
 إمام كبير لم تر العين مثله  
 ونعمان دهر في التفقه غائصاً  
 وأنفاسه أنوار قيض وعلمه  
 ووافي الحارى عنده فيض بارئ  
 كتاب أبي عيسى كتاب مبارك  
 فيقدرها من غاص بحراً بجهده  
 وأرجو من الله الثواب مجازياً

ولست أبالي حين جازى إلها  
وهل في الدين للعلم والدين والتقوى  
لحي الله دنيانا فأهلت قلوبنا  
فلله حمدأ دائمأ متواصلاً  
وصلى على ختم النبيين كلهم  
وهل في الدين للعلم والدين والتقوى  
لحي الله دنيانا فأهلت قلوبنا  
فلله حمدأ دائمأ متواصلاً  
وصلى على ختم النبيين كلهم

بمدح رجال أو بنقد مهجم  
بناء مدح شامخ لم يهدم  
عجب وغمط ثم حب لتعظم  
جليلأ جزيلاً كافيا لم يختتم  
ختام خصال الخير غير مقدم  
بناء مدح شامخ لم يهدم  
عجب وغمط ثم حب لتعظم  
جليلأ جزيلاً كافيا لم يختتم  
ختام خصال الخير غير مقدم

## سبب التأليف معارف السنن

كان الشيخ النوري صاحب علم غزير وقدرة فائقة وقد لاحظ بعض الأخطاء والعقلة التي ترتكب في أمالى الشيخ الكشميرى فابعث في نفسه دافع قوى لتأليف هذا الكتاب الذي يكشف ويزيل الأخطاء وسبعين العلماء ما بين في نفسه من علوم شيخه وأيضاً سره وإبراز حقيقة الورحيات البناء الرشيدة مما تلقى عن شيخه وكان لابد للإصلاح الذي نمض له الشيخ النوري وجانت نفسه وتحركت مواهبه أن تعرف طبقة العلماء موقع الضعف في أمالى الشيخ الشكيرى وتطمئن القلوب إلى مذهب أقواله وآرائه.

ويقول الشيخ البنورى عن باعث تأليفه كان الشيخ الامام الحدث محمد انور شاه المجرى المتوفى سنة ١٣٥٢هـ آية في علوم الحديث فكان يلقى في تدريس ما يدرس من الأهمات صحيح البخاري وجامع الترمذى أبحاثاً رائعة رواية ودراسة حدثاً وفقها وما يقدم حل الغوامض بأفكاره الناضجة وآراءه الصائبة برهة من الزمان، فكان أصحابه يلقون ذلك بيد أنه لم يكن يقوم بضبط كل ما كان يلقىه الامن كان متضلعاً في العلوم روایتها و دراستها، ذكرياً متوقداً قوى عن العدس بصيراً مستقيضاً إلا يفتر لحة من الإصفاء ولا يغفل من الاستماع وقليل ما هم ثم يحاولون كتابة بعد الفراغ من الدرس فيقاربون العناء فلم يكن هناك إملاء ولا استملاء با المعنى المعروف و أنها كانت كتابات كالمذكرات ولا يدركون جميع ما يلقى الشيخ

عليهم أو يضبطوه وكان أسرعهم كتابة وأقدرهم حيث كان ضبطاً من كان في أي حالة يفوت منه نحو الثلث ولا ريب أن مثله يعد أنجحهم في المقصود والغاية. ومن بين أعماليه على جامع الترمذى ما هو المطبوع باسم العرف الشذى فلا غرو إن كان في مثل هكذا أخطاء في الضبط وسهو في التعبير ونقص في البيان أو عدم آستيضاء لسائر الأطراف.

وكان المجلس العلمى مهتماً بأحياء التراث العلمي للشيخ الكشميرى فأراد أن يخدم هذا الكتاب بحيث يجهر ومنه ويسر مكتمه ويستدرك مافات بالمراجعة والمصادر والأخذ ذكرها الشيخ أوله ما يذكر فأمروني وشجعوني بالقيام إلى أعبائك الخدمة فقمت بجهود كبيرة وعافيت في ذلك تيسيراً وراجعت في تحقيق إلى امهات شروح الحديث وعلومه وكتب اللغة والفقه وأصوله. <sup>(١)</sup>

## الداعية الأولى من مؤلف

علامة يوسف البنورى حمد الله حمد الله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلوة والسلام على من بعثه مبشرًا ونديراً وختاماً بإحسانه وعلى آله وصحبه وإخوانه. المجلس العلمى قام بتأسيسه الأستاذ المغفور له محمد بن موسى ميال الله الإفريقي، وكان من أصحاب إمام العصر شيخنا رحمة مشغوفاً بعلومه ونشر ما خص الله إمام العصر من خصائص رائعة في علوم النبوة من الحديث والفقه والأصول وغيرها هو الباعث لي على تأليف كتابي معارف السنن، وقد قلت فيه في جزء أبواب الوتر حيث بدأت بطبعه في أول أمره.

علامة يوسف البنورى حمد الله حمد الله وقال الحمد لله على عظيم جلاله وقدرته، والصلوة والسلام على من أرسله مبشرًا. تحذيراً وعلامة خير، وعلى آله وصحبه وإخوانه. أسست اللجنة العلمية المرحوم الأستاذ محمد بن موسى ميالله الإفريقي أحد أصحاب إمام الرمان شيخنا رحمة الله، وكان واسع الاطلاع في فضائله، ونشر كتاباً رائعاً. وقد رزق الله أئمة هذا العصر في العلوم النبوية كالحديث والفقه والأصول وغيرها، وكان هو الدافع لي لتأليف كتابي معارف السنن. وأما الجزء المتعلق بسورة الوتر، فقد بدأت في كتابته من البداية وقد قلت فيه في جزء أبواب الوتر حيث بدأت بطبعه في أول أمرى.

(١) مقدمة معارف السنن، دكتور حبيب الله مختار، ج ١، ص ٣٠

## الشِّيءُ الَّذِي حَرَّضَ الْمُؤْلِفَ

شيخنا الإمام الكبير الحدث المرجع الثقات وإمام عصره محمد أنور شاه كشمير ثم الديوبندي عليه السلام، توفي سنة ١٣٥٢هـ، وأصبح سيداً. وهو رائد في علم الحديث وفي حل المسائل العلمية ومسائل الحديث، وكان يقوم بالأبحاث في التدريس، وكان ما يدرسه أصل صحيح البخاري وصحيح الترمذى. وكانت دراسته لجميع جوانب الرواية والمعرفة الحديثة، والفقه، وجميع المسائل العلمية المتعلقة بها، نتيجة عقله الناضج ومنظوره السليم، وقضى عمره في حل أغزارها وتحليلها، وطوال حياته السعيدة، كان في كل فصل منها يتحدث عن الفوائد السامية التي تساوي السفر.

ويقبل رفاقه ذلك، لكنه لا يملك السيطرة على ما يحدث. وكان ضليعاً في العلوم ورواياتها ومعارفها، ذكياً، حديسياً، بصيراً، يقظاً، لا يطرف للاستماع ولا يتجاهل. وسرعان ما كانت هناك حاجة لعدد قليل منهم.

ثم يحاولون كتابته بعد الفراغ من الدرس أو يقاسون العناء للكتابة في المدرس وعلى كل حال لم يكن الشيخ يراعيهم بطريق الإملاء المعروف لكي يقدروا على الضبط بالكتابة، فلم يكن هناك إملاء ولا استملاء، وإنما كانت كتابات كالمذكورة، فلم يكن أن يدركوا جميع ما كان يلقيه أو يضبطوا، وكان أسرعهم كتابة وأقدرهم ضبطاً. من كان يفوت منه نحو الثلث، ولاريب أن مثله يعد أنجحهم في المقصود.

ومن بين أمور أخرى أنه سجل ما علمه في تعاليمه (جامع الترمذى)، مطبوع تحت اسم عرف شذى)، لذلك لن يكون من المستغرب أن يحتوي محتوى مماثل على أخطاء، وسهو في السجل. وكان رئيس اللجنة العلمية وكان همه الأساسي نشر علم الشيخ وتقديمه للأمة بشكل واضح. ونأمل أن يكون غرض هذا الكتاب هو معالجة ضعفه، وسد ثغراته، وفتح شروخه، وتعويض ما ترك من خلال مراجعة المصادر والنقائص التي لم يذكرها الشيخ، وبناء على هذه المراجع تكون هذه المادة الغنية مرتبة مع ووضوح التعبير ورشاقة الأسلوب، ثم أمروني بالذهاب إلى الخدمة قبل خمسة وعشرين عاماً، وأن أقوم، وفقاً لرغبتهم، باستخراج المعادن من كل قبر على قدر استطاعتي وقوتي. ولم أتوقف عن تصفح الصحف والبحث عن المعنى، حتى لو كانت بعيدة، حتى أصبحت الخطب طويلة لدرجة أن المسافة سمحت لي

بمواصلة ترديد الأشياء المفودة لساعات. كنت أقرأ الكثير من الكتب ليل نهار وإذا صادفي شيء كنت أشعر بالنشوة وعملت على استخراج كل سؤال من كل كتاب ذكره الشيخ فاضطررت إلى مراجعة كتب سبعة وكذلك الرضا وشرح الأحاديث. - الكافية، وأدلة المعجزات للبخاري، وسر البلاغة، والعروس وانكشاف الأسرار، وشرح أصول البزداوي للفخر الرازي، وغيرها الكثير. كتب مهمة في العلم والفن، فمثلاً لا بد لي من مراجعة أهم شروح الحديث للفتح والعمدة وغيرها، وكذلك كتب شرح المذهب ومعنى بن قدامة ورجال.

### تقنيات المؤلف

كان يقول العلامة البنوري خلال تأليف الجزء السادس ولولا شبابي ونشاطي في البحث، قال العلامة بنوري ذات مرة أثناء كتابته للجزء السادس: لو لا نشاطي الشبابي والبحثي، فضلاً عن شغفي بإبراز جواهر الشيخ بما في ذلك معادنه وثرواته المخفية، لما دعوت الله فإن شرح أصول الحديث لكل كتاب أيسر علي من أن أصنع مثل هذا الكتاب وأشرح كل باب، ولا يهمني أن أضرب فيه مثالين ينكشف القناع من وجه الهدف يتجلّى فيهما إفراج ذلك المجهود وينكشف القناع عن حيّا المقصود.<sup>(١)</sup>

### المثالان المتجليان على الجهود المؤلف

قال الشيخ عليه السلام وفي سياق توجيهه بعض الروايات المتعارضة: فهو كذكر كل ما لم يذكره الطرف الآخر، ثم ذكر أن هذه قاعدة مهمة ومن المهم أن يتتبّع إليها أرباب اللفظ، لكنهم حافظون. وقد ورد في أكثر من موضع من الفتح، فأخذت أبحث عنه في كثير من فتح الباري، فبحثت في كل جزء منه حتى وجدته في جميع أنحاء الكتاب. أكثر من عشرة أماكن.

قال الشيخ عليه السلام في صدد تحقيق وقد صدق الإمام أبو زيد الدبسي في بحثه عن اختلاف أهل البيت المقدّس حين قال: من الصعب الخروج عن اختلاف فقهاء الشكوى المقدّسة في كل مسألة، ومن الصعب حل الخلافات. كان خلاصة ما رواه، فقرأت جميع اعتبارات الدبسي ولم أجده شيئاً، فظنت أنه لا بد أن يكون في أحد كتابيه: (أسرار الخلف) أو تقييم الأدلة، وكلاهما منها مخطوطات ولم تعد موجودة منذ ذلك الحين. ثم خطر لي أن

(١) معارف السنن، البنوري، ج ١، ص ٤٣٢

هذا النقل ربما يكون عن طريق أحد كتابي "كشف الأسرار" للشيخ عبد العزيز البخاري. ، أو شرح التحرير لابن عامر الحاج، فبدأت بقراءتها ولم أكتشفها كلها حتى انتهيت منها، فانظر بارك الله فيك! يا له من شوق يأخذني بعيداً عن العمل فانظر يا رعاك الله ! كيف بلغ بي الشوق وأخذ بي من النشاط.

ونتيجة هذا البحث أن كتاب الطهارة شرح الترمذى يكاد يكتمل في حجم الكتاب الأصلي، باختصار: أطويه على مراحل مختلفة حتى ينتهي في آخر فضول الحج. ألفي صفحة، فكتبته لسنوات وأجريت بقية الأبحاث الالزمة لشرح الكتاب في المراجعة، لذا شطبته، والتقطت صوراً، وقدمته، وأجلته، ولكن مع ذلك، من أجل تلك الأشياء لا داعي لذكر ذلك، فطريقة الكتابة لم تكن شائعة ولم أبدأ العمل مرة أخرى إلا بعد حوالي خمسة عشر عاماً، لذلك قمت بتحريك بعض الأشياء، وأضفت بعض الأشياء ورتبت نظاماً واضحاً وحديثاً. وأوضح أنه أخذ في الاعتبار وأسميته معارف السنن وقال البنوري عن منهج شرحه وراعيت فيه أموراً:

## المميزات الخاصة في معارف السنن

هذه المميزات والصفات الذي ذكر الشيخ البنوري من نفسه في الجزء الأخير وهذا الشئ من بواعث تأليف معارف السنن.

**الأول :** تخریج كلما قاله الشيخ ولو من مظان بعيدة عن متناول أهل العلم.

**الثاني:** أكمل جميع الموضعیں التي كتبها الشيخ مثل نيل الفرقدین ومد الأيدي في مسألة رفع الأيدي، وكتابي كشف الستر في مسألة الوتر و فصل الخطاب في أم المؤمنین. مسألة الكتاب) أو (نرول الرفاقان تفسیر حدیث محمد بن إسحاق) و(خاتمة الخطاب على الكتاب المفتوح) الفارسية، واضحة التعبير وحسن الترتیب ثم التقطت في موضع معينة أو تلخیصها أو شرحها الغموض في مكان آخر..

**الثالث:** توضیح ما أبھمھ الشیخ وإیضاح ما أشار إلیه بتأریخ حوالات متعلقات حرضاً على تسهیل تلك الفوائد.

**الرابع:** التقاط نفائس ودرر من مذكرة الشيخ المخطوطة من تعليقاته على آثار السنن للنيموي أو الحصول على الكنوز واللالئ من دفاتر مخطوطة الشيخ، أو شرحه على آثار السنن للنميوي، كل ما أستطيع تسهيله من خلال النسخ والتوضيح والتنظيم.

**الخامس:** كلما طال موضوع وانتشر أو اتسع بحث واستغرر الخصته في آخر الباب تسهيلاً للتعاطي.

**السادس:** اجتهدت إلى الغاية في حسن التعبير وجمال الترتيب لكي لا يتعانى الناظر في ترتيبه عند البيان.

**السابع:** وقد شرحت هذه التعاليم من مصادر موثوقة مثل عمدة البدر العيني، ومجموع النبووي، ومغني بن قدامة. كم أتمنى أن أجده كتاب أبي بكر بن. وكتاب المنذر، أو كتاب أبي جعفر الطحاوي، أو كتاب أبي جعفر الطبرى، أو كتاب ابن نصر المروزى، وغيرها الكثير من الكتب الكبرى التي فيها خلاف، هي مخطوطة وليس موجودة أصلاً. أو غيرها من الأشياء التي يستطيع كل من له بصيرة وخبرة وعقل أن يفهمها، فلا داعي لسردها كلها، في سبيل الله عانيت من المشاق والآلام، أو من الأرق والأرق. ثم إن أكثر ما أريده في هذه التدوينة هو أن يتميز هذا الشرح<sup>(١)</sup>.

## أغراض من المؤلف على معارف السنن

الأغراض والغايات التالية الذي ذكر الشيخ البنورى .

١. الإتساع في الشرح والوضوح لمذاهب الأئمة المتبوعين من مصادرها الموثوقة وبيان

تعامل الأئمة عليها.

٢. الوثوق في المصادر لأدلة الإمام أبي حنيفة في الخلافيات بين الأئمة الأربع.

٣. الإكمال لشرح الجامع الترمذى من جهة استيفاء المباحث حديثاً وفقها وأصولاً، وما

إلى ذلك من مهمات علمية.

٤. أحسن شرح حل المشكلات وتوضيغ المغلقات بعبارة رائقة وأسلوب رائع.

---

(١) معارف السنن شرح الترمذى، ج/٦، ص/٤٣٢.

٥. قد جمع شيخ البنوري شرح لأقوال إمام العصر مسند الوقت الحبر البحر محمد أنور شاه الكشميري في أعماله وتأليفه ومذكراته المخطوطه والمبعرة في مظان منتشرة.
٦. الكتاب الأشمل الذي يسهل التعبيرات الصعبه لأئمه العصر الكشميري بالرسائل، مثل الخطب التفصيلية، والحصول على طبقتين من الحجاب، ومد الأيدي، ورفع الحجاب، وغيرها.
٧. أشمل كتاب يحتوى على فوائد من شتى العلوم ونفائس الأبحاث القيمة روایة ودرایة فقهها و حدیثا عربیة وبلاعنة.
٨. إنه الكاتب الأكثر إبداعاً الذي جمع بين جمال التعبير، ورقي الترتيب، ودقة البحث، ودقة العرض، والاستقصاء الذي يضفي الغموض في كل فصل.
٩. إن شاء الله في عالم المنشورات في هذا البلد، في تفسير الحديث، ظهر التفسير الأول، لجمال الشكل وجودة الشكل، مع الورق الجيد، والطباعة الفاخرة، والملابس الجميلة. يصب.
١٠. الإشارة إلى الأخطاء التصحيحية التي وقعت في تجميع أبحاث الشيخ إمام وتحقيق أشعاره والتي طبعت في عدة مصادر ستة، مثل مقالات فايد الباري في صحيح البخاري، -عرف الشذا عن مقال جامع. الترمذى أو القول الحمود على سنن أبي داود.
- وبفضل الله وكرمه وحسين معونته وتوفيقه شرح لجامع الترمذى أغزر مادة وأجمل تعبيرًا وأوفى بحثا وأكثر جمًا لغرض النقول بترتيب العصر في أنيق .

### الخصائص الأخرى من المؤلف

ومن خصائص هذا الشرح أن غرر النقول من كتب الحديث وشروحها وكتب الفقه الكبيرة، وخوفاً من الغموض والتكرار، نتجنب اقتباس النص كاملاً، بل نستخدم حوالي ثلث النص الأصلي لتقديم تلخيص جيد وتعبير واضح، حتى يتمكن القراء من فهمه في أقصر وقت دون تفكير ملي. يستطيع أن يجد ما يبحث عنه. لا شك أن تلخيص كلام الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري أمر في غاية الأهمية، أو تلخيص كلام الشيخ ابن هامان في فتح القدير، فهو أمر صعب، وليس بالأمر السهل، ولا يضر أن أذكر مثال النموذج. قال

الشيخ ابن الهمام في (الفتح): واعلم ظاهر ما قال (القدوري) والهدایة وغيرهما: إلا محاسن ما وراء الوادي فإن مزدلفة كلها موقف، وكذلك : عرفة كلها، إلا بطن عرنة، موقف، وليس أي منهما موقفا، فإذا وقفت إحداهما لم تؤجر، كما لو وقفت في مني. نقول: عرنة ومحسّر جاءا من عرفات، مزدلفة أولى، وهذا هو ظاهر الحديث الذي قدمناه، وكذلك بيان الأصل من كلام محمد الذي وقع في البدائع: وأما مكانها، المعنى قائم، مزدلفة جزء من مقام المزدلفة إلا أنه لا ينبغي أن يستقر في الوادي الـ محسّر، روى الحديث ثم قال: إذا وقف عند هذا الحد جاز وإن لم يعجبه فهو أيضا. وذكر أشياء مماثلة في بطن السيارة.أعني قوله: إلا أنه لا ينبغي أن يقف في بطن عرنة؛ لأنه عليه السلام نهى عن ذلك وأخبر أنه وادي الشيطان<sup>(١)</sup>.

ولم يقل صراحة أن الكرامة تكفي، كما قال في وادي محاسن، ولا يخفي أن الأحاديث فيهما كانت واحدة، وما ذكره مأخوذ عن أصحابه ولا يعرف في الحديث. فإن ما يطالبون به لا يكفي، أما الوقوف في مكانين دون إجماع فهو أمر غير مقبول، ما يجب مراعاته هو أنه إذا كان عرفات ووادي محاسن من عرفات ومارش اسم الحرم، فإنه يكفي. لحجتهم، وهو ما لم يكن مستحبا، لأن العام المطلق حججه عموماً باسدهم، وفضل الناس حججه في بعضها، فقيده، ومعين الإضافات التي أدخلتها عليه تقارير البشر ليست من غير أناقة فيثبت الركن بالوقف المطلق لاسم المخصوص، ويلزم أن يقع في غير الموضعين المستثنين، فلا يكفي لو لم يخرج من اسمه. في لحظة سريعة، يتم اقطاع كافة الاستثناءات.

وظاهر كلام القدوري والهدایة وغيرهما أن الوقوف بوادي عرفات أو وادي محاسن لا يكفي، وسواء أتى عرنة من عرفات أم لا فليس بمقامين، وسواء كان محاسن من مزدلفة فهو كذلك. ظاهر الحديث ويقتضيه كلام محمد في المبسوط، لكن البدائع نص على جوازه، وليس كالوقوف في وادي محاسن، بل الوقوف في علانة مع الراهبات - وأهله. واللفظ يقتضي أن يكون مثله، وكلام صاحب البدائع عند الصحابة يقتضي عدم جوازه. وكان حكمه: إذا ثبت أن عرناً جاء من عرفة، ومحاسن قدم من مزدلفة، فإن ذلك لا يجوز. فالتعليق على اليقين صحيح، وإن كان غير مشهور لأنه يخالف رواية واحدة، وإن فلا.

(١) معارف السنن شرح الترمذى، ج/٦، ص/٤٣٢

وقال البنوري: فليقدره من خاض مشقة الكتابة، واهتم بحل المشكلات، وطرح أفضل وأهم الأسئلة، وتلخيص عبارات المحققين المهرة والموهوبين، كل الشكر لله من التوفيق والدعم والمساعدة والمكافأة. هو المعطي كل نعمة، المعطي كل خير وسعادة. هو الكافي والأفضل مدبر كل شيء بالنسبة لنا.

باختصار، كل هذا اعتراف مني بأنه ليس لي عمل آخر سوى مسح الصحف ودراسة ظاهر القضايا وظاهرها، وهذا أمر أني لخصت العبارة، وقوة تعبيرها، وأثرها في النفس، بكل جد وعناية، في عبارات واضحة وبسيطة. ثالثاً: أجتهد في ترتيبها ترتيباً جيداً، لجمع المواد الموزعة على نطاق واسع، بما يسهل الذاكرة والتحكم، حتى لا يحتاج القراء والمدرسوون إلى ترتيبها. الرابع: إذا كان بحثاً طويلاً وموسعاً فهو جمع، ثم تنظيم، ثم تعبير، ثم تلخيص، فهذه أربعة أشياء مكنني الله من ذلك بقدرته وقوته.<sup>(١)</sup>

### خصائص معارف السنن من البينات

يصف مولانا مفتى ولی حسن تونکی أوصاف معارف السنن في مقاله الذي عرض عن حياة البنوري وهو ییین حيث يقول نزید المميزات هذا الكتاب المستطاب، وهنا نذكر مميزاته تحت بضعة عناوين حتى يتعرف كثیر منکم على هذا تحقيق الكبير والحقيقة أن الشیخ البنوري رحمہ اللہ قد خدم الحديث الرسول صلی اللہ علیہ وساتھی والمذهب الحنفي لهذا الكتاب العظيم وأيضا خدمة الدين. وفيه شرح وتفسير من علوم وفنون الستاذ الكامل علامة أنور شاه الكشمیری وعدد طلابه قرب آلاف والطلاب هم يكتشفون صعوبات العلوم وفنونهم في خلال تحقيق وكان یوسف البنوري من المتفوقين وهو كان سبباً لبقاء علوم شیخه.

لیث بن سعد من رواة الحديث المشهورین وإمام لأهل مصر وهو کان أفقه وأتقن من إمام مالک رحمہ اللہ في رأی أئمۃ الفنون لكن هو کان ليس أشهر من إمام مالک وسببه لأن لیثا ضعفه أصحابه. واجتهد تلامذة إمام دارالحجرة مالک بن أنس واصحابه أحیاء علومهم وفنونهم ویسمونه بالسان الحنفیة بسبب هذه الخصوصیة.

(١) معارف السنن شرح الترمذی، ج/٦، ص/٤٣٢.

وبالمقارنة مع أبي هريرة رضي الله عنه كان صحابي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يتذكر  
أحاديث أكثر ووفقاً لأبي هريرة رضي الله عنه كان يكتب الأحاديث، بينما صحابي أبو هريرة رضي الله عنه لم  
يحفظها إلا في عهد النبي صلوات الله عليه وسلم وكانوا يقتصرن على الحديث، لكن تلامذة أبي هريرة عدده  
٨٠٠ جعلت حديثه مشهوراً في العالم وأحاديث ابن عمر بن العاص رضي الله عنهما لا  
يمكن أن تصل إلى هذا المستوى وأغلب أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه وجدت مكاناً. فأحاديث  
أبي هريرة رضي الله عنه أصبحت في كل كتب نوع لاسيما في الصدح ستة وسنت وجامع ومسانيد  
ومعاجم، وأجزاء كل كتب. ومن لا يعرف كيف حفظ الحافظ السخاوي علوم وفنون الحافظ  
ابن حجر ووضع فيها أنحاء العالم . وكيف حفظوا أبناء الأعزاء على علوم مولانا شاه ولی الله  
(رحمه الله)؟

وسيظل علماء ديوان يذكرون دائماً لطف الباحث العثماني رحمه الله بأن العلماء المذكورين عرّفوا العالم العربي بهذه الأبحاث العلمية من خلال كتابة البحث تحت وصف الأحاديث. وقد وصف حضرة البنوري في فتح المللهم عدة مرات. والحقيقة أن الشيخ الهند محمود الحسن رحمه الله يمكن رؤية علوم مولانا قاسم نانوتوي في فتح المللهم وكذلك حفظشيخ الحديث علوم غانغوه في كتاب لامع الدراري والكوكب الدرى هكذا شرح وفسر علامه يوسف البنوري علوم شيخه مولانا أنور شاه الكشميري في كتبه وأصبح نعمة للعالم العربي <sup>(١)</sup>. يقول مولانا أيوب جان في مدح خصائص تصانيف البنوري وتأليفه وبيان قدرته علي اللغات لاسيما في فصاحة اللغة العربية كما صنف البنوري معارف السنن في شرح الحديث لا يوجد نظيره في معاصره يحتوي على ستة مجلدات وحجمه ضخم لكن للأسف جداً ما أكمل هذا الكتاب في حياته <sup>(٢)</sup>.

يقول دكتور مولانا حبيب الله مختار أن معارف السنن شرح لجامع الترمذى لا نظير له يحتوى سنت مجلدات من كتاب الطهارة إلى كتاب الحج ويقول للأسف يبقى من كتاب الجنائز إلى نهاية ولهذا كان الشيخ البنورى أحيانا يلقى هذا البيت: (البسيط)

ماكل ما يتمنى المرأ يدركه تجرى الرياح بما لا تستهى السفن

(١) البيانات، عدد خاص من مقال مفتى ولی حسن تونکي، ص/١٣٩

(٢) نفس المرجع ص / ٧٨ .

كان الشيخ البنوري يجلس في دار التصنيف أكمل الجزء الأخير وبعد ذلك بدأ مقدمة معارف السنن إسمه (عوارف السنن)<sup>(١)</sup> وهذا البيت من بحر البسيط.

يصف مولانا مفتى ولی حسن تونکی أوصاف معارف السنن في مقاله الذي عرض عن حياة البنوري وهو يبيّن حيث يقول نزد المميزات هذا الكتاب المستطاب، وهنا نذكر مميزاته تحت بضعة عناوين حتى يتعرف كثير منكم على هذا تحقيق الكبير والحقيقة أن الشيخ البنوري رضي الله عنه قد خدم الحديث الرسول صلوات الله عليه وآله وسالم والمذهب الحنفي لهذا الكتاب العظيم وأيضا خدمة الدين. وفيه شرح وتفسير من علوم وفنون الستاذ الكامل علامة أنور شاه الكشميري وعدد طلابه قرب ألف وطلاب هم يكتشفون صعوبات العلوم وفنونهم في خلال تحقيق وكان يوسف البنوري من المتفوقين وهو كان سبباً لبقاء علوم شيخه.

ليث بن سعد من رواة الحديث المشهورين وإمام لأهل مصر وهو كان أفقه وأتقن من إمام مالك رضي الله عنه في رأي أئمة الفنون لكن هو كان ليس أشهر من إمام مالك وسببه لأن ليثا ضعفه أصحابه. واجتهد تلامذة إمام دارالهجرة مالك بن أنس واصحابه أحيا علومهم وفنونهم ويسمونه بالسان الحنفية بسبب هذه الخصوصية.

وبالمقارنة مع أبي هريرة رضي الله عنه كان صحيبي عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه يتذكر أحاديث أكثر ووفقاً لأبي هريرة رضي الله عنه كان يكتب الأحاديث، بينما صحيبي أبو هريرة رضي الله عنه لم يحفظها إلا في عهد النبي صلوات الله عليه وآله وسالم وكانوا يقتصرن على الحديث، لكن تلامذة أبي هريرة عدده ٨٠٠ جعلت حديثه مشهوراً في العالم وأحاديث ابن عمر بن العاص رضي الله عنهما لا يمكن أن تصل إلى هذا المستوى وأغلب أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه وجدت مكاناً. فأحاديث أبي هريرة رضي الله عنه أصبحت في كل كتب نوع لاسيما في الصحاح ستة وسنتين وجامع ومسانيد ومعاجم، وأجزاء كل كتب. ومن لا يعرف كيف حفظ الحافظ السخاوي علوم وفنون الحافظ ابن حجر ووضع فيها أنحاء العالم . وكيف حفظوا أبناء الأعزاء على علوم مولانا شاه ولی الله رضي الله عنه؟

وسيظل علماء دیوبند يتذكرون دائماً لطف الباحث العثماني رضي الله عنه بأن العلماء المذكورين عرّفوا العالم العربي بهذه الأبحاث العلمية من خلال كتابة البحث تحت وصف

(١) البيانات، عدد خاص من مقال مفتى ولی حسن تونکی، ص ٧٨

الأحاديث. وقد وصف حضرة البنوري في فتح الملهم عدة مرات. والحقيقة أن الشيخ الهند محمود الحسن رحمه الله يمكن رؤية علوم مولانا قاسم نانوتوي في فتح الملهم وكذلك حفظ شيخ الحديث علوم غانغوه في كتاب لام الداراني والكوكب الدرى هكذا شرح وفسر عالمة يوسف البنوري علوم شيخه مولانا أنور شاه الكشميري في كتبه وأصبح نعمة للعالم العربي<sup>(١)</sup>. يقول مولانا أيوب جان في مدح خصائص تصانيف البنوري وتأليفه وبيان قدرته علي اللغات لاسيما في فصاحة اللغة العربية كما صنف البنوري معارف السنن في شرح الحديث لا يوجد نظيره في معاصره يحتوي على ست مجلدات وحجمه ضخم لكن للأسف جداً ما أكمل هذا الكتاب في حياته<sup>(٢)</sup>.

## تعريف معارف السنن بأسلوب بديع من المؤلف

فهذه هي: معارف السنن! وما أدرك ما هي معارف السنن؟ ! شرح لأنفاس إمام العصر المحدث الكبير الكشميري في درس جامع الترمذى. وتوضيح لأماليه، جمع القصص المتناثرة في مذكراته وكتبه، بتعبير صعب على فهمه، وترتيب جعلني أطير إلى أرض الأحلام، وكل سر من أسرار الاقتباس وجدته بعد بحث طويل في شمولية الموضوع . ، لم نتعثر في مناهج البحث المستفيضة في كتب الناس، فيكتفي أن نصيغ أوراقاً لمراجعة الرواة ونقدمهم، مثل (تهذيب التهذيب) أو (تقريب التهذيب) إلا إذا كان هناك حاجة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.<sup>(٣)</sup>

ثم كتب البنوري مقدمة تحتوي على فوائد وأبحاث مهمة جداً تسد الفجوات الصارخة في الترجمة الواسعة للإمام الترمذى، الحديث ومكانة الحديث النبوى في شريعة محمد، يوضح مزايا الفقه في الشريعة. إن الدين الصحيح، وغيره من الفوائد التي لا غنى عنها لعلماء النبي وفقهاء الحديث، تسمى مقدمة في السنة معرفة أولى العلم، فالله سبحانه هو الواسطة والمعين، وكفى به. بالنسبة لنا كان خير معالج وهكذا كان البنوري يدعو الله بالعون والتوفيق حيث قال: ندعوا الله تعالى ويتقبل منه فضله فهى خدمة صادقة للعلم والدين، في وجهه

(١) البيانات، عدد خاص من مقال مفتى ولی حسن تونکی، ص ١٣٩/.

(٢) نفس المرجع ص/ ٧٨.

(٣) مقدمة معارف السنن. مولانا دكتور حبيب الله مختار، ص/ ٢٧.

الكريم، تمكنا من جعل الكتاب كاملاً شاملاً في صور جميلة وثياب جميلة، كما نسأل الله لنا التوفيق من خلال بقية الشرح على هذا المنوال يا الله ، سهل علينا كل عسير، كما يصبح كل عسير عليك سهلاً، ندعوك في الدين، ترزق اليسر والسعادة في الدنيا والآخرة.<sup>(١)</sup>

## مدة تأليف معارف السنن

بدأ الشيخ البنوري تأليف شرحة معارف السنن قبل واحد وثلاثين عاماً فقال الشيخ البنوري في بداية عندما بدأ الشرح كان شيخ شارحاً شاباً ونشيطاً لا يعرف الملل ولا يشعر التعب وهو كان حريصاً على تصفح الصحف وهو لا يشعر بالملل أو الملل أو التعب، لأن الرضا يتشارب مع فرحة الروح، ولكل سؤال مصدر. الفرح الداخلي، مثل رجل يربح ما خسره بعد اليأس واليأس، لكن لم تكن لدى كتب قيمة مثل هذه المراجع والمواد البحثية والمواد التي تبحث في أمري وجذوري. عندما بدأت الكتابة، درست بقلبي وتركيزي بدلاً من تحصيص وقت للكتابة، واستمر هذا الاتصال لفترة طويلة، فمثالي كمثل رجل يعرف السباحة أُلقي في البحر، لكن يديه مقيدتان، وُفِيدَت رجلاته، وُكُلَّ وأُلقي في البحر، فكيف يسبح ويصل؟ وصل بنجاح إلى الساحل ومضى بعض الوقت.

ثم جمعت الكثير من المراجع البحثية وبدأت العمل على الكتابة، ولكنني كنت منشغلاً بما في حياتي من آلام ومتاعب، ورغم ذلك أنهيت كتاب الحج في حوالي سبع سنوات، وبينهما فقرة منعني العوائق من الكتابة، فاضطررت إلى مغادرة البلاد والانتقال من الهند إلى باكستان، كنت محاطاً بمهام ومهام خارجة عن إرادتي، فجاءت نية الإكمال من قلبي وندرت نفسي لدراسة الكتب ومعهد الإدارة وتغلبت على الصعوبات والعقبات التي منعوني حتى صدوره.

## سبب التشجيع على تأليف

ومن عجيب ما يحكى ومن لطيف تدبير الله عز وجل، لما طبع جزء الوتر. ومن المدهش ما يُحكي، لقد كانت خطة جميلة من الله عز وجل عندما طبع أجزاء الخيط. وتواصل مع علماء الحرمين الشريفين، فأعجبوا به، وقبل، وهبت عليه ريح الشباب والقبول، وكان من

(١) معارف السنن الجزء السادس ص/٤٣٥.

أعز أصدقائي وأصحابي شعب عظيم زاهد عابد . معالي العلامة الأستاذ الكبير الشيخ حسن محمد مشاط المالكي بعد أن أبدى إعجابه بقسم فيتيل أصر على أن أطبع ما تم في الكتاب، فأعتذر منه لأنني قلت أن الموقف قد حدث تغير، لقد تغيرت الأمور. ، وقد تم إخفاء وإخفاء أصول الدين، فأنا في هذه الحالة لست بحاجة إلى مثل هذه الكتابات، ولا أستطيع تحمل تكاليف الطباعة، وطباعة مثل هذه المصنفات تحتاج إلى ثروة وثروة.

لم أكن معتاداً على البحوث بمثل هذه الحاجات للأغنياء والأثرياء، لكنه أصر على أكثر فأكثر قائلاً: "عليك أن تتحذى قرارك وتحتهدى في تعزيز الوسائل. هذه حرب. ثلاثة أشياء، الزواج، الحج والكتابة كتاب إذا اضطر الرجل إلى إتمامه أعاذه الله عز وجل على تحقيقه ويسرا له الأسباب، فقمت منه وفكرت في مثل هذه الأحاديث والباحثات يأخذ مكانا. في المسجد الحرام، فجئت إلى المسجد الحرام وطفت حوله لهذا الغرض الوحيد، وعانت ستائر الكعبة بالقرب من المرتزم ودعوت الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وإلهها في القدس أثناء الوجبة، وأدعوا الله إذا صدر هذا الكتاب في سبيل العلم والدين، ورجاء أن يستفيد منه البلد والحال، فإنكم تستطيعون، وأنا لا أستطيع، وأنتم تعلمون وتستطيعون. لم أعلم وأنت الخفي، فدعوت الله بالكلمات التي تذكرتها ورجعت إلى بلدي.

ولدى وصولي، تلقيت رسالة من صالح، صديق عائلة ميان في جنوب أفريقيا، يبحث عزمي على طباعة الكتاب ونشره، كما فعلت مع اعتذاري للأستاذ الشيخ مشاط. ثم كتب لي بعد سنة أو أكثر أنه تشرف بلقاء إمام ذلك الزمان في الرؤيا رحمه الله. لقد رأى رؤية طويلة المدى ومن بين أمور أخرى طلب منه أن يطبع كتاباً في علم الحديث يفيد البلاد، فأمره الشيخ أن يطبع ما كتبه بونوري وكان ذلك في نفس اليوم الذي كتب فيه مو سيلان دعا الله، استجواب الله تعالى لدعاء مو سيلان وأخذ الخطة الإلهية وأخبر أحد عباده أن ينشر هذا الكتاب يمدحه بما يليق بجلاله. وعظمة سلطانه.

وصلت إلى منتصف هذا الكتاب في الحج، وبحلول الفصل الخامس والأربعين، مضى وقت طويل، حوالي ستة وعشرين سنة، وأردت الانتهاء منه، لكن الظروف لم تكن مناسبة ولم تكن موجودة. بعد الانتهاء. وتضييع الفرصة ويصبح الصادق أكثر إصراراً على استكمال

الشرح. وخاصة فصول الحج، فقررت أن أكمل فصول الحج المتبقية، وهي واحد وسبعون بابا، وفصول الحج كلها مائة وستة عشر بابا.

وبعد ذلك إذا كان الوضع يساعد، أكمل بقية الشرح، فرجعت، كان العود أحمد، ولكن عندما وصلت إلى الرابعة والستين، عدت إلى التأليف، فقدت قوتي، كل شيء اكتشف في طبيعة القرار. والعزمية والصحة والفراغ والنشاط، واللامبالاة والقصور كلها ظهرت، فعدت، كانت الصحة معيبة، والقوه بطئه، والحماس منعدم، وضاعت الفرص، وكان العمل متاحا، فاحتاجت إليه. من وقت آخر، أستحم القرحة وأعطي الطبيعة راحة، فيزدحم عملي ومهامي، وتشعر الطبيعة بالتعب في كل لحظة، وهو ما يعادل تكليف كسيح بتسلق جبل، باختصار، هذا كل شيء. على عكس الرجل الذي يأخذ الوقت الكافي لتحقيق أمنيته، ولكن من يبذل الجهد في تبريرها، فإن جهود الرجل الدافع تتدفق من الغنية الباردة لعين واحدة.

على كل حال، والحمد لله، أنهيت فصول الحج على عجل وعلى عجل، لم أتمكن من التباطؤ، ببطء، فدونت كل ما كتب تحت أعين الناشر. خذ بعض صفحات وقم بتصميمها وطباعتها.

## توثيق معارف السنن من الباحث

معارف السنن شرح سنن الترمذى توثيقه على هذا الكتاب من المؤلف ومن علماء أهل الفقه يمكن أن يقال : وقد تجاوز الكتاب الذي اشتهر مؤلفه البنورى حدود الأدبيات المعروفة في البحث العلمي. لأن الكتاب مشهور لدرجة أن مؤلفه معروف وارتبط اسمه بالكتاب مباشرة وكأنه جزء من مقدمة الكتاب، فقال البنورى صاحب معارف السنن ولكن، وفاءً لحق التسجيل المطلوب لمنهجية مثل هذا البحث العلمي، أذكر القراء أن البنورى نفسه هو الذي قدم كتاب معاريف السنن في نهاية الجزء السادس من هذا الكتاب. وهذا دليل على أن الشهادة تخصه، صادرة من الشخص نفسه، فلا يحتاج إلى مستندات أخرى بعد ذلك.<sup>(١)</sup>

---

(١) دراسة حداثية فقهية عن معارف السنن شرح سنن الترمذى، محمد يحيى بلال منيبار، ص/١٠٣، المكتبة المكية حى المجرة السعودية.

## معارف السنن سبب على البواعث العلمية

كذلك مما يتصل بتوثيق نسبته إليه، نقولات عدد من العلماء المعاصرین المباحث العلمية منه وعزوهم إليه معارف السنن مثل الشيخ محمد عوامة في تحقيقه لمسند عمر بن عبدالعزيز للبغدادي والشيخ محمد تقى العثمانى في كتابه درس الترمذى باللغة الأردوية الباущ له على تأليفه أو كيف ظهر معارف السنن للوجود<sup>(١)</sup>

وكان دافع والباущ لشیخ البنوری لتألیف کتابه معارف السنن هو خدمة لكتاب "العرف الشذى" الذي ألفه جامع الترمذى، والذي يروي فيه دروس وآمال زعمائه الكشميريين. سجل لما استخدم في تعليم حديث الترمذى. لكن اسم الرجل كان الشیخ محمد جراح، أحد الطالب من كشمير. إن الشخص الذي يتحكم في هذه الدورات ويقيدها لا يمكنه أن يسجل بشكل كامل كل ما يتم تدریسه في كشمير، بل على العكس من ذلك، عمله ناقص ومشوه بسبب أخطاء التسجيل، أو إغفال التعبير، أو الشروحات غير الكافية أو غير الكافية. وكما قال بتووري، فهو فشل في تحقيق كافة الجوانب الأخرى ولم يستفد منها بالشكل الصحيح. وبفضل فکره الناضج ونظرته السليمة، توصل إلى حلول رائعة لمشكلات الأحاديث، وقضى الكشميري وقتا طويلا في حياته المباركة في حل وتحليل أسرار هذه الأحاديث.

إن اللجنة العلمية، برئاسة قسم النشر والكتابية بمدرسة داربي هيل، والتي تبذل قصارى جهدها لنشر المعرفة عن الشیخ کشمير وتقديمها بشكل واضح للآلة، تأمل أن يحدث هذا الكتاب فرقاً. وهذه العادة الشاذة، تتغلب بطريقة أو بأخرى على هشاشتها وضعفها، وتسد ثغراتها وفروع شقوقها، وتعوض ما ترك من خلال التذکير بالمصادر والنوافض التي ذكرها الشیخ سواء مضموناً. ولما عين البنوری في كلية الدبیر وانضم إلى الإداره قام بتألیف الكتاب بالتعبير الواضح والأسلوب المتین الذي كلفته به اللجنة العلمية في ذلك الوقت ليحقق الأثر المنشود. في وقت النشر. بدأ البثوري العمل فيه، وبقي أعواما يبذل جهودا

(١) دراسة حدیثیة فقهیة عن معارف السنن شرح سنن الترمذی ، ص ١٠٣

مضنية في تحرير وتوثيقها وتحقيقها، واستيفاء شرحها وإيضاحها، حتى انتهى إلى أواخر أبواب الحج في نحو ٢٠٠٠ ألفي صفحة بالقطع الكبير.

لكن بنوري اكتشف فيما بعد أن طريقته في تقديم الكتاب لم تكن تتماشى مع ذوق العصر، فعاد إلى العمل، ليقدم المادة بطريقة أخرى واضحة معدلة تنسجم مع أساليب الكتابة المعاصرة. وفي التحقيق، استبدل هذا التعبير الجديد باسم معارف السنن، وهكذا ظهر كتاب معارف السنن واشتهر، دون أي حرج أو غموض، وتعتبر معرفة السنة نعمة للممارسات غير المعتادة. فبدون معرفة السنة لا ينتفع العالم بعلم الإمام. وشهد محمد أنور شاه كشمير، بالشكل المطلوب، على العصر وعصرية العالم.

ولنسمع تعريف البري عن نوع العمل الذي قام به في معاريف السنن، شرح الأنفس، الإمام الأكبر في العصر الحديث الكشميري، في دورة جامع الطير ميجي، وكتابه شروحات لآماله وجمعه لآليه منتورة في مذكراته وكتاباته، التي تركتني عباراتها تترنح، والترتيبات التي جعلتني أشتاق للنوم، وشمول كل موضوع في جالار، وبعد بحث طويل، لم نلجم إلى أساليب بحث شاملة في كتب الناس وأوراق القائمة السوداء لمراجعة الرواة ونقدhem ما لم يطلب منهم ذلك.

## حجم الكتاب وضخامته

يقع الكتاب في مقدمة في جزء ثم ستة أجزاء بعد المقدمة، وينقسم الكتاب إلى مقدمة جزء واحد ثم ستة أجزاء بعد القيامة، وهو اسم المقدمة عوارف المنان، عِرْف البثوري عن نفسه قائلاً: كتبت مقدمة فيها الفوائد. وقد ملأ الدراسة المهمة جدًا، وتحديداً من ترجمة الإمام الترمذى، وهي ترجمة موسعة وموثوقة، والحديث النبوى في شريعة محمد، موضحاً مزايا الفقه الدينى التي تعود على الناس بنتائج حتمية الحكيم وقد ذكره الباحث والفقىئه البرى في أول الجزء الأول من كتاب المعرف.

ولذلك ذكر البنوري المقدمة المهمة لكتابه معاريف السنن وأشاد بقيمتها الحدثية والفقهية. ويبعد أن الكتاب يحتوى على ما لا يقل عن ٣٠٠ صفحة، ولكن يقال أننا لا نعرف عنه شيئاً. وذكرت في إشارة إلى مصنف البنوري أنني سألت الشيخ تقى العثمانى عن هذه المقدمة وهل يمكن العثور عليها، فأجاب بالنفي وقال إنه لا يعرف عن وجودها شيء.

## الجزء الأول من معارف السنن :

يحتوي هذا الجزء على كتاب الطهارة بكتابه وعدد صفحاته ٥٠٧.

**الجزء الثاني :** يبدأ من صفحة رقم خمسين وواحد

**الجزء الثالث :** يبدأ من باب الصلوة إلى آخر باب رفع اليدين عند الركوع

وبباب ما جاء في وضع اليدين على الركبتين في الركوع إلى آخر باب ما جاء في الرجل سلم في الركعتين من الظهر والعصر حيث تم بشرح حديث ذي اليدين وعدد صفحة رقم خمسين وأربعين وأربعين.

**الجزء الرابع :** في صفحة رقم خمسين ، في الصلوة أيضا يبدأ من باب ما جاء في الصلوة في النعال إلى نهاية باب الاستسقاء.

**الجزء الخامس :** يشتمل على خمسين وثمانية وخمسين صفحة ، وفيه بقية أبواب الصلوات ، ثم الزكاة ، ثم كتاب الصوم.

**الجزء السادس :** الجزء السادس يضم كتاب الحج كاملاً ويبلغ عدد صفحاته ٩٢٩ صفحة. وانتهت مرحلة الطباعة من الكتاب ، وهو نفس العمل الذي قام به البوري لأنه لم يتمكن فيما بعد من إكماله. ولذلك فإن إجمالي مادة الكتاب يبلغ حوالي ٣٠٠٠ صفحة ، الأمر الذي استغرق مني الكثير من الوقت للبحث في هذه الورقة<sup>(١)</sup> .

## مولانا سليم الله خان أثنا على معارف السنن شرح الجامع الترمذى

وهو شرح مبسط لسنن الإمام الترمذى رحمه الله . ولم يمنح الأجل فرصة للعلامة البنوري لإكمال ذلك الشرح ، إذ انتقل إلى جوار رحمة الله بعد أن وصل إلى آخر أبواب الحج . ولقي ذلك الشرح حفاوة وترحيباً من أهل العلم . وأشار الشيخ الدكتور حبيب الله مختار الشهيد في مقدمة الطبعة الجديدة لمعارف السنن إلى الميزات التالية له:

١. تحرير بالمراجع والمصادر أمالى الحدث الكبير العلامة محمد أنور شاه الكشميري ولو كان بامتناع المشاق.

---

(١) دراسة حديثية فقهية عن معارف السنن شرح سنن الترمذى ، ص/١٠٧

٢. استيفاء كل كتب العالمة الكشميري في الكتاب مع بسط المسائل المذكورة فيها في مواضعها.
٣. إيضاح ما أبجحه شيخه العالمة الكشميري مع تخريج ما أشار إلى الشرح باختصار.
٤. النقاط نفائس ودرر من مذكرة العالمة الكشميري المخطوطة من تعليقاته على (آثار السنن للنيموي).
٥. تلخيص الأبحاث المطولة في نهاية كل بحث تسهيلًا بدون أي صعوبة للتعاطي.
٦. اجتهاد إلى الغاية والمرام في حسن التعبير وجمال الترتيب والتنظيم لكي لا يتعانى الناظر في ترتيبه وتنسيقها عند البيان.
٧. بيان المذاهب الإسلامية عن مصادرها الموثوقة أي من أمهات الكتب مذهب فقهي.
٨. وهو أوثق مصدر لأدلة الإمام أبي حنيفة رحمه الله في المسائل الخلافية بين الأئمة المتبوعين.
٩. أكمل شرح جامع الترمذى من حيث استكمال الموضوع في المصطلح الحديث والفقه والأصول وغيرها من المهام العلمية.
١٠. أحسن شرح حل المشكلات وتوضيح المغلقات بعبارة رائقة وأسلوب رائعة.
١١. أجمع شرح لأقوال العالمة الكشميري.
- ولا تفوت الإشارة إلى أن هذا الكتاب يحوي في طياته أبحاثاً أدبية ونحوية ممتازة ليس في موضع واحد فحسب بل في مواضع كثيرة يمكن جمعها في تأليف على حدة، بينما تكلم في علم المصطلح الحديث والجرح والتعديل أيضاً. وهو يبرز من خلال هذا الكتاب محدثاً وفقيها في آن واحد لا يعرف القارئ أكان أعلم بعلم الحديث أو الفقه.<sup>(١)</sup>

(١) من مقال مولانا سليم الله خان، البيّنات عدد خاص، ص ٣٥٨، سنة ١٩٧٨ مكتبة بينات جامعة العلوم الإسلامية علامة محمد يوسف بنوري تاؤن كراتشى.

## الملخص من مقدمة الشيخ الدكتور حبيب الله مختار معارف السنن.

وcameت دار التصنيف بجامعة العلوم الإسلامية، علامة بنوري تاون كراتشي، بالطبع الخامس لهذا الكتاب القيم في ست مجلدات من القطع المتوسط بالصف الكمبيوتي عام ١٤٢٦ هـ ١٩٩٥ م.

### بعض مزايا وخصائص معارف السنن

أخذت بعض الاقتباسات من معارف السنن لبيان أوصافه؛ لكي يعرف كل القاريء بأسلوب جيد. أدناه سنتقتصر على وصف شيئين فقط قام بهما مولانا بنفسه بذوقه الخاص حل الحديث بالسلسلة. وأخرج حديث أبي مسعود الأنصاري في باب الإمامة الجملة الأولى منه كـ "أم القوم أقرأهم، أي أحق الإمامة أقرأ مولانا ففسره بحيث يكون حجة الإمام أحمد والإمام ويعتبر أبو يوسف وأصحاب الحديث هم الحجة. يقول: والذي يظهر لي أن يقال: أن غرض الحديث يوم القوم أقرأهم أي إذا كانوا في العلم سواء. وهذا هو المذهب عندنا وعند الشافعية والمالكية جميعاً وقرنته سياق الحديث فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فيكون في الجملة الأولى أن يوم أقرأهم إذا كانوا في العلم سواء، فإذاً يكون حديث الباب حجة للجمهور بعد ما كان حجة عليهم.

وتوضح لي الترجمة أيضاً أن معنى الحديث أن مسؤول الناس هو أحق بالإمام في هذا الزمان، والناس كلهم متساوون في العلم، وهذا مذهب جمهور الفقهاء حنفياً وشافعياً. والمالكية وسياقه النسبي، وفي الحديث فإن كانوا في القراءة سواء، فأعلمهم بالسنة، أي إذا كانوا جميعاً متساوين في التلاوة فالعالم أحق بالإمام، وعلى هذا في المذهب. الجملة الأولى من الحديث تكون أقرأهم إذا كانوا في العلم سواء "أي المساواة في العلم في وقت أقرأ القوم أحق بالإمام". وهذا خفي، والآن صارت سورة الحديث حجة على الناس، وكانت قبل ذلك مخالفة للناس. وبعد الحديث عن متابعة الإمام في باب الترندى، ناقش حديث حضرة أبي موسى الأشعري مسلم، أبو داود فن الإمام يجيدنا ويعرف قبل كم مطلق وهذا يدل على أنها ليست مقارنة مع الإمام، بل متابعة ينبغي ذلك، لكن مولانا "ينير بمعدل جديد" <sup>(١)</sup>.

(١) البيانات عدد خاص ١٩٧٨ عن حياة البنوري، مقال السيد مفتى ولـ حسن تونكى، ص ١٥٠.

غير أنه ربما يخطر بالبال أن الصحابة لشدة حرصهم لمشاركته صلوات الله عليه في ركن وغاية عayıتهم بادانه بحيث تساوى كمية العيادة معه صلوات الله عليه كان من الممكن المسابقة والمبادرة منهم فيهم على أن لا يبادرو أكيلوا يسابقو وما كان يختلجم قلوبهم من نقصان كمية عبادتهم عن عبادته فازاحه بقوله "فتكل ب تلك" تسليه لقلوبهم وأن لا يكون نصا مسوقاً في العاقبة بل يكون مسوقا لنفي المسابقة الترجمة في نظري أن مبرر ذلك هو أن أصحاب النبي صلوات الله عليه كانوا يرتبون المصلين مع النبي صلوات الله عليه حتى تكون عبادتهم تعادل عبادة النبي صلوات الله عليه.

فإن كانوا متساوين فقد اختارهم رسول الله صلوات الله عليه على هذه المبادرة حتى لا تكون سببا للمنافسة. ثم بدد ما كان يمكن أن يشعر به من خسارة في قلوبهم من عبادتهم بقوله إن القاتل ليس من أجل منافسته، بل من أجل منافسته. وفيه حديث ثمان بن عفان معناه من بني مسجدا لله فيبني الله بيته مثله في الجنة. وقد ذكر شرح الحديث أمثلة مختلفة في الرد على الاعتراض على التشبيه، لكن شرح مولانا صريح ولا يمكن الاعتراض عليه. ومن الأفضل في نظري أن نقول إن الشذوذ هو عمارة بمعنى العمل نفسه وبالمعنى الضمني أن الله سبحانه وسيقدم دليلاً واضحاً على أنه في الجنة، كما بني الله له مسجداً. أنت كما أعطي العبد نصيبيه من الخلاقة وبناء بيته لوجهه، كما أن الله سبحانه خصه ببناء بيته لنفسه. ويكتفي أن أقول: هذا المثل يدور حول النفس والعمل، ومصدري أن الله بني له بيته في الجنة، كما بني الله مسجداً وفي مبني مصدري أن الله بيبني له بيته في الجنة كما بني الله مسجداً.

شيخنا عثمانى فرح كثيرا عندما علم بشرحى هذا وقال إن ما قيل في هذا الشأن هو أفضليها جيما و قال أيضا ومن المدهش أن وقد ترك المفسرون هذا التفسير واعتمدوا تفسيرات أخرى بعيدة المنال. حديث أبي هريرة صلوات الله عليه والذي ترتب عليه أن رسول الله صلوات الله عليه قال: مسجدي هذا والصلاه في هذا المسجد أعلى من الصلاه في غيره من المساجد بألف درجة. (مسجد الحسو) له معنى اسمي يفهم منه بعض أهل العلم أن الأجر والثواب المذكورين. والآن فقط مع هذا المقام المبارك الذي بني في عهد النبي محمد صلوات الله عليه هو امتداد المسجد النبوى. وقد لخص المحدث البنورى صلوات الله عليه هذه الدراسات وبين سبب تلاوة القصائد واقتباسها منها. حدث مع مرور الوقت. ولذلك لا تدخل فيه الأجزاء الممدودة، مع أن هذا ليس دين الناس. يتم إزالة الشبهة. لا لاخراج ما سيزاد فيه".

قال الشيخ البنوري أولاً: أن يقال إنما كان أشار إلى هذا المسجد بكلمة هذا دفعاً التوهم دخول سائر المساجد المنسوبة إليه بالمدينة غير هذا المسجد الترجمة: "الأفضل القول أن سبب جلب الاسم هو إزالة المساجد الأخرى التي نسبت إليه في عهد النبي ﷺ من هذا الأمر. مستقبل المسجد النبوي . لا لاستبعاد التوسع المستقبلي". هذا كلام حديث ثوبان. أولاً: يوم الأمة وخاصة في الصلاة.

ثانياً: الفعل (قد خبئهم) وهو أنه لا ينبغي للإمام أن يصلى إلا لنفسه في الصلاة. فإذا فعل ذلك فقد ارتكب الخيانة. وقد أصبح الحديث صعباً جداً بالنسبة لشرح الحديث أعلاه لأن الصلاة وفي بعض الأدعية المشهورة حدث ناس بسيغاً. حتى أن ابن خزيمة وصف هذا الحديث بأنه موضوع طاق. وقد فاز آخرون مرة أخرى. لكنهم غير راضين.

والنبي ﷺ يحمد ويحجب على الأسئلة بذكر شيخه أمامه، وليس معنى ذلك صيغة الصلاة، أنه يأتي بصيغة الجمع، وليس أمراً واحداً، بل معناه أن الصلاة على الإمام، فإذا كان في حالة جزعة واضطر إلى الصلاة، فإنه لا يصلى على نفسه فقط في هذه الحالة، بل يصلى على جميع الناس. لأن هذا الوضع ثقل على الإمام وليس على المصلين، فإذا صليت فإن معنى الصلاة هو الدعاء وليس الصلاة بصيغة الدعاء. وكانت هذه بعض الأورات القليلة التي يمكننا تقديمها فيما يتعلق بشرح الحديث. وبصرف النظر عن ذلك، هناك المئات من الأمثلة على ذلك في جميع أنحاء الكتاب.<sup>(١)</sup>

## رجال الحديث

وكما كتبنا من قبل، لا بد من الإمام بالأحاديث وتفسيراتها وتنقيحاتها لحفظ الحديث. محمد أنوري ليس على دراية بريزالي دارواو فحسب، بل في هذا الصدد، يمكن للمرء أن يجد أبحاثه العلمية والعلمية هنا. عبد الكريم بن أبي اخريق روائي، ظاهر حكم الله تعالى في الرد والتعديل.

(١) الآيات عدد خاص ١٩٧٨ عن حياة البنوري، مقال المستاذ مفتى ول حسن تونكى، ص/١٥٠

وإذا روی عنہ مالک بن انس رضی اللہ عنہ فی مؤتہ. ومع ائمۃ القاعدة الثابتة فی الإمام ألا یروی الحديث عن الضعیف، إلأ أئمۃ المحدثین الراوی فی روایة موطاً مالک دلیل علی الصحة. وقد أجاب علی هذا الحافظ المغرب العلان عبد البر رضی اللہ عنہ، أو مولانا البنوری رضی اللہ عنہ وبعد أن حاول الإجابة علی ذلك اعترض علیه العلامة السیوطی.

ومن العجب أئمۃ السیوطی لم یذكره فی رجال الموطاً، بل ذکر عبد الکریم بن مالک الجوری)، ولعله عنده رأی خاطئ فی موطنہ الجوری، وروایة مالک عنہ تدل علی ذلك قطعاً. كما ذکر ابن حجر فی التهذیب. والعجب أئمۃ السیوطی رضی اللہ عنہ لم یذكره فی رجال الموطاً، لم یصنفه إلأ عبد الکریم بن مالک الجزری، إما أنه خطأه وإما أنه وضعه. ذکرہ الحافظ ابن حجر رضی اللہ عنہ (وحدیث الإمام مالک عنہ ثابت قطعاً). الأشعث بن عبد الله، ويقال له أشعث أوثی ويقال له أشعث وهدای. والمفهوم العام أن هذا هو نفس الشخص الذي هو مختلف. وقد ذکرہ الألفاظ ويعتبرهم الإمام الطراندی أيضاً نفس الشخص وسکت شرح الجامی الطراندی، لكن الباحث یتحقق فی النهاية.

يقول الشارح فهذا يدلنا علی أن اشت اعمى غير ابن عبد الله وهذا لقة وذاك ضعیف فاختل了一 قول الترمذی وقول البزار فلیتحقق ولعل ابن حجر من أجل هذا لم یذكر ابن عبد الله الحذای بوصف الأعمى فی التقریب وإن كان ذکرہ فی التهذیب الترجمة: وهذا يدل علی أن إشعث عامی وإشعث بن عبد الله شخصیتان مختلفتان، الأول منهما موثوق والثانی ضعیف، فتغير الآن رأی الترمذی والهزار. وینبغي التحقيق فی الأمر بشکل أكبر. ولعل لهذا السبب لم یذكر الحافظ ابن حجر ابن عبد الله القذافی باسم أنا. ماذا لو كان ما في الحضارة؟ ومناقشة مکتفی للحالة والحرامة جيدة من حيث فن الحديث. ویظهر مولانا جوهرًا طیباً فی هذا، فانظر فی إسناد الرزال لا یتأثر أبو بکر بالبقیع ولا یتأثر بابن جوزی.

هناك ثقة كاملة. ويقول فی وسط الحديث عن جابر رضی اللہ عنہ قال: قال رضی اللہ عنہ ما علق البحر أو جزر عنه، فکلوه ومامات فيه وطفی فلانا کلوه الحبیب وهذا الحديث ضعفه الحالق بسبب ابنته بن سالم الطائی، وهو غير صحيح، للحديث المذکور.

والراوي أعلاه جدير بالثقة ويمكن الاعتماد عليه. وقد أخرج حديثه في البخاري ومسلم. وهكذا روى ابن جوزي هذا الحديث وقد ضعف بسبب إسماعيل بن أمية. الأموي القرشي هو أموي<sup>(١)</sup>.

## الطرق والأسباب والمتابعات

باب ماجاء إذا أقيمت الصلاة ووجد أحدكم الخلاء فليبدأ بالخلاء. هل هو مباشر أم غير مباشر؟ رأي الإمام الترمذى هو رأي المجتمع، لكنه يؤيد هذا الرأى للإمام الترمذى وأبو معاوية محمد بن خزام.

وهنالك آخرون عن هشام، عن عروة، وعبد الله أبو معاوية، ومحمد بن حكيم، ومالك، ويحيى بن سعيد قطان، وسفيان بن عيينة، وزهير بن معاوية، وحفص عن بن غيات. وحمد بن إسحاق، وشجاع بن الوليد، وحمد بن زيد، ووافي، ومضر بن فضالة، وحمد بن كنانة، كما قال عند ابن عبد العاص عن البر. كرجل، لم يكونوا بين عروة وعبد الله بن علقم، وتضيف إلى ذلك رواية عبد الرزاق، كما بني الزركاني، وروي ذلك عن أبى يوب بن موسى، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: ذهبنا مع عبد الله بن علقم حاجاً أو معتمراً، فأقام الصلاة ثم قال: الصلاة، ثم خرج للحج، فلما رجع قال: أن رسول الله ﷺ ... الخ. والظاهر أن عروة سمعه من عبد الله نفسه بلا واسطة، فيكون الحديث متصلًا بلا انقطاع، كما في رواية وهيب وشعب وأبى ضمرة، ويحمله الحديث على مثله وهو عن هشام عن عروة، وعبد الله، وأبى معاذ، ومحمد بن عزام، ومالك، ويحيى بن ساي، وروي هذا الحديث عن ذي القطان، وسفيان بن عيينة، وزهير بن معاوية، وحفص بن غيات، ومحمد بن الحق، شجاع بن الوليد، تمعد بن زيد، مفضل بن فضالة. وهو التعليم بولاية محمد بن كنانة. وزهير بن معاوية، حفص بن غيات، محمد بن الحق، شجاع بن الوليد، تمعد بن زيد، مفضل بن فضالة هو محمد بن كنانة. تعلم محافظة بني سيم يكون.

كل هؤلاء السادة لم يتوضعوا بين عروة وعبد الله بن أرقم، ويؤيد ذلك حديث عبد الرزاق عن أبى يوب بن موسى، عن هشام، عن دوان أبيه. يقول عروة: خرجنا مع عبد الله بن

أرقم للحج أو العمرة، فأمرنا بالقيام للصلوة، ثم قال: ((عليكم بالصلوة، وذهبتم لتوظأوا)) وهو واضح أيضًا في هذا الحديث أن عروة سمع الحديث المذكور من عبد الله بن أرقم بلا صلة. ولذلك فإن هذا الحديث متصل وغير منفصل، كما هو وهم حديث وهيب وشعيب وأبي سمر.

وقد جاءوا بحديث أنها. وبعد ذلك ذكر الإمام الترمذى رحمه الله متابعة حديث الأعمش. وبعد أن ذكر حديث الأعمش يقول الإمام الترمذى أن أباً معاشر روى هذا الحديث أيضاً على همام إبراهيم من أسود من عائشة، ولكن طريقة العميش هي الطريقة. ولم يقل أحد من شرائع الإمام طراندي شيئاً عن كلام الإمام طراندي هذا. يمكن رؤية تحفة الأحوذى العبد الرحمن المباركفوري في هذا المسلسل. وليس في (شرح الترمذى) لابن سيد الناس العمري أيضاً شيء في هذا الباب. وكان راكيم قد شهد معدل صعود مولانا عبد اللطيف علي الجارحي في البلاد قبل ثلات أو أربع سنوات. وهذا الشرح هو ملخص لشرح ابن سيد الناس العمري، لأن مولانا مصطفى طلب نسخة من هذا الشرح من بير جهاندي سعيد آباد من قبل شخص. نظر رقيم إلى المكان بعناية، لكنه لم يجد فيه شيئاً. والحقيقة أنه لو لم يكن موجوداً لكان قد نقله في التلخيص، ولكن الحديث الجوزي رحمه الله يعرف سبب هذا الموقف ومدلولاته جيداً، ويعرف أيضاً سبب الترمذى. وهو ترجيح حديث أبي معاشر. ومناقشة مولانا توضح أن أساليب مولانا فهو شديد العين على الحديث والأسباب، فدليل ما قاله مولانا في هذا الصدد هو هذا.

التقليد خالي من الاعتراض. ومع ذلك فهو مخالف لدین الإمام الترمذى. أبو معاشر في مسلم ولفظ الحديث يدل على الغسل الواضح، ولا يفهم منه أيضاً حديث أبي معاشر وينبغي رفضه بلا سبب، لأن أباً معاشر من الحافظ المثنى. وهذا من ابن ماهان في الحضارة إنه محمول. وعلى هذا فلا اعتراض على حديث أبي معاشر. فكيف يمكن للإمام طراندي أن يقول ذلك عن أئميش وحديث أبي معاشر هو الأصبح. ثم أضف إليه رواية أبي معاشر إبراهيم ولم ينفرد بذلك حتى، ولكن تبعه منصورة مفية وواصل في عربي مسلم وعماد بن سليمان أبو داود.

نكون كما أنه من خلال النظر إلى التقاليد يتبيّن أنّ حديثين متتشابهين في هذه المناسبة. ومن الأحداث حادثة طعمة بن الحارث، كما في حديث أبي داود. والحادثة الثانية هي حادثة ابن شباب الخولاني. ما هو التقليد الإسلامي؟ ولهذا عندما يقع حادثان، كيف يصح أن يسمى حديث حدث واحد صحيحاً؟

وعند الإمام الترمذى أنه لا اعتراض في حديث أبي معاشر من حيث الصحة والنص يقول في نهاية الحديث: وان ذهينا إلى استقراء الطرق يمكن أن تجد مؤيدات أخرى غيرها فيما ذكرنا مقنع وكفاية الترجمة: إذا بدأنا في جمع الأساليب، فقد نجد أدلة أخرى بجانب هذا ما وصفناه غامض تماماً. وعن النعمان بن بشير رض: أنا أعلمكم بوقت صلاة العشاء. وكان رسول الله صل يصلّي العشاء بالليل عندما يغرب القمر كان وقد تمت مناقشة. وهناك فرق بين الحديث المذكور والمعلم. وأبو عوانة يأتي في نسب بشير بن ثابت بعد أبي بشر وأما بشير يروي عن أبي بشر مباشرة، عن بشير بن ثابت، عن حبيب بن سالم. حل هذا النزاع الفني وقد فعل ذلك الإمام الطرندي بحيث يقدم رواية أبي عوانة لأتباعه. الإمام الترمذى يقول: عندنا حديث أبي عوانة صحيح لأنّه عن يزيد بن هارون شعبة من بن بشر أبي عوانة. التقليد. وقد جاء البحث الذي وضعه المحدث في هذا الصدد في معرفة حديث مولانا تعكس الخبرة الدعوية بطرق عديدة. وفي نهاية الكلام يقول إن مراد المؤلف رض هو اتباع حديث أبي عوانة للأولوية.

ويقول رأيكم أنه إذا كان مدار التفضيل مجالاً مستمراً فهو ليس من خصائص الطريقة لأن المساحة قادمة ومعقولة تابع لهاشم في حديث النسائي والحاكم، وصححه الحاكم. إذن هاشم ليس فريداً بل له اتباع من جهة واحدة، بل الحاكم يفضل طريق باشيم على طريق أبي عوانة.

والأمر الحاسم الآن هو إما الأخذ برأي عن الإسناد في الوثيقة، كما هو رأي صاحب الجوج أوثي، أو القول بأن كلامهما مدرسان أيضاً. وقد جامع أبو بشر حبيباً إما بشكل مباشر أو غير مباشر، ولا يوجد في ذلك أي تحريم، لأن في المشتى من يثبت العلاقة

هو نفسه من ينفي العلاقة، ولكل منهما ثبت التوبات. ولهذا السبب اختلف الرأي في الأولوية. رواه الترمذى من حديث أبي عوانة واختار أبو عبد الله الحاكم حديث باشيم<sup>(١)</sup>. الحنفية والإمام أبو حنيفة رض لقد كتبنا أن مولانا البنورى خدم الحنفية بمساعدة هذا الكتاب وأثبتت موقف الحنفية في قضايا الخلافة بكل قوة التقليد والحكمة. هذه السلسلة لدى بعض العينات تضارب الآراء مشكلة. مسئلة التيمم في هذه المسئلة الإمام أحمد وجمهور المحدثين في جهة واحدة. والإمام أبو زيفة والإمام مالك والإمام الشافعى رض في الجانب الآخر. وهناك المزيد من أحاديث صحيح جمهور المحدثين. والأحاديث حسنة والقياس عند الفقهاء. كما أن الحافظ ابن حجر يتأثر بالأحاديث الصحيحة ويكتاد يترك جانب الإمام الشافعى رض ومولانا سيد يوسف البنورى هو أول من اتبع حفيظة ولم يرفض فضائل مصنفه، ويثبت مذهب الفقهاء بالحديث والحكمة وحديث عمار بن ياسر رض وهو على قول محمد سين أصيبح مافي الباب بإثبات القلق فإنهم يتناقضون مع التقاليد الأخرى عمار لديه حادثتين. ويخللون عقلانيتها وتتضخ المسألة ويكون الفقهاء ذوو رأى مرتفع يصبح واضحا مثل النهار. المعرفة لنا قضية فريق تعليم السبانخ.

المشكلة في نهاية فترة ما بعد الظهر هي أيضاً تضارب في الآراء. الحديث هو محور رجال الأعمال. وفي هذه المسألة روايات مختلفة عن الإمام الوظيفى رض. فيه طبيعة وتطبيق ودين تركية الإمام وإن المناقشة العقلانية في ضوء أبحاثه السورية هي إحدى سمات هذا الكتاب مسلة التأمين مشكلة مشهورة. فاختلافات سفيان في ممارسات القسم تقتصر على القسم.

اعتراضات من ورودها الطرية وعنوان كلا التقليدين على قسم التقليد الأولي ومن الجدير بالذكر جمع أمثال الطين والخلش من كلام شيخه. مسئلة رفع اليدين قضية مثيرة للجدل. وأهم حديث في هذه المسألة هو ابن عمر وهو من أنهى الذي يسميه علي بن المديني الشيخ البخاري حجة الله على الخلق. وفي هذا الحديث أشار الشيخ الإمام أفتخار رحمة الله وبركاته إلى الإشكال في النص. وأوضح أن هذا الحديث له أسباب مختلفة، فقد روى

(١) انظر إلى معارف السنن. ج ٢، ص ٧٦

في أحد طارق رفاعة وهذا طارق مادو يه الكبري جمع وجود هذا الحديث بعنایة وشرح مقصد الشيخ.

ولم يتمكن فيض الباري من فهم مقصد الشيخ هنا ولم يتمكن من حسم هذا الموقف. وكذلك في هذا الصدد حديث البراء بن عازب وهو من أنصار الحنفية والذي يعتبره محمد ضعيفا عموما فقد عززه مولانا بمناقشته عقلانيا. عن سفيان بن عينية. لقد تم دحض موضوع البحث ببلاغة في عنوان مناقشة تاريخية. تلاوة الفاتحة خلف الإمام هذه مسئلة مختلف فيه أحسن قلم مولانا كتابتها فيها يعرض وفيه مناقشة الفصايدية جزء من مولى ناهي، كما وردت بطريقة طويلة وقصيرة. الطريقة التي تم بها حل هدف شيخك هي أن ترى. مولانا محمد إدريس الكنديهلوبي في التعليق الصريح حاول حلها أيضاً لكن لم يستطع.

وقال الزهري آخر قراءة الناس في أمر الجهر لرسول الله ﷺ وقد ثبت أن هذا هو قول الرسول الصحابي حضرة أبي هريرة رضي الله عنه ولا رأي للإمام الزهري ومعمر بن راشد بن كيسان وهو الناس الزهري على قول واحد: أن صاحب ألم كان إذا كان يحدث في دائرة دار المحدثين .

بعض التلامذة لم يستطعوا سمعها لكثره الصوت فكانوا يسألون من معمر فيقول معمر قال الزهري بهذه الطريقة تم دفع حق البحث والمناقشة، هذه بعض الأمثلة التي يمكن أن تسمعها يتم تقديمها في الاستقرار. جمع المميزات مولانا ولی حسن تونکی في مقاله أن يكتب بالتفصيل حول معارف السنن وحياة مولانا البنوري وأن يجمع خصائص ويعرضها على الجمهور، لكن في البداية أصبح المقال طويلا جدا. تم الانتهاء من العدد الخاص للطبعة الثانية. يطلب مني إكمال المقال. لقد قمت بإعداد قائمة مفصلة بمزايا معارف السنن. وهنا أريد أن أعرض الصفاب والمميزات الخاص للمشاهدين ليستفيدوا منه الباحثون.

### بعض نماذج للأبحاث الفاضلة

جمع مولانا مفتی ولی حسن تونکی الأبحاث الفاضلة في معارف السنن فقط بإعتبار الأدلة هذه من جمال البحث البنوري وهذا ذكره هنا للمقارنة.

واعلم أن أبا حميد روی صفة الصلاة هذه مرة بالقول في عهد على وحضر فيها أبو قتادة، ورواه عنه عباس بن مسهل لا محمد بن عمرو بن وبناؤل في عطاء، ومرة بالفعل

بعدها، ورواهَا محمد بن عمرو عنْه قوله : سمعتْ أَيْ سمعتْ حَكَائِيَّةً بِالْوَاسْطَةِ كَمَا يُقَالُ فِي الْلُّغَةِ الْأَرْدُوِيَّةِ الْهَنْدِيَّةِ وَالشِّيْخِ رَحْمَةُ اللَّهِ أَفْرَدُ بِالْبَحْثِ حَدِيثَ أَبِي حَمِيدٍ فِي (نَيلُ الْفَرْقَدَيْنَ) وَالْخُصُّ هُنَا كَلَامَهُ بِعْضُ زِيَادَةٍ بِتَرتِيبٍ مِنْ عَنْدِي نِسِيرًا لِلْفَهْمِ وَتَسْهِيلًا لِلْضَّبْطِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

قال الشِّيْخُ الْبُنُوريُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَامِرَ بْنَ عَطَاءَ : سمعتْ أَنَّ حَامِدًا ضَمَ أَبَا قَتَادَةَ، وَهَذَا لَا يَصْحُ لِأَنَّ الصَّحِيحَ الْمُعْتَمَدَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ ماتَ وَعُمْرُهُ عَشْرُ سَنِينَ. فِي خَلَافَةِ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَدْ عَادَ إِلَيْهِ حَفَظَ فِي "الْتَّلْخِيصِ" بَعْدَ أَنْ قَاتَلَهُ فِي "الْفَتْحِ" وَ"الْتَّهْذِيبِ". تَوْفَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَو بْنَ عَطَاءَ سَنَةَ ١٢٠ هـ وَهُوَ فِي حَدُودِ الْشَّمَانِيْنِ مِنْ عُمْرِهِ. وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ عَلَيْهِ أَنْ يَفْهَمَهُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ، فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ رَوْيَةُ مُحَمَّدٍ عَلَى هَذَا النَّحْوِ، وَمَا قَالَهُ حَفَظَ فِي التَّلْخِيصِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرَو سَلَكَ طَرِيقَ الْمَطَافِ. وَحَدِيثُ أَبِي حَمِيدِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ الْعَبَّاسَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَو بْنُ عَلْقَمَةَ بْنُ وَقَاصِ الْلَّيْبِيِّ فَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ لِأَنَّ الْعَطَافَ عِنْدَ الطَّحاوِيِّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَو بْنُ عَطَاءَ وَعِنْدَ دَاؤِدَ وَالظَّاهِرِيِّ وَالْبَيْهَقِيِّ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَو بْنُ عَطَاءَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. وَاتَّفَقَ عَطَافُ بْنُ خَالِدٍ وَعَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى إِدْخَالِ وَاسْطَةِ بَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرَ بْنِ عَطَاءَ وَأَبِي حَامِدٍ، كَمَا رَوَاهُ هُنَا عَطَافُ، وَقَدْ تَكَلَّمَ السَّيِّدُ بْنُ أَبِي مَرِيمٍ فِيمَا مَضِيَّ. وَعَلَى حَدِيثِهِ فَإِنَّ حَدِيثَ عَطَافِ الْقَدِيمِ صَحِيحٌ "وَالَّذِي يَدْلِلُ عَلَى أَنَّ الَّذِي قَالَ سَمِعْتُ أَوْ شَهَدْتُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ هُوَ: أَبُو الْعَبَّاسِ وَلَيْسَ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرَو. وَرَوْيَةُ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي حَامِدٍ يَؤْيِدُهَا أَنَّ فَلِيْحَةَ وَعَيْسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَصْلِ أَبِي". وَرَوَى الطَّحاوِيُّ عَنِ الْعَبَّاسِ أَبُو حَامِدٍ: يَرْوِي مِنْ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ حَدِيثَ النَّبِيِّ عَبَّاسَ سَعْدِيَّ، عَنْ أَبِي حَامِدِ السَّعْدِيِّ وَلِلْهَدَائِيَّ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ الرِّبَابِ فِي الطَّلاقِ الْمَطْلُقَةِ، رَوَاهُ الْعَبَّاسُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ، بَابُ الْمَدِينَةِ طَابَا وَرَوْيَةُ سَبْنِ صَالِحٍ مَأْخُوذَةُ عَنْ أَبِي حَامِدِ الَّذِي عَرَفَ بِهِ الْحَسَنُ، فَإِذَا تَجَاهَلْنَا طَرِيقَ الْحَدِيثِ وَمَتَّنِهِ عَرَفْنَا رَوْيَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَو بْنِ عَطَاءِ عَنْ حَدِيثِهِ. وَأَبُو حَامِدٍ أَجْوَفَ فِي طَرِيقَةِ الْحَدِيثِ وَقَدْ ذَكَرَ الْبَخَارِيُّ وَغَيْرُهُ أَبَا قَتَادَةَ، وَكَذَلِكَ (كَمَا سَمِعْتُ) أَوْ (كَمَا شَاهَدْتُ لِفَظَ أَبِي حَمِيدٍ) مُجْرِدُ الْلَّقَاءِ بَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَو وَأَبِي حَمِيدٍ وَلَا يَكْفِيُ فِي حَسَابٍ كُلَّ مَا ذُكْرَوْهُ. وَقَالَ الطَّحاوِيُّ وَغَيْرُهُ: فِي صَحِيحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَو عَنْ أَبِي حَمِيدٍ، نَجَدَ أَيْضًا فِي الْعَبَّاسِ بْنِ صَالِحٍ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ سَهْلٍ يَجِدُ الْأَلْفَاظَ:

اسمع، شاهد، حضور، والضمير في رواية أبي حيد. مما يخبرنا ثانياً أن محمد بن عامر كان أحد رواة سقوط العباس نجده كذلك في رواية العباس بن سهل عن أبي حيد عند الطحاوي وغيره وهذا يدلنا ثانياً على سقوط العباس بعد محمد بن عمرو من الرواية.

وبالجملة لا يكاد يصح لفظ "سمعت" في طريق عبد الحميد عن محمد بن عمرو عن أبي حميد بالمعنى المبادر الظاهر فيحتمل أن يكون تلفيقاً أو يتأنى فيه بأبي سمعت واقعته كما في شعر كتاب سيبويه والتفصل هذا البيت في الباب الثالث. وهذا البيت من بحر (الوافر).

سمعت الناس ينتجعون عيناً فقلت لصباح انتجعي بلا

على كل حال، ربما تكون قد شهدت أو سمعت قول عباس وليس محمد بن عامر لأنه في الطحاوي، عن محمد، عن رجل واحد وهو العباس، وجد العشرة من أصحاب النبي ﷺ. وكان رسول الله ﷺ جالساً ومنعزلاً عنه ولم يذكر طريق عطاف حتى يحكم له ويجب أن يقال: كان معهم قط دار وعندما وصف أبا حامد كان قد خرج فعلاً ولحق العباس معه ثم وصف أبو حامد بالكلام بعد وفاة أبو عطاء، محمد بن عامر يسمع صوته في كل مرة.، وفيه أيضاً بعد، سواء في الأوصاف اللغوية أو الفعلية، أن أبا قتادة مستبعد جدًا أن يكون من (الفتح)، ولذلك كان في التلخيص والطحاوي يختص به. طريق العطاف رواية لأن عيسى عن محمد بن عامر لم يذكر مثل الشهادة وطريق العطاف متعلق بعد الهي وطريق ميدي بن جعفر متصل بالطريقة، هكذا البخاري في صحيحه. وذكر الحديث طريق محمد بن عامر الذي ترك طريق عبد الحميد، لأنه زعم أن طريق ابن حرالة ليس به خطأ، ولم يذكر قول شاهده آية حميد، ابن عشر سنوات، وصف فيه وظاهر كلام الطحاوي موصوف عن طريق مطوف بن خالد، وظاهره في الفتح أن أبا قتادة لا بد أن يكون على وصفين العشرة، وهذه الاحتمالات لم تكن صحيحة ولا ناجحة. رواه ابن إسحاق في كتابه العباس بن سهل من صحيح البخاري وفي السعدي ليس فيه ذكر لعشرة نعم ذكر أبا قتادة وأبيأسيد وأبي حامد مثله. وإن ذكره أبو داود وغيره من طريقه، لكن البخاري لم يذكر ذلك من طريق محمد بن عامر، ومع هذا الاختلاف يمكن قياس مثله، فيذكره الراوي ويزيد عليه مع أنه ولم يكن موجوداً في أصل الرواية، وربما لم يقصد الذي سكت، فسكت، مع أنه كان في الأصل وفي الرواية خلاف في الحكم. كما تم تخفيف المشكلة لدى الأتراء في الاجتماع الأخير.

فإنه ليس عند آخرين عن عباس، بل يذكر خلافه فليج عنه عند أبي داود وغيره، وسيما إذا أخذنا الافتراض بمعنى اتخاذ الفراش لا يعني التي فقط . وليس هذا عند غيره عن العباس، ولكن مخالفته مذكورة، فذكر ذلك أبو داود وغيره، لا سيما إذا اعتبرنا الشفط احتلال السرير، وليس هذا فقط. وخلاصة القول أن شاهد العيان والرواية الفعلية للأحداث هو العباس، كما ذكر عيسى بن عبد الله، ووافقه محمد بن إسحاق، وبحسب عطاف، فهو الرجل الغامض فاتفاق الثلاثة على ذلك وكان محمد بن عمر. لم يكن حاضرا في الحدث فلم يعطى الوصف اللغطي إلا إذا لم يذكر العباس وإذا ذكره وأشار إلى الوصف بالحديث عنه فهذا يستدل على الفعل ويكون تعبيرا. ويأتي على شكل بيان، لأن أبو حامد عندما يرى طبيعة صلاته في العمل، يكون السؤال في نهاية المطاف أنه يفعل شيئا، فلا بد أن يكون نقد الطحاوي قد جاء من عبد الحميد عبد الحميد، عن محمد بن جعفر. قال بن جعفر: ولعلمهم هلوسات، ويقول يحيى بن سعيد إمام الجلال والقدر: هذا مقدم في حديثه وهو مخالف للطريق. وقد رد هذا ابن الحلة عن محمد بن عمر وصححه البخاري كما وصفه بأن محمد بن عامر عن أبي حميد سمع، وما سمعه من أبي حامد لم يكن موضوعا هو. وسمع من العباس أن عبد الحميد ذكر عشرة أيضا، فنحن نتفق مع الحافظ ابن حجر حيث سمع أبو حامد وصفا لفظيا، ونظن أن هذا هو وجه عبد الحميد، ولكن هذا وهم وافتراء. كما تختلف معه في نقد الطاوي على طريق صحيح البخاري فيحفظ المعنى بقراءة كل كلمة وما نقوله ليس بأفضل من الحافظ في صحيح البخاري تعبيره أقل. ولعل الذين يدرسون الطريقة من النظر ويعارسون الموضوع كدليل يميلون إلى ما نقوله، والله هو المسيطر على الأمور.

ثم ما ذكره من عشرة من الأصحاب فلا يخلص لهم ذلك بعد التحقيق والبحث، فقد وقع عند الطحاوي من الجزء الثاني من طريق الوليد بن شجاع الكوفي عن أبيه ثم ذكر شيئا عن الصحابة العشرة لا يمكن التوصل إليه بعد التحقيق والبحث لأنه جاء في الجزء الثاني عن الوليد بن شجاع الكوفي عن أبيه، وحدث للطحاوي ما يلي، ف وضع حديثا وكتب فيه: (حضر مجلس أبيه وهو من أصحاب رسول الله ﷺ، وفي المجلس أبو هريرة وأبو أسيد). وأبو حامد والأنصار رضي الله عنهم، ونحو ذلك. ولذلك في قوله (والأنصار) تستخدم أيضاً مع حرف العطف لا، وأيضاً في (المنتصر)

تستخدم مع حرف العطف لا كما حدث في علي بن أشکاب بن أشکاب (الجزء الأول من الطريق، رخصه شجاع بن الوليد بلفظ: (من الأنصار)، وأبو داود في مقدمته واختصره، حدثه في البيهقي. المن، باب الجلوس بين الرجلين اليسرى بين السجدين، عن عيسى بن عبد الله، عن عباس بن صالح، ومشاركته في صلاة أبيها مياد وأبي أسيد وبعضاً منهما، اذا نحن. وبالنظر إلى سائر الألفاظ المذكورة وجميع طرق الحديث، نعلم أنه في بيانه لطريقة الحديث في العشرة من أصحاب النبي ﷺ ترك كلمة "والأنصار" "كلمة" مرتبطة بما يسميه "الصحابة" سواء كان اختصاراً أو خطأ، بحيث يكون العشرة من الصحابة وغير الصحابة كلها أسماء جماعية للأنصار، وليس هؤلاء العشرة مجرد أصحاب هو ما يؤيد هذا. الاتحاد ويجعله أرجح، رواه العباس بن سهل السعدي الأنصاري، ولم يذكر أن والده كان سهل بن سعد وعمه، أنا في (التهذيب) أو هم. كما في (الإصابة) لا يحتاج الابن إلى ذكر نسب أبيه ومشاغل أبيه حتى يعلم أنها من الأنصار، ومحمد بن عطاء بن عطاء هو الراوي المعتمد. عباس مدني الذي عرف حالهم فلم يحتاج إليه أيضاً لأن شيخه العباس فعل ذلك، فهوئاء الأنصار (والأنصار) الذين يتحدث عنهم لا ينتمون إلى الصحابة لأنهم أنصار وليسوا وكان يخلط بين أمثال محمد بن عمر أو بن عطاء أو العباس، وروايته العطفية عن الوليد بن شجاع الكوفي عن أبيه، وكان الابن أعلم من الأحاديث التي تلقاها والده عن غيره. ويظهر البحث أن بعض هؤلاء العشرة كانوا من أصحاب النبي ﷺ، وهم المذكورون في الحديث: أبو هريرة، وأبو حامد، وأبو أسيد، وسار بن سعد، ومحمد بن مسلمة، والخمسة الباقيون فقط من الأنصار وليسوا من الصحابة، فإذا عدنا أبا قتادة منهم، فقد سقط من كل عشرة أو أربعة خمسة، وخلاصة القول أن ادعائهم بأنهم جميعاً من الصحابة لا يصمد أمام هذه الحجج المحتملة وكذلك ما يخالفها. فإذا سقط خمسة من العشرة أو أربعة إن عدنا أبا قتادة فيهم وبالجملة لا تبني حجتهم في ادعاء كونهم كلهم من الأصحاب أمام هذه المرجحات والمؤيدات لخلافه، هذا، والله ولي الأمور<sup>(١)</sup>.

(١) معارف السنن، ج ٣، ص ١٥٢-١٥٦

## بعض النماذج للأبحاث في أصول الحديث

معارف السنن ليس شرح فقط عن أبحاث الفقهية ولهذا ذكرت بعض النماذج عن أصول الحديث قال الشيخ وما يفيدنا ما أخرجه الطحاوي في (شرح معاني الآثار).

باب الكلام في الصلاة أثر عمر بن الخطاب بإسناده إلى عطاء. فقال عمر بن الخطاب لأصحابه، فسلم بكتين ثم انصرف، فقيل له فقال: أعددت السفن القادمة من العراق محملة بالبضائع والأمتعة حتى وصلت المدينة، فصلى بهم أربع ركعات. فأعاد عمر هذا الدعاء مع أنه من شهد قصة دوربادين، وقد فعل ذلك بحضور أصحاب رسول الله ﷺ وهم لا وإنكار ذلك يدل على أن ما في حديث دوربادين منسوخ عندهم جميعاً. واستدل بذلك الطحاوي أيضاً. قال المباركفوري في "تحفته" أن هذا مرسلا طه وليس هناك مرسلا أضعف من مرسلا الحسن وعطاء، وربما غفل عن أنه ليس مرسلا تقليديا بل حقيقة. هناك انقطاعات. ثم عند أبي حنيفة وأهل العراق ومالك وأهل المدينة وغيرهم، إذا كان المرسل ثقة، كما في (كفاية الخطيب)، كان المرسل حائزاً.

وتقديم أن قبول المراسيل مذهب الجمهور قلنا من قبل أن قبول المراسلة هو مذهب الجمهور، وكذلك حجتنا في فساد الصلاة بالكلام هو حديث معاوية بن الحكم السلمي رواه مسلمون في باب الصلاة (حديثه). يحظر الكلام أثناء الصلاة وتلغى الممارسات التي كانت مسمومة في السابق. قوله: (في هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، بل هو الحمد والبر وقراءة القرآن وغير ذلك) "هذا حديث عام فيه تشريع لفظي ولا ينبغي لنا". لاحظ أن في هذا الحديث الشفوي وقوع الشك في العرق النقي على غاية الاختصار، ثم يؤكده بكلمة "من"، ثم يبين حدود الصلاة إلى المجد. ، وقراءة القرآن، وقبل كل شيء، تصدير الحديث بالقول (وهو غير مناسب)، مع التنبيه على أن الكلام العام يخالف روح الصلاة وهدفها وعقلانيتها، وأن لا يتضمن أي اعتراض على مقصود أو تعليل. من الجهل، أو بيان فوائد الصلاة، مثل ما جاء في حديث زيد بن علقم في الحديدين وغيرهما، وكذلك في الحديدين المذكورين في حديث ابن مسعود والسنن بعد الهجرة الثانية إلى المدينة المنورة. فهذه ثلاثة أحاديث صحيحة، ومسألة النهي عن الكلام أثناء الصلاة من نظامنا، وقولي عالمي في المدينة المنورة. وحديث المترجم زيد بن علقم وقع على تفسير النص النهائي لقوله تعالى:

وأطعوا الله وشجعوا في وجه الله ولذلك استخدم في كلامه وضوها مؤكداً: وأمرنا. لفعل هذا. الصمت ومنعنا من الكلام. هل عندهم ما يخالف هذه الأقوال الصحيحة الثابتة التي يكاد بعضها صريح ثم يضاف إلى حديث سائع في التشريع المجيد على حديث أَحْمَدَ وَمَعَاذْ؟ أَبُو دَاوُدْ، عند حديث جابر لـأَبِي دَاوُدْ، وحديث أَبِي أَمَامَةَ عَنْ الطَّبَرَانِيْ، وحديث أَبِي سَعِيدَ الْخَدْرِيِّ عَنْ الطَّحاَوِيِّ، سَوَاءَ كَانَتْ هَذِهِ الْقُوَّةُ الْكَشْفُ عَنْ قَصَّةِ جَزِئِيَّةٍ صَحِيحةً، أَمْ لَا وَتَارِيْخُهَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي عَصْرٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَشْرِيعٌ لِلنَّظَامِ قَدْ اَنْتَهَىَ بَعْدَ كَمَا قَدَّمْنَا ذَكْرَهَا فِي هَذَا الْبَابِ، فَهَلْ تَرَفَعُ هَذِهِ الْقُوَّةُ قَصَّةِ جَزِئِيَّةٍ فَعَلَيْهِ لَمْ يَعْلَمْ تَارِيْخَهَا بِالْضَّبْطِ فِي عَهْدِ كَانَ تَشْرِيعَ النَّظَامِ لَمْ يَنْتَهِ بَعْدَ، وَيَأْتِيَ مَا فِيهَا مِنَ الْمُشْكُلِ عَنْدَ كُلِّ مَحْتَاجٍ بِهِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

قال الشيخ البنوري ثم يرجع أكثر أهل العلم إلى ما فعله أبو حنيفة، كما قال الترمذى في باب إبطال الكلام. وأظن أن البخاري يوافقنا أيضاً لأنه لم يصنف حديث هذا الباب من المسائل الخلافية مع وجود خلاف كبير حول هذه المسألة. بينما يقول: تصنيفه للحديث في أبواب فردية، وأما تصنيفه للكلام فهو على العموم، كما يقول: وأما باب النهي عن الكلام في الصلاة، وينقل حديث ابن مسعود، وزيد بن وروى عرقم وسال بن سعد قصة رحلته إلى بني عمرو بن عوف، وبين فيها أصل مسألة النهي. قال الشيخ البنوري: وهذا فعله يدل على ما قلت، ولم يتبه عليه مفسرو بدر العانى ولا ابن حجر، وذهب بعض علماء الحنفية إلى أن حديث ذي العدان صادق لأنه انه مربك. ولم أجعله موضوع هذا الفصل، فلم أركز على ما قاله الشيخ البنوري، وربما قال سيدنا الشيخ ضاهر الحسن في آثار السنن: قال النيموى: رغم هؤلاء. والرواية في (حديثين) مختلطان من كل وجه. ثم اشرحها بالتفصيل في التعليقات من يدري. والإشكال فيه وجوه كثيرة، منها: الارتباك في عدد الركعات، حيث ذكر شيخان أنه في حديث أَبِي هَرِيْرَةَ صَلَى رَبِّعَتِينَ ثُمَّ سَلَمَ وَعِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ، وفي حديث عمران بن حصين، أنه صلَى ثلَاثَ رَكعَاتٍ، بما في ذلك في أوقاتها، وفي حدثين، حديث أَبِي هَرِيْرَةَ: صَلَى الظَّهَرَ، وَهِيَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ صَلَاةُ الْعَصْرِ. وفي بعض الروايات أن إحدى صلاته العشاء مشكوك فيها، فتارة يدعوه إلى الظهر بينما يصلى الآخر صلاة العصر، وأحياناً يتعدد في حديث أَبِي هَرِيْرَةَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ نَسِيَ السَّلَامَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ مُتَكَبِّلاً عَلَى الْمَسْجَدِ، لِحَدِيثِ مُسْلِمٍ عَمَرَانَ فَصَعَدَتْ وَدَخَلَتْ الْهَجْرَةَ حِلْيَةَ صَلَاتِيْ، وَعَلَى قَوْلِ

الشيوخين صلی سهوتين وعلی الصحيح رواية أبو داود أنه لم ينسى الصلاة مرتين، وكذا الحال في سنن النسائي، وعن أبي هريرة قال: لا يركع رسول الله ﷺ قبل السلام ولا بعده، هذا ربيع المؤذنين عن خالد بن ، رواه في الطاوي شرح الأثر، باب الكلام على إسناد عبدالرحمن، عن ابن أبي ديب، وعن علي، قال الزهري: إسناد قوي. سألت أهل العلم في المدينة فلم يخبرني أحد منهم أنه صلی عليهم، صلیت تلك الليلة على خالد، وقد حاول ابن عبد الرحمن أبو الهيثم والخراساني وأبو داود والنسياني وابن معين وغيرهم، ولذلك حاول التنويع تجنب الالتباس لكترة الأحداث، بينما الحافي ثم دعا إلى توحيد حديث أبي هريرة وعمران، وقال في الفتح: هذا هو توحيد حديث أبي هريرة وعمران. أعمال الناس مجتمعة مع الحديث، وهذا في رأيي هو الأصح، وإن كان ابن كزيمة وأتباعه يميلون إلى تعدد الزوجات ثم ذكر دواعيهم إلى أن قال: قدمنا في باب تشبيك الأصياع دليل على أن محمد سيرين راوي حديث أبي هريرة يرى التوحيد بينهما بسببه، وفي آخر حديث أبي هريرة قال: بلغني أن عمran بن حصين قال: ثم قال. فسلم وقال: ظاهر أن هناك اختلافاً بين الرواية والأبعدين. قال: وهذا يقتضي أن القصة "سقطت مرتين الخ". ثم رد على المذهب الحنفي بأنه إذا جاز الكلام في مثل هذه الأحوال، فلما ذكر رسول الله الطحاوي ذلك ثم أجابه ختماً بوجوب الركوع قبل الوقت. ينسى مرتين. ومن سلم على شخص عمداً في الوقت المناسب فقد ارتكب جريمة، ويجب على المقصري أن يضطر إلى ذلك عن طريق النسيان. ثم إن التهاوي قد بين معنى الروايتين، وبين أولاًً أسباب عدم الركوع. والنسيان أرجعه إلى الزهري، ثم تناول جوانب العبادة في أكثر الرواية، فليراجعها<sup>(١)</sup>.

## نموذج لمسائل علم الكلام

تصدى الشيخ رحمه الله في شرح حديث الباب استطراداً إلى مسائل كثيرة كلامية وفلسفية ومنطقية وقد حل الشيخ في شرح حديث هذا الباب كثيراً من المسائل اللغوية والفلسفية والمنطقية، وحل مشكلة خصوصية الصفات، ومشكلة الصفات السبع، ومشكلة الصفات. التشكيل، والأولوية الزمنية للأسباب الكاملة على النتائج، وأسئلة المعرفة، وأسئلة ما إذا

(١) معارف السنن، ج ٣، ص ٥٣٤-٥٣٧

كانت الأفعال مبررة بالحكمة، وأسئلة شكوك المفسر حول الضرورة الدينية، وأسئلة تمثيل الأحداث وربطها. تتعلق بالعصور القديمة، ومسائل علم النفس والكلام الشفهي، ومسائل المقاطع القرآنية، وغيرها من الأسئلة، ولكن كل ذلك يتلخص في بعض هذه الأسئلة، ويقتبس في بعضها، وهي موضوعات موقفها هو والأهم وهي أيضا مشكلة في الكشف عن حقيقتها، فأنا أتفق معه، ولكنني مقتنع بتوضيحهم، ولكن على العموم، دون إرضاء المناقشة أو استكمال البحث، فهو صحيح. ولا يرتبط بالموضوع ارتباطاًوثيقاً، مثل مسألة التشابه ووصف النسب والمعادلات، فقد حقق هذا الجلار بعبارته تماماً كما ذكرته مع الارتياح في أسئلة غير مرتبطة. مصادر ومراجع هامة. فقد استوفيت غرر النقول فيها بعباراتها كما إلى أكتفيت في المسائل الغير المتعلقة بذكر مصادرها ومراجعها المهمة.

يجد المراجع فيها شفاء غلته وبالله التوفيق والثقة والتکلان. يكفي فيها الاعتقاد الإجمالي دون التفصيلي وفيه وجد المراجع علاجاً لمرضه وبالتفقيق والثقة بالله والثقة فيه. ومنها ما يكفي من العقائد العامة، لا العقائد التفصيلية، بل على العكس، كما في كتاب "الفقه الأكبر" لتأليف أبي معطي الحكم بن عبد الله آل العاص، وسيرجع تفصيل هذه الحالة إلى الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. بلكي، تلميذ الإمام أبي حنيفة وأبو معطي البلكي، وإن تحدثوا عنه، فالصحيح عندي أن ابن المبارك كان يحترم دينه وعلمه، حتى مثل "آل-". وقد ذكر الميزان (الذهبي) نفسه أن آرائه كانت ثاقبة وكان عالماً مهماً جداً، "لكنه كان ضعيفاً في تحديد الرواية، أما القرشي فكان مذكوراً في جواهر المدعية": روى كتاب (الفقه الأكبر) عن الإمام أبي حنيفة، فربما كان أبو حنيفة يكلمه عندما سجله وكتبه وقلبه، فنسبه الإمام صحيحه أيضاً، قال الشيخ القطري في (مراجعة لكتاب أبي المظفر الأسفاريني) "وفي (الملل والنھا) المزيد للفقه الكبير صيغتان إحداهما رواية حماد بن أبي حنيفة وهي أحدهما شرحه للقارئ، والآخر رواية أبي مطیع البلاخي، وهو ما يسمى بالفقه الأبسط. وقد ذكر الشيخ الكوثري في تعليق الأستاذ راغب باشا على اللمع أن أصلها يسمى "الفقه الأكبر". وذكر أيضاً ابن حبان وابن عدي والعقيلي. وكان يؤذيه بعض الكلمات القاسية، فلا يكاد يتأثر بها من صبر على سلوکهم تجاه آل الحنفية. وانظر (مقدمة نصب الرياح) كلمة الشيخ الكوثري في صدمة الأجيال السابقة. والتعديلات.

ومسألة حديث هذا الباب من المتشابهات في النسب والمجيء والاستقامة والإثبات في أمور كالوجه واليد والقدرة وغيرها، كما نقله الجمهور والأئمة الأربعـةـ، هو الإيمان بها كما جاء بوجه عام، والله تعالى عن التشبيه والتشبيهـ، من غير انقطاع وتبـيانـ، كما ذكر البدر والشهاب في (الفتح) الفرق بينهماـ. يكمنـ فيـ معنىـ الأشيـاءـ القـادـمةـ:

• فمنـهمـ بعضـ الناسـ منـ حـملـهـ عـلـىـ ظـاهـرـهـ وـحـقـيقـتـهـ، وـهـمـ المـشـبـهـةـ تـعـالـىـ اللهـ عـنـ قـوـلـهـمـ.

• ومنـهمـ الرـجـالـ منـ أـنـكـرـ صـحـةـ الأـحـادـيـثـ الـوارـدـةـ فيـ ذـلـكـ جـمـلـةـ وـهـمـ منـ مـذـهـبـ الـخـواـرـجـ وـالـمـعـتـزـلـةـ وـهـوـ مـكـاـبـرـةـ.

• ومنـهمـ النـاسـ منـ أـجـرـاهـ عـلـىـ مـاـ وـرـدـ مـؤـمـنـاـ بـهـ عـلـىـ طـرـيقـ الإـجـمـالـ مـنـهـاـ.

• اللهـ تـعـالـىـ مـتـعـالـ عنـ الـكـيـفـيـةـ وـالـتـشـبـيـهـ وـهـمـ جـمـهـورـ السـلـفـ وـنـقـلـهـ الـبـهـيـقـيـ وـغـيـرـهـ منـ الـأـئـمـةـ.

• الأـرـبـعـةـ وـالـسـفـيـانـيـنـ وـالـحـمـادـيـنـ وـالـأـوـزـاعـيـ وـالـلـيـثـ وـغـيـرـهـمـ.

• ومنـهـمـ مـنـ أـوـلـهـ عـلـىـ وـجـهـ يـلـيقـ مـسـتـعـمـلـ فـيـ كـلـامـ الـعـرـبـ.

• ومنـهـمـ مـنـ يـمـيـزـ مـاـ هـوـ قـرـيبـ وـمـسـتـعـمـلـ فـيـ لـغـةـ الـعـرـبـ مـنـ الـبـعـيدـ وـالـمـهـمـ، فـيـكـوـنـ مـقـدـمـاـ فـيـ بـعـضـ الـجـوـانـبـ وـفـضـفـاضـاـ فـيـ الـبـعـضـ الـآـخـرـ. وـقـدـ نـقـلـ عـنـ مـالـكـ وـثـبـتـهـ. مـقـرـحـ مـنـ أـحـدـ الـعـلـمـاءـ الـمـتـأـخـرـيـنـ وـهـوـ اـبـنـ دـقـيقـ الـعـيـدـ.

قال البهيفي: الإيمان المطلق والسكوت عن النية أسلم إلا إذا خالفه صاحب حقيقي فيظهر ذلك. وفي "العمدة" (٦٢٣-٣): ولا شك أن النزول هو حركة البدن من أعلى إلى أسفل، مع الله فوقه، فكل ما ذكر فهو من المتشابهات.

والعلماء في هذا البحث على رأين :

**الأول:** الرأي الأول المفوضة يؤمنون بها، ويفوضون تأويلها إلى الله ﷺ مع الجزم بتنزيهه عن كل صفات النقصان.

**والثاني :** المأولة، يأولونها على ما يليق به بشأن المواطن ويفسرونها بما يناسب المواطنين، فيفسرونها على أنها تعني مجيء الله: يرسل أوامره، أو ملائكته، وهي كناءة، ومعناها الرحمة لمن يدعوه ويجيئهم، إلخ. قال الخطابي: هذا الحديث من أحاديث الصفات فأولوا بأن

معنى ينزل الله: ينزل أمره، أو ملائكته، وبأنه استعارة، ومعناه التلطف بالداعين والإجابة لهم، ونحو ذلك . وقال الخطابي : هذا الحديث من أحاديث الصفات.

ومذهب صرف هو الاعتقاد به وتطبيقه على ظاهره، وهو منكر لمنهجه، وليس بسمع، ولا بصير. وقال القاضي البجداوي في بيان رحمته: "بما أنه قامت أدلة قاطعة عقلاً على تحصينه من تأثير الجسد والفوضى، فإنه يمنع من النزول إلى حد الانتقال من مكان إلى مكان أدنى من هذا المكان". البنوري من الصفات التي تتطلب الجلال (التي تتطلب الخلاص من الشر، وإخضاع الأعداء، والانتقام من العصياني) إلى صفات الشرف، أي الشفقة والرحمة والرحمة. اغفر لي. "ويرجع النووي في "شعار المسلم" المذهب الأول إلى أكثر السلفيين وبعض المتكلمين، بينما ينسب المذهب الثاني إلى أكثر متكلمي السلفية وطوائفها، قائلاً: "هنا يروى عن مالك وبعض المتكلمين. "وفي (الفتح): "وروى أبو بكر بن فورك أن بعض المشايخ يستعملونه بإلحاق بدايته بحذف المفعول، أي النزول بالنسبة للملائكة، ويعززه ما رواه النسائي ولفظ آخر عن أبي هريرة وأبي سعيد: نظر الله إلى نصف الليل، ثم أمر: هل من إجابة للدعاء؟ ويا للأسف إذا نادى المنادي: هل من داع يستجاب له الحديث<sup>(١)</sup>."

## نموذج على مسائل فقهية

**مسألة فقهية :** وإذا كان هناك أكثر من مؤذن وأذاناً مجتمعين، جاز ذلك عند الحنفية والشافعية، كما ورد في كلمة (الهداية) وفي (العنایة)، (النهاية)، (الكافية) و(المراجع الدرعية) مثل (رد المختار) أما صاحب (الدر المختار) فأعلن الصلوات الواحدة تلو الأخرى، بدلاً من أن يصلى جماعة، ولكن وفي الشافعية: يجوز أن يصلوا معاً إذا لم يكن فيه تشتيت وتركوا الصلاة حرفيًا، انظر (شرح المذهب) تفصيله. قال الشافعى في الأم: ولا ينبغي أن يجتمع جماعة للصلوة، وإذا كان مسجداً كبيراً فيه مؤذنون كثيرون فلا بأس أن يؤذن بين الجميع. يوجد مؤذن على المئذنة ليسمعه من حولك في نفس الوقت. قال السيوطي: اخترعه الأمير الأموي. قال الشيخ: القول بأنه عالم محدث مشكوك فيه، كما ذكر موطاً مالك في روايته عن ابن شهاب أنه أخبره أنهم في عهد عمر بن الخطاب كانوا يصلون كل جمعة حتى

(١) معارف السنن، ج/٤، ص/١٣٥-١٣٨

عمر بن الخطاب. خرج، فلما خرج عمر جلس على المنبر فيؤذن ويصلِّي وهكذا. وعدد المؤذنين وعدد مرات صلواتهم واضح. وقد رواه آخرون أيضاً ولكنَّه يظهر مفرداً في بعض نسخ (الموطأ) كما في بعض التفاسير، ورواه البخاري أيضاً في (صحيحه) من آخر الكتاب بإسناد متصل، أي: وفي "المقاتل بين الكفار والمرتدين" إذا روعي قول عبيد الله بن عبد الله، عنوانه رجم الحوامل للزناد. وابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس حديث طويل فيه: إذا أحصنت من حديث ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس، وهو حديث طويل وفيه: فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثني على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد!

قال الشيخ: ولم يتوجه إليه أحد. فقال الرئيس: لم يلتفت إليه أحد ذهب إليه النووي في (شرح المذهب) واستدل به على ما نقله الشيخ، وكذلك عبر عنه (شرح المذهب) في مثله مع الشيخ (أمه). وفي حديث (مسند) جابر بن سمرة قال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب وغيره، تقول: ولكن رجأ خرج فرأى هناك وكان الناس قليلاً، فجلس، ثم تابوا، ثم قام فوعظ. أصل الحديث رواه مسلم وأبي. وإذا كان داود أيضاً أذاناً معروفاً، فهذا يدل على تعدد الأذان في زمن الله، ورواية الأرسوبيطي محل خلاف. والروايات في "رواية الموطأ" و"صحيح البخاري" تظهر بوضوح تعدد المؤذنين وتعدد الأذان، فكيف نقول إنه هو مبتدع الأمير وتعدد الأذان، فكيف يقال: إنه محدث أحد ثه أمراء بنى أمية؟<sup>(١)</sup>

## نموذج على مسائل صرفية ونحوية

قوله: (ما كدت أصلى). قال الحافظ ابن سيد الناس اليعمري حكاه البدر والشهاب: أن هذا يدل على أن عمر صلي قبل الغروب. والمحترر عند النحاة: أن (كاد) تستعمل استعمال سامر الأفعال إذا تحررت من التي كان معناها إثباتاً، وإن دخل عليها أفق كان معناها نفياً، وأما إذا علم وجود الفعل وثبوته في الواقع فتدل (كاد) مع دخول الذي على تحقق الفعل بسطوه وترافق وهو الأصح، نص عليه ابن الحاجب كما في العمدة، وهناك مذهبان آخران لهم انظر العمدة<sup>(٢)</sup>

(١) معارف السنن، ج/، ص/٤٠٣

(٢) نفس المرجع، ج/٢، ص/١١٥

فراه: "سبحانك اللهم وبحمدك، قال الشيخ: قال أكثر العلماء : وبحمدك حال والواو زائدة (والهاء للملابة) وعندي اختصار من الجملتين أي سبحث سيدانك وحمدتك حمداً فلا يلزم القول بزيادة الواو".

قال الرقم: والذي اختاره الشيخ هو الذي اختاره صاحب (البحر) فقال: وبحمدك قال رحيم: الذي اختاره الشيخ هو الذي اختاره صاحب (البحر) الذي قال: محمدك، يعني محمدك، بحمدك، بمعنى القرون مع الجملة واحدة، فيحذف الثاني كالأول، ويقى حرف العطف في لفظ الموصول الذي يراد به إعراب الفاعل المضارع، فيكون في موضع النصب من الظرف. يبدو الأمر كما لو أنه غادر هنا وهو يشعر وكأن الجملة قد تم ذكرها هنا باختصار. ويبعد أنه رحمه الله يريد الجمع بينه وبين كونه ظرفاً، وهو خفيف جداً، ثم يذكر: والمقصود أنه ينفي ذلك، قائلاً: "سبحانه". بقوله "الحمد لك" لإثبات الصفات الناقصة وإثبات الصفات الكاملة بقوله "الحمد لك" لأن محمدً هو متجسد الصفات الكاملة ومن هنا يظهر سبب تقديم الجد على الحمد. قال: فال فكرة العامة هي: أننا نكرنك يا الله، أي نؤمن بكمالتك، في كل صفة لا تليق بك، وبما أننا نحمدك بكل ما يليق بعظمتك، فهذا فالجملة إذن في سياق التعامل مع الجملة الأولى: الواو في الجملة المختارة إما حرف عطف أو ظرف، ذكر الخطابي في شرح (الزجاج): اللهم سبحانك. ولك أحمدك" ، فكما يقول الطيبي الاحتمalian مختملان، انظر شرح البيضاوي لقوله: "نعم حمدك ونطيعك" وانظر شرح كلام آخر (البحر) (الرائق) (سبحانه) اسم مجرد للسبحان (القاموس) يقول: سبحان مضاف إلى سبحان، سبحان الحمد سبحان الله، قال الرأس: وصبح كعن صبحانًا وصبح تسبيحاً قال سبحان الله. قال الرقم : واستدل الشيخ عليه السلام يقول الشاعر : (الكامل)

"سبحانه عنه في درس (شرح السلم) لبحر العلوم المكتوى . وكذا ذكر صاحب البحر أن سبحان مصدر كغفران اه . وذكره صاحب (القاموس) و استشهد بالبيت المذكور" . لا من سبع المزید كما قال بعض المنطقين من أنه اسم مصدر أو علم مصدر من التفصيل انظر (شرح القاضي على السلم) مع منهواته وتعليقاته. وكل ذلك يدل على عدم عنايتهم باللغة وعدم مهارتهم فيها . وهذا البيت من بحر الكامل.

قوله: من همزه، بدل اشتمال من الشيطان أى وسواسه ونفخه أى كبره ولفته أى سحره أو شعره قال الراقم : ثم إنه قد جاء في غير رواية أبى سعيد تفسير هذه الثلاثة لفته الشعر، ونفخه الكبر، وهمزه : المؤنة أى الجنون قاله في<sup>(١)</sup>. قال الراقم : وهى عند أبى داؤد وابن ماجه من حديث جبير بن مطعم وفيه قال عمرو - وهو ابن مرة راوى الحديث عن عاصم عن ابن جبير" عن ا ايه - : "همزه المؤلة الخ، فالظاهر أنه مدرج من الراوى، ولذا قال الحافظ التوربى الحنفى شارح (المصابيح) والطبي الشافعى شارح (المشكاة) : أو صح أن التفسير من المتن فلا مجيد عنه وإنما فالأشبه تفسير النفت بالسحر" لقوله<sup>(٢)</sup>: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ وتفسير الهمز بالوسوسة لقوله<sup>(٣)</sup>: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ (٤) (انتهى ملخصاً من عدة مصادر<sup>(٤)</sup>)

## نموذج على مسألة بلاغية

ذكرت هنا المسئلة البلاغية لأن هذا من مميزات معارف السنن. "البيت الذي سجلت للمثال سأذكر في الباب الثالث تحت بحث البلاغية لكن هنا فقط لننموذج قوله (مفتاح الصلاة الطهور)<sup>(٥)</sup> ولبيان شيء من شأنه أن يساعد على اختصاره، وتمهيداً لتفسير الحديث، فلنمهد أولاً الطريق لمسألة البلاغة، حتى يمكن فصل مسألة موضوع هذا الفصل عنها بشكل واضح. "العلامة التفتازاني" في شرح التلخیص، الذي ذكر أدلة الإعجاز في روايته الطويلة: اختصاره قد لا ينفع في شرح التلخیص حيث قال في المطول حاكياً من دلائل الإعجاز: وقد لا يفيد القصر كقوله: (الطویل)

وإن سلام المجد من آل هاشم بنو بيت محروم ووالدك العبد  
وقال الإمام الرازى في (نهاية الإعجاز) أنه لا فائدة من اختصار الحق أو المبالغة. قال  
شيخنا: إذا كان الطرف الآخر يحتوى على لفظ مؤقت (مثل لام) أو كلمة (في)، فإن تعريف

(١) شرح المهلب، ج ٣/ ٣٢٠، ص

(٢) سورة الفلق، رقم الآية ٤

(٣) سورة المؤمنون رقم الآية ٩٧

(٤) معارف السنن، ج ٢، ص ٣٥٥-٣٥٧

(٥) سنن الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الصحاح، الترمذى،

كلا الجانين هو مؤقت. ويجوز أيضاً أن ينطبق تعريف الإيجاز من جانب، بينما لا يشمل الآخر تسمية الإيجاز، كما جاء في قصيدة كعب بن زهير التي ذكرتها في هذا الفصل. اذكر المصادر في الفصل الثالث. وهذا البيت من بحر (البسيط).

تخدى على يسرات وهى لاحقة      ذوال      مهن      الأرض      تحليل

أراد ألا تمس الأرض إلا كحل للقسم، فعمل التكوين لصالح القصر رغم افتقاره إلى مواصفات القصر. ولعلك تجد أنها كلها محددة بحرف اللام، لكن الجملة لا فائدة من اختصارها، كما يذهب شعراهم النبيل "حسن الخلق"، مما يبين لنا أن هذه القواعد والضوابط لا يتم بتحالها دائماً. ولهذا الغرض شبه شيخنا مولانا الشيخ محمود حسن هذه الضوابط بعكاري الرجل الأعمى، قائلاً إن ذلك بسبب كلام الزمخشلي في فائق. وفي الحالتين يفيد هذا البناء في حصر المحمول على محمول، إذ يوضح أن الله قد يهم، ويقول إنه هو المحضر وليس إلا المحضر، وذلك من البرج قال الفوزاني في الجامع: المتواتر أن الخبر في مثل هذا البناء يقتصر على خبر الكلمة التي يطلق عليها، ولا يصح شيخنا الاترداد في القول بأن تعريف الطرفين يصح لكلا الطرفين. وهذا البيت من بحر البسيط.

قال البنوري: قال البناي، على الاجمال: الصحيح أنه إذا كان أحدهما، المبتدأ أو المسند، أعم من الآخر فهو متناهي، وإذا كان بينهما عموم. والخصوصية بمعنى منوط بالدليل، فإذا لم يكن هناك دليل فالظهور هو حصر المبتدأ في المسند، لأن هذا القيد مبني على قصد الشمول والشمول. شخصياً، هذا أنساب للفاعل، لأن القصد يرجع إلى الفاعل، أما في الخبر فيشير إلى الصفة. وبحسب السيد الجرجاني فإن الشكل الأخير عموماً هو هذا. قال التفتازاني ما لخصه: بمعنى اسم معرف للجنس، "سواء كان موضوعاً أو مسندًا، كان الأمير زيد والأمير زيد واحداً له". وينبغي أن يرجع الموضوع إلى قول التفتازاني في "المتول"، ابن التقى وقول السبكي في عروس الأفراح، وقول ابن يعقوب في المواهب، سيكتشف كل منهما عند البحث في تعريف المسند. هناك شيء يرضي في ذلك.

استطراد في أقسام حرف اللام وحرف اللام عند علماء المعانى له قسمان لام العهد الخارجي ولام الحقيقة وينقسم قسم الأول إلى أقسام ثلاثة:  
**الأول:** العهد الذكرى وهو ما سبق ذكر المعهود إما لفظاً وإما تقديرأً.

الثاني: العهد الحضوري وهو ما يكون المعهود حاضراً إما لفظاً وإما حسأً مثل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُم﴾<sup>(١)</sup>.

الثالث: "العهد العلمي وهو ما يكون المعهود معلوماً بين المتكلم والمخاطب. وكذلك الثاني ينقسم إلى أقسام ثلاثة":

الأول: "لام الجنس وهي ما يشير به إلى نفس حقيقة مدخولها".

الثاني: "لام العهد الذهني وهي ما يراد به حقيقة الشيء من حيث وجودها في بعض غير معين".

الثالث: لام الاستغرار وهي ما يراد به الحقيقة من حيث وجودها وتحققها في ضمن جميع ما يتناوله المسمى من حيث اللغة تشير الكلمة الاستيعاب إلى وجود الحقيقة وتحقيقها، سواء كانت حقيقة أو تأكيداً ومباغة، في اللغة التي يشير إليها الاسم، وعند علماء أصل الكلمة هو العقد العلمي. ذلك الجزء من العالم الخارجي يسمونه الكلمة "العقد الروحي"، وكلمة "العقد الروحي" تسمى "زمينة" بالمعنى النحوي. وعلى قول شيخنا فالراجح هو قول النحويين، ومن أراد التوسيع في هذا الموضوع فليرجع إلى عروس الأفراح لابن التقى السبكي والدسويقي، وتفسير مختصر سعد من الدراسة. من روایاته، من معرفة تحديد اللوم المنسوب إليه في حالة الأشموني، ومن شروح أخرى منذ ذلك الحين. وهذا مؤكداً، قال: قوله: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» هو مفتاح الصلاة: الطهارة القصر، وهذا القول ثابت عند الأئمة، لأنه بدون طهارة لا صلاة، حتى . فإذا كانت قرينتها كذلك فإن كل واحدة منهما تساهم في قصر الصلاة على النحو الذي تقتضيه قواعد البلاغة، وإن كانت غير متفقة، مما يوحى بأن النهي لا يقع إلا في حالة التكبير الكبير. وإن لم تكن مطردة، فدل ذلك على أن التحرير لا يكون إلا بالتكبير<sup>(٢)</sup>

## ذكر الأصول للأئمة الأربعة المجتهدين

عندما يكون هناك تعارض بين الكتب المقدسة، فمن المفيد للناس من جميع المدارس الفكرية أن يتفاعلوا. قال شيخنا: في أغلب الأحوال، وليس دائماً عندما يكون هناك صراع،

(١) سورة المائدة، رقم الآية ٣.

(٢) معارف السنن، ج ١، ص ٥٤.

فإن الأئمة الأربع لهم أصول وقواعد وآداب في التصرف وفق الكتب المقدسة. وذلك لأن الإمام مالك اتبع آثار فقهاء المدينة السبعة ورما فضله على حديث مافو، بينما اعتمد الإمام الشافعي هذا الفصل والإمام أحمد الحوطبي هو الراجح مضمونه. فهو يعتبر الأصح، والأصدق، والحسن، والضعيف، والخفيف، كل هذا جائز، وعلى هذا يجمع مسنده ويختاره، فتجد عنه ما يقال عنه أحياناً. "هذه المسألة، وقد جمع الإمام أبو حنيفة هذه الأصناف كلها ونقل الحديث على أساس واحد، ولذلك فإن باب التفسير مفتوح عند الحنفية، والتفسيرات كثيرة فيما يتعلق بالرجال، عند الشافعي، وإذا تعارض خبران في باب، فعند الشافعي يقدم التطبيق، ثم يقدم، ثم ينسخ، ويعمل على مبدأ الحنفية، التفضيل أولاً، ثم التطبيق، ثم الإلغاء، ثم الإلغاء. هذا هو إلغاء الاجتهاد.

وأما ما كان معروفاً في ذلك الوقت فهو عند الجميع مقدم على الجميع، وحسب المذهب الحنفي فهو مقدم أيضاً على التطبيق. وذلك لأن المعرفة والتطبيق لها الأسبقية. وفي التطبيق التطبيق هو تطبيق غيابه، فال الأول مقدم على مقتضيات العقل والذوق، أما في الانعتاق فيقال التطبيق مقدم على التفضيل، لأن أداء الكلام أفضل من تركه. وفي هذا الموضوع تفصيل، فليرجع إلى ما ذكره في باب التحرير من الفصول المتناقضة من الباب الثالث وما ذكره الغزالى في المستوصف، ويرجع إلى تفاصيل باب الدورة قدم مصفا الإمام الشاه ولی الله حفظه الله المحدث الدهلوی<sup>(۱)</sup>.

إيراد الفوائد المهمة في الأدب والعلوم الأخرى

والفائدة المهمة التي ذكرها هي فيما يتعلق بالشعر ومعايير الخير والقبح في الشعر، كما يوضح الشيخ البهنوبي بالعبارة التالية: إن حسن الشعر وقبحه يرجع إلى حسن محتواه وبالتالي صلاحه، إلا أن معظم القصائد قبيحة، ومذمومة شرعاً، وقد أجريت أبحاث قيمة عن فوائدها في الشعر. تم الإشادة به وتم تصويره بشكل كاريكاتوري. وأما الحديث في الفقه فانظر بداية رعد المختار الذي رواه عن الإمام الشافعى قبل تعيين المفتى وقبل صلاة الرجاج

(١) معارف السنن، البنوري، ج/١، ص/٣٠١

وصلة التطوع ثبت بارك الله فيك. ارحمه. قد أفرد السبكي في طبقاته باباً لما روی من شعره  
و من شعره : (الطویل)

وأنزلني طول النوى دار غربة  
يجاورني من ليس مثلى ليشا كله  
أحاصقه حتى يقال سجية  
ولو كان ذا عقل لكتت أعقالي  
ونسب الشيخ عبد القادر القرشى بينين إلى أبي حنيفة في الجواهر المضيئة في ترجمة  
محمد بن عمر الديدوردي قال : وأنشد عن أبي حنيفة أنه أنسد عن قوله. وهذا البيت من  
بحر (الجحت).

من طلب العلم المعاد  
فاز بفضل من الرشاد  
في الحسر من كان قد حراه  
لنهل فضل من العباد  
وهذين البيتين من بحر الجحت "وكذلك نسب شعر إلى البخاري ذكر السبكي في  
طبقاته ما روی من شعره ومن شعره حين بلغه خبر وفاة الدارمي صاحب" المسند " إن  
عشت تفجع الأحية كلهم وفناه نفسك لا أبالك أنسجع قال الشيخ : وأما مالك وأحمد  
فلم أقف لهما على شعر ". قال البنوري وذكر السقار بنى عبر ابن عبد البر بسنده عن أحمد  
هذه الأبيات:(الكامل)

دين النبي محمد آثار  
نعم المطبعة للفني أخبار  
فالرأي ليل والحديث نهار  
والشمس طالعة لها أنوار  
وقد ثبت أنه سمع مائة بيت من قصيدة أمية بن أبي الصلت كما أخرج مسلم  
لصحيحه على سلطة عمر بن شريد على سلطة والده قال رسول الله والسلام والبركات  
على الله قلت: نعم، قال: هاهنا، فقرأته مفصلا، فقال: هاهنا، فألح عليه بقصيدة، فقال:  
هاهنا حتى قرأت مائة أبيات له، كاد أن يسلم في قصيده، وقال معنى الحديث أن النبي  
أعجب بشعر ياء الأمويين، وكان ينشده بسبب الاعتراف بالوحدانية والدراسة، ولذلك فهو  
متضمن لجواز تلاوة وسماع الشعر غير الفاحش، بعض النظر عن شعر الجاهلية وغيره،

والمُكروه هو ما ليس بفاحشاً، وليس فاحشاً ومطغياً على الإنسان، فلا بأس بعナイده سماعه وحفظه<sup>(١)</sup> وهذه الأبيات من بحر الكامل.

## النماذج على الإيجاز المفيد والتلخيص الأحسن

هذا النماذج الذي ذكرت هنا هو الملخص وحسن التنسيق من علامة البنوري حيث يقول وبضوء هذه الآثار وليس هناك دليل على أن أحداً يعدل العصر بمراجعة حديث أنس هذا، وحديث النحر، وحديث الشمس بيضاء نقية، وحديث الصعود إلى أعلى مكان والشمس ساكنة. أحياء، وما كلمة "تعجيل" في الرواية إلا لأن التأخير أصبح عادة ثابتة عندهم واتبعت السنة، خاصة عند الأمويين، تأخير وقتها، كما كان الحال في ذلك العصر. على وجه الخصوص، كان ذبح ونحت وطبخ وأكل إبل الحجاج والوليد مهمة محتملة للطهاة المهرة الناشطين في هذا العمل، حيث كان هذا يحدث غالباً أثناء سفر الأمراء. وكما قال ابن الهمام، ففي مثل هذه الأوقات إذا صلى في الوقت المستحب (اليوم جرت العادة أن يشوي الناس في الجبال والمرتفعات)، فابداً بالصلة من مسافة ميلين. وفي المثل الثالث، وخاصة في البلدان الحارة مع سكان المنطقتين الأولى والثانية، وخاصة خلال أشهر الصيف الطويلة، فإنه من السهل على من اعتاد السفر والمشي السريع أن يمشي ميلاً عاماً، وقد شهد ذلك و تم اختباره، وإنكاره سيكون غطراً. والحاصل أننا لو لاحظنا ما جاء في الحديث عن المماطلة، وما قيل عن المماطلة في الرواية، لوجدنا أنه لا تناقض إطلاقاً في هذه الروايات، وأن المماطلة والمماطلة أمران نسيان. وليس هناك الثناء الحقيقي. الخلافات يمكن حلها بعزل عن ما نقوله والله ولي التوفيق والهداية<sup>(٢)</sup>.

(١) معارف السنن، البنوري، ج/٢، ص/٣٥٧.

(٢) نفس المرجع، ج/٢، ص/٦٧.

# الفصل الثالث

شيوخه وتلامذته

## شيوخه

وكما نعلم جميعاً، فإن من خصائص هذه الأمة هي الإسناد، فإذا لم يكن الإسناد، يمكن لأي شخص أن يقول ما يشاء، لذلك ميز الله تعالى هذه الأمة عند الحديث عن المسائل الدينية. الذي يرويها بثقة، ويدرك هذه الوسطاء بين الراوي والراوي لأول من رواه، وهي من خصائص أمة محمد ولا توجد في أي أمة. وقد بذل العلماء حياتهم لهذا وجهودهم في هذا الطريق بهذه الجودة وبهذه الطريقة، وبذلك حفظوا للمسلمين الثروة الكبيرة ثروة الحديث الشريف وقد بشر النبي ﷺ بفضل هؤلاء العلماء بقوله: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوه ينفون عنه تحريف الغلين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين" صدق رسولنا الكريم ﷺ، فخلق الله الروح الإلهية، وقضوا أوقاتهم" يعيشون هناك ويتعلمون الحديث من المشرق إلى المغرب ومن بين هؤلاء المحدثين كان الناس يطردون لهم أكباد الإبل حتى يتمكنوا من الحصول على سند الحديث الذي كان يسمح به العلماء وقد روى لهم المعلمون الحديث وما دونه ونذكر سلسلة ميراث شيخنا ﷺ حيث أخذ منهم بإذن غيرهم أثناء لقائهم في بعض أسفاره، ومن هؤلاء:

### الشيخ محمد أنور شاه الكشميري

#### شجرة نسبه:

محمد أنور شاه بن معظم شاه بن عبد الكريم ابن الشاه عبد الخالق بن شاه محمد أكبر بن الشاه محمد عارف بن الشاه حيدر بن شاه على بن الشيخ عبد الله بن الشيخ مسعود النورى الكشميري وأصل هذه الأسرة من بغداد وانتقل جده الأكبر إلى ملتان ورحلوا منها إلى لاهور ومنها إلى كشمیر واستوطنوا هناك وأصبح لذرته مستقراً<sup>(١)</sup>.

#### مولده ونشأته:

ولد الشيخ محمد أنور شاه يوم السبت السابع والعشرون من شوال سنة ١٣٩٤ هـ بقرية (ودوان) من مديرية (لولاب) في مقاطعة كشمیر ونشأ نشأة صالحة في ظل بيئة علمية

(١) نفحة العنبر، محمد يوسف البنوري، ص ٢٩، الناشر: إدارة المجلس العلمي بكراتشي، المطبعة: القادر بريتك سنتر نوري مسجد تين هي كراتشي باكستان.

عريقة، وكان أبوه عالماً تقياً شيخاً في الطريقة سهورودية وكانت والدته سيدة صالحة عابدة منشأً الشیخ الكشمیری فی کنفها نشأة صالحة وكانت أمها توقظه في صباح ليجلس في جنبها وهي تصلي صلاة اللیل<sup>(١)</sup>.

ويقول البنوري: لقد تحقق علمياً أن للبيئة أثراً بالغاً في طبيعة الرجل وتكوين مزاجه صلحاً وفاسداً وأهتم أبوه بتعليمه منذ طفوله وكانت تبدأ عليه منذ نعومة أظفاره علامات الركاء والنبوغ.

### طلبه للعلم:

أخذها مبادئ العلوم من أبيه ومن علماء بلده وقرأ بعض الكتب على أشهر العلماء في الكشمیر ثم رحل سنة ١٣٠٧ هـ إلى مديرية (هزارہ) على حدود کشمیر وقرأ كتب المنطق والفلسفة والنحو والصرف والبلاغة والأدب على كبار العلماء وجهازة الفن، ثم رحل إلى (دار العلوم دیوبند) وواصل الدراسة هناك وقرأ الحديث وأتم دراسة بها وتفرغ منها سنة ١٣١٢ هـ وقد فاق جميع أقرانه في الأخذ والعطاء فكان ذا ذاكرة قوية أتم دراسة جميع العلوم خلال عشرة سنوات وشجر فيها حتى عرف بغازی عصره ورازی دھرہ<sup>(٢)</sup>.

أعماله: ثم انتقل إلى دہلی ومکث يدرس العلوم عدة سنوات ثم اشترك مع صديقه الشیخ أمین الدین الدهلوی بتأسیس معهد دینی سماها (المدرسة الامنية) واشتغل بالتدريس فتم فضله وذاع صيته وأصبح له مزايا لاتبارى ثم رجع إلى بلده کشمیر فأخذ يطوف فيها داعياً وواعظاً مصلحاً. لاوپاع الفاسدة والتقالید السیئة والبدع السائدة في الناس ثم قام بتأسیس مدرسة دینیة في مدينة (کودہ) سماها (مدرسة فیض عالم) إستهدف بها نشر الثقافة الإسلامية وتصحیح العقائد وفي سنة ١٣٢٣ الهجرية رحل الحجاز وأدى الحج والعمرة وتمكن هناك فترة والتقى بكثير من أکابر العلماء مثل الشیخ حسین بن محمد الطراپلسي صاحب الرسالۃ الحمیدیة، وأطلع على كثير من الكتب النادرة والمخطوطات في مکتبة الشیخ عارف حکمة الله والمکتبة الحمودیة.

(١) مقدمة فیض الباری

(٢) تاريخ دار العلوم دیوبند، شیخ محمد شفیع، ص ١٩٩

نعم عاد إلى كشمير يدرس ويفتى ثلاث سنوات ثم عزم الحج مرة ثانية وأراد أن يسكن هناك مهاجراً، وحضر ديواند لزيارة شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي، فقال له الشيخ: إن هذه البلاد أحوج لأمثالكم وأصر عليه بالبقاء في ديواند وعين مدرساً للحدث ثم عين شيخاً للحديث ورئيساً لجامعة التدريس وانتهت إليه رئاسة تدريس الحديث في الهند وهرع عليه جماعات الطلاب للأخذ عنه وظل به ثلاث عشرة سنة. وقام بتعديل وإصلاح في كثير من الأمور الإدارية والمناهج. الدراسية وبقى على منصبه حتى سنة ١٣٤٦هـ (١٣٤٦هـ) واستقال من منصبه لبعض الظروف وفي سنة ٢٤٦هـ (١٣٥٢هـ) إننقل إلى مدينة (دابيل) من مقاطعات بمبائي وكان برفقة أهل العلماء وجمع غفير من الطلبة حيث أسسوا الجامعة الإسلامية على غرار دارالعلوم ديواند وإدارة للنشر والتأليف باسم (المجلس العلمي) وبلغ الناس خيراً كثيراً وكان محدثاً فقيهاً مدرساً مؤلفاً داعياً حتى وفاه الله في شهر صفر سنة ١٣٥٢هـ في مدينة ديواند ودفن هناك<sup>(١)</sup>.

## مكانته العلمية

كان الشيخ الكشميري إمام وقته في الحديث وعلومه عالماً بالتفسير وعلومه فقيهاً أصولياً فلسفياً إسلامياً عالماً بال نحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم واشتهر عنه أنه كان حافظاً لأربعين ألفاً من الشعر العربي وكان شاعراً في اللغات الثلاث العربية والفارسية والأردية وكان بصيراً بالأحكام حافظاً لمذهب الحنفية وخطياً حليماً صبوراً جميلاً الشكل جواداً سمحاً كثيراً الصدق، مناضلاً مجاهداً كرس حياته لمحاربة الطائفة المهدامة بقيادة القاديانيين، وتخرجت تحت قيادته كلية دلولم ديواند أكثر من ألفي خريج، وكان يشيد بالعلماء الكبار ويتعلم من الشيخ محمود آل الشيخ. حسن الديوبندي والشيخ رشيد أحمد الكنكوفي إذا سأله أحد عن فن العلم نال الثناء وأصبح من كبار المشايخ: كل من رأى وسع ظن أنه لا يعرف شيئاً من الاكتشافات العلمية. احتلال مكانة عالية بين العلماء والمثقفين وكان الفيلسوف والشاعر الإسلامي محمد إقبال معجبًا به هو من أعزاً أصدقائه<sup>(٢)</sup>

(١) ولمزيد التفصيل راجع إلى نفحة العنبر في حياة الشيخ أنور للبنوري، ومقدمة فيض الباري شرح البخاري ص/١٣٠

(٢) انظر نزهة الحواطر، ص/٨١

ولو أردت ذكر أقوال الذين وصفوه وقد روه من معاصريه لضيق المجال ولكنني أكتفى  
باقوال بعض أعلام مصره.

## ثناء العلماء عليه

١. قال عنه الشيخ محمود الحسن المتوفى سنة ١٩٢٠ م: في إجازته قد أعطى منها ثاقبا  
ورأيا صائبا وطبيعة زكية وخلقا رفيعا.
٢. وقال فيه حكيم الأمة الشيخ أشرف على الثانوى المتوفى سنة ١٣٦٣ الهجرية : إن  
وجود الكشمیری بين الأمة الإسلامية لبرهان على أن لإسلام دين حق و صدق.
٣. ووصفه الشيخ حبيب الرحمن العثماني مدير دار العلوم دیوبند المتوفى سنة ١٩٣٩ م :  
بأنه مكتبة علمية حية ناطقة ومحركة وانه الشيخ القوي في الورع والتقوى في الحافظة  
الحجۃ المقر الحدث المشعر في العلوم النقلية والعلقانية التقى الشيخ الصادق التقى  
بالمشعر الحافظ الحجۃ المقر الحدث في مجال الاتصالات والعلوم العقلية.
٤. وقال عنه الأستاذ المفسر والمؤرخ السيد سليمان الندوی رحمه الله : إنه كالبحر الذى ظاهره  
هادئ ساكن وباطنه مملوء بالآلى الفاضرة الشمينة.
٥. ووصفه الشيخ محمد زاهد الكوثري في تأثیب الخطیب ص ١٤ : لم يأت بعد ابن همام  
مثل الكشمیری في إستشارة الأبحاث النادرة.
٦. ووصفه الشيخ مصطفی صبیري الترکي في كتابه بعد إطلاعه على كتاب الشيخ  
الکشمیری بقوله : رأیت في مرقة الطارم على حدوث العالم (العالم الهند الكبير الشيخ  
الکشمیری وذكر الموضوع ثم قال لقد سرني أن إنفقنا في الرأي الخ. وقال إنى أفضل  
هذا الكتاب على أسفار أربعة للصدر الشیرازی)<sup>(١)</sup>.
٧. وقال عنه الشيخ رشید رضا مدير مجلة النار حينما كان في زيارة لدار العلوم دیوبند  
١٣٣٠ هـ وقام الشيخ الكشمیری خطيبا سنة في اللغة العربية وشرح ظروف الهند  
ودور هذه الدار في إحياء التراث الإسلامي في الهند وناقش بعض المسائل فقام الشيخ  
رشید رضا قائلا : والله ما رأیت مثل هذا الرجل قط<sup>(٢)</sup>.

(١) موقف العلم والعقل والدين، ج ٣، ص ٣٢٧.

(٢) تاريخ دار العلوم دیوبند، ص ٨٤ و مجلة خدام الدين، ص ٤٥٠.

٨. ووصفه الشيخ البنوري بأنه إمام العصر ومحقق له أيدى بيضاء في حل مشكلات العلوم وصعب المسائل ودقائق الحوادث والنوازل وكان مرجعاً لأكابر من العلماء ومبينا طريقة العذراء في تدريس العلوم النبوية وتحقيق على ما له صلة بالمقام متنا وسندًا وجرحاً وتعديلًا وهو الذي أكمل المسيرة التي وضع أساسها الشيخ شاه ولـي الله الدهلوـي بـتطبيق كـيفية الحديث بالـفقـه، وأنـشـأ لها أـصولـاً وـقواعدـاً وـنـصـجـتـ هـذـهـ الطـرـيقـةـ فيـ عـصـرـ أـبـنـاءـ شـاهـ ولـيـ اللهـ ثـمـ تـطـورـتـ فيـ عـصـرـ عـلـمـاءـ دـيـوبـندـ وـبـلـغـتـ إـلـىـ الـكـمـالـ فـيـ عـصـرـ الشـيـخـ الـكـشـمـيرـيـ وـأـضـافـ إـضـافـاتـ جـدـيـدةـ فـيـ أـصـوـلـ الـحـدـيـثـ وـمـثـالـاـ عـلـىـ ذـلـكـ أـنـهـ عـرـفـ الـحـدـيـثـ الـمـتـوـاـتـرـ وـقـسـمـهـ تـقـسـيـمـاـ مـنـقـحـاـ إـلـىـ أـرـبـعـةـ أـقـسـامـ:ـ أـوـلـاـ:ـ تـوـاـتـرـ الـأـسـنـادـ،ـ ثـانـيـاـ:ـ تـوـاـتـرـ الـطـبـقـةـ،ـ ثـالـثـاـ:ـ تـوـاـتـرـ فـيـ الـتـعـاـمـلـ،ـ رـابـعـاـ:ـ تـوـاـتـرـ الـقـدـرـ لـمـشـرـكـ (١ـ).

### آثاره و مؤلفاته :

إن الشيخ الكشميري ترك ثروة علمية كبيرة للأجيال القادمة في جميع مجالات العلم ونواحيه تربى جيلاً جديداً من العلماء والدعاة والمجاهدين ويطول بنا الكلام لو حضنا في التفاصيل لذلك أكتفى بذكر تصانيفه الآتية: فيض الباري على صحيح البخاري طبع القاهرة، العرف الشدي في جامع الترمذى، أنوار الحمود شرح أبي داود، أنوار الباري شرح صحيح النصارى في ٢٣ مجلداً غير مطبوع، فصل الخطاب في مسألة أم الكتاب هذا الكتاب حول قرأة الفاتحة خلف الإمام، نيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين، كشف الستر عن مسألة الوتر، إزالة الدين في الذب عن قرة العين، حزب الخاتم على حدوث العالم، أكفار الملحدين في ضروريات الدين.

عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام: خاتم النبيين، تحية الإسلام في حياة عيسى عليه السلام، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، خزائن الأسرار، سهم الغيب في كبد أهل الريب، مرقة الطارم لحدث العالم، خاتمة الخطاب في فاتحة الكتاب، بسط اليدين لنيل

(١ـ) انظر لتفصيل كتابه إكفار الملحدين، وفتح الملمهم شرح الصحيح المسلم للعثمانى ص/٢٠ . ونيل الفرقدين ص/١٣٥ وما بعدها . كبرى ، ونفحة العنبر للبنوري ، ص/٩٩

الفرقدين، اللمعة في صلاة الجمعة وله أبحاث قيمة لا يستغنى عنها كما له مقالات على المسائل العصرية الحديثة<sup>(١)</sup>.

## مدى تأثيره في الشيخ البنوري

لاشك أن الشيخ الكشميري كان له تأثير قوي على البنوري وقلبه بغزارة علمه وثقافته ذهنه ومتانة دينه وتواضعه وورعه وفضله على هذه الصفات الحميدة أوحى إلى الشيخ البنوري أن يتتخذ من إمامه الكشميري القدرة الحسنة ويجعله كالسراج المنير الذي ينير له الطريق في حياته فأخذ البنوري يسير على هديه متاثراً به قلباً وقالباً، وقد كان له في حياته موجهاً ومعلماً وصديقاً وعنه أخذ الكشميري من العلوم والفنون واللغة والأدب العربي الرفيع حتى وصل إلى المكانة العلمية الرفيعة. وما توفي الكشميري بكى عليه خزناً وأسفاً وتألم لفقدنه فلم ينسه طول حياته وظل يذكره في أثناء الحاضرات والحلقات بكلمات تملؤها الرقة والحب العميق بكل إجلال وتقدير، ورثاء برأته يتقطرد ما بآجود الشعر في اللغة العربية لأنه نبع من نبض خاطره وسويداء قلبه لا يشوهه التكلف والتصنع وكان الشيخ الكثيري يحترم تلميذه غاية الاحترام بل كان يفتخر به أن مثل البنوري من تلاميذه وكان البنوري يعتبر أقواله وآراءه حجة ما بعدها حجة لأنها مستمدة من القرآن والسنة والمنطق السليم، وكان البنوري وفيما لشيخه فقام بنشركتبيه وتحقيقها وتصحيحها وكتب عن حياة كتاباً شاملاً باللغة العربية<sup>(٢)</sup>.

## حامل براءة شيخه

هو نفحة العنبر في حياة الشيخ أنور، وهو نموذج في المقدمة الشيخ البنوري في الأدب العربي والكتابة باللغة العربية. الشيخ الحافظ محمد أنور شاه الكشميري عن شيخه محمود الحسن الديوبندي الملقب بشيخ الهند وإسناد شيخ الهند طرق آتية:

**الأول:** عن الحجة العارف الشيخ محمد قاسم النانوتوي وعن الشيخ الحجة رشيد أحمد الكنكوهى كلاماً عن الشيخ المحدث الشاه عبد الغنى الدهلوى نزيل المدينة المنورة.

**الثاني:** عن الشيخ المحدث مولانا أحمد على السهارنفورى محسى صحيح البخارى.

(١) نفحة العنبر في حياة شيخ أنور بالعربية، وحياة الأنور باللغة الأردوية خدام الدين، ص ٩٠.

(٢) انظر مجلة البيانات ض ٢٠٧ وكتاب معارف السنن

الثالث: عن الشيخ العارف محمد مظہر النانوتی

الرابع: عن الشيخ المحدث القاری عبد الرحمن الفانی.

وہؤلاء الأعلام الشاہ عبد الغنی والمحدث السہارنفوری والمظہر النانوتی والمحدث الفانی كلهم عن الشيخ الأجل المحدث الشاہ محمد إسحاق الدهلوی عن حبر هذه الأمة المحدث العارف الشيخ عبد العزیز الدهلوی عن والدہ الشاہ الإمام الحجۃ قطب الدین أبي الفیاض احمد المدعو (الشاہ ولی اللہ الدهلوی) عن الشیخ أبي طاہر المدینی عن والدہ الشیخ إبراهیم الکردی عن الشیخ المزاہی عن الشہاب احمد السبکی عن الشیخ النجم الغیطی عن الشیخ زین الدین زکریا عن عز الدین الشیخ عبدالرحیم عن الشیخ عمر المراغی عن الفخر بن البخاری عن عمر بن طبریز البغدادی بیسنادہ إلى الحافظ الحجۃ أبي عیسیٰ الترمذی صاحب الجامع ومن شاء الاطلاع على أسانید الشیخ عبد الغنی وأحوال رجالتها فليراجع إلى (الیانع الجنی في أسانید الشیخ عبد الغنی) وقد طبع بجیدرآباد مرہ واخیری بدیوبند والشیخ الحافظ محمد انور شاہ الكشمیری عن شیخہ الشیخ المحدث الصالح محدث إسحاق الكشمیری المتوفی سنة ١٣٢٢ھ و عن الشیخ سعید النعمان العروسي، وعن أبيه الشیخ محمد محمود الألوسي البغدادی، صاحب روح المعانی، ثبت بیسنادہ، هذا هو ما قاله شیخنا انور الشیخ انور لله في بعض مؤلفاته: شیخی من وجوهین محمود الألوسي، یقال في روح المعانی، فاغتنم به. شیخ ائمۃ عصر الكشمیر، للشیخ حسین الطراوی مولف الرسالۃ الحمیدیۃ و الحصن الحمیدیۃ الجسر إجازة، و بیسنادہ إلى الشیخ الحافظ السيد احمد الطھطاوی المصري المدینۃ المنورۃ شراح الدر المختار و مراقبی الفلاح و عنہ شیخ زادہ اللہ شرف و تعظیما.

### الشیخ حسین احمد بن حبیب اللہ المدینی

وهو من أکابر شیوخ البنوری في الطریقة والشیعۃ، وفیما یلی نبذة قصیرة من حیاته.

#### مولده و موطنه:

ولد لله في ١٩ شوال سنة ١٣٩٦ھ الموافق ١٧ اکتوبر سنة ١٨٧٩ م .  
ببلدة تسمی (تاند باتکرمیوا) بمدیریة فیض آباد من مقاطعات اتر بردیش شمال الهند  
ونشأ في بيئة معروفة بالصلاح والعلم والمعرفة.

وبعد أن أتم دراسته الابتدائية انتقل إلى ديويند و تلقى العلوم والفنون في الجامعة الغرّاق (دار العلوم ديويند) وذلك في سنة ١٨٩١ م واستمر بالدراسة مكمّاً على التحصيل حتى تخرج على يد الشيخ محمود الحسن سنة ١٣١٦ هـ الموافق نوفمبر سنة ١٨٩٨ م. وعيّن مدرساً اشتغل بها سبع سنوات ثم هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة وتلقى العلم من كبار الشيوخ والعلماء هناك. وأخذ الطريقة من الحاج أمداد الله مهاجر مكي، كما انتفع من علمه أناس كثيرون من أقطار العالم من سنة ١٣٣٠ هـ ١٨٩٨ م إلى سنة ١٣٢٦ - ١٩٠٨ م<sup>(١)</sup>.

وكان الشيخ المديني ماض في التدريس الحديث في المسجد النبوى الشريف زاده الله شرفاً منذ عشر سنين، حتى نشبّت الحرب العالمية الأولى. ثم سافر إلى مكة المكرمة والطائف في صحبة شيخه محمود الحسن الديويندي وطلب منهما أنذاك أن يفتيا بالخروج على الحكومة (الخليفة العمانية) ولم يكن ذلك وأيّهما بل رفضاً من أن يفعل ما يطلب منهما وكان جزاءهما الإعتقال ثم النهض إلى جزيرة مالطة في البحر الأبيض المتوسط وبقي في الإعتقال الانجليزي أكثر من ثلاثة أعوام ولما أمزج عنه سنة ١٩١٩ م عاد إلى الهند وبدأ الكفاح الإستخلاص الهندي من الإستعمال وسُجن في ذلك مسّنوات عديدة.

### مواقفه الشجاعة

وكان موقفه العدائي المعروف من الإنجليز ولقب ببطولاته وخدماته للإسلام بشيخ الإسلام كان الشيخ المديني وجل سياسياً عالماً بعيد النظر يربط بين السياسة الوطنية وأحوال الأمم الإسلامية والشرقية الأخرى.

وقد قام في حشد كبير من الناس في مقاطعة (سورت) في ربيع الأول سنة ١٣٧٦ هـ الموافق أكتوبر سنة ١٩٨٧ م يثني على مصر في وقتها المجيدة من الغرب في قناة السويس ويدعو المسلمين في كل أنحاء الهند إلى تأييد مصر في محتتها وشد ازرهما ضد الغرب والقوى الصهيونية. ولا عزو فهـي قاعدة الإسلام وحصـه المنـيع وحيـنـما وقـعـ العـدوـانـ الثـلـاثـيـ علىـ مصرـ

(١) نقش حياة من ص/٦٩ - ٧٩ له في مجلدين ، والهند لنا أيضاً له ص/٤٢ ومجلة الرشيد ص/١٠٧ في عددها الخاص.

سنة ١٩٥٦ م أصدر نداء المعروف لأهل الهند جميعاً ليقعوا بجانب مصر بتقديم المساعدات والدعم المالي.

وللشيخ حسين أحمد المد니 وقعة شجاعة ضد الاستعمار الغربي وكان محباً لوطنه وله جهود مبذولة في ذلك وعندما استقلت الهند لم يقبل أى منصب حكومي وترك ميدان الكفاح في صمت واشتغل بالتدريس وعين مديراً لدار العلوم ديويند وكان في القائد المنتصر في ميدان المعركة ولا يتحدث عن نصره بل بترك الميدان صامتاً لا يتطرق من أحد شakra ولا يتفاخر بذلك النصر على أحد تلك هي الشجاعة الحقيقة والجهاد الذي لا ينبغي صاحبة منه سوى أداء الواجب منصب.

وعندما منحته الحكومة الهندية وساماً من الطبقة الأولى تقديرًا له وإعترافاً بفضله وموافقه المجيدة، إعتذر عن قبوله معطلاً بأن علماء ديويند لم يعودوا ينالون تلك الأوسمة وهذا التقليد.

### نشاطه العلمي ومكانته

كان رحمه الله من خيرة العلماء ورَكَنًا من أركان علم الحديث والفقه في شبه القارة الهندية وكان في الصف الأول لكتاب العلماء وكان يشغل منصب شيخ الحديث في دار العلوم ديويند منذ ٣٣ سنة ثم عين مديراً لها وقد تخرج على يديه أثناء تلك الفترة (٤٤٨٣) من العلماء الأفضل ومن أنحاء البلاد الإسلامية كثير<sup>(١)</sup>.

كما كان يتولى وتأسية جمعية علماء الهند سنة ١٣٥٧ هو الموفق . ١٩٣٩ م وظل في هذا المنصب حتى وافته المنية سنة ١٣٧٧ هـ الموفق ٥ ديسمبر سنة ١٩٥٧ م.

**آثاره العلمية:** ونظراً لكثره أعماله السياسية والإدارية والتعليمية التي أخذت منه معظم من وقته فإنه لم تتح له فرصة ليشتغل في التأليف والتصنيف وعلى الرغم من ذلك خلف ثروة علمية كبيرة من كتبه وأبحاثه القيمة ومقالاته الشمية ذكر منها الآتي: نقش حيات (نقش الحياة) في ٣ مجلدات وهي موسوعة علمية مبرهنة ومزينة بالنصوص والمعلومات من المراجع الأجنبية، مكتاب شيخ الإسلام، جمعها الشيخ نجم الدين، مجموعة من مقالاته فوائد شيخ الإسلام، إعفاء اللحية، القومية العربية، الشهاب الثاقب، عقيدة النظر وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

(١) تاريخ دار العلوم ديويند ص/٢٤١٠، مجلة الرشيد في عددها الخاص المد니 وإقبال، ص/١١٠

(٢) انظر صوت الشرق، ص/١٤ أكتوبر ١٩٧٩ م.

## الشيخ عزيز الرحمن مفتى دارالعلوم ديواند

وهو الشيخ الفقيه الحدث عزيز الرحمن بن فضل الرحمن وكان أبوه عالما بارعا وتقىا ورعا ولد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سنة ١٣٧٥ هـ. وحفظ القرآن في مكتب تحفيظ القرآن لدار العلوم سنة ١٢٨٧ هجرية ثم واصل الدراسة في ديواند وتلقى العلوم والفنون على كبار العلماء منهم الشيخ محمد يعقوب شيخ الهند والشيخ عبد العلى وتخرج من دار العلوم ديواند سنة ١٣٩٨ هـ.

ثم عين مدرسا فيها وأشتغل في قسم الفتاوى باشراف الشيخ محمد يعقوب رئيس هيئة التدريس ثم عين مدرسا في مدرسة إسلامية بمدينة "بيروت" حتى سنة ١٣٠٩ هـ. ثم عين نائبا لمدير في دار العلوم ديواند.

### مكانته العلمية

ويعتبر الشيخ عزيز الرحمن من كبار علماء الهند وأول مفتى بجامعة ديواند الإسلامية ورئيس دار الإفتار فيها وأصدر الفتوى في عهد منصبة حسب إحصائيات دارالعلوم إلى سنة ١٣٤٦ هـ وبلغ عددها نحو مائة وسبعين وأربعون ألف وثمانمائة وخمسون فتوى جمعت في اثنا عشر مجلدا ضخما.

وكان رجلاً تقىً زاهداً يخشى الله في الصغير والكبير وكان صاحب ذاكرة قوية قادرة على حل النوازل والمسائل العامضية بسهولة يعرف عنه أنه أحد ثلاثة في الهند الذين وهبتهم الله الملكة والقدرة الفائقة على كتابة الفتوى، وهم: الشيخ رشيد أحمد جنجوهي والشيخ كفایة الله مفتى الهند والشيخ عزيز الرحمن وقد انضم إلى حركة الإصلاح والتطوير التي قادها محمد أنور شاه الكشمیري حيث استقالته وذهب من كشمیر إلى دايل عين بها مدرسا للحديث النبوي الشريف سنة ١٣٤٧ هـ الموافق سنة ١٩١٨ م.

وقد توفي في منزله بعد أن أصابه الشلل في ديواند في نهاية سنة ١٩٢٨ م، وتتلمذ عليه الشيخ البنوري أثناء دراسته في الجامعة الإسلامية بدارالعلوم كما أنه قرأ عليه تفسير الجلالين في ديواند واستفاد من علمه وخبرته في مجال الفتوى والبحث عن النصوص في المخطوطات.

## آثاره العلمية

قام الشيخ عبد الرحمن بترجمة تفسير الجلالين إلى اللغة الاردوية وله فتاوى في اثنى عشر مجلدا كما له شرح على ميزان البلاغة لشah عبد العزيز الدهلوi<sup>(١)</sup>

### الشيخ محمد زاهد الكوثري

هو العالم الكبير إسمه محمد زاهد بن الحسن الحلمي بن علي الكوثري الرضاe بن نجم الدين الخضوع الكوثري المولود في يوم الثلاثاء ٢٨ شوال المكرم سنة ١٣٩٦ الهجرية المواقف سنة ١٨٨٩ الميلادية في قرية "حسن أفندي" من أعمال درجة شرقى الأستانة وتعلم مبادئ العلوم على علماء دوزجية(دوزجة اسم المدينة) في تركيا ثم انتقل سنة ١٣١١ هـ إلى استنبول وتفقه في جامع الفاتح على يد الشيخ إبراهيم حنفي والشيخ زين العابدين وحصل على الشهادة العالمية بدرجة الامتياز وعين مدرسا في الجامع وتولى رئاسة مجلس التدريس بعد تفوقه في الإمتحان الذي أجرى من قبل اللجنة المكونة من كبار العلماء مثل الشيخ أحمد المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ والشيخ محمد أسعد الأحسوي والشيخ مصطفى بن عظيم الأختانى المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ والشيخ إسماعيل زهدى الطوسى المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ. الشيخ البحاثة محمد زاهد الكوثري أصلاً كان من تركية وهو وكيل اللجنة الدارسية لشيخ الإسلام بإستنبول إلى أن صار فيما بعد رئيساً لهذه اللجنة ولكنه غادر تركيا وآقام بمصر وكان إماماً في معرفة المخطوطات القديمة والكتب النادرة في مكتابات البلاد وبالأخص لحزنات الأستانة.

### مواقفه النضالية:

وله مواقف شجاعة من أحداث التي تولت على تركيا وأضطهد في ذلك كثيراً من حزب الاتحاد ولترقي فترة حرب العالمية الأولى لمعارضة خططهم في القضاء على الإسلام وإحلال العلوم الحديثة مع العلوم الدينية في أكثر مراحل التعليم ولما ولـ الكـاليـونـ وـ جـاهـدواـ بـإـلـاحـادـ تـصـدـىـ لـهـمـ وـعـزـلـ مـنـ مـنـصـبـهـ وـأـرـادـواـ اـعـتـقـالـهـ فـرـحـلـ الكـوـثـريـ بـإـحدـىـ الـبـواـخـرـ إـلـىـ الـأـسـكـنـدـرـيـةـ سـنـةـ ١٣٤١ـ هـ الـمـوـافـقـ ١٩٢٢ـ مـ وـتـنـتـقـلـ زـمـنـاـ بـيـنـ مـصـرـ وـشـامـ ثـمـ اـسـتـشـهـرـ فـيـ

(١) تاريخ دار العلوم ديويند ص/١٩١١ ونكلمة اليانع المجنى للشيخ محمد شفيع ص/ ٣ طبع كراتشي.

القاهرة. بـ "مكرمة العلماء ومأوى النباء . ووصفه البنوري في مقدمة المقالات الكوثري بصفات جمة يدلنا على مكانته العلمية .

## مكانة العلمية وتأثيره على البنوري

وقد التقى الشيخ البنوري به في القاهرة عام الف وتسعمائة سبعة وثلاثين من هجرة النبي ﷺ وأهداه عدد من مؤلفات والكتب الخاصة علماء الهند فأعجب بها وأحب بها وأثنى على جهودهم القارصة، ثم بعد تلقى البنوري عليه العلوم والغنون المختلفة واستفاد منه في العلوم المتعددة من الفقه وأصوله والحديث والتاريخ والسيرة ونمث بينهما الصداقة واللودة والإعجاب المتبدل. وكان النوري يذكر أقواله بجمل إجلال وثقة. وهذا يبدوا لنا من أثناء محاضراته في الحديث فكان يأتي بأقوال الشيخ الكشميري في الصدارة ثم أراء الكوثري في المرتبة الثانية مع إعترافه له بالتفوق في علم التاريخ. والعلوم الحديث.

ويقول البنوري درست الكوثري من قريب و بعيد وقرأت الكوثري كثيراً وأرى أن الحق. والحق يقال إن القوم لهم بقدروا الكوثري لما يستحقه من تقدير وإجلال<sup>(١)</sup> .

ووصفه الشيخ النوري بكلمات : بأنه محقق العصر الجهيز النابع البحاثة الخير الذي وهبه الله دقة النظر والذاكرة الخارقة كما كان جاماً لعلوم الرواية والدرية على تفاصيل مراسيها ومقاصدها أودع الله فيه مكارم الأخلاق والتواضع والقناعة والورع والصبر مع علمه الواسع بنوادره المخطوطات في أقطار البلاد وخزانات العالم ولا عجب في ذلك فقد نشأ في بيئة علم وبلد العلماء الاستثناء، المائة بنوادر الكتب والمكتبات الفياضة الراخمة بالخطوطات النادرة الشهينة فترعرع فيها شاباً وكهلاً فتطلع من منابعها الصافية بكل رواء ثم غربل مكتبات دمشق والقاهرة شيئاً مجرياً وعلامة على ذلك فإنه كان يطلب العلم للعلم أولاً ثم للحق ثانياً وأرى أن العلم بكماله وجماله لا يكتب إلا بهذا المعنى البديع<sup>(٢)</sup> .

(١) المقدمة مقالات الكوثري ص/ ٣ نقلًا من مقدمات البنورية ص/ ٢٢٦

(٢) نفس المرجع

وتوفي عليه السلام في التاسع عشر من ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف من المجرة الموقعة سنة ١٩٥٢ م . ودفن في شارع الفخر الرازي أمام بيت الكحلاوي بقرب قبر أبي العباس الطوسي بمدينة القاهرة<sup>(١)</sup>.

## آثاره و مؤلفاته :

كان يجيد العربية والتركية والفارسية والجرسية وله تعلقات على بعض الكتب المطبوعة في عصره وله مؤلفات تبلغ عددها إلى واحد و حسمين مؤلفا وأشهرها ما يلي :

مقدمة عامة في علوم القرآن، توبیخ الخطیب لمسامعه في الكذب ترجمة أبو الحنفیة، نکت مضحکة عن رد فعل ابن أبي شيبة لأبی حنیفة، یتحدث عن الصبر والبصرة في الاختیار، حسن في سیرة محمد بن الحسن الشیبانی، حاوی في سیرة الإمام الطحاوی، جید في سیرة إجراءات الإمام أبي یوسف القاضی، تعااطف في حکم الطلاق، له سیرة الإمام ظفر، وكذلك الإمامین الحسن بن زیاد وأصحابه محمد بن شجاع، والبدر الدین العینی، کل هؤلاء قد نشروا إقامة الحقوق بالقضاء على کذب إعانة الخلق، وله نحو مائة مقال جمعها الأستاذ أحمد الكوثری في كتاب من مقالات الكوثری<sup>(٢)</sup>.

## الشيخ محمد حبیب الله الشنقطی

وهو العالم الجليل محمد حبیب الله بن عبد الله بن احمد مايائی الجکنی ولقبه الشنقطی ولد سنة ١٢٩٥ المھجریة الموقعة ١٨٧٨ المیلادیة بمدينة شنقط بیلاد المغرب وتعلم فيها على أیدی العلماء الأفضل وانتقل إلى دولة مراكش ثم رحل إلى المدينة المنورة واستوطن مکة المکرمة ثم استقر بالقاهرة واشتغل في التدريس وصار مدرسا للحدیث في کلیة أصول الدین بالازهر الشریف.

وتوفي في القاهرة سنة ١٣٦٣ هو الموقعة سنة ١٩٤٤ المیلادیة ودفن فيها.

من مؤلفاته : زاد العلم فيما اتفق عليه البخاري والمسلم في ستة مجلدات، ایقاظ الأعلام في رسم المصحف، دلیل المسالک إلى موطن مالک، إضاءة المالک شرح موطنه

(١) ماخوذ من مقدمة مفاهیم مقالات الاسلامیة ص / ٤

(٢) أنظر الإعلام الزركلي، ج/٦، ص/٣٦٣، ومجلة البنات مقال الشيخ ولی حسن ص/١٣٩١ وما بعدها فقال الشيخ لطف الله الشاوري في الیتیات، ص/٣٤

الإمام مالك، هدية المغيث في اسراء المتوفين في الحديث، أكمال النية في سند المصاحفه، الخلاصة النافعة في الحديث المسلسل بالأولية ونية اجازاته، أصح ماورد في المهدى وعيسي<sup>(١)</sup>.

وكان الشيخ البنوري يتدور على بلاد الحجاز من حين إلى حين لأداء الحج والعمره وكان يلتقي بعلماؤها و محدثها علاوة ما تجلب هذه الأرض المقدسة بكمار العلماء من أقطار العالم وكان الشيخ يتصل بالشيخوخ من أجل التحصل والكسب دون تفويت أية فرصة عملا بقول السلف أطلب العلم من المهد إلى اللحد. ولو حاولنا ذكر كل هؤلاء الشيخوخ هنا لطال بنا البحث لذلك أقتصر بذكر أسماء بعض شيوخه في الهند و العالم العربي، الشيخ عبد الرحمن الأمر وهي، وهو كان مشغولا في دروس الحديث والتفسير في الجامعة الإسلامية بأمروه المتوفي سنة ١٣٦٧ هـ، الشيخ بشير أحمد العثماني، مدير دار العلوم ديويند سابقًا وصاحب فتح الملهم شرح مسلم متوفى سنة ١٩٤٩ م، الشيخ حسين بن محمد العر الطرابلسي، صاحب رسالة الحميدية.الشيخ خليل الخالدي المقدسي. الشیخة أمة الله بنت الشیخ عبد الغنی المحدث صاحب "الیانع الصبی"<sup>(٢)</sup> الشیخ حسین احمد المدنی صدر الدرسین بدار العلوم الديوبندیة، الشیخ عمر بن حمدان المقدسی المالکی المغری. الشیخ محمد بن حبیب الله مایابی الجکنی الشنقطی مدرس الحديث بكلیة أصول الدین بمصر.

وهذه نبذة عامة عن رؤسائه، وهذه المقدمة لن تدخل في التفاصيل، فحسبنا، لقد حصلت على موافقة رؤسائه رحمة الله، فكل هذه الطرق تذهب إلى الله. كما حصلت على موافقة كبير كشمير قاري الشيخ محمد طيب الديوبندي، ووالده الشيخ محمد أحمد النانوتني قاري الشيخ محمد أحمد النانوتني). ، عن الشيخ رشيد أحمد الكنکوھي ، عن الشيخ عبد الغنی ، الشيخ خا شیخ القاری محمد طیب الدوبندي ، عن الشیخ خلیل احمد الصحراءوی ، عن الشیخ عبد القیوم البذنی ، عن الشاه محمد إسحاق ، عن الشاه عبد العزیز ذو الظہراءوی ، عن أبيه ولی الله الظہراءوی. الشیخ عبد العزیز الرفواری أجازه الشیخ خلیل احمد الصحراءوی. والشیخ حسن مشاط المالکی المقتی ویسناده مطبوع في رسالته "الإرشاد" مع

(١) نفس المرجع

(٢) مقدمة معارف السنن شرح سنن الترمذی، ص/١٧٠

ذكر بعض تفويضاتي وإسنادتي. وهذه نبذة عامة عن مشايخه ومشايخه في الحديث الشريف. لم يتم تضمين أي تفاصيل، لذلك سنكتفي بهذا المبلغ.

### تلاميذه

إن الشيخ البنوري اشتغل بالتدريس منذ أن صلب عوده العلمي واستمر على ذاك لمدة تتراوح بين خمس وأربعين وخمسين سنة. وتتلمذ على يده أناس كثيرون منهم من كان يرحل إليه ومستمع ويقراء عليه العلوم الدينية ثم يعود إلى بلاده ومنهم من إجازه الشيخ وانتفع بعلمه فكل هنا نستطيع أن نقول تلاميذه نوعان لأن دروسه ومحاضرنه كانت على نوعين.

**فالنوع الأول** من دروسه دروس عامة يلقاها على العامة في الجامعات المساجد والحلقات والمحافل الدينية كما كان شأنه في كثير من دروسه في كراتشي بعد صلاة العصر مباشرة وكان له تلاميذ في هذه الدروس العامة يلازمونها وهذا النوع أخرى نسميه بالمربيدين لأنهم لا طاقة لهم أن يدركوا كل مدارك الشيخ ومن محاصله حتى يكون تلميذه بالمعنى الخاص وليس عام الذين يرثون فيه علومه ومعارفه.

**والنوع الثاني** في الدرس من دروسه الخاصة كان يلقاها على تلاميذه الخاصة الذي تعلّموا واحتضروا بعظم المدارك والمحاصيل وصلحوا لأن يكونوا ورثته في علومه من بعده وكان ذلك خاصاً بتلاميذه الموظبين على حلقة المنتظمين في مجلسه. وتخرج على يديه جيل من خيرة علماء باكستان والهند وأفغانستان وبنغلاديش ولقد حمل صالح العلم والعرفان يضئ به إرجاء البلاد وينير به البصائر والأذهان وظل يحمله نيفا وأربعين سنة وانتهت إليه الزعامة العلمية في عصره ولتلاميذه دور فعال في جميع نواحي المناطق فمنهم من إرتقى إلى مرتبة القضاة في المحاكم الشرعية ودوائر حكومة وأعضاء مجالس الشورى والشعب وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الرسمية. وإن تلاميذه الذين تخرجوا على سديه من الجامعة الإسلامية يشكلون عدداً كبيراً المنتظمين إلى أربعة وعشرين دولة إفريقية وآسيوية والعالم العربي. وفيما يلي ذكر من بعض تلاميذه من مشاهير هذا العصر.

## الدكتور مولانا حبيب الله مختار

كان دكتور مولانا حبيب الله مختار تلميذ البنوري وختنه دخل في قرابته. ولد حبيب الله مختار في دهلي ولكن حاليا يقال دلي عام ١٩٤٤م وكان أبوه حكيم مختار حسن خان لما كان دكتور حبيب الله مختار في السنة الثالثة هاجر أبوه من دلي إلى كراتشي مع عائلته. وتلقى تعليمه الديني الأولى من دار العلوم بكراتشي وأكمل تعليمه في الدراسات الإسلامية من جامعة العلوم الإسلامية عام ١٩٥٩م. وفي عام ١٩٦٦م. وبأمر من محمد يوسف البنوري دخل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ودرس بها لمدة أربع سنوات وعاد في عام ١٩٧٠م. ثم حصل على الماجستير في الدراسات الإسلامية عام ١٩٧٣م والدكتوراه من جامعة كراتشي عام ١٩٨١م. وفي الوقت نفسه وأصل التدريس في دار الفتح جامعة العلوم الإسلامية. <sup>(١)</sup>

بعد وفاة مولانا مفتى أحمد الرحمن قد تم تعيينك مديراً لجامعة العلوم الإسلامية ورئيساً لوفاق المدارس العربية باكستان تحت قيادتكم حيث حددت جامعة العلوم الإسلامية أهدافاً لمزيد من التطوير أنشأ اتحاد المدارس العربية الباكستانية مدارس دينية في جميع أنحاء البلاد.

تنظيم المدارس بطريقة شاملة كان مولانا الدكتور محمد حبيب الله مختار مديراً رفيع المستوى ومبدياً و مليئاً بقوة الإرادة لا شك أن قوة إرادتك و ثقتك بنفسك لا مثيل لها في هذا العصر. وسيستمر في القيام بالعمل الذي قرر القيام به مهما واجه من صعوبات ومعاناة كانت إصراره أقوى من الحديد وأعلى من جبال الشامخة وبينما كان مدرساً وكاتباً رفيع المستوى كان أيضاً أميناً للمظالم كفؤاً وطبيباً حسن الأخلاق. لكنه كان يعامل أقاربه ورفاقه بمحبة ورحمة كبيرة. ولا يمكن لأحد سواء كان كبيراً أو صغيراً أن يفلت من عقيدته. ولذلك فإن جميع فروع جامعة العلوم الإسلامية، وجميع أقسامها وجميع المعلمين والموظفين والطلاب في المدرسة لا يمكن أن تخفي من أعينهم إنهم سريعون في أي سوء إدارة لقد كان يتخذ الإجراءات.

مولانا الدكتور محمد حبيب الله مختار استفاد في طريقة السلوك والتتصوف من حضرة الأقدس مولانا عبد العزيز راي بوري على إمام ومعلمه وأبيه الروحي حضرة مولانا محمد يوسف بنوري قدس سيرة وأعطي نصيحة تابعه مرشد.<sup>(١)</sup>

منذ من البداية وحتى آخر كتاب رئيسي لدرس نظامي كان كل كتاب مهم في جامعة العلوم الإسلامية تحت إشرافه. في عام ١٩٩١م. بعد وفاة المستشار الثاني للجامعة العلوم الإسلامية مولانا مفتى أحمد الرحمن تم تسليم التهمة إلى مولانا حبيب الله مختار بالتراضي. وإلى جانب ذلك ظل منصب الأمين العام لاتحاد المدارس العربية الباكستانية شاغرًا أيضًا. كما تم انتخاب مولانا حبيب الله مختار لتولي هذا المنصب.

أُغتيل دكتور مولانا حبيب الله مختار بالرصاص بالأيد الأئية في مدينة كراتشي في ٢ نوفمبر ١٩٩٧ مع سائقه محمد طاهر ودفن في رحاب جامعة العلوم الإسلامية بنوري تأون مع جنب شيخه وراعيه العلامة يوسف البنوري والمفتى أحمد الرحمن.<sup>(٢)</sup>

## الدكتور مولانا عبد الرزاق سكندر

كان من تلامذة عالمة يوسف البنوري مولانا دكتور عبد الرزاق سكندر ولد في عام ١٩٣٥م في عائلة متدينة. وتلقى تعليمه المبكر في مدرسة دار العلوم تشوهار في هریبور بمنطقة أباد بإقليم خيبر بختون خوان لكن لحصول دراسة العلياء سافر إلى كراتشي والتحق بدارالعلوم كراتشي وأكمل تعليمه من جامعة العلوم الإسلامية نيو تأون كراتشي في عام ١٩٥٦م. كان أول طالب في درس النظامي في المدرسة العلوم الإسلامية نيو تأون بعد تكميل الدراسة من هنا رحل إلى السعودية والتحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ودرس في الجامعة هنا العلوم النبوية لمدة أربع سنوات وحصل على الدكتوراه من جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة بمصر.

بدأ مولانا عبدالرزاق مرحلة التدريس من عام ١٩٥٥م تولى منصب شيخ الحديث بعد إشهاد مولانا مفتى نظام الدين الشامزي وصار رئيساً ومديراً في جامعة العلوم

(١) مقالات يوسفية شخصيات وتأثيرات، مولانا محمد يوسف لدهيانوي، مكتبة بینات، کراتشی، ج ٢، ص ٢٧١.

(٢) <https://jang.com.pk/news/697570> ( dated 19 November 2019 )

الإسلامية وفاة دكتور مولانا حبيب الله مختار في عام ١٩٩٧ م ثم عين عضواً في اللجنة التنفيذية لاتحاد المدارس العربية الباكستانية وانتخب نائباً لرئيسها في عام ٢٠٠١ م.

وألف التأليفات العديدة بعض الكتب من اللغة الأردية إلى اللغة العربية وبعض الكتب بالعكس. وأشهر منهم الطريقة العصرية، كيف تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، القاموس الصغير، الفرق بين القاديانيين وبين سائر الكفار، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية، تدوين الحديث، اختلاف الأمة والصراط المستقيم، جماعة التبليغ ومنهجها في الدعوة، هل الذكرية مسلمون؟، الإسلام وإعداد الشباب، (تبليغ جماعت اوراس کا طریقہ کار۔ چند اسلامی آداب، محبت رسول ﷺ۔ سیرت علی اور خلفائے راشدین رضی اللہ عنہم اجمعین)۔<sup>(١)</sup>

### علامة محمد أنور بدخشاني

العلامة محمد أنور بن ميرزا محمد البدخشاني كان من تلامذة البنوري ولد في سنة ١٩٤٣ م في إقليم بدخشان في دولة أفغانستان واسم قريته (زرده). وبدأ الدراسة من القرآن الكريم نظراً وعمره اثنتا عشرة سنة ثم درس الكتب الفارسية المنهجية وتعلم الخط والكتابة. وبدأ العلوم الإبتدائية في اللغة العربية من الصرف والنحو واللغة والفقه على عمه وأستاذه الشيخ محمد شريف وعمره خمس عشرة سنة. وبعد الفراغ عن المباديات في بدخشان سافر إلى (تخار)<sup>(٢)</sup> وقرأ هناك كتب الثانوية والعلية في علم النحو والصرف والمنطق والبلاغة وكل الفنون حسب المنهج غير الرسمي المقرر من جانب أي لجنة أو مجمع علمي وقد استوعب دراسته ست سنوات في تخار. وفي سنة ١٣٢٣ الهجرية الموفق ١٩٦٥ الميلادية رحل إلى باكستان ودرست هناك في مدارس مختلفة حوالي خمس سنوات وفي النهاية إلتحق بجامعة العلوم الإسلامية بکراتشی وتخرج منها ولازم الشيخ البنوري وصار عالماً كبيراً.

يعتبر مولانا محمد أنور بدخشاني كاتباً ومصنفاً كبيراً وله شهرة عالمية في اللغة الفارسية وقد شارك في المؤتمرات الدولية للأدب الفارسي كما حصل على شرف تدريس التفسير على مدى العقود الثلاثة إلى الأربعة الماضية وتعليقه اللغوي واضح جداً، وحصول مولانا محمد أنور بدخشاني على علوم القرآن والتفسير لا يفهمه إلا من حظي بشرف دراسة التفسير

(١) من مقال مولانا مفتى سيد عدنان كاكا خيل على "الفيسيك" حول حياة مولانا دكتور عبدالرزاق اشڪندر.

(٢) اسم مدينة هي بعيد من إقليم بدخشان في أفغانستان.

الكريم والحديث الشريف عن مولانا يوسف البنوري أرجو ذلك تفسير مولانا هو نشر التعاليم الحقيقة للقرآن والسنّة في منطقة آسيا الوسطى والنهوض بخدمات التفسير لعلماء الحق ونشره وإبلاغه<sup>(١)</sup>.

## مولانا مفتى زرولي خان

مولانا مفتى زرولي خان كان من تلامذة البنوري وهو كان عالماً كبيراً في كراتشي باكستان ولد عام ١٩٥٣ في مدينة جهانجيرا في محافظة صوابي بإقليل خير بختون خان وهو كان مؤسساً ومشرفاً بمدرسة أحسن علوم كراتشي. وهو كان خريجاً من جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاؤن كراتشي. ومن أساتذته عالمة محمد يوسف البنوري رحمه الله ومولانا عبد الله كاكا خيل ومولانا مفتى ولی حسن تونکی ومولانا محمد إدريس مير تھی وکانوا هم من كبار العلماء باكستان. وله مؤلفات عديدة خاصة من أهم الكتب الشهير هي: أحسن التسنيم في ماحدث بعد صلوة والتسليم، أحسن العطر في تحقيق الركعتين بعد الوتر، أحسن المقال في كراهية صيام ستة شوال، رسالة الفرح، أحسن المسائل والفضائل، أحسن المناسك، أخذ الأجرة جائز على الأمور الدينية، طبقات المفسرين في صدر الأول، مجموعة أحسن الرسائل، وفياتك الأعیان فی اسفار الکعلماء کو مجاهدین هذا الشان، أحسن الخطبات، أحسن البرهان، معارف ومحاسن.

توفي بتاريخ ٧ ديسمبر ٢٠٢٠ م بكراتشي ودفن في مدرسته اسم مدرسته أحسن العلوم في كراتشي<sup>(٢)</sup>.

## مولانا مفتى أحمد الرحمن

من تلامذة البنوري كان مولانا المفتى أحمد الرحمن، ولد في سهارنبور عام ١٩٣٩. تلقى تعليمه على يد حضرة مولانا عبد الرحمن كامل بوري كانشيخ الحديث هناك مولانا محمد زکریا الکاندھلی ومولانا اسد الله. وفتح عينيه تحت ظل دعاءشيخ الإسلام مولانا حسين أحمد مدنی ومولانا شبیر احمد عثمانی رحمهم الله عنهم وغيرهم من العلماء. بدأ التعليم

(١) عالمة محمد أنور بدخشانی، أحوال مطالعة استاذ بنورية ،كتبة بنورية.

(٢) مجلة أفکار قاسمی عدد خاص مفتى زرولي خان، محمد داؤد الرحمن، مکتبة الغزال اردو، ص/٢٣، ٢٠٢١ م، طبع مارس ٢٠٢١.

المبكر في ساهارانبور وببدأ التعليم بحفظ القرآن الكريم على يد والدته السيدة جوبكي وكانت تسمى ربيعة بصرى بسبب تقوتها. عندما يبدأ التدريب في هذه البيئة يمكنك أن تخيل بنفسك ما يجب أن يصبح عليه هذا الطفل في المستقبل. ولكن بعد أن أتم حفظ القرآن بدأ التعليم الابتدائي في منطقته ساهارانبور وفيه ظهرت باكستان إلى الوجود فلم يتمكن من مواصلة تعليمه في سوهاربور. في باكستان، درست في الجامعة الإسلامية دار العلوم حقانية أكروا ختك جامعة خير المدارس دار العلوم تندوالا يار في السند حاليا باكستان.

وبعد ذلك جاء مفتى أحمد الرحمن في خدمة مولانا سيد محمد يوسف البنوري رحمه الله والتحق بمدرسته جامعة العلوم الإسلامية في نيوتاون بكراتشي وله علاقة قوية أيضا مع مولانا عبد الرحمن كامبلوري بعد تكميل الدراسة عيّن مدرسا جيدا في نفس المدرسة ولازم شيوخه هنا صار عالما كبيرا. والبنوري كان يعتمد على مفتى أحمد الرحمن إعتمادا كثيرا لسبب الرسوخ في علمه<sup>(١)</sup> عندما انتقلت نسبة الإهتمام بعد شيخه البنوري إلى الفتى صاحب رحمه الله، خلقت فيه حالة الثقة واليقين والإنابة إلى الله وهكذا استمر لقد اعتاد الوقوف إلى جانب لادلي لفترة طويلة، ومن الواضح أنه شعر أن (الآخذ هو الوحيد الذي تغير، والمعطى لم يتغير). لقد تغير أسلوب غير الآخذ، وتغير أسلوب غير المعطى. وكان هذا العاجز يغار دائمًا من صلواته الطويلة وبوجود الحرمين الشريفين وهو ما يحدث مرتين في السنة على الأقل فإن كمية ونوعية صلواتهم وصلواتهم ستزداد بشكل كبير وأحياناً كان هذا العاجز يسأله مازحاً يا حضرتك الفتى ! ما الذي تطلب كل هذه المدة كان يبتسم لهذه العبارة المضحكة من كلامي وهذا الأداء الخاص لحضرتنا البنوري رحمه الله، حيث كان هو نفسه يقدم آنية عبدية والبشرية والإنسان فقر ورازيات على شكل البركة، وكان يطلب الدعاء من وغيرهم من أصحاب القلوب أيضاً. مخدوم السيد مفتى صاحب رحمه الله تبني أيضاً أداء حضرة بشكل جيد جداً. وهو نفسه لا يمل من سؤال الله تعالى، ويطلب الدعاء من لديه قليل من حسن الظن من هذا يمكن الافتراض كيف كان يجذب الآخرين نحو دوا دالتجا. هذا الإرث الروحي لحضرته الأقدس كانون الثاني الذي هو روح هذه الجامعة وسائر المؤسسات الدينية الأخرى، أي الإخلاص

(١) مقالات رحماني، مجموعة مقالات مولانا مفتى أحمد الرحمن، ورتب مولانا عزيز الرحمن، مكتبة البنورية علامة بنوري تاؤن كراتشي.

والطاعة، والثقة الكاملة والاعتماد على الشخصية الربوبية العليا، والخضوع وكثرة الدعاء والدعاء، سيدى السيد. وقد استوعبه المفتى صاحب رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى تماماً.

كتب مولانا محمد يوسف لدهيانوي كتاباً في الجزءين إسمه (مقالات يوسفى) وعنوان هذا الكتاب (شخصيات وتأثيرات) في هذا الكتاب مقال طويل حول حياة مولانا مفتى أحمد الرحمن ونقل فيه بعض الكلمات من البنوري عن صفاتة<sup>(١)</sup>

### مولانا مفتى جميل أحمد خان

مولانا مفتى جميل أحمد خان كان تلميذ رشيد من تلامذة البنوري ولد بكراتشى في سنة ١٩٥٣ م بدأ حفظ القرآن في المدرسة العلوم الإسلامية نيو تاؤن بكراتشى وأكمل الدراسه كله من البداية إلى نهاية في جامعة العلوم الإسلامية العلامه بنوري تاؤن بمدينة كراتشى فقط لسنة واحدة رحل إلى مدينة جوجرانوالا والتحق هنا بمدرسة الجامعة الأشرفية وتعلم واستفاد من علم كبير مولانا مفتى خليل وأصبح مفتياً من هناك في مدة عامين.

ودرس من شيوخ الكبار منهم علامه يوسف البنوري، العالم الكبير مفتى ولی حسن تونکى، مولانا محمد إدريس ميرتھى، مولانا بدیع الزمان، مولانا مصباح اللہ شاہ، مولانا محمد عبداللہ کاکا خیل، دکتور مولانا عبدالرزاق سکندر، وأيضاً من أساتذهم حافظ الحديث والعالم الشهير مولانا محمد عبد اللہ درخواستی. بعد تخرجه من الدراسه وعيّن مدرساً وقام بخدمات التدريس في جامعة العلوم الإسلامية العلامه بنوري بمدينة كراتشى وشارك أيضاً في الشؤون الإدارية. وله إنجازات كثيرة وأهم منه المشاركة الكاملة في كل حركات ختم النبوة<sup>(٢)</sup>

### مولانا عبد الستار تشتجمي

مولانا عبد السلام كان تلميذ البنوري وأيضاً كان تلميذاً رشيداً من تلامذته. وتخرج من جامعة العلوم الإسلامية علامه بنوري تاؤن كراتشى وصار مدرساً كبيراً في نفس المدرسة ورئيساً في دار الإفتاء لأن ترى مولانا عبد السلام تربية التخصص في الإفتاء تحت إشراف البنوري ومولانا مفتى ولی حسن تونکى.

(١) مقالات يوسفى شخصيات وتأثيرات، مولانا محمد يوسف لدهيانوي، مكتبة بیانات، کراتشى، ج ١، ص ٣٦٧.

(٢) من مقال مفتى خالد محمود، في الجريدة "جنت" في التاريخ ٦ أكتوبر ٢٠٢٣.

ولد مولانا عبد السلام في عام ١٣٦٣ هـ الموافق ١٩٤٣ م في أسرة متدينة ومتدينة في قرية السيد الشيخ خليل الرحمن في ضواحي شيتاغونغ بنغلاديش قرأ أولاً القرآن الكريم ثم بعد ذلك بدأ بعض كتب الأساسية ثم تعلم اللغة الفارسية والأردية. وبعد ذلك دخل المدرسة الحسينية البوالية في بنجلاديش حيث درس التعليم الابتدائي. وقرأ كتبًا أخرى على سبيل المثال نحومير وهداية النحو وغيرها وفي عام ١٩٥٨ م التحق بمدرسة عزيز علوم بابونجر بنجلاديش وقرأ هنا شرح وقاية شرح جامي وبعض الكتب الأخرى. بعد ذلك أكمل كتب الهدایة إلى درة الحديث في الجامعة العربية الإسلامية وجيري شاتاغام في بنجلاديش وكان دائمًا متميزًا ومتميلاً في جميع الدرجات.

من أهم مؤلفات مولانا عبد السلام تشاياتاجامي جواهر الفتاوى خمس مجلدات، أسئلة وأجوبة، مقالات تشاياتاجامي، حياة شيخ الكل، تذكرة ملخص، حقوق تربية الذرية في الإسلام، الأدعية المسنونة من رحمة للعلماء، الأصول الأساسية في إقتصاد الإسلام، وزرع الأعضاء البشرية<sup>(١)</sup>.

## مولانا محمد أمين اورکزی

مولانا محمد أمين اورکزی كان من تلامذة البنوري، بعد وفاة أستاذه غادر المدينة كراتشي وانتقل إلى محافظة (هنجو) وأسس المدرسة باسم شيخه واسم مدرسته جامعة يوسفية شاهوام هنجو (ھنگو) ولد في عام ١٩٤٦ م في قريته وكان اسم قريته (سیرہ ناکہ) في وكالة اوراکزاي إقليم خير بختونخوا باكستان وقام فيما بعد ببناء منزله في مدرسته اليوسفية على أرضه الزراعية في منطقة شاهوام، هنجو.

محمد أمين بن تاج الدين كان ينتمي إلى قبيلة شيخان من دولة أفغانستان وكانت قبيلته شهيرا جداً في منطقتهم بالشجاعة والإقدام وكرم الضيافة كان عمره ستة أعوام ماتت والدته وعندما بلغ الحادية عشرة من عمره توفي والده.

وكان رجلاً مصلحاً في شعبه وحاول في كل حياته أن يمنع النزاع بين أهل تشيع وأهل السنة وأيضاً محاولته أخرى في القرن الماضي في تسعينيات كان هناك في أفغانستان أن يصالح

(١) مجلة شهرية بيتات، مولانا محمد اعجاز مصطفى، مكتبة بيتات جامعة العلوم الإسلامية بنوري تأون كراتشي. ربيع الأول ١٤٤٣ هـ الموافق نوفمبر ٢٠٢١ م.

بين الحزت طالبان الأفغانية ومتبعين أحمد شاه مسعود الذين يتتمون من مناطق الشمالية في أفغانستان. لعب دورا سياسيا في منع الاصطدامات المحتملة. بعد ١١ سبتمبر، لعب دور الوسيط للمصالحة بين الحكومة وطالبان الباكستانية.

وله مؤلفات كثيرة وذكرت هنا بعض منهم مطبوع وبعض حتى الآن لم يطبع: نشر الأزبار في شرح معاني الآثار، مسانيد الإمام أبي حنيفة، إرشاد الحليم إلى الآداب التعليم، مكانة التصويب الشرعية، مقالات أمين غير مطبوع، تعليمات على شرح النقاية، غير مطبوع، مكاتب أمين غير منشورة مكاتب هداية، مودودي فكر حوار مكتوب مع العلماء غير منشور مختارات أمين غير مطبوع، آثار الصحابة في الكتب السبعة.

استشهاد بقصص الجو في صباح مبكرا في تاريخ ١١ في شهر يونيو ٢٠٠٩ م، الموافق الخميس ١٧ جمادي الثاني ١٣٣٠ هـ. ولقد ضاعت مكتبه مع جميع الكتب بسبب هذا الكارثة<sup>(١)</sup>.

## مولانا بدیع الزمان

ولد مولانا بدیع الزمان في السنة ١٩٣١ م في بيت عالمة قاضي غلام رسول. ومحفظته (أتك) في إقليم بنجاب باكستان. أولاً حفظ القرآن في زمن صغره ودرس الكتب الإبتدائية من والده وكان أبوه ماهرا في العلوم الآلية. وسافر لتعليم الفنون والكتب العظيمة الأخرى إلى تمن في محافظة (ميان والي) و(تala جنج) وإن بهاشاران، منطقة ميانوالي وخبير البلاد الشهيرة في الفنون (فنون اللغة العربية) والمنطق، الإمام بابا (إني) والا. سافر إلى ولاية ججرات لدراسة المعقولات بينما ذهب لدراسة الحديث إلى مدرسة السندي الدينية الشهيرة، دار العلوم تندوala يار، حيث كان في ذلك الوقت محدث العصر حضرة مولانا سيد محمد يوسف بنوري، حضرة مولانا عبد الرحمن كامل بوري، حضرة مولانا أشفاق الرحمن الكاندھلوي، اجتمع هنا مثل هذا المجتمع الصالح، وقد بارك بهذه الصفات المقدسة والمعلمين والعلم والنعمة، وحصل الشهادة وتخرج في عام ١٣٧٠ هـ. كم كان مميزاً لهؤلاء النبلاء. وبعد ذلك رحل وسافر إلى إقليم السندي (تندو آله يار) هناك شيخ الحديث مولانا يوسف البنوري وصار تلميذاً رشيداً للبنوري. وخاصة حضرة بوري؟ يمكن استنتاج ذلك من حقيقة

(١) أحوال وآثار مولانا محمد أمين أورکرئ، محمد طفیل کوهانی، مکتبہ دار التحقیق جامعہ یوسفیہ ہنجدو ج ١، ص ٤٥-٤٩.

أنه أثناء التوقيع على الشهادة الصادرة لك من دار العلوم، كتب المحدث عصر حضرة الأقدس مولانا سيد محمد يوسف بنوري كتب له الملاحظة الخاصة التالية:

(بِإِسْمِهِ تَعَالَى)

تعلّم على صاحب هذه الشهادة، الجزء النهائي من كتاب صحيح البخاري و سنن أبي داؤد، والمؤطين وشطراً من كتاب مسلم، وشيئاً من سنن النسائي وابن ماجه، حين كنت مدرساً هناك، والآن نزولاً على رغبته أوقع على هذه الشهادة واجيزه بالاشغال بكتب السنة مطالعاً ودارست و تدريسا مع التزام الشروط المعتبرة عند سلفنا المحدثين وأسئل الله التوفيق والتصديد له ولنفسه في حياتي والسلام، كتبه: سيد محمد يوسف البنوري (٥ رمضان ١٣٧٤هـ<sup>(١)</sup>)

كان مولانا بديع الزمان يرقب الطلات ويصححهم بالموعظة الحسنة. وكان زاهداً متواضعاً ماهراً في كل الدروس في التدريس والبحث في التحقيق الأفضل يكون قائداً روحياً عظيماً وكان جيداً في التصوف بطريقة إحسان كان يسلك على سلوك الأعلى وسرعتك وكلامك حسب السنة لكان قد شعرت أن مرأة السنة النبوية أمامك فانظر إليها عندما ترى أنك تزيّن غداً فإن حياتك بسيطة جداً لكن الشخصية كانت مفعمة بالحيوية وحادة للغاية وكانت دائمًا ضعف المدة التي تسمح بها صحته كان يأتي إلى المدرسة مرتين لكنه كان يأتي بالدرجة النارية ويقودها بنفسه لم يمر عليك شيء باسم والمظهر والشهرة وحب الذات لقد كانوا بعيدين جداً، مقيدين بالزمن ومستحيل أن يكون يأتي متأخراً في الدرس لحظة وكان يأتي مبكراً طول حياته إلى الفصل. وكان يأدب أساتذة المدرسة جميعاً وأكيره هو يأدب في دار الحديث وكان لا يجلس على المسند سيد مولانا يوسف بنوري يلقي الدروسه علي الطالب بل كان يجلس تحت مكانه فقط لتأديب وكان يلقي الدروس. مواهبك التي وهبها الله لك من تقوى وطهارة وبالزهد والتقوى والألوهية والتقوى والذات تفتخرون ولقد عين أصغر بالإجماع في منصب نظام التعليم في جامعة العلوم الإسلامية قال فيصل جليل لقد نجحت بفضل مهاراتك الممتازة والمدرسة.

توفي مولانا بديع الزمان أصابه المرض الشلل في السنة ١٩٧٩ م في كراتشي ودفن في رحاب مدرسة دارالعلوم كراتشي.

(١) مقالات يوسفية شخصيات وتأثيرات، مولانا محمد يوسف لدھیانوی، مکتبۃ بینات، کراتشی، ج ١، ص ٣٦٧.

# الفصل الرابع

سنن الترمذى

وشرحه في شبه القارة

## تعريف بالإمام الترمذى وكتابه

اسمه هو الحافظ العلم الإمام البارع أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى نسبة الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى إلى الترمذ فأجاب العلماء عن وجه تكني الترمذى بأبي عيسى - مع ورود النهي عنه بأوجوبة عديدة لعل أقربها وأحسنها ما قاله الكشميري أنه يحتمل القول بجوازه لأن أبا داود بوب بقوله باب فيمن يتكنى بأبي عيسى وروى فيه إقرار النبي ﷺ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه على التكني به سنن أبي داود في الأدب، باب فيمن يتكنى بأبي عيسى <sup>(١)</sup>.

فمن مفاد كلام الكشميري أن الترمذى كأنه رأى أن النهي عن التكني بأبي عيسى كان في بداية الإسلام صيانة للعقيدة ثم زال النهي فيما بعد ذلك، ولهذا أقر النبي ﷺ المغيرة رضي الله عنه على التكني به. جمع الأوجوبة محمد يحيى بلال منيار في بحثه من كتب شتى خاصة مقدمة معارف السنن، والعرف الشذى وأيضا من درس الترمذى وضمت بعده الأقوال الأخرى. <sup>(٢)</sup>

تعلم الإمام الترمذى العلم في بلاده، وسافر بعد ذلك إلى العديد من البلدان الإسلامية لاكتساب المعرفة والحديث عنها. قضى وقتاً في مصر والحجاج والعراق، حيث استمع إلى العديد من الأحاديث وتعلمها من العلماء المعروفين في تلك البلدان. واشتهر الإمام الترمذى بجهده الكبير في جمع الأحاديث النبوية، وقد عملأً بارزاً في هذا المجال من خلال كتابته لإحدى أهم كتب الحديث في الإسلام وهو "سنن الترمذى"، الذي يُعدّ من أهم كتب الحديث الستة في المذهب السنى. وقد جمع فيه حوالي ٣٠٠٠ حديث، وقام بتحليلها وتقدير صحتها.

تميزت سنن الترمذى بعنية فائقة في ترتيب الأحاديث وجمعها حسب الموضوع وكذلك بإدراج تعليلات وشروحات قيمة لبعض الأحاديث. وقد أخذ الإمام الترمذى

(١) جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦ هـ)، بتحقيق عبدالقادر الأرنؤوط، الناشر : مكتبة الحلواني.

(٢) دراسة حديثية فقهية عن معارف السنن، محمد يحيى بلال منيار، سنة ٢٠٠٦ م

في اختيار الأحاديث المدرجة في كتابه في الاعتناء بالسنة النبوية الصحيحة وفي الحفاظ على الأحاديث الصحيحة ورفض الأحاديث الموضعية.

ألف إمام ترمذى كتبها كثيراً ومن أهم مؤلفاته سنن ترمذى، وكتاب العلل، والشمائى مع الجامع الصحيح، أسماء الصحابة، المحرح والتعديل، كتاب الزهد، كتاب الأسماء والكتنى، كتاب التفسير، الرباعيات في الحديث، العلل للصغير، كتاب في الآثار الموقوفة<sup>(١)</sup>.

### سنن الترمذى وخصائصه

سنن الترمذى هي إحدى كتب الحديث الستة الشهيرة في الإسلام، وهي من تأليف الإمام الترمذى أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى. يُعتبر هذا الشرح من أهم المراجع في علم الحديث، وقد جمع فيه الترمذى الأحاديث التي وردت عن النبي ﷺ، وصنفها وفقاً لموضوعات مختلفة. سنن الترمذى تشمل مجموعة كبيرة من الأحاديث التي تغطي مختلف الجوانب الدينية والشرعية والأخلاقية والسلوكية. وقد قام الترمذى بتقييد الأحاديث المدونة في كتابه بالصحة والضعف وفقاً لقواعد علم الحديث، مما يجعله مرجعاً موثقاً للعلماء والباحثين.

يتتفوق كتاب الترمذى حتى على مثل كتاب البخارى أيضاً في توسيعه وإحاطته الفريدة بأحاديث بعض الأبواب فعلى سبيل المثال عندما ننظر في بعض المباحث القادية كتاب الزهد وكتاب الدعوات وكتاب التفسير مثلاً من كتاب الترمذى وقياسها بمثيلاتها في البخارى نجد برهان ذلك بما يشفي صدرك.

كتاب الترمذى أجمع كتاب من بين الأمهات الست في شموله الموضوعات السنّة بل يقول البنوّي إنّ كتاب الزهد عنده ليس له نظير فيما عداه من الكتب السنّة. أنه يوصف بالجامع وبالسنن معاً في آن واحد يوصف بكونه (جامعاً) لأنّه جمع ثمانية أنواع من السنن النبوية، هي العقائد وأصول الديانة، الأحكام الشرعية من العادات والمعاملات وحقوق الناس، تفسير القرآن الكريم، الآداب والأخلاق، السيرة النبوية، مناقب أصحاب رضوان الله عليهم أجمعين وأبواب التذكير والوعظة،

(١) وفيات الأعيان، ابن خلkan شمس الدين احمد بن محمد، ج/١، ص/٤٨٤

وهي التي تسمى بالترغيب والترهيب، وبالرقاق، أشراط الساعة وأياتها. وأما كونه استثناء فلأنه رتبه على أبواب الفقه<sup>(١)</sup>.

بيان درجة الحديث من الصحة والحسن والغرابة والضعف وذلك في غاية النفع لدارس وللقارئ، الكلام في الرجال جرحا تعديلا، ذكر الكني والأسماء وهو علم مفرد من علوم الإسناد، التنبية على علل الأحاديث وله فيها آراء متينة قد تزاحم آراء بعض مشايخه كالبخاري وغيره ولكنه يرجح ما يراه بحجة ناهضة، ر بما يأتي بأبحاث وفوائد إسنادية في غاية الجودة لا نجد لها عند غيره كالوصل والإرسال والوقف والرفع وكون الراوي عنه صحابيا أو تابعيا. هذه كل الأشياء توجد في سنن الترمذى<sup>(٢)</sup>.

### مقام جامع الترمذى بين كتب الأمهات الست

اتفقت الأمة على أن صحيحي البخاري ومسلم هما أصح الكتب الستة ثم اختلفت الأقوال فيمن عداهما من السنة وخاصة أصحاب السنن الثلاثة أبي داود والترمذى والنسائي من حيث ترجيح بعضهم على بعض. وفي ضوء البحث الجيد الذي أفاده الحازمي في جزئه الشروط الأئمة الخمسة نجد أن جامع الترمذى يأتي في المرتبة بعد النسائي وأبي داود، لأن هذين يخرجان عن الطبقات الثلاث الأولى من الرواية في الأحاديث الأصول غالباً وأما الترمذى فإنه ينزل في الأصول إلى الطبقة الرابعة أيضاً فيكون طبعاً في الدرجة بعدهما.

لكن إذا نظرنا من جهة أخرى إلى قول الحازمي والحقيقة أن شروط الترمذى كانت أقمع من شروط أبي داود لأنه إذا كان الحديث ضعيفاً أو مستمدماً من حديث أهل الطبقة الرابعة فإنه يوضح نقاط ضعفه ويلفت النظر إليها، فيصبح الحديث همه. بالأدلة والمتابعة، واعتماده على ما يعتقد المجتمع أنه صحيح فتكون هذه ميزة ترجيحية للترمذى يجعله يقترب من أبي داود لأن أبي داود أيضاً يقترب بالطبقات الثلاث من الرواية ويجتنب حديث الطبقة الرابعة إلا انتقاء أو اضطراراً في المتابعات والشهاد. ثم

(١) دراسة حداثية فقهية، ص ٤٦.

(٢) المصدر السابق.

إنه نصر أن ما كان في كتابه من حديث فيه وهن شديد فإنه بينه فحينئذ يستوي هو مع الترمذى في ميراث بيان الضعف والتنبيه عليه<sup>(١)</sup>.

يُعتبر هذا الكتاب إلى جانب كتب الحديث الأخرى مثل (صحيح البخاري) و(صحيح مسلم) وغيرها من أهم المصادر التي يلجأ إليها العلماء والباحثون في فهم السنة النبوية وتطبيقاتها في الحياة اليومية. سُنن الترمذى هي إحدى المصادر الهامة في السنة النبوية والفقه الإسلامي. وتشتهر بتحقيقاتها الدقيقة ودراساتها الشاملة التي تتضمن الأحاديث النبوية مع شروحها وتعليقاتها. ومن بين الفضائل التي تتميز بها سُنن الترمذى.

### الهند وعلم الحديث

و قبل أن نذكر مؤلفات الشيخ رحمه الله، يجدر النظر إلى نشأة الحديث العام في الأراضي الهندية ومكانته في علوم الدين. كما نعلم جميعاً، الحديث العام هو العلم. وهي مجيدة لأنها تسعى إلى أقوال النبي ﷺ وأفعاله وأحواله، ولها المسار للفوز بالسعادة في الدارين، ومكانتها تأتي في المرتبة الثانية بعد كتاب الله ﷺ، هو الدليل الثاني للحكم. وقد وضع العلماء مبادئ وأحكاماً وقواعد وشروط لهذا العلم، وألفووا عنه الكتب. يجب على طلاب الحديث معرفة أسماء الأشخاص وأسمائهم. أنسابهم، ووفياتهم، وصفات الراوي، من قبل روايته ومن لم يقبل، ومعرفة كيف فهموا الحديث، ومعرفة ألفاظ الحديث، والرواية التي سمعوها، والحديث المروي. بلفظه أو معناه، وما هي قواعد روايته بالمعنى، ومعرفة الأسانيد، والمصورات، والانقطاعات، والتعليقات، والمشكلات وغيرها من أنواع الرواية، ومعرفة التعديلات، وأصناف الرواية، والحديث الصحيح، موضوع، ضعيف، غريب، حسن، متواتر، فردي، ناسخ، منسوخ، وغيرها من الدراسات الواقعية.

(١) دراسة حديثية فقهية، ص/٤٥.

## شرح الترمذى في شبه القارة

كثير من علماء شبه القارة الذين ساهموا في خدمة الحديث النبي ﷺ مساهمة متوافرة في كل المجال الحديث والسنّة ولكن هنا من متطلبات بحثي فقط شروح الترمذى في شبه القارة وهذا عندما بدأت البحث أريد أن أذكر بعض أسماء العلماء من القدماء الذين سافروا لحصول علم الحديث. وذكر الإمام السخاوى في كتابه الضوء الامع كتابه الضوء الامع كثير العلماء الذين سافروا إلى خارج البلاد من السنّد والهند وسأذكر قليل منهم<sup>(١)</sup>. العلماء الكبار الذين بذلوا جهودهم في خدمة علم الحديث وأشهر بعض منهم نقل الأستاذ مفتى ولی حسن تونکی من مقالات سید سلمان ندوی في علم الحديث في شبه القارة وذكر الأسماء في مقالته في البيانات العدد الخاص في مدح البنوری.

"إسرائيل بن موسى البصري نزيل من الهند، منصور بن حاتم النحوي، إبراهيم بن محمد الدهلي، أبو العباس قاضي المنصورة وهذا الأخير أيضاً له بعض الكتب في دين الإمام داود الظاهري، أحمد بن محمد المنصوري، خلف بن محمد الدليلي، أبو محمد عبد الله المخصوصي، علي بن موسى الدليلي، محمد بن إبراهيم الديلمي، فتح محمد بن عبد الله السندي"<sup>(٢)</sup>

أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدليلي المتوفى ٩٣٤هـ الموافق ٣٢٢م، إبراهيم بنت محمد بن إبراهيم بن عبد الله الدليلي المتوفى ٩٥٤هـ الموافق ٣٤٢م، أبو القاسم شعيب بن محمد بن شعيب بن بزيع بن سوار الدليلي، أبو العباس محمد بن احمد بن عبد الله الوراق الدليلي، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سعيد الدليلي، حسن بن محمد بن أسد الدليلي المتوفى ٩٣٥هـ، أحمد بن هارون الدليلي ويکنی بابی بکر المتوفی ٩٣٧هـ، حسن بن حامد الدليلي وسافر إلى بغداد لأخذ علم الحديث، أحمد بن إبراهيم الأودي الحنفي، أحمد بن محمد الهندي، الحافظ ابن مهذب الجونفوري، حافظ بن إلياس

(١) الضوء الامع ، لشمس الدين أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن السخاوى، ص/ ٧٠

(٢) البيانات ، العدد الخاص، ص/ ٩٢ .

الهندي، زاهد بن عارف بن جلال اللكهنوی الهندي، على بن عبد الله كمبایتی، قاسم بن داود أحمد آبادی<sup>(١)</sup>.

ولكن أكتفى فقط عن الشروح جامع الترمذی وووجدت كثيرا حتى لا أستطيع أعد وأحصى في اللغتين أعني في اللغة العربية واللغة الأردية وسأذكر بعض الشروح الترمذی ومن أهم شروحات الشهيرة.

## ١. معارف السنن شرح الترمذی لشيخ يوسف البنوری

هذا الشرح لا أريد أن أبین هنا لأن موضوع بحثي وشرحت في الباب الثاني وأيضا في الباب الأول من مؤلفات البنوری. نظم شيخ البنوری قصيدة رائعة حول تأليف معارف السنن وذكرت ذلك القصيدة في الفصل الثاني.

## ٢. تحفة الأحوذی شرح جامع الترمذی

ألف هذا الشرح وإن الشارح هو أبو العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن بحدار المبرکفوری<sup>(٢)</sup>. نشأ في موطنه في حجر والده وختم القرآن الكريم أولا ثم أخذ في قراءة بعض الكتب الفارسية حسب المنهج المقرر في بلده ثم ارتحل إلى بعض المدن المجاورة فقرأ على علمائها علوم العربية وأصول الفقه والمنطق.

هذا كتاب في شرح أحد الأحادیث، جامع الترمذی، وهذا الكتاب يشرح على وجه الخصوص جامع الترمذی أو سنن الترمذی، وهو أحد الأحادیث الستة الصحيحة. وبيحث الكتاب في فقه الحديث الشريف. وفيه شرح مبارك الفویی الإسناد والمتن حيث ذكر نسب الراوی ومرتبته ومنزلته في رواية الحديث، وأوضح متن الحديث بالشرح اللغوي ثم ذلك. صقل المبادئ العلمیة والأحكام الشرعیة، وعرض آراء العلماء وآراءهم. وهو مقتبس من كتاب جامع الترمذی وهو أحد كتب الحديث السنی الأصولیة. استخدم أكبر عدد ممکن من آیات القرآن لشرح الحديث، وهذا يشمل التوضیح للحديث الرسول ﷺ وتوضیح للآیات أيضًا.

(١) الدراسة المقارنة بين تحفة الأحوذی و المعارف السنن شرحي جامع الترمذی، الدكتور محمد سلیم شاه، صفحة

٢٨، رئيس قسم التفسیر كلية اصول الدين الجامعة الاسلامية إسلام آباد.

(٢) مقدمة تحفة الأحوذی ص/ ١٠.

وحجم الكتاب يقع هذا الشرح في نحو ١٠ أجزاء يضاف إليها جزءان مفردان خصهما المباركفوري للمقدمة التي تناول فيها التعريف بباحث في السنة وعلومها ومصنفاتها وغير ذلك من المباحث التمهيدية المتعلقة بالسنة ثم التعريف بالترمذى وكتابه الجامع بتفصيل أيضا.

بدأ مولانا المباركفوري كتابه بذكر أسانيده الحديثية في جامع الترمذى قائلاً اعلم زادك الله علماً نافعاً وقد ذكر مولانا المباركفوري إسناد الحديث في جامع الترمذى في أول كتابه قال: اعلم زادك الله علماً نافعاً، لقد اطلعت على أكثر كتب الحديث، جميع المفسرين يبدأون بكتابهم. والتفسير بالرجوع إلى إسناد الحديث كما رواه الحافظ ابن حجر في فتح الباري نقاً عن بعض الأعلام، الإسناد هو أنساب الكتب فأحب أن أبدأ بالشرح بذكر إسنادي للإمام الترمذى رضي الله عنه، فأقول قد نقلت بعض إسناده عني، ويكتفي أن أذكر هذا الإسناد الذي نشره بذكرها نقاً عن أساتذته ومشايخه العالمة السيد محمد نذير الحسيني المحدث الظهراوى ورواية جامع الترمذى مروية كاملة عن فضيلة الشيخ محمد المحدث العلي الدهلوى أبو حميد عبد العزيز الدهلوى، قرأ وسمع وعرف عن جده لأمه الشيخ عجل، مسند الزمان، الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوى، قرأ. سمعه وأقره والده فضيلة الشيخ القرم وغيره من السلف خلفاء الحجة والشاه وولي الله راوي حديث الداه راوي، وإسناد البنورى إلى الإمام أبي الترمذى الذي ذكره سابقاً وإجازة عن أبيه الشيخ القرم معظم بقية السلف حجة الخلف الشاه ولـي الله المحدث الدهلوى بإسناده المذكور سابقاً في أسانيد البنورى إلى الإمام أبي عيسى الترمذى رحـمـهـمـ اللـهـ تـعـالـىـ وـرـضـيـ عـنـهـمـ أـجـمـعـينـ<sup>(١)</sup>.

أبو العلي محمد عبد الرحمن المباركفوري من علماء الحديث البارزين في العصر الأخير في الهند الذين جمعوا بين العلم والسلوك والدعوة إلى الله تعالى، وسعوا في إحياء السنن النبوية وإماتة البدع وأبرز من تأثر بهم المباركفوري من الشيوخ الحافظ عبد الله الغازيبورى والسيد نذير حسين البهارى الدهلوى والقاضى حسين بن محسن الأنصارى.

---

(١) كلا المصادران مقدمة تحفة الأحوذى لمباركفوري ودراسة حديثية فقهية لـ محمد يحيى بلاط متىار.

ويعتبر الغازيبوري عمدته في التخرج وانتفعت بما وقفت عليه من السجايا العالية للمبركفورى التي هي جديرة بالتحلى بها.

اشتملت مقدمة المباركفورى في الجزئين الأول والثانى على قسمين أساسين وهما التعريف بمباحث في السنة وعلومها ومصنفاتها وغير ذلك من المباحث التمهيدية المتعلقة بالسنة. ثم التعريف بالترمذى وكتابه الجامع. وقد تم التعريف بالعناصر الواردة في كلا القسمين بإيجاز من أطول فصول المقدمة، الفصل المتعلق بذكر المصنفات الحديثية ويعتبر نوعا من الإحصاء أو البيلوجرافيا لكتب السنة إجمالا مطبوعها ومحظوظها، قدم فيه المباركفورى مادة حسنة في كتب السنة وعلومها تعرف الداخل إلى الكتاب بجملة من الثروة التأليفية الحديثية. ومن المعلومات المميزة في هذا الفصل، ذكر المخطوطات النادرة لبعض كتب الحديث، ومنها ما لم ير النور إلى أيامنا حرصت على التعريف بنهج المباركفورى بحيث يستوعب العناصر المختلفة من حيث الجملة، حديثيا وشرحا وفقها، بتركيز وإيجاز، مع عرض للنماذج التطبيقية ودراستها والتعليق عليها عند الحاجة بما يمكن أن يعد نوعا من الجهود الإضافية في بعض الموضع<sup>(١)</sup>

مميزات تحفة الأحوذى كما وصف يحيى بلال منيار في بحثه النسب الموحد في الشرح الذي يظهر في جملة الكتاب من أوله إلى آخره ومن أهم خصائصه:

١. ترجم رواة الحديث المتن وبيان حالهم جرعا وتعديلها والتزام الشارح بتخريج

متن الباب وهو منه مفيد كما لا يخفى هذا الشئ لدارسين والقارئين.

٢. التخريج سواء ل الحديث المتن أو أحاديث وفي الباب عن فلان ويوجز

جدا في التخريج وقد يكتفى بالخزو إلى الصحيحين يعني في البخاري

والمسلم.

٣. الحكم على الحديث المتن بإقرار أحكام الترمذى أو توضيحها إن كانت

تحتاج لتوضيح أو التعقىب عليها ويعتني أيضا ببيان أحكام أحاديث وفي

الباب عن فلان.

(١) دراسة حديثية فقهية لحافظ بلال منيار ص/٦١٧.

٤. شرح نص الحديث وتوضيحة، عرض فقه الحديث وما يتعلّق به من المذاهب والأراء دراستها ثم بيان الرأي الشخصي له بترجيح الرأي الأقرب لظاهر نص الحديث بعد تفكيره وتدبره.

٥. سهولة الأسلوب في شرح الحديث فأسلوبه مفيد لعوام الطلبة من حيث فك الألفاظ وفهم معانيها ومعرفة ما ستنضمّنه الحديث من مسائل وأحكام بإيجاز.

٦. الإقتصار على موضوع الباب وعدم الاستطراد فيما لا صلة للباب به ولهذا يلحظ الدارس القاري عنده ميزة الإختصار في عرض أحكام الباب وعدم تشتيت الدارس والقارئ في فوائد موضوع خارجة عن الموضوع.

### ٣. كشف النقاب عما قال ترمذى

كتب هذا الشرح تلميذ من تلامذة البنوري دكتور حبيب الله مختار وأسم شرحه الكامل كشف النقاب عما قال ترمذى وفي الباب. بالأسف أقول ما أكمل هذا الشرح لأن المؤلف رحل إلى جوار رض بعد تكميل جزء الخامس وذكرت أحوال حياته في الفصل الثالث تحت تلامذة البنوري.

سبب تسمية هذا الشرح بهذا الإسم (كشف النقاب عما يقوله الترمذى وفي الباب) كما عرفت من بعض تلامذة المؤلف علمنا أن الإمام الترمذى رض كثيراً ما يقول بعد سرد الأحاديث التي ساقها في تراجم الأبواب: وفي الباب عن فلان وفلان يشير بذلك إلى ما جاء عن النبي صل ما يوافق ترجمة الباب عن صحابي آخر غير الذي روى عنه الإمام الترمذى. وكان فضيلة الشيخ المحدث السيد محمد يوسف البنوري مولعاً بـأن تخرج هذه الأحاديث التي أشار إليها الإمام الترمذى فبدأ بنفسه وسماه (لب الباب فيما يقوله الترمذى وفي الباب) فخرج أحاديث من كتاب الطهارة ومن كتاب الصلاة ومن كتاب الزكاة لكن لم يستطع إكماله لكثره الأشغال التي عاقته عن ذلك<sup>(١)</sup>. فأمر تلميذه الوفي الدكتور محمد حبيب الله مختار فقام المذكور بهذا العمل الشريف وبدأ العمل من جديد كثير التخاريف على ثلاثة فصول ففي الفصل الأول يخرج الأحاديث

(١) مقالات يوسفى، مولانا محمد يوسف لدهيانوى، مكتبة بينات كراتشى، ج/١، ص/٢٧٢ ..

الصحيحة التي أشار إلى الأحاديث الإمام الترمذى وفي الفصل الثاني يذكر ويبيّن الأحاديث هي التي عثر عليها أثناء البحث ولم يشر إليه الإمام الترمذى وفي الفصل الثالث يذكر الآثار الموقوفة التي لها صلة بالباب وسمى كتابه بهذا الإسم كشف النقاب عما يقوله الترمذى وفي الباب<sup>(١)</sup>.

#### ٤. العرف الشذى

هذا الشرح (العرف الشذى) شرح سنن الترمذى لـ محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: ١٣٥٣ هـ) مطبوع من مكتبة دار التراث العربي بيروت لبنان. وله مصنفات عديدة والعرف الشذى شرح خاص على جامع الترمذى. وأيضاً هذا الشرح في الأصل تعليق على سنن الترمذى وهي تقريرات له قد جُمعت في أثناء دروسه جمعها بعض تلاميذه خلال الحاضرات.

الباعث للبثوري على تأليف كتاب معارف السنن هو خدمة كتاب العرف الشذى على جامع الترمذى الذي ضبط فيه دروس وكان دافع البثوري لكتابه "معارف السنن" هو كتابة "العرف الشذى على جامع الترمذى"، وفيه يسجل دروسه وعواقبه. وكان الشيخ الكشميري يتكلم أثناء تدريس سنن الترمذى، لكن الأشخاص الذين سجلوا وقيدوا هذه الدروس لم يتمكنوا من تسجيل كل ما قاله. عمله ناقص ومشوه لوجود أخطاء في الترقيم، أو سهو في الإعراب، أو عيوب في الشرح، أو عدم استيفاء جميع الجوانب، كما قال البنوري، ولم يستفد بالشكل الصحيح، وتأثر. لم يتم وصف علوم وأبحاث كشمير بشكل واضح، وكانت مؤلفاته الرائعة وأبحاثه القيمة وحلوله الممتازة لمشكلات الحديث التي توصل إليها من خلال الفكر الناضج والمنظور السليم هي كل ما أنفقته كشمير. لقد أمضى معظم حياته السعيدة في حل هذه الألغاز وتحليلها. كان رئيس اللجنة العلمية، ذراع النشر والكتابه لمدرسة الدبشير، وكان من أعظم جهوده نشر علم الشيخ. وعرض كشمير بطريقة ممتازة جبين البلد الذي كانوا يتمنون أن يخدمه هذا الكتاب. فكان أرباب المجلس العلمي وهو إدارة للنشر والتأليف

---

(١) مقدمة كشف النقاب.

بمدرسة داجهيل، وكان من أعظم عنایته نشر علوم الشيخ الكشميري وتقديمها ناصعة الجبين للأمة كانوا يريدون أن يخدمون هذا الكتاب (العرف الشذى)<sup>(١)</sup>

بدأ البنوري في دراسته وقضى عدة سنوات في جهد مضني في تجميع وتسجيل وتحقق وإتمام شروحه وإيضاحاته، حتى وصل إلى نهاية باب الحج الذي يحتوي على حوالي ٢٠٠٠ ألفي صفحة كبيرة الحجم. لكن بنوري اكتشف فيما بعد أن طريقته في تقديم الكتاب لم تكن تتماشى مع ذوق العصر، فعاد إلى العمل، ليقدم المادة بطريقة أخرى واضحة معدلة تنسجم مع أساليب الكتابة المعاصرة. وفي التحقيق، استبدلت به الصيغة الجديدة تحت اسم معاريف السنن شرح جامع الترمذى، وهكذا ظهر كتاب "معارف السنن" مع أن أصله وأساس نشأته كانا. بدون علم السنن هل يستفيد العالم من علم السنن؟ محمد أنور شاه كشمير الإمام وعالم العصر الموهوب فيما يتعلق بالجانب المثالي: ولذلك ذكر بوري هذه المقدمة القيمة في كتابه "معارف السنن" وأشار إلى أن قيمتها الحديثية والفقهية يبدو أنها تحتوي على ما لا يقل عن ذلك. أكثر من ٣٠٠ صفحة، ولكن للأسف الشديد: لا يُعرف عنها شيء الآن.<sup>(٢)</sup>

أولاً جمعها تلميذه الفاضل الشيخ محمد جراغ البنجاني. وأكمل بتحقيق كامل مولانا محمود شاكر أبو فهد. كما جمع الشيخ بدر عالم الميرتحي أحد كبار تلاميذه تحقيقاه وإفاداته في درس الجامع الصحيح للبخاري باسم (فيض الباري) ألقى الأديب الكبير محمد يوسف صاحب كتاب الحاشية تكملاً لخريج الزيلعي قصيدة رائعة وأشار فيها إلى كبار علماء الحديث وجهودهم الإسلامية والدينية السابقة في الهند. والآن أرى أنه لا ضرر من روایته هنا حتى يتمكن من يرغب في تجربته من الاطلاع على بعض آثار علماء الحديث الهنود ويجيلهم إلى نصب العلم وإلي. اختر آية واحدة فقط تتعلق بممارسة الشذى، على النحو التالي (الكامل):<sup>(٣)</sup>

فتعطر العَرْفُ الشذى بِأَرْضِهَا كَتْضُوَّعُ الْأَنْوَارِ بِالْأَنْدَاءِ

(١) مقدمة معارف السنن، ص/١٧

(٢) دراسة حديثية فقهية، يحيى بلال منيار، مكتبة مكية السعودية ، ص/٢١٥ ،

(٣) نصب الراية لأحاديث المداية ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

## ٥. تحفة اللمعي شرح الترمذى

ألف أستاذ الحديث العالم الكبير الهندي المتقن الممفيي الحدّ ث فضيلة الشیخ سعید أحمد البالغوری شیخ الحديث قام عالم الحديث الهندي الكبير الممفيي الكبير عالم الحديث فضیل الشیخ سید أحمد بارغوری شیخ الحديث رئيس كلیة الجامعة الإسلامية دار أوروم بالهند باسم (تحفة اللمعی) بتألیف کتاب في تفسیر الأحادیث النبویة. سنن الترمذی. یقع التفسیر في ثمانیة مجلدات، مع وجود مجلد ثامن نهائی قید الإعداد، كل منها يتكون من ٦٠٠ صفحة أو أكثر، طبع عام ٢٠٠٧. والورق الأیض الشقیل الفاخر، ذو الغلاف الجميل، یدل على ذوق الناشر الجيد واهتمامه بجمال المظہر ومظہر الكتاب، وحرصه على جذب القارئ، وإسعاده، وتسليته بمظہر رائع وجميل . وقد نقله من الأشرطة ابنه المتمیز الأستاذ حسین أحمد البرمبوري الذي جمع هذا الشرح وصنفه وقدمه بأسلوب جیل تحدییه الذي جمع هذا الشرح وبّوّبه وهدّبه بصورة جميلة. یتصدر كل مجلد فهرس كامل للموضوعات بكل من اللغتين الأردنية والعربية لأن لغة أصل الكتاب سنن الترمذی العربية ولكن لغة الدروس الأردنية والفهرس العربي هو للأبواب كما ورد في سنن الترمذی. وأهم مزایاه أنه یتبع في إلقاء الدروس منهجا واحدا طوال العام الدراسي منهجه التمهل والتدرج دون التسرع والتعجل ودون إطالة ممیلة في كل الموضع وإيجاز مخلّ في أخرى.

ثم ذکر الجامع الطریقة التي اتبعها في جمع هذه المحاضرات التعليمیة، قائلا إنه قام أولا بجمع فهرس، ثم عرض كامل المحاضرة المتعلقة بذلك الباب، ثم عرض نصوص الأحادیث باللغة العربية في شکل جدول. لقد أجرى أبحاثاً في ترجمات نصوص الحديث إلى اللغة الأردنية، ثم تناول الكلمات في نصوص الحديث التي شعر أنها بحاجة إلى شرح وتوضیح حتى يتمکن الطلاب والعلماء من فهمها.

ثم ذکر الجامع أن الإمام الترمذی قدم كتابه في رسالة ملحقة بكتابه، جامع الترمذی نفسه، هذه الرسالة لا تسمى كتاب الأسباب مشهورة بأسبابها. قام مؤلف هذه المحاضرات الشیخ سعید أحمد البنوری بتدریس هذه الورقة في بداية الكتاب، أي بعد أن قام بتدریس جامع الترمذی (جامع الترمذی) من قبل، رأى أنه من المناسب

وضع الرسالة كاملة عند بداية الكتاب. الكتاب على شكل نص عربي مع ترجمة باللغة الأردية، مع حلول للكلمات الصعبة باللغة الأردية مع شروحات وتوضيحات من قبل محاضرين بارزين<sup>(١)</sup>.

أود أن أذكر بعض الخصائص التي وصفها كاتب المقال في مقالته. إن المحاضر الفاضل في محاضراته العلمية لم يتبع المنهج المعتاد الذي يتبعه معظم معلمي كتب الحديث، أي عملية التفضيل بين مذاهب العلماء، حيث اعتبرها عملاً غير فعال كما هو متبع، وهذا هو الحال في جميع مذاهب العلماء. الفكر الذي يرى أنه من الضروري التأكيد على أساس الخلاف بين الأئمة والاستدلال به، لأن الاستدلالات كلها في ذهن الأئمة المجتهدين.

وبدورهم، يشعر قراء هذه المحاضرات المطبوعة في الكتب بأن المحاضرين لم يطرحوا المشكلات فحسب، بل درسوا الكتب أيضاً وفهموا الفن. ولم يترك مشكلة واحدة في المادة التي يدرسها إلا وحل كل معضلة فيها، واستمر في هذه السيرة واستمر في تدريس جامع الترمذى كما استمر في تدريس الكتب الأخرى.

وكما نعلم جميعاً فإن جامع الترمذى هو جمع رشيد مما يعني فيه أن الإمام الترمذى يشرح الأسباب الخفية الموجودة في بعض الأحاديث ويوضح أيضاً الاختلافات في سلسلة النقل ويجرى الأبحاث عليها وفرقها. وحتى الشرح العربى لجامع الترمذى قد لا يوضحه، فالأساتذة الذين يدرسون جامع الترمذى في الغالب يتتجاهلون الموضوع دون ذكره، يقصدون أنه مسموح وكأنه شيء لا فائدة منه. فضائل جامع الترمذى. وأولى المحاضر أهمية كبيرة لهذا الأمر وتحدث عنه بالتفصيل خلال المحاضرة<sup>(٢)</sup>.

وأخذت هذه الخبرة حول تحفة الألمعي وصاحبها من مقالين المقال الأول الذي كتب الأستاذ عاذب أشرف الأعظمي والمقال الثاني الذي كتب الأستاذ عبد الرؤوف خان الغزنوي الأفغاني.

(١) مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديو بند ، ص / ٣٣

(٢) <https://darululoom-deoband.com/arabicarticles/> (6th may2024)

## ٦. الكوكب الدرني

ألف هذا الشرح علامه رشيد أحمد جنجوهي (١٨٢٩-١٩٠٥م) لكن جمع وقید هذا الشرح المحدث يحيى كاندھلوي وعليه تعليقات من المحدث مولانا زکریا کاندھلوي وفي طبع جديد اعنى به الاستاذ دکتور تقی الدین الندوی.

يقدم هذا الكتاب (الکوكب الدرني) شرحا واضحا وشاملا لجمع الترمذی، ومع أنه مختصر وصغير نسبيا في الطول، إلا أنه لن يعرفه إلا من اخترط في التدریس الشامل لمدة طويلة الوقت وفهم قيمته. ومن حيث الدقة والغموض، فإن المعلمین المھرہ لا يشعرون بالارتياح ويتوقفون إلى ما ورد في الشروحات والتعليقات العامة، ويتطلغون إلى محتوى يفك العقد ويروي الأخطاء. ولا يخلو من الفضول أو الاستهتار إلا فيما يتعلق بمنفعة اللغة وغرابة الحديث والمعرفة الإنسانية وأصول الحديث العلمية ومقاصد الشريعة، كما أنه يحتوي على بعض النکات والمزاح التي تساهم في الطهارة. نور الروح، نور القلب ومحبته، وأوجوبة مراجع المذهب الحنفي. الكوكب الدرني جامع الترمذی تأليف المحدث رشید احمد الکنکوھی، مع شرح العلامہ محمد زکریا کاندھلوي، تحت رعاية الأستاذ الدكتور تقی الدین التحقق. -الندوی. يقع الكتاب في تسعه مجلدات، التاسع منها مخصص للشمائی المحمدیة.

في هذه الطبعة الجديدة، تم تقديم الكتاب بعناية من الناحية الفنية والعلمية من قبل مؤلف الدراسة الرائعة الأستاذ الدكتور تقی الدین الندوی، الذي يرتدي هذه البدلة الجميلة، كاملة مع علامات الترقی وحواشی والدرجات الأصلیة ، وإنسان الأحادیث والروایات، واستشهاد الروایات من مصادرها المطبوعة إلى موقعها، وغيرها من الأعمال التي وفرت المسح والتدقيق والتسجيل لهذا الكتاب، وقد أولى العلماء والفقهاء المعاصرین في جميع العصور ومصر لهذا الكتاب أهمية كبيرة وقيمة عالية وقد أولى العلماء والفقهاء المعاصرین في جميع العصور ومصر لهذا الكتاب أهمية وقيمة كبيرة وكتبوا له شروحات وحواشی قيمة، ولكن لم يحل أحد مشاکل هذا الكتاب أفضل من الكوكب الدرني شرح الجامی. الترمذی هو مجموع شهادات ودراسات الأئمة وعلماء الحديث والفقهاء الأصولیین والمعلمین المحترمین والمصلحین الكبار والمصلحین التوحیدیین

البحثين من السنة البيضاء. النفس المتوجهة إلى الله للشيخ رشيد أحمد الكنكوفي (ت ١٣٢٣هـ) ومن تلاميذه وعلمائه وأوليائه. مقولات بحثية جمعها وسجلها الحاج الشیخ محمد يحيى الکندھلاوي. (توفی ١٣٣٤هـ) وابنه المحدث الشیخ محمد زکریا الکندھلوي (الشیخ محمد زکریا الکندھلوي) جمع وعلق على المحدث الفقيه الشیخ الشیخ خلیل احمد السهار النافوري (١٣٤٦هـ) والعالم. وقد حظي تفسیر المحدث محمد يوسف البنوري بإشادة كبار العلماء الذين درسوا سنن الترمذی طويلاً، مثل شیخ الحدیث شیخ الحدیث مناظر احسن الکیلاني (توفی ١٩٥٦م). الشیخ محمد منظور النعماني (ت ١٩٩٧م)، أحد كبار علماء الحدیث في الهند<sup>(١)</sup>.

## ٧. تنوير الأحوذی شرح الترمذی

أكمل ترجمة هذا الشرح على يد الأستاذ أبو أنس محمد سروار جوهر باللغة الأرديّة سهلة كي يستفيد منه كل الناس وله فوائد على هذا الشرح من فضيلة الشیخ الحافظ فاروق الرحمن يزداني الذي سماه هذا الكتاب باسم تنوير الأحوذی وهو لقد حاول أن يجعل فوائد الحدیث بلغة واضحة حتى يتمكن عامة الناس من فهمها بسهولة. ومن الواجب الديني على المسلم أن يفهم حديث جيداً.

بذل المؤلف جهداً كثيراً في هذا الشرح بطريقة علمية للجيل الجديد حيث تم وصف الحديث بأنه صحيح وما إلى ذلك والمعنى مفهوم تماماً ومن مزاياه أنه سهل الأمر على طبقة العلماء الأرديّة بين عامة الناس حتى لا يتبس عليهم الأمر ومن الصفات أن معنى الحديث مطبق على يومنا هذا والشيء الذي يحبه الرقيم هو أن أفكار الفرق الباطلة التي تتعرض للهجوم على الحديث قد تم دحضها بطريقة ما طريقة جيدة في أي حال. وهذا جزء مهم من خدمة الحديث وهو إضافة تعليمية مفيدة، لذا يجب على المدارس وحضرت الخطبة وطلاب فنون العلماء الأرديّة يستفيد من هذا الشرح<sup>(٢)</sup>. وفي اللغة الأرديّة وجدت الشروح الترمذی لاتعدّ ولا تحصى. وأيضاً رأى الشروح والحواشي في لغات أخرى أعني في اللغة البشتوية.

(١) الكوكب الدری، المجلد الأول، ص/ ١٦.

(٢) مقدمة تنوير الأحوذی، حافظ فاروق الرحمن، ص/ ٤٠ مكتبة محمدية لاهور

# الباب الثاني

## الاستشهاد بالشعر في شرح الحديث

هذا الباب تشتمل على فصلين:

**الفصل الأول:** الاستشهاد بالشعر في كتب شروح الحديث

**الفصل الثاني:** منهج الاستشهاد بالشعر في معارف السنن

# الفصل الأول

الاستشهاد بالشعر

في كتب شروح الحديث

## الاستشهاد بالشعر في كتب شروح الحديث

الاستشهاد بالشعر في شروح الحديث أمر مضى عليه سلف وخلف ومن ثم نجد كتب شروح الحديث مملوئة وحافلة بالاستشهاد بالشعر العربي والقصد من وراء هذا الإستشهاد هو دعم الأمور الآتية.

فالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في المسائل النحوية والصرفية واللغوية شأنه شأن القرآن الكريم وكلام العرب. نثرا ونظمها فهو المصدر الثاني من مصادر الاستشهاد بعد كلام الله تعالى وهو كلام افصح الخلق سيدنا محمد ﷺ فلا يسقط الاحتجاج به لاجل الرواية بالمعنى لأن اليقين ليس مطلوبا في هذا الباب وخاصة أن التدوين كان قبل عصره فساد اللغة كانوا على وان رواه الاعالم ، لأن كثيرا على علم دابه فقد فقد خدموا الدين الإسلام والعلوم العربية الإسلامية<sup>(١)</sup>.

كان الشيخ البنوري من مؤيدي الاستشهاد بالشعر على قاعدة النحوية والصرفية فقد اعتمد عليه اعتمادا كليا في مسائل اللغة وذكره في مواضع أخرى مع مصادر الاستشهاد بطرق متعددة فتارة يقدم الآيات القرآنية على الحديث في هذه المسائل وتارة يقدم الحديث على الآيات القرآنية في المسائل وتارة يقدم الحديث على الأبيات الشعرية في المسائل وتارة يقدم البيات الشعرية على الحديث المثل أو قول العرب.

المعاجم اللغوية مملوئة بالاحاديث النبوية لأن رسول الله ﷺ كان أفعص العرب، ولا يتكلم إلا بأفعص اللغات وأجملها وأشهرها وأفعصها. ومن تكلم بغير لغته فإنما يكلم الناس. لقد تعلم هذه اللغة على طريق المعجزة، علمه الله هذه اللغة بدون معلم<sup>(٢)</sup>.

ومن فصحاء العرب أنه تكلم بلفاظ اقتضبها لم تسمع قبل ذلك من قبائل العرب قبله ولم توجد في متقدم كلامها. فالحديث النبوي الشريف ثروة للغة العربية لأن فيه ألفاظا لم تسمع إلا منه ﷺ ولم توجد في كلام العرب فيكون الحديث شاهدا في كلام العرب.

(١) الإستشهاد بالاحاديث النبوية من كتاب التحفة المكية في شروح الارجوزة الألفية وشرح ألفية بن مالك ،ابو العباس شهاب الدين الموسى المغربي المالكي ، ج/٢ ، ص/٨٧. دار الكتب ، مصر.

(٢) خزانة الادب ص ١١، ج ١/.

ومن ذلك حديث أبي سلمة رضي الله عنه "أن النبي صلوات الله عليه قال: ذاك الهراء شيطان وكل بالنفوس" لكن المعروف في اللغة معناه الهر هو سبع هو السنور المذكر والأثنى هي الهرة. قيل لم يسمع الهراء إنه شيطان إلا في هذا الحديث والهراء في اللغة السمع الجواد والهذيان<sup>(١)</sup> وقال ثعلب السنة تقضي على اللغة، وللغة لا تقضي على السنة<sup>(٢)</sup>. وهلذا اعتمد علماء اللغة على الحديث في المعلم اللغوية وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من صنف في جمع اللغة فألف كتابه (العين) واعتمد على الحديث فأحياناً يذكر في المادة حديثاً واحداً وأحياناً حديثين ومن ذكر الحديث الواحد في إعادة قوله في مادة خلع والمخلع من الناس.

## نماذج للاستشهاد بالشعر في شروح الحديث والسنة

### أولاً: فتح الباري

#### نبذة قصيرة عن الشارح وكتابه

الإمام العالم العلامة الرباني حجة الإسلام رحلة الطالبين عمدة في علوم الحديث زين المجالس فريد عصره وكان وحيد في دهره محيي السنة الغراء إمام، عالم الإسلام، رحلة الطالبين، إمام المحدثين، زخرفة المجالس، فريد زمانه ووحيد عصره، جليل النهضة موافق، كاتم البدع والأهواء، الثاقب شهاب أبو فاضل. قامع أهل البدع والأهواء الشهاب الثاقب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي العسقلاني الشهير بابن حجر أثابه الله الجنة بهن وكرمه الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني هو عالم دين ومحدث إسلامي، عاش في القرن السادس الهجري. ولد في مدينة القسطنطينية (إسطنبول الحالية) في العام ٧٧٣ هـ (١٣٧٢ م) وتوفي في القدس الشريف في العام ٨٥٢ هـ (١٤٤٩ م).<sup>(٣)</sup>

ابن حجر العسقلاني معروف بشهرته في علم الحديث النبوى، حيث قام بجهود كبيرة في جمع ودراسة وتوثيق الأحاديث النبوية. من أبرز أعماله ومؤلفاته الشهيرة فتح الباري شرح صحيح البخاري، وهو شرح معروف على صحيح الإمام البخاري، والذي يُعدُّ من أهم كتب الحديث في الإسلام.

(١) النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني المجري ابن الأثير، بتحقيق طاهر أحمد الزاوي، ص ٢٦١، ج ٥. الناشر: المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩١٩٧٩ م

(٢) مجالس ثعلب لابي العباس احمد بن يحيى ، ص ١٧٩ ، دار المعارف بمصر

(٣) مقدمة فتح الباري، ص ٦٩.

كانت إسهامات ابن حجر العسقلاني لا تقتصر فقط على علم الحديث، بل امتدت إلى مجالات أخرى في العلوم الإسلامية، مثل الفقه وعلم الأصول والتاريخ والتفسير. وقد اشتهر بدقته وعمق فهمه وتحليله للنصوص الشرعية، وتأثيره الكبير في تطوير المنهج الحدسي والفقهي. التأليف والتصنيف الحافظ ابن حجر الذي استغرق وقتاً طويلاً في تصنيف تقريراً المدة خمساً وعشرين سنة. سلك في تأليفه مسلكاً علمياً في الشرح والتوضيح والتعليق وحل المشكلات وتوضيح المشتبه ونقل كلام أهل العلم من العلماء الكبار الذين سبقوه في هذا الشأن. وليس من كتاب نال مثل ما نال هذا السفر من الإقبال عليه والاستفادة منه كثيراً. وقد وضع هذا التفسير كبار العلماء والقضاة وأصحاب المناصب ورجال الأدب والشعر العربي. ونظراً لأهميته فإنه يستحق الرعاية المناسبة. والتحقق من نصوصه وضبطها، واستخراج حديثه وفعاليته، والتعليق على ما يستحق الاهتمام. لدى الباحثين والمحققين هذا التفسير العظيم.

وهذه السعادة تأتي من عالم الحديث الكبير لأنه فسر أهم كتب أحاديث الإسلام وهو البخاري، ويعتبر أهم تفسير له، وإن كان قبل ابن حجر هناك علماء فعلوا ذلك أيضاً. ولم يبلغ أحد من كلامهم بعده منزلة شرح ابن حجر لفتح الباري. اعتمد فيه ابن حجر على أتقن الروايات الواردة في صحيح البخاري، وقد نبه مع ذلك على اختلاف ألفاظ الروايات وعلى الأخطاء التي وردت في النسخ التي كتبت على صحيح البخاري من تصحيف وتحريف وسقط وغيرها.

وقد جمع ابن حجر العسقلاني طريقة كل حديث مع ذكر الأدلة والروايات المتعلقة به وتقديم المعنى في الحديث أو إعراب ابن حجر في كتابه أول ما ذكر. وتفسير الحديث مبني على الحديث، فقال التفسير ضروري لمن تكلم فيه. قام بجمع الحديث ثم إذا كانت الطريقة صحيحة قام بجمع الكلمات من النص وفسرها على أنها حديث. بالنسبة للحديث، فإن الخطوة الأولى هي استخدام الحديث لشرح الحديث.

وخدمة الحديث هي تصحيح ظنون من فسر صحيح البخاري، أو أخذ منه مقتطفات، أو جمع بين حديثين، أو من كان له علماء سابقون كتبوا في صحيح البخاري، أو كتب من ترجموا صحيح البخاري، أو تتبع حديثه، وغيره مما يتعلق ب صحيح البخاري.

وقد أضاف ابن حجر في تفسير الحديث دراسات وتحقيقاً مهماً في مسائل ومواضيع مختلفة يصعب العثور عليها في كتاب آخر في الدراسات والتحقيقاً.

وقد استخدم ابن حجر، أحد علماء العلوم والفنون، علماً مختلفاً في تفسير الحديث ولم يقتصر على علم أو علمين، ومنها الفقه واللغات وعلوم الحديث كافة.

ونظراً لعدد المراجع والمصادر التي اعتمد عليها العالمة ابن حجر العسقلاني في تفاسيره، فقد أصبح لدى فورد أسماء العديد من العلماء والكتب البائدة.

لقد استغرق ابن حجر وقتاً طويلاً في تأليف هذا الكتاب، حوالي ٢٥ عاماً، لكن كما ترى فإن كتابة الكتاب وطريقة كتابة الفصول متناسقة، لا يوجد فرق من البداية إلى النهاية.

وهذا الشرح على صحيح البخاري بعنوان فتح الباري يعتبر من أعظم كتب شرح الحديث وبيانه، وصحيح البخاري يوافقه، كما قال الحافظ ابن حجر: واقتصر العسقلاني هذا التفسير، بما في ذلك معظم الأحاديث التي تعتبر صحيحة، وبالتالي فإن هذا الكتاب هو تفسير النبي ﷺ وله مكانة عالية في تاريخ الحديث الصحيح، وتبني كتاب الإمام الجامع الصحيح. يعود تاريخ كتابة "صحيح البخاري" إلى عام ٨١٧ هجرية، وقد استغرق كتابته أكثر من خمسة وعشرين عاماً، وتم الانتهاء منه عام ٨٤٢ هجرية<sup>(١)</sup>.

تاریخ وفاته بالقدس يُظهر التأثير العميق الذي تركه ابن حجر في العلوم الإسلامية، ولا يزال عمله ومؤلفاته مصدراً للدراسة والاستفادة في العلوم الشرعية حتى اليوم<sup>(٢)</sup>.

## المثال الأول

قَوْلَهُ لَمْ يَتَنَّعِرْ أَيْ لَمْ يَدْخُرْ فَسْرَهُ قَتَادَةُ وَيُؤْيِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (الوافر)

فَإِنْ لَمْ يَتَنَّعِرْ رَؤْسَا فُرِيَّشْ فَلَيْسَ لِسَائِرِ النَّاسِ بِتَنَّارِ<sup>(٣)</sup>

في هذا المثال يظهر بوضوح استشهاد الإمام ابن حجر بالشعر العربي في شرح بعض الألفاظ، والاستدلال به في تأييد بعض التفاسير ففي حديث الرجل الذي أوصى بنيه أن

(١) هدی الساری مقدمة في فتح الباری، ص/٤، ٥-٤

(٢) فتح الباری بشرح البخاری، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

(٣) نفس المرجع، ج/١، ص/٨٤

بحرقوه قال: فإنه لم يبتئر خيرا، فسر قتادة كلمة يبتئر أي يدخل، فأورد الإمام ابن حجر شاهدا على ذلك التفسير من شعر العرب وهو هذا البيت، وهو بيت من بحر الوافر للقطامي كما نسبه إليه ابن سلام في غريب الحديث<sup>(١)</sup>. ومعنى الحديث أن قريش أولى الناس باصطدام الخير والمعروف وتقديمه من غيرهم، والشاهد أن معنى يبتئر اصطدام المعروف وادخاره.

### المثال الثاني:

قَوْلُهُ وَكَانَ إِمَّا يُحْرِكُ شَفَتَيْهِ أَيْ كَانَ كَثِيرًا مَا يُحْرِكُ شَفَتَيْهِ وَقَيْلُهُ هِيَ مِنْ مَا فَمَنْ يَعْنِي  
ربُّ وَمَا كَافَّةُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (الطوبل)  
(٢) وَإِنَّا لَمَّا نَضَرْبَ الْقَرْنَ ضَرَبَهُ  
على وجهه تلقى اللسان من القم  
البيت من بحر الطويل وهو لأبي حية النميري<sup>(٣)</sup> والشاهد فيه أن كلمة (ما) تأتي بمعنى  
ربما، وقد أشار إلى هذا المعنى سيبويه في الكتاب<sup>(٤)</sup> واستشهد بهذا البيت أيضا، فمعنى (ما  
نضرب) أي ربما نضرب، وفي الحديث<sup>(٥)</sup> (إِمَّا يُحْرِكُ) أي ربما يحرك.

### ثانياً: شرح النووي على صحيح مسلم

#### كلمة موجزة عن الشارح وشرحه

شرح النووي هو كتاب في الفقه الإسلامي يعتبر من أهم كتب الفقه الشافعي، وقد كتبه العالمة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المعروف بابن الصلاح (المتوفى سنة ٦٧٦ هـ). يعتبر "شرح النووي" تعليقاً شافعياً على كتاب الإمام النووي "المنهج في شرح صحيح مسلم"، الذي يعد من أهم كتب الحديث في الإسلام.

الكتاب يتناول شرحاً مفصلاً لأحاديث صحيح مسلم، ويعتمد على منهجية دقيقة في تحليل الأحاديث واستخراج الفوائد والأحكام الشرعية منها. يعتبر الشرح من أهم المراجع التي يعتمد عليها العلماء والطلاب في دراسة الفقه وعلوم الحديث. يتميز كتاب شرح النووي

(١) غريب الحديث للقاسم بن سلام، ج/١، ص/١٤٧.

(٢) فتح الباري لابن حجر ، ج/١، ص/١٩٠.

(٣) نفس المرجع.

(٤) الكتاب لسيبوه، ج/٣ ، ص/١٥٦.

بالدقة والتأني في الشرح، واهتمامه بالتفاصيل الدقيقة للأحاديث والمسائل الفقهية. وقد اعتبره العلماء مصدراً قيماً لفهم الفقه الشافعي ولفهم الحديث النبوى بشكل عام.

شرح النووي هو عبارة عن تعلیق شافعی على كتاب الإمام النووي المنهاج في شرح صحيح مسلم. صاحب هذا الشرح هو العلامة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المعروف بابن الصلاح. ولد ابن الصلاح في مدينة دمشق بسوريا في القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) وتوفي في العام ٦٧٦ هـ.

يعتبر النووي واحداً من أبرز علماء المذهب الشافعی في فترته، وقد اشتهر بدراساته العمیقة وفهمه الواسع للعلوم الشرعية. من أشهر أعماله كتاب المنهاج في شرح صحيح مسلم الذي تعتبر شروحاته عليه من أهم المراجع في الفقه الشافعی وعلوم الحديث.

أما بالنسبة للمصادر والمراجع التي تحدثت عن شرح النووي وصاحبها، فمنها كتب السیر والتراجم الإسلامية التي تذكر حیاة وأعمال العلامة ابن النووي، مثل كتب الذيلوتاريخ الإسلام للإمام ابن كثير. الكتب العلمية التي تناولت تاريخ الفقه والحديث الشافعی، مثل كتب (التاريخ الإسلامي) لابن خلدون.

المراجع الفقهية والحدیثیة التي تتناول كتب الفقه وشروحها، وتشير إلى شرح النووي وأهميته، مثل كتب الفهرست والموسوعة الفقهية والمعجم الكبير. هذه المصادر تعكس أهمية شرح النووي وتأثيره في العلوم الشرعية، وتسلط الضوء على الشخصية العلمية البارزة لابن الصلاح كمفسر ومحدث وفقیه شافعی معروف.

## المثال الأول:

وعلى الروایة المشهورة تقدیره أقرب إلى تقدیر العبد: ما أعطيت فلا حرج فيه، وما منعت فلا معطي له ونحو ذلك، وبينهما اعترافات. وهم ونحن جميعاً عبادك، هذا ما يقوله الله تعالى في القرآن. ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> ويعترض على قوله تعالى وله الحمد في السماء وفي الأرض، وعلى قوله تعالى: "قالت رب إني وضعتها" امرأة، والله أعلم بما وضعته على قراءة

(١) سورة الروم، رقم الآية ١٧ - ١٨

من قرأً وكان مثل قوله قالت رب إني ولدت امرأً، والله أعلم بما فعلت. ومن يفتح عينيه يعطيه، ونظيره غالباً ما يتحدث به الشعراء ومنه قول الشاعر: (الوافر)

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد<sup>(١)</sup>

أورد النووي هذا البيت للتمثيل على الجملة الاعترافية بين جزئي الجملة، وهي في البيت جملة (والأنباء تنمى) وأصل الجملة: ألم يأتيك بما لاقت لبون، وفي الحديث هي جملة (كلنا لك عبد)، وأصل الجملة: أحق ما قال العبد لا مانع لما أعطيت، وهذا البيت لقيس بن زهير بن جزيمة العبسي، من بحر الوافر<sup>(٢)</sup>.

### المثال الثاني:

قول النبي ﷺ (ولا يقبل الله إلا الطيب) المراد بالطيب هنا الحلال قوله ﷺ (إلا أخذها الرحمن بيمنيه وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل) قال المازري فإذا كانت تمرة نبتت في كف الرحمن حتى تكون أكبر من الجبل. ) قال مزاري: وقد سبق أن ذكرنا أنه محال على الله تعالى أن يكون له فريسة، وهذا الحديث وأمثاله لا يعبر عنه إلا بالطريقة التي اعتادوا فهمها في الكلام، ولذلك إذا قال إياد هذا عند الجملة يعطي، يقصد تلقي الصدقة بتلقيها، وإضعاف ردتها برفع الصدقة وإن التعبير عن اللذة والإكرام هو التلقي بالقسم، وفي هذه الحالة يستعمل ويستعار للتعبير عن القبول والرضا واستعير للقبول والرضا كما قال الشاعر: (الوافر)<sup>(٣)</sup>

إذا ما رأية رفعت مجده تلقاها عرابة باليمين الشاهد من البيت أن الإمام النووي لما ذكر أن قوله ﷺ (أخذها الرحمن بيمنيه) كنایة عن قبول الصدقة ومضاعفة الأجر أورد من شعر العرب ناقلاً عن القاضي العياض ما يدل على أن العرب يعبرون عما يعز ويرضي بالتلقي باليمين ومن ذلك هذا البيت، وهو من بحر الوافر، للشميخت بن ضرار المري مدح به عرابة بن أوس الأنصاري، وكلاهما صحابيان<sup>(٤)</sup>.

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ص/١٩٥

(٢) شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب التجوية ، ج/١١، ص/٣٠٩

(٣) شرح النووي على مسلم ، ج/٧، ص/٩٨

(٤) الشعر والشعراء ، ج/١١، ص/٣٠٧

## ثالثاً: تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى

### تعريف التحفة الأحوذى وصاحبها

ألف هذا الشرح اسمه أبا العلي محمد عبد الرحمن بن الحافظ الحاج عبد الرحيم الأعظم كدهي المباركفوري تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى مؤلف هذا الشرح هو أبو العلي محمد عبد الرحمن بن الحافظ الحاج عبد الرحيم الأعظم كداحي المباركفوري، تحفة الأحوذى، شرح جامع الترمذى، هو كتاب تفاسير الحديث مخصص لجامع الترمذى أو سنن الترمذى، وهو أحد الكتب الستة الصحيحة التي تناولت الفقه والحديث، للمباركفوري في شرح الإسناد. ويدرك النص نسب الراوى ورتبته ومكانته في نشر رواية الحديث، ويفسر نص الحديث وكلماته لغويًا، ثم يستخرج القيمة العلمية التي يتضمنها من حيث المراجع والمصادر والفقه. كما ذكر أقوال وآراء بعض أهل العلم في الثناء على ذلك. أقوال العلماء وآراءهم وقد أشاد به عددٌ من العلماء<sup>(١)</sup>.

أبو العلي محمد عبد الرحمن المباركفوري من علماء الحديث البارزين في العصر الأخير في الهند الذين جمعوا بين العلم والسلوك والدعوة إلى الله تعالى. وسعوا في إحياء السنن النبوية وإماتة البدع. أبرز من تأثر بهم المباركفوري من الشيخ الحافظ عبد الله الغازيبوري، والسيد نذير حسين البهاري الدهلوى، والقاضي حسين بن محسن الأنباري. ويعتبر الغازيبوري عمدته في التخرج. انتفعت بما وفقت عليه من السجايا العالية للمباركفوري التي هي جديرة بالتحلي بها. اشتغلت مقدمة المباركفوري في الجزأين الأول والثاني على قسمين أساسين: التعريف بمباحث في السنة وعلومها ومصنفاتها وغير ذلك من المباحث التمهيدية المتعلقة بالسنة، ثم التعريف بالترمذى وكتابه الجامع. وقد تم التعريف بالعناصر الواردة في كلا القسمين بإيجاز. من أطول فصول المقدمة الفصل المتعلق بذكر المصنفات الحديثية ويعتبر نوعاً من الإحصاء أو البيلوجرافيا لكتب السنة إجمالاً مطبوعها ومحظوظها، قدم فيه المباركفوري مادة حسنة في كتب السنة وعلومها تعرف الداخل إلى الكتاب بجملة من الثروة التأليفية الحديثية ومن المعلومات المميزة في هذا الفصل، ذكر المخطوطات النادرة لبعض كتب الحديث، ومنها

(١) مقدمة تحفة الأحوذى

ما لم ير النور إلى أيامنا. حرصت على التعريف بمنهج المباركفوري بحيث يستوعب العناصر المختلفة من حيث الجملة حديثاً وشرعاً وفقها بتركيز وإيجاز مع عرض للنماذج التطبيقية ودراستها وتعليق عليها عند الحاجة بما يمكن أن يعد نوعاً من الجهود الإضافية في بعض الموضع.<sup>(١)</sup>

إنه يقوم على كتاب جامع الترمذى، أحد الكتب الأساسية في الحديث عند أهل السنة. وهو مقتبس من كتاب جامع الترمذى وهو أحد كتب الحديث السنى الأصولية. ويعکن مناقشة مسائل الإيمان إذا كان هناك دليل في الحديث. ومن ذلك صفات الله تعالى والدعاء إلى الله بأحد خلقه، وكذلك من ارتكب الكبائر في النار باستخدام الآيات القرآنية لتفسير الحديث كلما أمكن ذلك. ومنها تفاسير الحديث، وكذلك تفاسير الآيات، ومنها ما في السور التي ذكر فيها كسرة لمن جلس ولم يذكر ما قال الله له. ونور الطلع ونور الراء يعني اللوم واللوم، أو النقصان والنندم، ومن الوتر عيوب، وهي أسباب للندم أو نقصاناً وحسرة من وتره حقه نقصه وهو سبب الحسرة.<sup>(٢)</sup>

التحذير من انحرافات الفرق المختلفة التي نشأت في الإسلام التحذير من الانحرافات المذهبية المختلفة الموجودة في الإسلام. وحول هذه الانحرافات وتوضيحاتها موقف أهل السنة منها والرد على هذه الانحرافات. ومن أشهر ما تحدث عنه الوعظ المضلل الذي مصدره الهند ومن أشهر ما تحدث به الدعوات الضالة التي نشأت في الهند. من مميزات الكتاب تحفة الأحوذى والملحوظات عليه أولاً النسق الموحد في الشرح الذي يظهر في جملة الكتاب من أوله إلى آخره فيما يلي: ترجم رواة الحديث الشريف المتن وبيان حالم جرحاً وتعديلها والثاني التخريج سواء الحديث المتن أو أحاديث وفي الباب عن فلان. والثالث الحكم على الحديث المتن بإقرار أحكام الترمذى أو توضيحها إن كانت تحتاج لتوضيح أو التعقيب عليها. ويعتني أيضاً ببيان أحكام أحاديث وفي الباب عن فلان دشرح نص الحديث وتوضيح عرض فقه الحديث وما يتعلق به من المذاهب والآراء ودراستها تم بيان الرأى الشخصي له بترجمة الرأى الأقرب الظاهر نص الحديث سهولة الأسلوب في

(١) دراسة فقهية، بلال منيار، ص/٦١٦

(٢) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى،

شرح الحديث، فأسلوبه مفيد لعوام الطلبة من حيث فك الألفاظ وفهم معانيها ومعرفة ما يتضمنه الحديث من مسائل وأحكام بإيجاز لاقتصر على موضوع الباب وعدم الاستطراد فيما لا صلة للباب به. ولهذا يلحظ القارئ عنده ميزة الاختصار في عرض أحكام الباب وعدم تشتيت القارئ في فوائد ومواضيع خارجة عن الموضوع.

كتاب التحفة الأحوذى خفيف سهل أيضاً في اختيار المادة العلمية فلا يشعر قارئه في الجملة يشق علمي أو عميق في البحث يتطلب منه جهداً ذهنياً في فهم مادته

### المثال الأول:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ قَالَ الْخَطَابِيُّ الْجُدُّ الْغَنِيُّ وَيُقَالُ الْحَظُّ قَالَ وَمِنْ فِي قَوْلِهِ مِنْكَ  
يَعْنِي الْبَدَلِ قَالَ الشَّاعِرُ (الطوبل):  
فَلَيْسَ لَنَا مِنْ مَاءِ رَمْزَمَ شَرِبَةً  
يُرِيدُ لَيْسَ لَنَا بَدَلَ مَاءِ رَمْزَمَ اِنْتَهَى<sup>(١)</sup>.

الشاهد استعمال (من) بمعنى بدل، والبيت من بحر الطويل وهو للأحوال الكندي<sup>(٢)</sup>، فيكون معنى الحديث حينها ولا ينفع الغني بدلًا منك الغني.

### المثال الثاني:

وفي رواية أبي داود: "منكبا الشيطان" يعني مقعد الشيطان أي حيث تغوص ضفائره، قال الخطابي وأما الكيف فأصله أنه جمع ردائه على سمام البعير ثم قَالَ الشَّاعِرُ: (الرجز)<sup>(٣)</sup>  
وَرَأِكْبُتْ عَلَى الْبَعِيرِ مُكْتَفِلٌ يَحْفَى عَلَى آثَارِهَا وَيَنْتَهِي ذكره الخطابي في غريب الحديث بغير نسبة<sup>(٤)</sup>، وهو كذلك يوضح اهتمام علماء السنة بشعر العرب في فهم غريب الألفاظ وتأكيدها. وهذا البيت من بحر الرجز.

(١) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، ج / ٢، ص / ١٦٧ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

(٢) تهذيب اللغة، ج / ٦، ص / ٢٠٠ ، والبيت في تهذيب اللغة: فَلَيْسَ لَنَا مِنْ مَاءِ رَمْزَمَ شَرِبَةً ...

(٣) تحفة الأحوذى ، ج / ٢، ص / ١٣٢٥ .

(٤) غريب الحديث للخطابي، ج / ١١ ، ص / ٤٦٠ .

## رابعاً: معالم السنن شرح سنن أبي داود

### تعريف معالم السنن شرح سنن أبي داود وصاحبها

هذا الشرح معالم السنن هو من أقدم شروح سنن أبي داود وهذا الشرح لخصائص السنن من أقدم شروح سنن أبي داود، وقد حرص على أن لا يكون شرحه طويلاً، ولا ملأ، ولا قصيراً. يحتوي هذا الشرح على مادة علمية ثرية في علم اللغة وال نحو والصرف والاختلافات اللغوية، كما يحتوي على أحكام حديثة لبعض الأحاديث وتصحيحات لبعض الأخطاء، وكذلك شروحات غريبة عند علماء الحديث، والكثير من السلسلة السردية. وشرح الغريب مع كم لا يأس به من الآثار المسندة.

ويعتبر هذا التفسير أحد معالم الحديث، وكان تفسير سنن أبي داود أول الكتب الستة الصحيحة في تصنيف تفاسير الحديث، وقد اختاره جميع من تبعه في التفسير بالاعتماد على الحديث. وقد استفاد الرسول ﷺ من أفكاره وكانت له المصداقية والأولوية في وضع القواعد العلمية وتفسير أصول الحديث الشريف.

وأوضح المراجع الهدف من تأليف الكتاب وبعض أساليبه وأسلوبه فيه قائلاً: "فقد فهمت مسألاتكم يا إخواني، وعظم الله جهودكم في تفسير متطلبات هذا الكتاب من تأليف أبو داود سليمان بن عشاش تركيب متنه، ويوضح خاتمة معناه، ويبين جوانب مختلفة من أحكامه ومضامين أدتها معنى السرد الذي ينفي معنى المعرفة والدراءة".<sup>(١)</sup>

#### المثال الأول:

الحلاّب إناء يسع قدر حلبة ناقة، ذكرها محمد بن إسماعيل في كتابه وفسرها باستعمال الطيب في الطهارة، وأظنه يريد الحلاّبة، وهذا وهم. يستخدم لغسل اليدين. وهذا ليس جيداً بائي حال من الأحوال، ولكن كما شرحت لك ومنه قول الشاعر: (الخفيف)  
صاحب هل رأيت أو سمعت برابع رد في الضرع ما قرئ في الحلاّب<sup>(٢)</sup>

(١) معالم السنن (وهو شرح سنن الإمام أبي داود)، أبو سليمان، حمد بن محمد الخطّابي

(٢) خصائص السنن وهو تفسير سنن أبي داود أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، ج/١، ص/٢٠٤

البيت لإسماعيل بن بشار كما نسب إليه في الصحاح<sup>(١)</sup> وهو من بحر الخفيف، وهو واضح في تفسير الحلاب بإناء يحلب فيه كما فسرها في الحديث.

### المثال الثاني:

عَنْ أَبِي هَرِيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤْذَنُ أَمِينٌ، اللَّهُمَّ اهْدِي إِلَيْهِ إِلَمَامَ وَاغْفِرْ لِلْمُؤْذَنِ. وَقَالَ: الْإِمَامُ هُوَ الْضَامِنُ، وَيَقُولُ أَهْلُ الْلُّغَةِ: الْكَفِيلُ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ يَعْنِي الرَّاعِي، وَالضَامِنُ يَعْنِي الرَّعَايَا. قَالَ الشَّاعِرُ: (الْطَوِيلُ)

رَعَاكِ ضَامِنَ اللَّهُ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَلَلَّهُ أَنْ يَشْقِيكَ أَغْنِي وَأَوْسَعَ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ بَحْرِ الْطَوِيلِ، وَالْبَيْتُ لِأَعْرَابِيِّ مِنْ هَزِيلٍ وَرَدَ فِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ لِأَبِي تَمَّامٍ<sup>(٣)</sup> وَيَظْهُرُ فِي  
الْبَيْتِ تَفْسِيرُ الضَامِنِ بِعْنِي الرَّعَايَا، وَمِنْهُ أَخْذَ الشَّارِحُ تَفْسِيرَ الضَامِنِ بِعْنِي الرَّاعِي.

### خامساً: عمدة القاري شرح صحيح البخاري

#### نبذة عن الشرح وصاحبه:

إِسْمَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى بْنَ حَسِينٍ بْنَ يُوسُفِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَلَبِيٌّ وَهُوَ مُعْرُوفٌ بِلِقَبِ عَلَامَةٍ بَدْرِ الدِّينِ الْعَيْنِيٍّ وَهُوَ كَانَ الْإِمَامُ الْعَالَمُ الْكَبِيرُ الْحَافِظُ الْمُحَدِّثُ الْجَلِيلُ شِيْخُ حِفَاظِ زَمْنِهِ الْمُعْرُوفُ بِالْتَّبَرِيزِ فِي دَهْرِهِ الْفَقِيْهُ الْنَّاقِدُ الْوَرِعُ الْمَعْرِمُ وَمَؤْرِخُهَا الْأَكْبَرُ قَاضِيُّ الْقَضَايَا وَشِيْخُ الْإِسْلَامِ الْأَصْلُ الْعَيْنِيَّ الْمُولَدُ وَالْمَنْشَأُ عَالَمُ الْبَلَادِ الْمَصْرِيَّ ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ الدَّارُ وَالْوَفَاءُ الْمَشْهُودُ لَهُ بِالْبَدْرِ الْعَيْنِيِّ إِمَامُ عَصْرِهِ فِي الْعِلُومِ الْعُقْلِيَّةِ الْنَّقْلِيَّةِ وَوَحْيِدُ دَهْرِهِ فِي الْأَصْوَلِ وَالْفَرْوَعِ إِمْتَازُ بَيْنِ أَكَابِرِ الْعُلَمَاءِ وَالصَّلَحَاءِ الَّذِينَ وَفَقُوا لِكَثْرَةِ التَّأْلِيفِ وَكَانَ إِمَامُ زَمَانِهِ فِي الْأُمُورِ الْوَاضِحَةِ وَالْمُنْتَشِرَةِ، وَأَعْظَمُ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ الْوَحِيدُ فِي مَسَائِلِ الْأَصْوَلِ وَالْفَرْوَعِ الَّذِي نَجَحَ فِي الْكِتَابَةِ عَلَى نَطَاقِ وَاسِعٍ.

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج/٦، ص/٢٣٤٨.

(٢) معالم السنن ، ج/١، ص/١٥٦

(٣) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، ج/٢، ص/٩٦.

في قلعة عيتات بالقرب من حلب من أحمد بن موسى المعروف بيدر الدين العيني) ولد في ٢٦ رمضان سنة ٧٦٢ هجرية، الموافق ٣٠ يوليو سنة ١٣٦١ م. وقبل المقرizi بأربع سنوات، نشأ في بيت مثقف ومتدين والإسلامي.

ووعلده والده الذي كان قاضياً برعاليه وتعلمه وتركه في يد من يعلمه، فقرأ القرآن وتعلم القراءة والكتابة والعلوم الأساسية حتى كبر. وعندما بلغ الثامنة من عمره، استعد للعلم وتعلم قراءة سبع عشرة آية من القرآن.

درس الفقه الحنفي على يد والده وغيره من المشايخ، وتعلم العربية والتأويل والمنطق على بعض علماء مدینته. ثم ذهب إلى حلب سنة ٧٨٣ هـ (١٣٨٣ م). وفي طلب المزيد من العلم، اتصل بالعلماء مثل جمال الدين يوسف بن موسى المرتي. وأقام عنده، وقرأ عليه بعض كتب الفقه الحنفي، وعاد إلى بلده.

وبعد وفاة والده، دفعه شغف عيني بالعلم وطلب المزيد من المعرفة إلى الانطلاق في رحلة العلم من جديد، فانطلق سنة ٧٨٥ هـ (١٣٨٣ م). وهو متواجد حالياً في دمشق بالدولة السورية، يدرس كثيراً من علوم الحديث. وكانت هناك مدرسة دينية (المدرسة النورية) بدمشق، وكانت من أكبر مراكز الحديث، فالتحق بها العالمة عيني ودرس الحديث على إرشاد كثير من علمائها. عاد الشوق إلى حلب فأدار وجهه نحوها. ودرس الحديث على عدد كثير من علمائها ولم تطل فترة إقامته بدمشق فعاوده الحنين إلى حلب فولى وجهه شطرها. لما بلغ الخامسة والعشرين تاقت نفسه لأداء فريضة الحج. ولهذا العيني تجهز نفسه في سنة ٧٨٦ هـ الموافق ١٣٨٤ م. لأداء الحج وفي أثناء ذلك إقامته بمكة والمدينة التقى بعلمائها وأخذ العلوم منهم خاصة علم الحديث ثم عاد إلى وطنه.

وجلس للتدريس لنشر العلوم الدين وخدمته وأقبل عليه الطلاب من المناطق المجاورة وظل عامين يؤدي رسالته ثم رغب في زيارة بيت المقدس بفلسطين فرحل إليها في سنة ٧٨٨ هـ. الموافق ١٣٨٦ م. توفي العالمة العيني في سنة ٨٥٥ هجرية. الموافق ١٤٥١ م. عن عمر يناهز ٩١ ودفن بجوار مدرسته في القاهرة وأيضاً بجنب مسجد الأزهر الشريف. ومؤلفاته المبسطة إن مجموع أعماله الهائلة كنز خالد وإرث غني، تناقلته أيدي العلماء الرواد ليسجلوا بنورهم على وجوه كثيرة، وليس من المستغرب أن تظل أعماله العظيمة

دراسة لظلمتها. وفي الليل المظلم افقد البدر اتساع العلم وجودة البحث وحسن الترتيب حتى استخدم علمه في الحديث والفقه والتاريخ والערבية وغيرها، مما نشره علماء العصر. إنه يشهد على براعة وفخر كاتبه الموقر.

وعمدة القاري في شرح الجامع الصحيح للبخاري، والتي تقع في واحد وعشرين مجلدا، مبنية على أجزاء من المصنف، هي أوسع تفاسيره من حيث الاستشهادات والمراجع، وأشملها. من فوائده من الأبحاث والمراجعة التي تم اجتيازها. وقد بدأ البدر العيني شرحه سنة ٨٢١ م، وأكمله سنة ٨٤٧ م، بعد خمس سنوات من شرح ابن حجر له، فتعجب أصحابه من ظهوره. ويفسر البدر الأمر على هذا النحو. وهو يتبع طريقة إكمال أصول الحديث كما لخصها البخاري، وإذا كانت طرقه كثيرة وتكررت تخريجاته في الأبواب، فهو يتبع الطريق من الكتاب الذي يحدد مكان استخراجه. وسيكون من المفيد للمراجعين والباحثين والطلاب والقراء على حد سواء أن يذكر اختلافات رواة الكتاب إن وجدت، وفيه بحث في الحديث عن هؤلاء الأشخاص وتسميتهم بالتحديد. إذا تعددت في هذا الشرح طرقه بحسب روايته وتكرر تخرجه في الأبواب الحديث وفيهما أكبر عون للفاحص وللباحث في أبحاثه ولدارس في دروسه وللقاري في كتبه وإذا كان هناك اختلاف فإنه يذكر اختلاف رواة الكتب، وفيه بحث في الحديث عن هؤلاء وتحديد الأسماء والأنساب بحيث لا داعي لاقتضاء ذلك في مختلف الكتب المكتوبة بلغات مختلفة. يفعل. وهو في هذا القسم يشرح اللغات وإعرابها بشكل واضح ويعرض كل جانب من جوانب المعنى والتفسير بطريقة رائعة حتى يطلب العلم من قرائه والكتب المختلفة التي ألفها. ويشرح لغتها وإعرابها ويعرض معنى وتوضيح كل جانب بطريقة رائعة وفي الكتب المتنوعة التي ألفها في هذا الباب يبين لغتها وإعرابها ويعرض المعنى وتوضيح الجانب بأسلوب بديع. وحتى ارتضى قراء كتابه عدم الاضطرار إلى الاستمرار في شرح ذلك، فقد وسع في طريقة استنباط القواعد من الحديث واستخرج منها فوائد قيمة تحت عنوان خاص بها، ذكره هناك. وهناك أنواع كثيرة من السلالل القصصية مثل العالية والمنخفضة والمدينة والشام وغيرها، ويتم تبسيطها في المسائل الخلافية.

وتخريج الأحاديث المتعلقة بها واستنادا إلى تعاليم الفقهاء من مختلف الأمصار، وانطلاقا من سعة العلم والفهم التي منحه الله إياها، فقد لخص الأحاديث المتعلقة بها بشكل

شامل وأدرج تحت العناوين الأدلة والأحكام بينهما. ومع مراعاة الأسئلة والأجوبة وفقه حديث الرحمن، انتقى أجمل الاختيارات من الشروح التي طرحتها في مجالات العلم والفائدة وفحصها على أكمل وجه. فهو يفسر الحديث من جميع جوانبه، وله سلطة توضيح الحديث من جميع جوانبه، ومن أراد تفسيره بماله ومن اتبع ما يؤثر على العقل فقد وصل إلى الكمال. ووضعها كلها تحت عناوين خاصة ليسهل اكتشافها، ولم يجمع في كتابه أيها أحق بكتاب مصطلحات علمية وأيها ليس كذلك. طريقته في استخلاص الحديث من المصادر والمراجع والأطراف ذات الصلة، إما أنه احتاج إليها في تفسير الكتاب أو للدلالة على تفضيل كلمة على أخرى في الرواية، وقد جعل به كل ذلك تحت عناوين خاصة ليكون سهل الكشف عنها ولم يحشد إلى كتابه ما هو أجدل وأحسن بكتاب المصطلح العلوم والمعارف بماليس له كبير مساس بشرح الأحاديث ولا يطيل يتخرج طرق الأحاديث عن كتب المستخرجات من المصادر والمراجع والأطراف المختصة بذلك إلا ما يحتاج إليه في شرح الكتاب أو ما يفيد ترجيح لفظ على لفظ في الروايات ولم يفوت الاستفادة منها في وقت ما، ونادرًا ما يذكر أماكن ماضيه عند القراءة لأنه كان حريصا على العثور على أوقات موثوقة، على عكس مؤلفها الشهاب بن حجر الذي ذكرها كثيرا. ولعل ما ذكره لا فائدة منه، ويفتقر إلى معظم مزايا الشروحات السابقة، ثم ذكرت بعد ذلك بعض مؤلفاته الشهيرة. وله مؤلفات لا تعد ولا تحصى، وفي عدد المؤلفات والمؤلفات لا يمكن لأحد أن يساويه في عصره، كما اعترف له العلامة الكبير الحافظ الصحاوي في مواضع كثيرة بأنه الحافظ ابن حجر. بالنسبة لأعمال البدر العيني عمدة القاري، نحب تعديل المقر الإخباري في شرح شرح معاني الأثر، مغنى الأخير في رجال ما. عني الآثار في مجلدين، شرح سنن أبي داود في مجلدين، كشف ترجمة ابن هشام، البناء في شرح الهدية، اللالئ اللامعة في شرح البحار الراخمة، يقع غرر الأفكار في شرح درر البحر، مجمع في المجلدات الكبيرة: التفسير البرهاني، ورمز الحق في تفسير كنز الدقائق، والعلم الجليل في تفسير الكلم الطيب، وتحفة الأحاديث. في خطبة الملوك والمنار في أصول الرقائل شرح رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق، العلم الهيب في شرح الكلم الطيب، تحفة الملوك في الموعظ والرقائق، شرح المنار في الأصول<sup>(١)</sup>

(١) مقدمة عمدة القاري، ص/١٥.

## المثال الأول:

قيل في قوله تعالى ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾<sup>(١)</sup> أي أشرت وقال الإمام أي كتب و قوله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾<sup>(٢)</sup> أي الهم وأما الْوَحْيِي يعني الإشارة فَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: (الوافر)

يرْمُونَ بِالْخُطْبِ الطَّوَالَ وَتَارَةً خِفَةَ الرَّقَاءِ  
وَحْيِي الْمَلَاحِظِ وَتَارَةً بِالْخُطْبِ الطَّوَالِ  
البيت لأبي دؤاد بن حريز الإيادي من بحر الوافر<sup>(٣)</sup>، والشاهد أنه استعمل الْوَحْيِي  
معنى الإشارة، وهو أحد معانيه، واستدل بالبيت على أنه يأتي بمعنى الإشارة.

## المثال الثاني:

قوله بِالْيَنِيَّاتِ جمع نَيَّةٍ من نوى يَنْوِي والذِّي يَقْصِدُه بِهِ (من الْقَصْدِ) هو جمع النية التي تأتي من ينوي الهجوم، وفي باب الضرب يقول الجوهرى نويت ومعنى النواة كما قال الشاعر.  
قال ذلك، وأنا مصمم وأعتزم القيام بذلك. (الكامل)

صَرَمْتُ أُمِيَّةَ خَلْتِي وَصَلَاتِي وَنَوْتَ وَلَمَا تَنْتَوِي كَنْوَاتِي<sup>(٤)</sup>  
أَيْ لَمْ تَعْزِمْ فِي مُوْدَّتِي كَمَا عَزَّمْتُ فِي مُوْدَّتِهَا، فَالشاهد أنه استعمل نوى بمعنى عزم،  
كما فسره، والبيت من بحر الكامل، ولم أقف على نسبة إلى أحد<sup>(٥)</sup>

## سادساً: حاشية السيوطي على سنن النسائي

### كلمة عن الشارح وشرحه:

شرح السيوطي على سنن النسائي أو زهر الربا على المجتبى ويطلق عليه أيضاً حاشية السيوطي على سنن النسائي هو أحد شروح سنن النسائي كتبه الحافظ جلال الدين السيوطي شرح السيوطي على سنن النسائي أو زهرة الربا على المجتبى والمعروفة أيضاً بـ

(١) سورة مريم رقم الآية ٩٨

(٢) سورة النحل، رقم الآية ٦٨/.

(٣) البيان والتبيين ، ج ١/١٤٣.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العيني ، ج ١/١٤، ص ١٤

(٥) وذكر في تهذيب اللغة من غير نسبة ، ج ١٥/٣٩٩.

"حاشية السيوطي على سنن النسائي" هي سنن النسائي. إحدى تفاسير ط، كتبها الحافظ جلال الدين السيوطي، يشرح فيها بعض الأحكام المتعلقة بكل باب من سور السنن، مع تقديم نبذة بسيطة عن بعض رواة السنن. سلسلة النقل المناقشة، والكتاب مختصر في شرح الحديث، وهذا يسمى أحياناً بحاشية السيوطي من سنن النسائي.

وقد ألف الإمام النسائي كتابه "السنن الكبرى" ثم اختار منه الأحاديث وسماه المختي، وهو المعروف أيضاً بالسنن الصغرى، وهو هذا الكتاب. بل إنه بشهادة علماء الفن المتقدم والمتأخر هو أصح كتاب بعد صحيح البخاري وصحيح مسلم. وطريقة صحيح البخاري وصحيح مسلم، ولحسن الحظ، تأتي من بيان العلال وسنن النسائي، وهو كتاب جامع لجميع أجزاء الحديث من أحاديث في الإيمان، وأحكام، ورائقق، وآداب الطعام، وأشعار، وتفاسير، والتاريخ، والسيرة. ويعتمد النسائي في كتابه على منهج الكتاب والفصل، وكذلك شرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وهوامش نور الدين بن عبد الهادي السندي على سنن السندي. وأضيف النسائي إلى الكتاب. وبحصره السندي في ما يحتاجه القارئ والمتعلم من ضبط النطق وتوضيح الشذوذات والإعراب.. وقد اعتمد النسائي في مصنفه على طريقة الكتب والأبواب وقد أُضيف إلى هذا الكتاب شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية نور الدين بن عبد الهادي السندي على سنن النسائي. اقتصر فيها السندي على ما يحتاج إليه القارئ والمدروس، من ضبط اللفظ وإيضاح الغريب والإعراب<sup>(١)</sup>

### المثال الأول:

قال ملن هو في الحرم محرم وإن كان حلالاً وهي لغة شائعة معروفة ومنه البيت المشهور  
قتلوا بن عفان الخليفة محرماً أى في حرم المدينة<sup>(٢)</sup>  
والشاهد أن لفظة محرم كما تستعمل للمحرم بالحج تستعمل ملن كان في الشهر الحرام وإن كان متحلاً، فسيدنا عثمان لم يكن محرماً بالحج عند استشهاده وإنما كان في أواخر ذي الحجة بالمدينة، والبيت من بحر الكامل، وتمامه:

قتلوا بن عفان الخليفة محرماً أى مثله مخدولاً

(١) حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن)، عبد الرحمن جلال الدين، ج ٦، ص ٨٧.

(٢) نفس المرجع

والبيت للراعي النميري، من بحر الكامل<sup>(١)</sup>.

### المثال الثاني:

احتجم وسط رأسه بفتح السين أي متوسطه فعل ذلك بفتح السين الذي وسطه وهو الجزء الذي فوق اليافوخ وهو على شكل كأس في وسط رأسه وله لحية الجمل بفتح اللام الذي يقال ليكسر، حيث سكون مهممل، بفتح ياء وم، وهو مكان بين مكة والمدينة، ويقال على سبعة أميال من حاجز الري، وقيل هو ماء، قال البكري ذكره في حديث أبي جم نعم، هذه بئر الجمل، ويقال إنها تخرج من الفك السفلي لحيوان مشهور وهو الجمل، وهي آلة كبيرة وصغيرة. ذكر ذلك في فتح الباري حيث رواه البرخائي في صورة الجمل في صورته المزدوجة وأنه كان آلة الحجم ذكره في فتح الباري ويروى بلحيي جمل بصيغة التشيبة قال الشاعر: (الرجز)

لولا رسول الله ما زرنا ملل ولا الرثيات ولا لحيي جمل<sup>(٢)</sup>  
والشاهد أن (لحيي جمل) هنا اسم لموقع بين مكة والمدينة بدليل قوله زرنا، فالزيارة تكون للمكان، فأورد البيت للاستدلال على أن المراد بها موضع مكان، لا فك الجمل الحيوان، ولم أقف له على نسبة. وهذا البيت من بحر الرجز.

### سابعاً: دليل الفاحفين شرح رياض الصالحين

#### نبذة عن الشارح وكتابه

اسم المؤلف محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم بكري الصديقي الشافعي، المتوفى سنة ١٠٥٧هـ. وهذا الشرح "دليل الناجحين" هو كتاب في الفقه المقارن، يضم جميع أبواب الفقه، وله دور مهم في الحكم والوعظ والترغيب والترهيب، وبيان الحسنات والسيئات. وينقسم هذا إلى عدة أقسام. وقد جاء لتفسير هذه الأحاديث، وتوضيح الروايات الأخرى فيها، وتعزيزها بأحاديث وأناشيد أخرى، كما استخرجت كتاباته الأحكام الفقهية والعقائدية التي تضمنتها هذه الأحاديث. الآداب الرفيعة والأخلاق الإسلامية الحميدة والجوانب البلاغية

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية ، ج/٦، ص/١٢٤.

(٢) حاشية السيوطي على سنن النسائي ، ج/٥، ص/١٩١.

وتحليل القضايا والأدلة، في خمسة مجلدات، يعتمد على أربعة مذاهب معروفة ويدرك ما اتفقا عليه وآرائهم. وقد وضعنا في مقدمة هذا الكتاب مقدمة صغيرة عن الفروق بين المذاهب المختلفة ووضعنا لها الأسس. وقد وضعنا في مقدمة هذا الكتاب جزيل الموارد في اختلاف المذهب وهي مقدمة صغيرة الحجم عظيمة النفع في قوائد الخلاف وتأصيله<sup>(١)</sup>.

يقول المؤلف في مقدمته عن التأليف هذا الشرح يقول المؤلف في مقدمته لهوية المؤلف أن هذا التفسير هو المؤلف، وهو لفظ مأخوذ من السامي، وهو جوهر العلو الضروري والأكثر علمًا، الجدير بوجود جميع الرجال المحمودين، الرحمن الرحيم. عطوف. والمراد من الصفتين تعظيم الرحمة كعلم بنقلها إلى فعل تكريها أو بإنزالها إلى منزلة الضرورة، في حين أن معنى رحمة الله تعالى مستحيل لحقيقةها. وغايتها إرادة فعل الخير والمعروف، أو أنها صفة لكيان بالمعنى المجازي للأمر القطعي وإرادة الواجب. ، وهي صفة للفعل. وعدد كتبه لا يحصى وعلى الثاني تكون صفة فعل وصنف الشارح الكتب الأخرى عدد كتبه لا تعد ولا تحصى.<sup>(٢)</sup>

يستخدم الشارح في شرحه الأبيات كثيرة للإثبات ولهذا أنا اخترت هذا الشرح لنموذج كى أقدم مثالين من هذا الكتاب.

### المثال الأول:

قال وسئل عن البناء المجهول، والسائل خليفة ابن ضمرة الباهلي، مثل طفت القاري رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل في محل الصفة أو الحال من الرجل، لأن ألل في جنسية فهو نظير قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا﴾<sup>(٣)</sup> وقال الشاعر: (الكامل) ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني<sup>(٤)</sup> هذا تمثيل لنظائر ال الجنسية، فمثل ال الجنسية في الكلمة الرجل، ال التي في الكلمة اللئيم، والبيت من بحر الكامل، لأحد بنى سلول<sup>(٥)</sup>.

(١) مقدمة دليل الفالحين شرح رياض الصالحين، دار الفكر بيروت لبنان

(٢) الإصابة في الذب عن الصحابة، الشيخ الدكتور مازن بن محمد بن عيسى، ص/٤٣٣.

(٣) سورة يس ٣٧

(٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين

(٥) البصائر والذخائر، ج/٨، ص/١١١

## المثال الثاني:

أن يكون أول من شق بطنه، وأدخل أمعاءه، واحتلط بريق المصطفى، وأتى به بأفضل العالمين، كما فعل بهذا الغلام، فجعل منه أبناء صالحين والأتقياء والفالحين قال الشاعر: (الكامل)

نعم الإله على العباد كثيرة  
الأولاد نجابة وأجلهن  
المراد بالبيت الاستئناس والاستطراد في بيان نعمة صلاح الأبناء، والبيت مشهور ولم  
أقف على نسبته<sup>(١)</sup>. وهذا البيت من بحر الكامل.

## ثامنا: الإفصاح عن معاني الصاحح

### كلمة موجزة عن الشرح والشارح

يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير العالم الكبير صدر الوزراء عنون الدين أبو المظفر. يحيى بن محمد بن الهبيرة الوزير العالم الجليل رئيس الوزراء عنون الدين أبو المظفر. ولد بقرية بني عقر في مكان ما من العراق سنة ٤٩٩ هـ، وتوفي سنة ٥٦٠ هـ. قرأ القرآن برواية على جماعة من الناس وسمع من الجماعة أحاديث كثيرة. وجلس مع الفقهاء والكتاب واستمع إلى الحديث. وكان خبيراً في اللغة وفهم النحو والعروض والفقه. ثم أكله الفقر، فأخذ يكتب وأصبح مدرساً. وقد جمع الإمام الوزير بن هبيرة صحيح البخاري و صحيح مسلم من كتاب "الجمعان الصحيحين" في كتاب بعنوان "الإفشاء على معاني الصاحح". ولذلك فإن الكلمات الموضحة في الكتاب هي الأصدق. وأما التفسير، أي تفسير هذا النص، فلا يوصف بأنه سليم ولا ضعيف، لأنه كتاب شرح و معرفة، وليس كتاب نقل ورواية، وهو كتاب موثوق به واحد. وهو ذو مستوى فكري رفيع، أشاد به الأئمة والقراء، وتتجلى أهميته في أنه أول تفسير لحديثين من قبل عالم تناوله بالعلم والعقل والتقوى والزهد هو كتاب موثوق وعالي الرتبة في العلم وقد أثني عليه الأئمة والحفاظ وتظهر أهميته في كونه أول شرح للصحيحين معاً من عالم الحضور له بالعلم والعقل والورع والزهد<sup>(٢)</sup>.

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، ج ١/١٩٣، ص ١٩٣.

(٢) وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، ج ٦، ص ٦٠، الناشر: دار صادر - بيروت.

الشرح الرئيسي لمعنى الصحاح موجود في عدة مجلدات، وهو تفسير صحيح البخاري ومسلم، وعندما يتعلق الأمر بالحديث، فهو يشرح الحديث ويتحدث عن معنى الحديث. وانفصل عن الكتاب وسمى كتاب الإسلام، وهو جزء منه، وقد ألف هذا الكتاب في عهده. وترأس الأمر، واستدعي أئمة الطوائف المختلفة، وأرسلهم من جميع البلدان للقيام بعمله، بتكلفة مائة ألف دينار وثلاثة عشر ألف دينار، واجتمع العظماء ليسمعوا. فأخذ منه نسخة منه وأرسلها إلى خزانة المستنجي. وأرسل ملوك الضاحية وزرائهم وعلمائهم لينسخوه لهم ويسلموه إليهم، حتى السلطان نور الدين. وقد درسه الشهداء وكذلك العلماء والفقهاء في ذلك الوقت، بعض النظر عن مذهبهم، في المدارس والمساجد، ورددوا المريدين وحفظوه الفقهاء<sup>(١)</sup>.

والشارح كان له يد طولى في النظم والنشر وفي كل العلوم الوفون لا سيما في علم العروض والقوافي. واستخدم الشارح البيات الكثيرة في شرح الحديث للإثبات ولهذا نقلت المثالين من شرحته.

### المثال الأول:

وفي (الحكيم) قولان: أحدهما، الحكم. والثاني: الحكم؛ فمن قال الحكم فإن فعيلاً بمعنى مفعل كبير؛ نقول: أليم، بمعنى مؤلم، وسميع بمعنى مسموع، قال الشاعر: (الوافر)  
 أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع<sup>(٢)</sup>  
 المراد بالبيت الاستدلال على أن حكيم هنا بمعنى محكِّم وأن فعيل تأتي بمعنى مُفعل، والشاهد أن السميع هنا بمعنى مُسموع، والبيت من بحر الوافر، وهو لعمرو بن معد يكتب الزبيدي<sup>(٣)</sup>

### المثال الثاني:

عن عبد الله: (هيت لك) فقال: إنما نقرأ كما علمنا، وعن عبد الله: (بل عجبت ويسخرون)، (يعني بالنصب) هاتان القراءتان المسندتان إلى ابن مسعود مشهورتان، فأما

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن الشيباني ج/١، ص/٣٥٦.

(٢) الشعر والشعراء ج/١، ص/٣٦٠.

(٣) نفس المرجع

هيت بفتح التاء فهبي قراءة الأكثرين، وأما هيـت بـكسرـ الـهـاءـ وـفتحـ التـاءـ فـهـيـ قـراءـةـ نـافـعـ وـابـنـ عـامـرـ،ـ قـالـ الزـجاجـ:ـ مـعـنـاـهـ هـلـمـ لـكـ،ـ أـيـ:ـ أـقـبـلـ عـلـىـ مـاـ أـدـعـوكـ إـلـيـهـ،ـ قـالـ الشـاعـرـ:ـ (ـالـوـافـرـ)

أـلـبـغـ أـمـيرـ أـتـيـتـاـ أـخـاـ الـمـؤـمـنـيـنـ إـذـاـ

أـنـ الـعـرـاقـ هـيـتـ فـهـيـتـ إـلـيـكـ وـأـهـلـهـ عـنـقـ

وـالـمـرـادـ بـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ هـوـ سـيـدـنـاـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ،ـ وـالـشـاعـرـ غـيرـ مـعـرـفـ،ـ وـمـعـنـ عـنـقـ إـلـيـكـ أـيـ مـاـئـلـوـنـ إـلـيـكـ فـهـيـتـ أـيـ أـقـبـلـ وـأـسـعـ<sup>(١)</sup>ـ.ـ وـهـذـيـنـ الـبـيـتـيـنـ مـنـ بـحـرـ الـوـافـرــ.

## تاسعاً: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري

### كلمة عن الشرح والشارح

أـلـفـ هـذـاـ الشـرـحـ (ـالـكـواـكـبـ الـدـرـارـيـ فـيـ شـرـحـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ)ـ وـاسـمـ الشـارـحـ هـوـ مـحـمـدـ بـنـ يـوـسـفـ بـنـ عـلـيـ بـنـ سـعـيـدـ شـمـسـ الـدـيـنـ الـكـرـمـانـيـ ثـمـ الـبـغـادـيـ تـوـقـيـ سـنـةـ ٧٨٦ـ هـ مـوـافـقـ ٤٣٠ـ مـ.ـ وـهـوـ كـانـ مـعـرـوـفـ بـشـارـحـ الـبـخـارـيـ الـإـمـامـ الـعـلـامـ الـعـلـامـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـنـبـوـيـ وـالـتـفـسـيـرـ وـالـأـصـلـيـنـ وـالـفـقـهـ وـالـمـعـانـيـ وـالـعـرـبـيـةـ.<sup>(٢)</sup>

صاحب الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري يشرح بالأحاديث الرسول التي قد يعرض فيها إعترافاً مع غيرها أو يبدو في الأحاديث بعض الاختلاف الظاهري مع أحاديث أخرى فجأة هذا البحث ليدل على منهجه في مختلف الأحاديث ومن أبرز معلم منهجه أنه لا يكاد يجد اختلافاً ظاهرياً بين الأحاديث إلا وبينه ثم يعالج هذا الاختلاف بما يقتضيه المنهج العلمي من الجمع بين الأحاديث بقراءتين عديدة مثل حمل المطلق على المقيد وحمل العام على الخاص واختلاف الحال والمحل والقول بالمجاز في بعض الأحاديث والقول بإلغاء مفهوم العدد وغيرها من القرائن التي سيأتي بيانها أو يؤلف بينها بالقول المرجح بنسخ بعض الأحاديث بعض أو ترجيح بعضها على بعض بأساليب مختلفة لاتكُلُّفُ فيه كما أنه يورد احتمالات على الأوجهة التي يعتمدها.

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح، ج ٢، ص ٩٠.

(٢) كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون،

ويجيز عن تلك الاحتمالات فجاء شرحه نفيساً من ناحية العناية بتوضيح يوجد فيه إختلاف الحديث. إلى أهمية الشرح (الكواكب الدراري) ووفرة المسائل الفقهية والأصولية فيه كما أوضحت أهمية كتاب (النقود والردود) في مسائل الأصول وفي قواعد المناقشة والمناظرة وضرورة اهتمام العلماء به ودراساته ونشره. استخدم الكرماني في شرحه المنهج الاستقرائي والاستنباطي. وانتظم البحث في مباحثين، تناول الأول السنة من حيث حد السنة، وعصمة الأنبياء، وأفعال الرسول ﷺ، وحجية تقرير الرسول وقد جاء في البحث من الأمثلة ما يدلل على المسالك التي انتهجها الكرماني في تعامله مع مختلف الحديث<sup>(١)</sup>.

## المثال الأول

قوله: فقال ابن عباس رضي الله عنهما إلى قوله: فأنزل الله جملة معترضة بالفاء وذلك جائز كما قال الشاعر:(الكامل)

واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا<sup>(٢)</sup>  
بعدما ذكر أن جملة فقال ابن عباس جملة معترضة بالفاء أراد بالبيت التمثيل لنظائر الجملة المعترضة بالفاء من شعر العرب وأصل الجملة في البيت (واعلم أن سوف يأتي كل ما قدرا)، والبيت من بحر الكامل، ولم أقف على نسبته<sup>(٣)</sup>

## المثال الثاني:

وإنما قدم اللسان لأن إيذاء اللسان أكثر وقوعاً وأسهل أو لأنه أشد نكা�ية قال رضي الله عنه "أهج المشركين فإنه أشق عليهم من رشق النبل" قال الشاعر:(الوافر)  
جرحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان<sup>(٤)</sup>  
لما ذكر أن وجه تقديم اللسان أنه أشد إيذاء ذكر من الشعر ما يؤيد ذلك وأن أذاه أشد من السيف، والبيت من بحر الوافر وذكر في تاج العروس بغير نسبة<sup>(٥)</sup>.

(١) مقال "منهج الكرماني في مختلف الحديث من خلال كتابه الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري".

(٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف الكرماني (المتوفى: ٥٧٨٦ھ)، ج / ١، ص / ٤٧.

(٣) شرح شواهد المغني ، ج ٢، ص / ٨٢٨.

(٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، ج / ١، ص / ٨٨.

(٥) تاج العروس ، ج ٣٣، ص / ٣٧٣.

## عاشرًا: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة معرفة الكتاب وصاحب الكتاب.

وقد استخدم المفسر اسمه الكامل، الإمام الشهير السيد محيي السنة ناصر الحديث. عمود الإسلام، قدوة الأئمة، أبو محمد الحسين بن مسعود فرج البغوي، نوره الله في كتابه الأناشيد، أصhraة الشهداء في مختلف الأماكن، ولذلك وجب أن أبين ومعرفة بالتفاسير والمؤلفين، لذلك أحاول أن أذكر قبل أن أذكر الأمثلة لأن هذا الكتاب يعتبر مصابح الحديث للإمام البغوي، وهو أشمل كتاب من نوعه في أبوابه، وقد سخر وأتقن ضلال الحديث، وأهله مؤلفاته، وفضائلها التي كرس المؤمنون حياتهم لها، علماء الحديث والأئمة الكرام الذين كرسوا لنقلها وعرضها، وأقرها كبار الفقهاء. يحتوي هذا الكتاب على ثروة من علوم السنن بما يقارب خمسة آلاف حديث، وترتيب كتب الإمام البغوي يفوق الكثير من الكتب المصنفة. وقد جمع أدلة الحديث على الوجه الذي أقره الفقهاء، فجعل الترغيب والترهيب بحسب حاجة العلم، ولو اعتبر تغيير السورة من مكانها.

وليس له مكان أفضل مما تتطلبه آراؤه، ونظرًا لأهمية هذا الكتاب فقد أولى له اهتماماً كبيراً، وتحتفل التفسيرات والتعليقات والاستنتاجات عليه من مرجع إلى مرجع ومن مصدر إلى مصدر. وقد تحقق المشروع الهدف إلى الحفاظ على هذا الكتاب القيم، التابع لموسوعة تفاسير السنة النبوية، تم خلاله العديد من التفاسير القيمة التي لم تر النور بعد، ومن بينها العلم الحقيقي: من استوعب النبي لا بد منه لمن عنده السنة وشغوف بها رواية ومعرفة. وقد سبق هذه الطبعة صدور الكتاب الجليل مصابح السنة تفسير الإمام النورشتي، والذي ضم أيضاً شرح الإمام القاضي النسائي الإمام القاضي ناصر الدين. "البيضاوي" الذي نشر ألف وستة حديث، تناول جميع الأحاديث الموجودة في الكتاب. وينبع البجداوي في شرح المعضلات وحل المشكلات وإبراز الفوائد والنكبات، كل ذلك ببراعة وإتقان في أسلوب ولغة الإمام الزمخشري الذي نقل عنه في هذه المراجعة. كبار الأئمة والمفسرين والعلماء كإمام الطبي، شرح المشكاة، الحافظ ابن حجر في فتح الباري، العلي، العناوي، ملا علي آل استخدمه في الشرح. - القاري والعديد من الآخرين هم في الواقع معلمون ذوو جوهر قوي

ورأس القبعة المختبئة وراء الفقه والحديث واللغة. وقد ترجم الكتاب الإمام البغوي والقصي ناصر. وعبر الدين البيضاوي عن عزمه بالكلمات.

والشرع خصصها بالإرادة المتوجهة نحو الفعل ابتعاء لوجه الله تعالى وامتثالاً لحكمه نص الشرع على أنها الإرادة الموجهة إلى العمل ابتعاء وجه الله تعالى وامتثال أحكامه، ومن عمل وهو نائم أو غافل كان عمله معوقاً ومهماً، مثل عمل الجماد. الخضوع والرياء والشرف، إما عن رغبة في العطايا الدنيوية، أو عن رغبة في الثناء، أو عن تجنب السخرية، فهو مزور أو طالب، لا طماع ولا طماع، ولا يملك سوى هذا العالم وليس له شأن في الآخرة، كما قال النبي ﷺ: إن أول من يحاسب يوم القيمة كان شهيداً، فعرض عليه فأقر له فعرفهم، قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأنك يقال: رجل شجاع، جر وجهه حتى ألقى إلى النار، استحقاً للثواب المعد له في دار الوطن مستقبل بوجهه نحو معبده صعد من الحضيض الإنساني إلى الأوج القدسي، واستحق ما أعد له من الثواب في دار المآب.<sup>(١)</sup>

وبهذا يكون الهدف الأعظم لقوانين السلوك وتأديب الأعضاء هو تمثيل القوى الفاضلة في النفس، وتعزيز الإيمان الحقيقي في النفس، والعبادة تذكر المعبد، وربما يتكرر ذكره. وباستمرار. ويقتضي من النفس محبته الصادقة، والرغبة في قربه، والشوق إلى الآخرة وطرقها، والزهد في خراب الدنيا وزخارفها. ويشهد له قوله تعالى ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لَهُمْ هُنَّا دِمَاؤُهَا وَلَكِنَ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله عليه السلام: (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم بل إلى قلوبكم ونياتكم)<sup>(٣)</sup>

استخدم الشارح أبياتاً كثيرة ولهذا أنا أتيت بمثالين التاليين:

### المثال الأول:

والاستماع كنایة عن القبول، والأذن في الأصل إصغاء الأذن إلى المتكلم ليس مع ما يقوله قال الشاعر: (البسيط)

(١) مقدمة تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة.

(٢) سورة الحج، رقم الآية ٣٧/هـ

(٣) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا<sup>(١)</sup>  
 البيت لقumb بن أم صالح، من بحر البسيط، والشاهد أنه استعمل أذنوا بمعنى أصغوا،  
 ومنه فسر الحديث.

### المثال الثاني:

والشكر: مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا، كما الشاعر: (الطوبل)

أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولسانى والضمير المحجا<sup>(٢)</sup>  
 والشاهد فيه الاسئناس والاستشهاد على وقوع الشكر بالقول والفعل والاعتقاد،  
 والبيت من بحر الطويل ولم أقف على قائله<sup>(٣)</sup>

(١) عيون الأخبار، ج/٣، ص/٩٦.

(٢) شرح مصابيح تحفة الأبرار السنة ، ج/٢، ص/٦٥

(٣) ذكره الرمخشري في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخيار بغير نسبة. ، ج/٥، ص/٢٧٧.

# الفصل الثاني

منهج الاستشهاد

بالشعر في معارف السنن

ذكرت هنا في هذا الفصل منهج الإستشهاد تحت خمسة عشر عنواناً في هذه العناوين أوضحت كيف يستخدم الشيخ البنوري الأبيات في شرحه معارف السنن بطريقة سليمة وجيدة. فهذا الشيء يدل على أنّ الشيخ البنوري كان أديباً رائعاً وبارعاً لأنّ كان هو شاعراً بنفسه. ولهذا أحياناً الشارح أنسد ونظم أبياته لشرح العبارة وتوضيحيها كي يفهم القاريء جيداً.

## ١. عزو الشعر إلى القائل و المصدر

وجدت خلال الدراسة لكتاب معارف السنن أنّ الشيخ البنوري رحمه الله كان له إماماً خاص باللغة العربية وآدابها. وكان له ذاكرة قوية ووعي متين للنصوص والشعر. وكان من دأب العلماء القدامى أنهم كانوا يذكرون الأبيات الشهيرة المستدل بها في مسائل شتى، فما كانوا ييالون في الشعر العزو الكامل المتعارف في عصرنا الحاضر، وذلك لشهرة الأمر لديهم لا لعدم الوقوف على المصادر والمراجع. فكان الشيخ البنوري رحمه الله أيضاً يأتي ببيت فيعزو إلى القائل والمصدر أو الكتاب مرتّة كما أثبتت تحت العنوان المذكور أعلاه. ولكن وجدت أنّ الشيخ يذكر المصدر ولكن لا يذكر رقم الجزء والصفحة. وإليك بعض الأمثلة على هذا، كي يسهل للقاريء والباحث معرفة المقام.

### المثال الأول

فقال الشيخ البنوري رحمه الله في البيت الآتي قال السيوطي في ألفيته على قول الإمام ترمذى هو مقارب الحديث هنا قائل امام جلال الدين السيوطي والمصدر كتابه "الفية" لأنّ هذا العزو يدل على منهج البنوري (الجزء <sup>(١)</sup>)

وصالح الحديث أو مقاربه حسنه مقاربه (٢)

وهذا البيت من بحر الرجز. ذكر البنوري اختلاف العلماء عن قول مقارب الحديث أعني عن مصطلحات الحديث ويدرك البنوري خلاف العلماء في تقرير الحديث، وأعني بذلك في اصطلاح الحديث، هناك خلاف بين علماء الحديث هل اللفظة من ألفاظ الفارأ أم

(١) معارف السنن، ج ١، ص ٢٠٨

(٢) شرح ألفية العراقي في علوم الحديث.

من نواحيه. ولكن بحق هي من الكلمات الصحيحة التي كما يقال هنا تعزز معناها. وهذا ما أوضحناه بالتفصيل في الجزء الأول من صلاة الطهارة، ويدرك هنا أيضاً أنها تعزز مضمونها، وهو ما أوضحناه بالتفصيل في فصل المحتوى من الجزء الأول. مفتاح صلاة التطهير ينتمي إلى التعديل الرابع. ولهذا يقول مشايخنا، على غرار اختلافهم في القول: فلان بيد المتكلم، كما فعل مرات عديدة في ابن أبي حاتم، كتاب الأمراض بهذه الطريقة. قال الحافظ إن بنوري قال عنه يوماً كزعيم كشميري في العراق إن هذا من ألفاظ التصديق، مضيفاً الأيدي إلى ياء المتكلم، أي عندي صلاح و كنت أتبع حجته دائماً، حتى رأيت "يد" تضاف بعد العدل، "العادل" هو اسم الشخص الذي كلف الشرطة بمتابعته، وإذا أراد توبا قتل شخص ما، فإنه يدفعه إلى جانبه، ويقول الناس هناك شخص ما. وكذلك كنت أنا والعدل نتابع كلامه حتى رأيت أنه أضاف البديان بعد العدل اسم المعين. إذا أراد الضابط توبا قتل شخص ما. فدفعه الرجل جانباً فقال الناس: فلان علي بديع أدار، هذا من كلام الجرح، فمعناه باللغة الأردية وذلك من حوار المحاور. أيها الشعب اليمني هذا ما يفعله البنوري. فلان علي بادي عدال فكان من ألفاظ الجرح فيكون معناه باللغة الأردية وذلك من محاورات أهل اليمن وهذا منهج البنوري<sup>(١)</sup>.

## والمثال الثاني

هذا المثال الثاني عن هذا المنهج ذكر البنوري هذا البيت في مدح رسول الله ﷺ (البسيط)  
 (٢) ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى أن اشتكت قدماء الضر من ورم  
 ذكر البنوري هنا القائل وهو الإمام البوصيري والمصدر بردته وهذا يشير الإمام البوصيري إلى حديث عائشة رضي الله عنها. هذه المدحنة النبوية مثل غيرها من المدائح لا تقتصر في مضمونها على موضوع واحد بل تتعدد فيها الأغراض والمواضيع، فيتناقل الشاعر أثناءها من موضوع إلى آخر انتقالاً حاداً حيناً، يشعر المتبع بالافتعال والتصنع، وانتقالاً رفياً حيناً آخر، يدل على مهارة الشاعر ومقدراته على ربط المواضيع، بعضها بعض، وخاصة عند ما ينتقل الشاعر من مقدماته إلى غرضه الأساس المديح ويسمى هذا الانتقال عند البلاغيين المخلص

(١) معارف السنن، ج ١، ص ٢١٠

(٢) العمدة في إعراب البردة قصيدة البوصيري، محمد علي سلطاني، بتحقيق عبد الله أحمد حاجة، ج ١، ص ٤٠

أو حسن المخلص إذ يجب على الشاعر أن يحترز من انقطاع الكلام، أو الحشو الذي لا طائل من ورائه أو من اضطراب الكلام عند ذلك فيشعر قارئ القصيدة البردة أو سامعها بارتباك الشاعر عند انتقاله. والأمثلة على ذلك كثيرة، فجميع قصائد المديح البوسي تحوي على مثل هذا التخلص يجده الشاعر حيناً، ويستعجل حبكة حيناً آخر على منهجه هذا أن الشيخ قال: "إليه يشير محمد البوصيري في البردة". ومن ذلك انتقال البوصيري إلى المديح بعد أن تحدث عن المعاصي فجعل ذلك مخلصاً إلى مدح رسول الله ﷺ <sup>(١)</sup>. وهذا البيت من بحر البسيط.

أوّد أن أذكر البيت الثاني مذكور فيه نسبة البيت إلى القائل والمصدر. هنا ذكر المصنف القائل وهو شيخه أعني العلامة الشيخ أنور شاه الكشمي والمصدر كتابه (ضرب الخاتم)

### المثال الثالث

إخترت هذا البيت للإثبات على هذا المنهج الذي عزا البنوري إلى القائل والمصدر وذكرت بعد بيان البيت. يستخدم البنوري هذا البت في الجزء الرابع تحت باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ عن بحث حكم الصلاة عند تكرار اسم النبي وكتابة الصلاة كاملة دون الإشارة ومحل الإثبات هنا الرمز <sup>(٢)</sup>: (الرجز)

واجتنب الرمز لها واحذف منها صلاة أو سلاماً تكفي وذكرت هذا البيت الثالث عزا المصنف إلى القائل واسمه الكامل أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٦٨٠هـ) وكتابه ألفية السيرة النبوية ونظم الدرر السنوية الزكية. وذكر المصنف هنا القائل والمصدر معاً. وهذا البيت من بحر الرجز.

### ٢. عزو الشعر إلى القائل دون المصدر

هذا المنهج من مناهج الشيخ البنوري رحمه الله في الأبيات أن يذكر القائل غير ذكر المصدر كما أذكر الأمثلة بالتالية.

(١) معارف السنن، ج ١، ص ٢٠٩.

(٢) المرجع السابق، ج ٤، ص ٢٩٧.

## المثال الأول

ذكر البنوري هذا البيت في المجلد الثالث تحت باب ما جاء في ترك القراءة خلف الإمام إذا جهر بالقراءة<sup>(١)</sup>. بين المؤلف هنا فقط قائل هذا البيت القادم إسمه الحادرة أو الحودرة هكذا يوجد في كتب التراجم لكن ما ذكر المؤلف مصدر هذا الشعر: (الكامل) وإذا تنازعك الحديث رأيتها حسناً تبسمها لذذ المكروع قائل هذا البيت وجدت في قصيده وهى من مفظليات القائل الحادرة لقب وأصل الحادرة الضخم ونبرز بذلك لقول صاحبه ذبيان بن سيار فيه يشبهه بضفدع غليظة كأنك حادرة المنكبين رصعاء تنقض في حائر ويقال له الحويدرة أيضاً على التصغير واسمها قصبة بن محسن بن جرول بن حبيب بن عبد العزى بن خزيمة بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهو شاعر جاهلي مقل<sup>(٢)</sup>. وهذا البيت من بحر الكامل.

## المثال الثاني

في المثال الثاني ذكرتُ البيت الذي عزا إلى القائل وهو خليل<sup>(٣)</sup> دون المصدر. ذكر البنوري هذا الشعر في الجزء الرابع تحت باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ لاستخدام النحت: (الوافر)

أقول لها و دمع العين جار حيولة المنادى  
بعد بيان البيت شرح المؤلف مفهوم النحت حيث مصطلحاً يعني حيولة معناه "حي على" وهي لغة قديمة ثم عمموا هذا الصنيع في عدة كلمات وهي الحوقلة، والهيللة، والجيولة، والحمدلة، والسبحنة، والجميلة، والمشكلة وغيرها، وشيخ البنوري رحمه الله يسميه قصر نحت أو نحتاً، وأما نحو سمي، وسبح، وكم وغيرها، فليس عنده من هذا القبيل، وإنما هي اختصار من

(١) معارف السنن، ج ٣، ص ٢٤٧.

(٢) لسان العرب، ابن منظور الأفريقي، ص ٣٥٦.

(٣) خليل بن أحمد بن عمرو بن قيم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن. خليل بن أحمد بن عامر بن قيم الفراهيدي الأزدي اليحمدي،

جزء من أجزاء المركب لغة مستقلة، ومن أجل ذلك وهن استدلال المحدثين والشافعية بقوله فكبّر لجملة الله أكبر<sup>(١)</sup> وهذا البيت من بحر الوافر.

### المثال الثالث

يُستخدم البنوري هذا البيت في الجزء الأول تحت باب ما جاء في ما يُؤكّل لحمه بإسم القائل وهو أبو ذئب دون بيان المصدر: (الكامل)

والعين بعدهم كأن حداقها سملت بشوك فهى عور تدمع

وهذا البيت من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي الشهيرة التي يرثي فيها أبناءه الخمسة، ويبلغ مجموعها ٦٩ بيتاً. الشاعر هو أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد بن محارث أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة المضرعي. كان من كبار الشعراء المتميزين، درس الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة المنورة، وشارك في الغزوات والفتوحات، وعاش حتى العصر العثماني، حيث خرج هو وجندو عبّد الله بن سعد بن أبي علي معاً. وجاء سال إلى أفريقيا فاتحاً سنة ٢٦ هـ. شهد فتح أفريقيا وعاد مع عبد الله بن الزبير وجموعة من الرجال ليحملوا أخبار الفتح إلى العثمانيين. وبينما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب هناك. وقيل أنه مات في أفريقيا. أشهر قصائده هي قصيدة غنائية يرثي فيها الطاعون بين أبناءه الخمسة في عام واحد. تبدأ القصيدة: (سلامة الميت وشوكوكه مؤلمة). ويقول البغدادي: هو أشعر الحضر الذي لا دفاع له وفدى على النبي ﷺ ليلة وفاته فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه<sup>(٢)</sup>. والمؤلف شيخ البنوري شرح هنا معنى السمر في اللغة القديمة والجديدة توضيحاً المعنى وهو متقارب من السمل والمراد من السمر ما فسر في موضع في رواية أخرى<sup>(٣)</sup>. وهذا البيت من بحر الكامل.

### ٣. عزو الشعر إلى المصدر دون القائل

هذا أيضاً منهج من مناهج البنوري أن يذكر مصدر الأبيات بدون ذكر القائل وأريد أن أذكر النموذج مثل هذه الأمثلة:

(١) معارف السنن، ج/٤، ص/٣٠٦

(٢) معجم البلدان، الحموي (ت ٥٦٢٦هـ)، ج/٦، ص/١٣١

(٣) معارف السنن، ج/٤، ص/٣٠٦

## المثال الأول

يستخدم البنوري هذا البيت في الجزء الثالث تحت باب ما جاء في وصف الصلاة

لوضوح يوجد معنى الشهادة في مادة من كلمة "السمع": (الوافر) <sup>(١)</sup>

سمعت الناس يتتجعون غيثاً فقلت لصيدح أنتجعى بلاً

وهنا ذكر المؤلف المصدر كتاب سيبويه لإثبات الاستشهاد، ولكن عندما بحثت عن الشاعر ووجدت ديوانه من القصائد، كان اسم الشاعر ذو الرماح، من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الذي سمى ناقته ذو الرماح. تدل هذه الآية على أن الفعل سمع متبعاً بالاسم العين قد لا يكون له معنى لفظي كما في هذه الآية، إذ إن الإنجاب هو التردد في طلب العشب والماء وليس الكلمات، أما السمع فهو قطعاً من حيث الصوت سواء إنه الكلام أو الحركة، لأن المشي يتضمن صوت الخطى، وكذلك فعل الإنكا <sup>(٢)</sup>. وهذا البيت من بحر الوافر.

## المثال الثاني

ذكر البنوري هذا البيت في المجلد الرابع تحت باب ما جاء في وصف صلاة النبي ﷺ

وذكر المؤلف مصدر هذا الشعر دون بيان القائل والبيت في سطر التالي (البسيط) <sup>(٣)</sup>:

فإن من جودك الدنيا و ضرتكا ومن علومك علم اللوح و القلم  
في هذا البيت ذكر المصنف رحمه الله اسم المصدر وهي البردة ولم يذكر القائل وهو الإمام البوصيري وإسمه الكامل الإمام شرف الدين أبي عبدالله محمد بن سعيد بن حماد البوصيري الصنهاجى وهذا البيت من بحر البسيط ومطلعها: (البسيط)

أمن تذكر جيران بذى سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم  
أحد والديه من بوسير والآخر من دالاس، وكلاهما ولدا سنة ١٢١٢ ستمائة وثمانين  
وتوفيا سنة ١٢٩٦ ستمائة وأربعة وتسعين. وقد لاقت قصيده هذه قبولاً واسعاً لدى

(١) معارف السنن، ج ٣، ص ١٥٤

(٢) ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب

(٣) معارف السنن، ج ٤، ص ١٥٩

المسلمين، حتى أئمّهم عقدوا مؤتمرات لقراءتها وترتيب طريقة غنائّها، معتقدين أن مؤلفها أصيّب بالشلل حتى منتصف الطريق وأنّه الأطباء، فقرر أن يكتب. وقد تأكّد هذا القرار بقصيدة في مدح الرجل المختار ليشفع إلى الله، ويتمّنّ له الشفاء والعافية. وقال إنه عندما انتهى منه رأى المختار في حلمه فمسحه بيديه المباركتين. وألبسه عباءة النبلاء، وأثيّب وقته. وهذا البيت من بحر البسيط.

#### ٤. عدم عزو الشعر إلى المصدر والقائل

عدم عزو الشعر إلى القائل والمصدر هذا أيضاً منهج من مناهج البنوري وأريد أن أذكر مثالين حول هذا المنهج.

#### المثال الأول

يُستخدم هذا البيت المؤلف في الجزء الخامس تحت (باب ما جاء في فضل الصدقة) لتفضيل فقه أبي حنيفة على الآخرين. فهنا لم يذكر البنوري هنا إسم قائل هذا البيت والمصدر أيضاً لأن هذا منهج من مناهج المؤلف<sup>(١)</sup> (الكامل):

الفقه فقه أبي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام وهذا البيت من بحر الكامل واستشهد البنوري هنا بعد بيان هذا البيت ليفضّل فقه أبي حنيفة على سائر الفقهاء وأيضاً ذكر المؤلف الفرق الباطلة تحت هذا البحث كما قال: وأما الفرق المختلفة خاصة بين الجهمية والكرامية أن الجهمية كالباطنية والكرامية كالظاهيرية وخير الأمور أوساطها أفاده الشيخ البنوري حيث يقول: الكرامية نسبة إلى محمد بن كرام السجستاني شيخ الكرامية المحسنة قال الحافظ في اللسان العربي و كرام مثقل قيده ابن ماكولا وابن السمعان وغير واحد وهو الجاري على الألسنة وحکى ابن الهيثم كرام بالتحفيف والفتح وزعم أنه بمعنى كرامة، أو أنه كرام بالكسر جمع كريم ورجع الأول الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح وذكر السمعان أن والده يحفظ الكروم، فقيل له الكرام وادعى ابن الوكيل الثالث مستنداً إلى قول الشاعر وهو أبو الفتح البستي. هذا ملخص ما في اللسان العربي والشيخ زاهد الكوثري حرق في بعض تعليقاته إن الشاعر لم يرد ذلك الرائع الملحد، وإنما عنى

(١) معارف السنن، ج/٥، ص/٢٣٢ .

به محمداً عليه السلام. والكرام هو: جعَّ كَرِيمٌ. ثمَّ محمد ابن كَرِيم شيخ المُجَمَّسَةَ كان له في خراسان وفِلَسْطِينَ آلَافَ من الأَتَابَاعِ الرَّائِغِينَ، ورَاجِعُ المُعْتَقَدَاتِ التَّبَصِيرَ فِي الدِّينِ لِلإِسْفَارِيِّينَ<sup>(١)</sup>.

## المثال الثاني

ذكر البنوري هذا البيت في المجلد الرابع تحت باب ما جاء في الوتر بخمس وَلَمْ يذكر إِسْمَ الشَّاعِرِ وَالْمُصْدِرِ. ذَكَرَ الْمُؤْلِفُ هُنَا فَقْطَ بِذَكْرِ كَلْمَةِ (قَيلُ): (الْطَّوِيلُ)

فَأَلْقَى عَصَاهُ وَاسْتَقَرَّ بِهِ النَّوْيُ كَمَا قَرَّ عَيْنَاهُ بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرِ

كَمَا تَحْدَثَتِ فِي الْعَنْوَانِ الرَّئِيْسِيِّ عَدْمُ عَزْوِ الْقَائِلِ وَالْمُصْدِرِ مَعًا. هَذَا أَيْضًا مِنْهَجُ مِنْهَاجِ الْبَنُورِيِّ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِسْتَشَهَدَ الْمُؤْلِفُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فِي قَطْعَةِ الْحَدِيثِ وَهِيَ (لَا يَقُولُ إِلَّا فِي آخِرِهِنَّ). وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الْطَّوِيلِ.

## ٥. ذَكْرُ صَدْرِ الْبَيْتِ

## المثال الأول

إخْتَارُ الْبَنُورِيِّ هَذَا الْمِنْهَجَ حَوْلَ ذَكْرِ الْأَيَّاتِ وَالْبَيَانِ لِلإِسْتَشَهَادِ فَأَتَبَتْ بِمِثَالِيْنِ فَقْطَ ذَكْرَ الْمُؤْلِفِ صَدْرَ الْبَيْتِ وَتَرَكَ عَجْزَهُ لِغَرْضِ عَدِيدَةِ. وَفِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ أَخْذَتْ مِنَ الْجَزْءِ

الْخَامِسِ وَذَكَرْتُ هُنَا<sup>(٢)</sup>: (الْرَّجْزُ)

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا .....

ذَكَرَ الْبَنُورِيِّ هَذَا الْبَيْتَ تَحْتَ بَابِ مَا جَاءَ فِي مَنْ فَاتَهُ حَزِيبَهُ مِنَ الْلَّيلِ فَقَضَاهُ بِالنَّهَارِ

حَوْلَ تَحْقِيقِ الرَّجَالِ الْحَدِيثِ وَشَرَحَ بَعْضَ أَلْفَاظِهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَوْضَحَ الْبَنُورِيِّ مَفْهُومَ الْكَلْمَةِ (الْقَارَةِ) وَاصْلَ الْلَّفْظِ الْقَارِيِّ يَعْنِي بِالْتَّشْدِيدِ هُوَ نَسْبَةُ إِلَى الْقَارَةِ الْقَبِيلَةِ الْمَشْهُورَةِ بِجُودَةِ الرَّمْيِ

لَهُذَا يَقُولُ الشَّاعِرُ وَأَنَا ذَكَرْتُ الْبَيْتَ الْكَامِلَ وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الرَّجْزِ.

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا إِنَّا إِذَا مَا فَتَّةَ نَلْقَهَا

أَنَا رَاجَعْتُ إِلَى جَمِيعِ الْأَنْسَابِ كَيْ أَعْرِفَ سَبَبَ هَذَا الْمَثَلِ وَوَجَدْتُ هُنَاكَ أَصْلَ هَذَا

الْمَثَلِ الْمَعْرُوفِ كَانَ فِي حَرْبٍ وَقَعَتْ بَيْنَ قَرِيشٍ وَبَكْرٍ بْنَ عَبْدِ مَنَّا بْنَ كَنَانَةَ وَكَانَتِ الْقَارَةُ مَعَ

(١) مَعَارِفُ السَّنَنِ، ج/٥، ص/٢٨٢

(٢) الْمَرْجَعُ السَّابِقُ، ج/٥، ص/٩١

فريش فلما التقى الفريقان في الحرب رماهم الآخرون قليل قد أنصفوكم إذ قاتلوكم بما تقاتلون  
به وجعل المثل في شعر الذي ذكرت أعلاه<sup>(١)</sup>.

## المثال الثاني

إشتهد البنوري<sup>رحمه الله</sup> من هذا البيت في الجزء الثالث تحت باب ما جاء في القراءة خلف الإمام حول بيان أقوال أئمة الحنفية في القراءة في السرية وذكر المؤلف هنا صدر البيت:(وافر)  
إذا قالت حذام فأنصتوها .....  
.....

في المراجع والمصادر الشهيرة يوجد كلمة "صدقواها" على موضع فأنصتوها ذكر البنوري هنا صدر هذا البيت ولم يذكر عجزه لأن هذا منهج من مناهج الإشتهد البنوري.  
إذا قالت حذام فأنصتوها<sup>(٢)</sup> وهذا البيت من بحر الوافر.

## ٦. ذكر عجز البيت

## المثال الأول

هذا أيضاً منهج البنوري للإشتهد أن يذكر الجزء الثاني هذا البيت يعني عجز شطر البيت ولم يذكر البنوري صدر شطر هذا البيت وأخذت هذا المثال من المجلد الرابع تحت باب ما جاء في الوتر بخمس<sup>(٣)</sup> (البسيط)

حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء  
ذكر البنوري جزء هذا البيت في المجلد الرابع تحت باب ما جاء في الوتر بخمس حول البحث عن بعض جزء الحديث (كان لا يسلم في الركعتين من الوتر) أي لا في أربع ولا في الست حتى جلس عليها وفي السابعة وسلم وهكذا في الثامنة والتاسعة ما شاءوا، وهو أقل ما يقال، مثل هذه الآية كذا أرادا وهذا أقل ما يقال فيه إنه من قبيل هذا البيت وأريد أن أذكر البيت الكامل وهذا البيت من بحر (البسيط).

فقل من يدعى في العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

(١) جمدة النسب، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، ص/١٦٧

(٢) معارف السنن، ج/٣، ص/١٩٢

(٣) نفس المرجع، ج/٤، ص/٢٠٢

هذا البيت وجدت في ديوان أبي نواس هو يقول صاحب تاريخ الأدب العربي تحت هذا البيت الكامل يمكنك أن تشعر بعمق حب أبو نواس للنبيذ، لدرجة أن هذه المتعة أصبحت فلسفته في الحياة. في الواقع، ادعى أن أولئك الذين كانوا يحملون فلسفة لاهوتية، مثل النظام، كانوا يفتقدون جزءاً مهماً من فلسفتهم. إنها فلسفة الخمر، أو الفرح والنشوة، التي استمر في إعلانها، ومعها استهتاره بالدين وعقيدته، الذي نهى عنه، ومعها كل الذنوب التي ارتكبها. وكما نرى، نحن ملتزمون<sup>(١)</sup>

## المثال الثاني

أخذت المثال الثاني من الجزء الأول ذكر البنوري رحمه الله هنا عجز شطر البيت ولم يذكر صدره وسأذكر هذا البيت في المسائل الصرفية لكن ذكرت هنا فقط لثبوت هذا المنهج:

لُو لَّا تَشَهَّدَ كَانَتْ لَأْوَهْ نَعَمْ . . . . .

سأذكر المصدر هذا البيت في الفصل الذي يحتوي على المسائل الصرفية وهذا البيت للفرزدق في قصيده المشهورة في مدح الإمام زين العابدين وصدره ما قال (لا قط إلا في تشهده) وكلمة نعم مرفوعة حفظاً للروي فإن القصيدة ميمية مرفوعة وهي تحتوي على خمسة وعشرين بيتاً<sup>(٢)</sup>

## ٧. الاستدلال بمنظومات فقهية

## المثال الأول

ذكر البنوري هنا بعض المنظومات الفقهية. هذا من مناهج البنوري لأن كان هو يحاول أن يذكر بعض المصطلحات والمسائل الفقهية بشكل الأبيات كي يكون الحفظ والضبط لكل الدارس والقاري. في الأبيات التالية جمعت الموضع هنا كراهيّة رد السلام عند الأحناف هكذا ذكر صاحب الدر المختار. صرّح العلماء على أنه لا يسلم على من يبول، ولا يرد هو لو سلم عليه أحد، ولا مصل الصلاة ولا على تال القرآن ولا على خطيب الذي يشغل بالخطابة ولا على باحث في الفقه الدين ولا على مؤذن خلال الآذان ولا على مدرس خلال

(١) تاريخ الأدب العربي، الدكتور شوقي ضيف، ط/١، ج/٣، ص/١٥٣.

(٢) معارف السنن، ج/١، ص/٨٥.

درسه ولا على الأجنبيةات التيات ولا على الكافر الذي لا يقبل الاسلام ولا مكشوف العورة ولا على الآكل خلال اكل الطعام كما هو في كتب فقهائنا الحنفية وكذلك عند غيرهم ، وقد حكى في الأبيات القادمة صاحب الدر المختار <sup>(١)</sup> عن ذكر كراهة عليه السلام عن الصدر الغزى نظماً بالأبيات فقال <sup>(٢)</sup> : (الطوبل)

ومن بعد ما أبدى يسن ويشرع	سلامك مكروه على من ستسمع
خطيب ومن يصغى إليهم ويسمع	مصل وطال ذاكرٍ و محدث
ومن بحثوا في الفقه دعهم لينفعوا	مكرر فقه جالس لقضائه
كذلك الأجنبيةات الفتيات أمنع	مؤذن أيضاً أو مقيم مدرس
ومن هو مع اهل له يتمتع	ولعب شطرنج وشبه بخلقهم
وتعلم منه أنه ليس يمنع	ودع آكلاً إلا إذا كنت جائعاً

وزاد عليها صاحب " الدر المختار " عده، ونظمها ثم ابن عابدين حكى عده أخرى نظماً عن الشهاب المنبني انظر " رد المختار باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها وراجع " فتح المللهم وأما السلام على من يسترجى من البول بالحجر أو المدر قاعداً أو قائماً كما تعرف اليوم في بلادنا فلم يثبت فيه من القدماء شيء ، وكان الشيخ رشيد أَحْمَدُ الْكَنْكُوْهِي رحمه الله يقول يرد السلام عند ذلك ، وكان الشيخ محمد ظهر النانوتوي مؤسس المعهد العربي مظاهر العلوم " بسهر تفور يقول بترك الرد ، وكان هذا الحديث مختصر، وقد ثبت في حديث ابن عمر هذا عند أبي داود في سننه في باب في الرجل يرد السلام وهو ببول " إنه رد عليه بعد ما تيمم " وأبي داود باب في الرجل يرد السلام وهو ببول وابن ماجه " إنه سلم على النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يتوضأ فلم يرد عليه حتى فرغ من وقوته فرد عليه، والسنن قوى ، فقد الحديث أنه لا يرد قبل التيمم أو الوضوء هذا إذا لم يخف ذهاب من سلم وإن رده قبل أن يتيمم أو يتوضأ وهذه الأبيات من بحر الطويل .

(١) معارف السنن، ج ١، ص ٣١٧

(٢) الدر المختار شرح تنوير الأ بصار وجامع البحار ،

## المثال الثاني

جمع البنوري في الآيات القادمة أيضاً الأحكام الفقهية وهي سبعة مواطن هنا الصلاة منها عنده تحت باب ما جاء في كراهي ما يصلى إليه وفيه كما (إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ) نهى أن يصلى في سبعة مواطن في الزبلة والمجرة والمقدمة وقارعة الطريق وفي الحمام ومعاطن الأبل وفوق ظهر بيت الله) ولهذا وقال البنوري: ولعل ابن العابدين أشار إلى أن الصلاة عبادة، ولذلك يختلف حكمها عن الصعود إلى السطح من غير ضرورة، فشرع النهي عن الصعود إلى سطح البيت، وقام بالمسجد. جميع أحكام الكعبة غير صحيحة، لذا تجوز الصلاة على أعلى المسجد، بينما تقتصر أحكام المكروه على الصعود فقط إذا لم يكن هناك ضرورة، والصلاحة هي أقل فضل عند الله. والمواضع المذكورة في هذا الحديث هي كما وردت في الدر المختار قبل الأذان. وفي "رد المختار في الصلاة في الكعبة قال وقد عقد الحديث العلامة نجم الدين الطرطوسى في منظومة القوائد" (الالجزء)<sup>(١)</sup>

نَهَى الرَّسُولُ أَحْمَدُ خَيْرُ الْبَشَرِ  
عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَقَاعِ تَعْتِيرِ  
مَعَاطِنِ الْجَمَالِ ثُمَّ مَقْبَرَةِ  
مَرْبَلَةِ طَرِيقِ ثُمَّ مَجَزَرَةِ  
وَفَوْقِ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحَمَامِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ<sup>(٢)</sup>

بعد بيان الأحكام الفقهية في الآيات عند الأحناف ذكر البنوري أراء إمام مالك رحمه الله وإمام شافعى رحمه الله وبعد شرح الفقه الحنفي على الكتب المقدسة ذكر البنوري آراء الإمام مالك والإمام الشافعى وكذلك آراء مالك والشافعى: مذهب الفيقي مثلًا: كما قال أبو حنيفة في الإباحة عند عدم الرغبة، وعن أحمد، هناك روایتان في الإباحة وعدهما في بعض التفاصيل، وهناك اختلافات، وبعض التفاصيل وتقدم في الفصول التي ذكرت فيها. وما عدا المقابر والحمام فإن الأرض كلها مسجد، وللتذكير، تحدث الترمذى عن الحديث ورواه ابن ساكن في حديثه كما قال ابن الجوزى. يمكن القول بأن تحديد هوية السكان وإمام الحرمين

(١) معارف السنن، ج ٣، ص ٣٨٦

(٢) حاشية رد المختار، على الدر المختار، ج ٢/ ص ٢٥٤

الشريفين صحيح، لأنه وعد بنقل المضمون الحقيقى في الحديث. بصحته فإنه التزم في صحيحة إخراج ما هو صحيح<sup>(١)</sup> وهذه الأبيات من بحر الرجز.

### المثال الثالث

ذكر البنورى الأبيات الثلاثة وهي الفقهية كما ذكرت قبل ذلك أيضاً هذا منهج من مناهج المؤلف أن يبيّن بعض أحكام أو أركان في شكل منظومات وهذه الأبيات القادمة ذكر البنورى الجزء الرابع تحت باب ما جاء أنه يصلحهما في البيت: (الطوبل)

نقاوم لها في مسجد غير تسعه	نواقلنا في البيت فاقت على التي
وصلة أحرام طواف بکعبه	صلوة تراویح کسوف تحية
ونفل اعتکاف أو قدوم مسافر	وخائف فوت ثم سنة جمعة

جمع هذه الأنواع السنة تسعه الذين صرحو العلماء من أذاء المنزل بأفضلية أدائها في المسجد يقول شيخ البنورى ثم أفقى أرباب الفتيا بأن الأفضل الأداء في المسجد كيلا يلزم التشبه بتركها بالروافض حيث لا يأتون بها ونظراً إلى تهاون أهل عصرنا يمكن أن يقتى بأدائها في المسجد كيلا يشغلوا عنها في البيوت وما حكى الشيخ السبب في أدائها اليوم في المسجد عن أهل الفنـيا من دفع إيهام كونه وفي المسجد ترفض سلطة رجل الفن التوهم بأنه من المبتدعين والرافضـة، ويذكر ذلك للقارئ، لم أره لغيره. من أهل البدع والرفض فذكره على القارئ ولم أره لغيره كما ذكر البنورى<sup>(٢)</sup>. وهذه الأبيات من بحر الطويل

### ٨. الإـشتـهـاد بـمنظـومـات فـي مـصـطـلـح الـحدـيـث

#### المثال الأول

ذكر البنورى في الأبيات التالية بعض مصطلحات الحديث تحت باب رفع اليدين عند الرکوع خلال البحث أن علو الإسناد مداره على صحة الإسناد وقوته في الحديث ونقل البنورى قول ابن المبارك حيث يقول ليس جودة الحديث قرب الإسناد بل جودة الحديث

(١) معارف السنن، ج/٣، ص/٣٨٦

(٢) نفس المرجع، ج/٤، ص/١١٥

صحة الرجال وانشد هذه الأبيات أبو طاهر السلفي لنفسه و أنا نقلت من معارف السنن  
لدلالة <sup>(١)</sup> (الخفيف)

عند أرباب علمه النقاد	ليس حسن الحديث قرب رجال
ظ والتقان صحة الإسناد	بل علو الحديث بين أولى الحفاف
فاغتنمه فذاك أقصى المراد <sup>(٢)</sup>	وإذا ما تجمعا في حديث

ثم إن على هذا التحقيق لا تبقى قوة لما يدعون في إسناد واحد بعينه أنه أصح  
الأسانيد وأقرب القولين أنه بالنسبة إلى صحابي واحد ثم على هذا الاستطلاع لم يعد  
لزعمهم أنهم الأصح في إسناد معين قوة، وأقرب القولين أنه موجه إلى نظير. فإذا أصبح  
حديث مالك عن نافع عن ابن عمر هو إسناد حديث ابن عمر، فليكن عن إبراهيم  
عن عبد الله عن عبد الله. وأشار ابن معين إلى أن أفضل الإسناد هو الأعمش، عن  
إبراهيم، عن علقة، عن عبد الله، قلت: الأعمش، كيف يكون ماشاً. هل يعدل حماد  
بن أبي سليمان؟ فإن كان الأعمش أفضل عن إبراهيم فليكن حماد أفضل عن إبراهيم.  
وابن معين عن ميزان الذهبي نقلًا عن كامل بن عدي، والراية والباس المذكوران في  
المقدمة موضع آخر، ولكن المقصود هنا الإشارة الكاملة لابن. وقال مديني إن الإمام  
أحمد بن حنبل وافقه عندما كان يفاضل ابن مديني وابن معين في مسجد الخف في  
مسألة تعميد الجزء الإمامي من الذكر، كما في الأمر نفسه مع أحمد بن حنبل. . -  
الدارقطني والحاكم والبيهقي وغيرهم عن الحافظ رجاء بن المرجي في مناظرة طويلة ماذا  
قال إذا كان ابن عمر وابن مسعود التقيا واجتازا فـإن ابن مسعود هو وهذا كان مقصدا  
الإمام أبو حنيفة في اختيار حديث عبد الله وتقديم حديث ابن عمر، فيما أثير في  
الحديث حديث ابن مسعود يكفي لدعمه وعلاجه. وإذا اجتمع ابن عمر وابن مسعود  
واختلفا فإن مسعود أولى بأن يتبع ، فهذا ما ذهب إليه الإمام أبو حنيفة من اختيار

(١) معارف السنن، ج ٢، ص ٣٨٦

(٢) سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ج ٢، ص ٣٧

الحديث عبد الله وترجحه على حديث ابن عمر وتقديم الكلام في تصحيح حديث ابن مسعود سندًا وتعاملاً بما فيه كفاية<sup>(١)</sup> وهذه الأبيات من بحر الخفيف.

## المثال الثاني

ذكر البنوري هنا أربعة أبيات وقائل الأبيات البنوري نفسه لكن شرح هذا الحديثشيخ البنوري عالمة أنور شاه الكشيري في فيض الباري على شرح صحيح البخاري حول تحقيق عن حديث ذي البدين وذي الشماليين ومظم البنوري ذلك الأقوال في الأبيات. البيتان الأولان من جهة مذهب الشافعية والبيتان الآخران من جهة مذهب الحنفية. ومصدر هذه الأبيات فيض الباري للكشمیری في كتابه (الرمل)<sup>(٢)</sup>

الذى كان شهيد البدر ذو الشماليين ابن عبد عمرو  
ثم خرراق بن عمرو وآخر ذو اليدين السلمى ذكروا<sup>(٣)</sup>  
وهذين البيتين من بحر الرمل وانشد البنوري فيما يقوله مذهب الحنفية:

قيل عمرو عبد عمرو واحد وابنه هذا عمّير قرروا  
من سليم بن ملكان ولا اب ن منصور منصور فخذ ما حررورا<sup>(٤)</sup>  
ثم يعلم أنه كان يدعى بذى الشماليين وكان فيه نوع تطير وتشاؤم، فغيره  
النبي ﷺ وسماه ذا اليدين، ويدل عليه رواية أبي داود في سنته في باب سجدي  
السهو وفيه فقام رجل كان يسميه ذا اليدين ويقول البنوري قال البنوري: عرض  
ذلك على ابن أبي شيبة عن عكرمة: فقال: أهذا كذلك يا دور عدن؟ الكامل الذي  
يذكر العدوى، ومنه أي العدوى. ويترتب على ذلك أنهم عندما نطقوا بكلمة ﷺ  
اتفقوا على تسميتها ذو اليمن لأن النبي ﷺ لم يسمها بـ «بديع الشللين» مطلقاً، ولكن  
إذا شاءوا. وعند الإشارة إلى هذه القصة يعرّبونها تارة بـ «ذو الشماليين»، كما روى  
الزهري وعمران بن أبي عيسى، ويسمونه «النجمين»، وتارة يعبرون عنها بماذا. وهذا

(١) معارف السنن، البنوري، ج ١، ص ٥٠١

(٢) نفس المرجع، ج ٣، ص ٥٣٠

(٣) فيض الباري على صحيح البخاري، (أمالي) محمد أنور شاه الكشمیری الهندي ،

(٤) المصدر السابق.

كله يدل على وحدة هذا الرجل وتسميه باسمين بسبب طول يديه وتارة يعبرون عنه بما يعلوه عليه فكل ذلك دليل على وحدة الرجل وتسميه باللقبين جمياً لأجل طول يديه <sup>(١)</sup>.

## ٩. ذكر أسباب الاضطراب في الحديث

ذكر الشيخ البنوري وقد وردت أسباب الفتنة في حديث أنس الذي تناول الموضوع في كلام طويل وعميق، ثم لخص جوانب الشغب المختلفة بقوله: الشيخ رحمه الله. هذه إحدى أساليب البنوري فقال: (الوافر)

هشام عن قتادة ثم زيد سعيد عن قتادة فابن عوف  
وشعبة عمر عنه عن النصر وشعبة عمر عنه عن النصر  
وقال البيهقي أنس خطأ وعن زيد قتادة غير صرف  
يستخدم الشيخ البنوري هذه الأبيات كي يبين ويدرك بعض العلوم والفنون  
بالإيجاز. وهذه الأبيات من بحر الوافر،

## ١٠. الاستشهاد بأبيات أو قطعات فارسية للقائل المعين

### المثال الأول

في البيت القادر جمع البنوري أقسام الحديث وأنشد هذا البيت بنفسه باللغة الفارسية وبعد ذلك أوضح أنواع الحديث وفي ذكر البنوري ستة أنواع الحديث وسأذكر بعد البيت.  
جامع و مسند و معاجم دان أربعين و سنن و أجزاء خوان  
مفهوم البيت: إعلم تعريف الجامع، ومسند، ومعاجم واقرأ تعريف الأربعين، وسنن،  
وأجزاء. وشرح البنوري هذا الأنواع بالوضوح وهو يقول وزدت السنن لأن معرفتها أهم والجزء  
يشمل الرسالة فأغنى عنها وأريد أن أذكر بالإيجاز.

**الجامع** : ما يجمع جميع أقسام الحديث وهي ثمانية أحاديث العقائد وأحاديث الأحكام وأحاديث الرفاق وأحاديث الآداب من الأكل والشرب والسفر وغيرها وأحاديث

(١) معارف السنن، ج/٣، ص/٥٣١

التفسير وأحاديث السير والتاريخ وأحاديث الفتن وأحاديث المناقب ونظمها إمام العصر شيخ البنوري أنور شاه الكشميري في بيت واحد باللغة الفارسية:

سیر وآداب تفسیر وعقائد رفاق وآشراط احکام ومناقب  
فالجامع من الأمهات الست الأولى صحيح البخاري ثم الثاني سنن الترمذی، وأما الصحيح المسلم فمع جمعه لهذه الأقسام لا يسمى جامعاً لقلة قسم التفسير فيه.

**والمسند** : في اصطلاح المحدثين ما يذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة إما بترتيب الحروف أو بترتيب الفضائل أو باعتبار شرف المحتد والنسب.

**والمعجم** : ما يسرد فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ بالتفصيل المذكور في المسند.

**الجزء** : ما يؤلف في مرويات رجل واحد من الصحابة، أو من بعدهم أو يؤلف في قسم واحد من الأقسام الثمانية المذكورة، ويسمى الأول مفرد أيضاً، والثاني كجزء القراءة وغيره للبخاري.

**الرسالة** : ما يصنف في أحاديث تتعلق بقسم واحد من الأقسام المذكورة.

**الأربعين** : ما يجمع فيه أربعون حديثاً من باب واحد، أو من أبواب متفرقة، بأسناد واحد أو بأسانيد متعددة

**السن** : وهي ما كانت بترتيب أبواب الفقيه (كسنن النساء) و (سنن أبي داود) و (سنن ابن ماجة) ، وليس بترتيب أبواب الفقه (كسنن النساء) و (سنن أبي داود) و (سنن ابن ماجه) ويسمى أيضاً (الترمذی) زماننا لأنه في زماننا. ترتيب أبواب الفقه وإن كان شاملاً فهو أيضاً من مجموعات الأحاديث الغريبة التي تروي صفات الشيخ وأصحابه وغيرهم من عملوا معه، فضلاً عن المستخرج، المستدرک، الأول والشيخ، وبذلك يمكن كتابته على حديث شيخ، كما جمع الإمام عليون حديث الأعمش والنسائي. وحديث الفضيل بن عياض، والسيرة كمجموعة على ترجمة، كمجموعة حديث نافع مالك، ونحو ذلك. والطرق كالجمع في طريق الحديث، مثل مصنف الطوسي في طريق الحديث. القفف العلم، ومؤلف الطبراني طريق الحديث من الأكاذيب وغيرها، وكذلك الملاحق والمتسلسلات. ويوجد أيضاً ملاحق وسلسل وأحاديث غريبة وأحاديث متنوعة وشروحات وعيوب وسير. والمعاني

والآحاديث والقراءات هذا ما يتعلق بالنص والمنسوخ والمنسوخ القرآن والقراءات وغيرها ما يتعلق بالنص ونواقص، وسيرة، ومعاني، وأحاديث قدسية، وقراءات، وهذا ما يتعلق بالنص. والناسخ والمنسوخ والمصاحف القراءة وهذا ما يتعلق بالمتون<sup>(١)</sup>.

### المثال الثاني

في المثال الثاني نقل البنوري بيتين باللغة الفارسية من شاعر الشهير اسمه حكيم سناء<sup>(٢)</sup> وكان شاعراً صوفياً. ذكر البنوري هنا بيتين في فضل الطهارة تحت باب ما جاء في فضل الطهور حيث يقول:

در ره روح پست وبالا هست	كار فرمائے آن عالم جان
آسمانها است در ولايت جان	كار فرمائے آن عالم جان

مفهوم البيتين: في طريقة الروح يوجد الرفع الخفيف والجبال الرفيعة والصحراء الواسعة والعاملون الذين يعملون في المملكة السماء أيضاً يوجد في كل العالم ويقول البنوري إن عالم المثال هو ألطاف وأقوى من عالم الشهادة هذا ويتصرف فيه ثم علم الأرواح الطف وأقوى من عالم المثال وهو يتصرف فيه<sup>(٣)</sup>

### ١١. الإستشهاد بأبيات أو قطعات فارسية للقائل الغير المعين

ذكر البنوري بعض الأبيات الفارسية من القائل دون بيان اسمائه وأريد أن اذكر هنا:

غيب را أبرے وآبے دیگر است	آسمان و آفتاب دیگر است
آن زمین را آسمانے دیگر است	آن عزیز ان را نشانے دیگر است

حاولت أن اترجم هذه الأبيات باللغة العربية السحاب الغيب وأمطاره مختلفة. السماء والشمس مختلفتان. وعلامات الحبيب أخرى يعني تختلف من هذا العالم. وذلك السماء أرضه مختلفة.

(١) معارف السنن، ج/١، ص/١٨

(٢) الاسم الكامل لحكيم سناء هو أبو الماجد بن آدم واسم المستعار "سناء" ولد في منطقة غزنة أيضاً

(٣) معارف السنن، ج/١، ص/٣٨

ثم تحدث البنوري حيث إن عالم الأمثلة ألطاف وأقوى من عالم الشهادة الذي يعمل فيه عالم الروح، وعالم الروح ألطاف وأقوى من عالم الأمثلة الذي يعمل فيه. ويقول إن هذه العوالم كلها موجودة الآن في هذا العالم، وأنها بالنسبة له لا تفرق بين الأشياء التي تشهد العالم وأشياءها. له هذه العوالم لم يتميز بين أشياء عالم الشهادة وبين أشيائهما فيراها هناك كما يراها هنا.

قال الإمام العظيم الشاه ولی الله المحدث الدهلوی في أوائل حجة الله البالغة قال الدهلوی الإمام الكبير شواری الله وعالم الحديث في بداية حجة الله البغیحة "إن أحاديث كثيرة تدل على أن هناك عالما غير أولي يتحدد فيه المعنى بما هو مناسب، ويمثله الأشياء". وفي الصفحة تتحقق الأشياء بشكل محقق قبل وجودها على الأرض، ثم يقول عن وقائع الجمع وظروف القبر: الراسد. وهذه الأحاديث يمكن أن تسير على أحد ثلاثة أوجه: إما أن يقبل ظاهرها، أو يجبر على إثباتها عند أهل العلم الذين ذكرناهم، وهو ما يقتضيه حكم أهل السيوطی. ثم يؤيد كلامه بـ كلام حجة الإسلام العزالی، فرر أن يثبت ذلك بـ (ألطاف القدس) وغيرها من الطرق اللطيفة واللطيفة، قال له شيخنا بالإضافة إلى ذلك راضيا بإنجازات أخرى. وكان المرضى عند شيخنا عليه السلام ما حققه في غير هذا.<sup>(١)</sup>

## ١٢. الإستشهاد بقدم الشعر

استخدم البنوري بعض الأبيات القديمة للإثبات من شعراء الجاهلية منهم إمرئ القيس، وزهير بن إبي سلمى، عنترة بن شداد، وعمرو بن كلثوم، النابغة الذبياني. وأريد أن أدرج بعض الأبيات للأمثلة.

### المثال الأول

في المثال الأول أحب أن أكتب بيت من الأبيات إمرئ القيس: (الطویل)  
 (٢) وقوفاً بها صحي على مطيمهم يقولون لا تهلكك أسى وتحمل

(١) معارف السنن، ج ١، ص ٣٩

(٢) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، ج ١، ص ٩

نقل البنوري هذا البيت من معلقة امرئ القيس فهنا كلمة للإشهاد (وقفاً)<sup>(١)</sup>. وهذا البيت من بحر الطويل.

### المثال الثاني

ذكر البنوري بيت الشاعر من شعراء الجاهلية النابغة الديباني وهو يقول عن الوضوح معنى الصوم كي يكون معنى واضحاً جيداً: (البسيط)  
 خيل صيام و خيل غير صائمة تحت العجاج وأخرى تعلك اللجماء<sup>(٢)</sup>  
 إستشهد البنوري من هذا البيت معنى الصوم هو الإمساك مطلقاً عن طعام أو  
 كلام.<sup>(٣)</sup> وهذا البيت من بحر البسيط.

### المثال الثالث

في المثال الثالث أريد أن أذكر البيت من الأبيات الشاعر القديم منهم عمرو بن كلثوم: (الوافر)

ألا لا يجهلْنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجَهَلَ جَهَلِ الْجَاهِلِينَ  
 إستشهد البنوري من هذا البيت معنى الجهل والجهل هنا ضد الحلم لأن جاء هذا في  
 الحديث في فضل الصوم<sup>(٤)</sup> وهذا البيت من بحر الوافر.

### ١٣. الإشهاد بأبيات شيخ البنوري.

نقل البنوري هذه الأبيات من أستاذه وشيخه علامة أنور شاه الكشميري في الجزء الأول تحت باب ما جاء من الرخصة في ذلك وتحدث البنوري هنا حول البحث ترجيح المحرم على المبيع<sup>(٥)</sup>.

(١) معارف السنن، ج/٦، ص/٢٣٦

(٢) ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، ج/٢، ص/٦٧.

(٣) معارف السنن، ج/٦، ص/٢٣٦

(٤) ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، ج/٢، ص/٦٧، الناشر: دار الجليل - بيروت.

(٥) معارف السنن، ج/٥١، ص/٤٥٦

(٦) نفس المرجع، ج/١، ص/٢٠١

يعتبر من هذا البيت وفي بحث غير قبول استقبال القبلة واستدبارها ببول وغائط ويتبين من هذه الآية أنه بالإضافة إلى الحديث عن جواز استقبال القبلة والاستدارة عند البول والغائط، فقد ذكر الشيخ البنوري ومهر أنه لا يجوز استقبال القبلة أثناء البول والغائط. الحق أو الابتعاد. في صحراء أو في بناء لأننا إذا نظرنا إلى المعنى بينما أن حظر القبلة لا يختلف في صحراء أو في صحراء وإذا نظرنا إلى الرواية فموقف حديث أبي أبي أيوب في شرح المنهي القبلة لا يخالفه حديث ابن عمر ولا حديث جابر لأربعة أسباب وحديث ابن عمر لم يعارضه ولا حديث جابر لأربعة أوجه:

أحدهما: أنه قول، وهو فعلان، ولا تعارض بين القول والفعل. والثاني: أنه لا صيغة للعمل، بل قصة موقف تتأثر دلالاته بأعذار وأسباب وادعاءات يستحيل أن يحدث فيها ذلك. والثالث هو البيان.رابعا: إذا كان الفعل مشروعًا فلا يشتمل، وهكذا. ومن هنا أنشد شيخ البنوري مولانا أنور شاه الكشميري في الأبيات في هذا المفهوم:(الكامل)

خذ بالأصول ومن نصوص نبيه	يا من يؤمل أن تكون له سمات قبولة
دع ما يفوتك وجهه بالبين المنقوله	نصاً على سبب أتبال الساكت المجهوله
ليس الواقع في شرائعه كمثل أصوله	وخذ الكلام بغوره لا عرضه أو طوله

هذه الأبيات من بحر الكامل والبرجيج أنه لا يجوز الاستقبال والاستدبار في الأرض غير زرع ولا في البنيان والراجح أن الاستدارة والالتواء لا يجوز في الأرضي والمباني غير الزرع، لأننا إذا نظرنا إلى المعنى بينما أن حرمة العبادة لا تختلف في الصحراء ولا في غيرها. وإذا نظرنا إلى الرواية فإن حديث أبي أبي أيوب عالمي في كل مكان وبين حرمة القبلة وحديث ابن عمر ليس متناقضًا وحديث جابر ليس متناقضًا هناك أربعة أسباب: ١. أحدهما: أنه قول، وهو فعلان، ولا تعارض بين القول والفعل؛ والثاني: أنه ليس للفعل صيغة، بل قصة حال وقصة حال. هناك أعذار وأسباب للمواقف التي يستحيل فيها المثل. ثالثاً: البيان قانون مبدئي، وأفعاله عرفية، والقانون مقدم على العرف. الرابع: إذا كان الفعل قانوناً فلا يحجبه. وقد نظم ذلك الشيخ آل. بنوري، مولانا أنور شاه كشمير. هذه الأنظمة شيخ البنوري مولانا أنور شاه

الكشميري<sup>(١)</sup>

## ١٤. بيان حكاية في الأبيات:

كان هناك رجل الذي قال أنا لا أحب الدباء والدباء هو اليقطين عندما سمع إمام أبو يوسف وقال له عليك أن تجذد إيمانك وإلا أقتلك فتاب الرجل. ونقل البنوري هذه القصة من شيخه الذي أشار في بيت واحد: (الطوبل)

وقصة دباء رأى القتل عندما أبو يوسف القاضي ولات أوان  
أما المعارضة الخيالية فهي أيضا شائنة جدا، على العكس من ذلك، المقصود منها إعطاء الوهم بوجود معارضة حقيقة يمكنها أن تحكم، ألم أر الإمام أبو يوسف يحكم بقتل من يقول أنا أنا لا أحب الدببة. وعندما أخبره أنه يحب الدببة، استغل أبو يوسف سيفه وقال: "ارجع عن إيمانك وإلا قتلتك مرقا وذلك لأن هذه الصورة صورة معارضة ولا يريدها الإنسان، ذكره شيخنا. وإليه يشير شيخنا رحمه الله في بيت له من قصيدة وهذا البيت من بحر الطويل.<sup>(١)</sup>

## ١٥. الاستشهاد بأبيات نفسه:

### المثال الأول

ذكر البنوري هذا البيت في الجزء الثالث المطبوعة الجديدة تحت بحث النهي عن تشبه الحيوانات في الصلاة وجمع البنوري أسماء الحيوانات في شعر واحد. (الطوبل)

غраб وديك بعير و أفرس حمار و كلب ثم قرد و ثعلب وبعد ذلك في نفس الصفحة أنشد البنوري بيتين حول تفصيل الحيوانات المذكورة مع الخصائص والأفعال المتصفة وهذا البيت من بحر الطويل.  
فنقر غراب و التفات كثعلب فنقر واقعاد كلب أو كقرد فيجنب بروك بعير و افتراش كأسع وتدبيح حمر دفع خيل مجنب في البيت القادم ان يشكر الله تعالى بعد بيان البحث الطويل على مسئلة قرأت خلف الإمام .وهذين البيتين من بحر الطويل.  
فأوضحت أبا حاثاً هناك ليشكروا وذو العلم في امثال هذا ينافس

(١) معارف السنن ، ج ١، ص ١٤٠.

## المثال الثاني

ذكر البنوري هذا البيت من قصيده التي أنسد في مدح النبي ﷺ تحت الباب ما جاء في أي المساجد أفضل ولهذا قال البنوري هذا الشعر في جواب ما هو أفضل بقاع الأرض<sup>(١)</sup>؟(الكامل)

قد فاق عرشاً والسموات العلي  
أرض حوت جسد النبي مختاراً  
إشتهد البنوري هنا من أبيات الذي قال نفسه تحت باب ما جاء في الرجل يسلم  
في الركعتين من الظهر والعصر حول بحث عن تحقيق والكلام على حديث ذي اليدين وذي  
الشمالين وأنشد البيتين الأولين عما قاله الشافعية والبيتين الآخرين فيما قاله الحنفية<sup>(٢)</sup>. وهذا  
البيت من بحر الكامل.

الذى كان شهيد البدر عمرو  
ذو الشمالين ابن عبد عمرو  
ثم خرلاق بن آخر ذكروا  
أنشد الشيخ البنوري هذين البيتين فيما قاله الحنفية كما ذكرت قبل ذلك وهذين  
البيتين من بحر الرمل.

قيل عمرو عبد عمرو واحد  
وابنه هذا عمير قرروا  
من سليم بن ملكان ولا اب  
وهذين البيتين من بحر الرمل.

## المثال الثالث

هذا المثال إخترث من الجزء الخامس هنا ذكر الشيخ البنوري بيتين تحت باب ما جاء  
في زكاة الإبل والغنم حول بحث عن تحقيق خلطة الجوار والشيوع. أولاً بين الشيخ البنوري  
تعريف الخلطة وانواع الخلطة. ثم الخلطة بالضم ضربان أحدهما: ويجب أن يتم تقسيم الملكية  
بين المالك بالميراث أو الهبة أو الشراء، وهو ما يعرف بالخلط الشائع، والخلط المشترك،  
والخلط الهام. ثانياً، كان لكل منهم ماشية مختلفة ولم يكن هناك تقاسم. لديهم ملكية فيما  
بينهم، ولكنهم مت加وروون ومتخلطون من حيث المرعى والمرعى ونحو ذلك، وهو ما

(١) نفس المرجع، ج ٣، ص ٢٩٣

(٢) معارف السنن ، ج ٣، ص ٣٢٦

يسمى الاختلاط الوصفي، والاختلاط الحي، ولا يشترط تساويهم في الملكية. . وعند الشافعي وأحمد ومالك فإن هذا الخليط فعال في الزكاة حيث تصبح أموال شخصين أو أفراد متساوين من حيث وجوب إخراج الزكاة وتقدير تخفيضها لشخص واحد. إلا أن مالك اشترط أن يبلغ مال كل مختلط نصاب الصدقة. وفي البيتين التاليين جمع الشيخ البنوري شرائط الخلطة<sup>(١)</sup>. (الطوبل)

مراح ومرعى ثم راع ومحلب وكلب وفحل ثم حوض وحالب فهذى ثمان قيل تسع بمسح وقصد خلط زيد فيها فيحسب ثم القائلون بتأثير خلطة الجوار اشترطوا لها تسعه شروط وهي الإتحاد في المرعى والمسرح والراح والفحل، والراعي، والمشرب وثم اشترط الذين دافعوا عن تأثير الاختلاط الحي شروطه التسعه، وهي اتحاد المراعي، اتحاد المراعي، اتحاد الفحول، اتحاد الرعاء، اتحاد السقين، اتحاد الحلابين، وتكسير الحاويات الموجودة فيها. وحلب هو والحالب والكلب، فكانوا تسعه. ولحن البنوري وغنى كل هذه الأحوال في قصيدة المحلب بالكسر الإناء الذي فيه يحلب والحالب والكلب فهي تسعه. ونظم وأنشد البنوري هذه الشروط كله في البيتين<sup>(٢)</sup>. وهذين البيتين من بحر الطويل.

(١) معارف السنن ، ج ٣، ص ٣٢٦

(٢) نفس المرجع، ج ٥، ص ١٨٧

# الباب الثالث

## الشواهد الشعرية في معارف السنن

هذا الباب تشتمل على ثلاثة فصول:

**الفصل الأول:** تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل النحوية

**الفصل الثاني:** تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل الصرفية

**الفصل الثالث:** تحليل الشواهد الشعرية لتحديد المسائل اللغوية

# الفصل الأول

تحليل الشواهد الشعرية

لتحديد المسائل النحوية

## توطئة:

قد ذخر هذا الشرح النفيس بكثير من الفوائد والدرر من فنون شتى، وفي اللغة العربية خصوصاً، فقد حوى تحريرات وتدقيقات نحوية وصرفية يندر أن تجدها في مظانها الأصلية من كتب النحو والصرف، بالإضافة إلى أبيات أخرى في الشواهد اللغوية والبلاغية، والأبيات الجارية مجرى الأمثال، مما يدل على تضلع الشارح الشیخ البنوری رحمه الله من علوم اللغة العربية وآدابها ورسوخ قدمه في علوم الآلة وإحاطته بعلوم العربية ودروبها، وإذا كان الشیخ بتلك المكانة السامية فحري أن تضرب إليه أكباد الإبل، وتصوب الأنظار نحو كتبه، وأن تدرج كتبه وشرحه في مصاف كتب الشرح والتعليم المدرسي في الم霍ذات العلمية، ومعاقل التعليم، لذا كان لابد من الوقوف على شيء من تلك التحريرات الدقيقة، وإن كنا لا نخصيها كثرة، فيكتفى التلميح إليها بذكر بعض النماذج، حتى يأخذ هذا الشرح حقه في الأوساط العلمية من عنابة الطالبين وتدريس المعلمين، وانتفاع المحصلين، وقد أجيأت طبيعة البحث تقسيم هذا الباب إلى ثلاثة فصول، الأول في الشواهد نحوية، والثاني في الشواهد الصرفية والبلاغية والأمثال الجارية، والثالث في الشواهد اللغوية.

لا يخفى على طالب علم ما العلم النحو من أهمية بالغة في فهم الحديث والتأثير على معناه ومفهومه والمراد منه، فإن المعنى فرع الإعراب، ونجد في مادة هذا الكتاب تطبيق عملي لدروس النحو والصرف ومدى تأثيرهما في تحديد المراد، وما يجلب ذلك بوضوح أن الشيخ رحمه الله يقول في أكثر من موضع: إن شرح هذا الحديث يحتاج إلى بيان مسألة كذا من علم النحو، فإنه نظير ذلك في وجوه الإعراب ومحامله<sup>(١)</sup>. ثم يشرع في بيان المسألة النحوية، وإليك بعض هذه الأمثلة في النحو خصوصا.

## ال Shawahed الشعيرية لمسائل النحوية

### الشاهد الأول: (السريع)

كنت وَيَحِيَّ كِيدِي وَاحِد نَرْمِي جَمِيعًا وَنَرَمِي مَعًا (٢)

### تحليل الشاهد:

وهذا البيت من بحر السريع. ذكر الشيخ البنوري المسألة النحوية تحت مسألة الغسل أو المسح في الرجلين عند الوضوء للصلوة؛ لأن هذه المسألة مختلف فيها بين أهل السنة وغيرهم. فاستدل كل واحد منهم على المسألة بحرف (الواو) الوارد في آية الوضوء في قوله ﴿يٰ إِيَّاهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. فذهب غير أهل السنة أن الواو للعطف، فتكون كلمة (أَرْجُلَكُمْ) بالجر عطفا على كلمة (رُؤُوسَكُمْ) التي هي مجرورة بـ (باء الجارة) المتعلقة بـ (وَامْسَحُوا) فيكون وظيفة الرجلين المسح كما هو المتادر في المعطوف عليه. وذهب الجمهور أن كلمة (أَرْجُل) منصوبة لعدة وجوه: إما لأنها عطف على المغسولات اي على الأعضاء المغسولة إما بتقدير قبل ذلك فعل يصل اليه وإما باختيار التضمين.

معنى التضمين هنا والمراد هنا أن الارتباط من عامل محدود إلى عامل مذكور له معنى أنه من عطف عامل محدود على عامل مذكور يجمعها معنى واحد كقوله: (وزججنا

(١) انظر معارف السنن، ج ١، ص ٣٠١.

(٢) نفس المصدر، ج ١، ص ٢٥١، والبيت قد ذكره ابن هشام في مغني الليب عن كتب الأعرايب، الجزء الأول.

(٣) سورة المائدة رقم الآية ٦/

الواجب والعيونا) وأسلوب القرآن لا يذكر ذلك ولا حاجة إليه لا يذكر ما لا يحتاج إليه ومع هذا غياب بقوله: "إلى الكعبين" إيضاحاً للغرض المفهوم إيماء<sup>(١)</sup>.

وقيل: النصب على أن الواو في قوله: "وأرْجُلَكُمْ" واو المعه أي واو المفعول معه، والواو ذات معنى، أي أن الواو محلها، وغايتها عموماً اعتبار شيء واحد بين شخصين. إن فعل هذه الأشياء أو ما يحدث لها، في القيام بهما أم الواقع عليهما لا أمراً واحداً مشتركاً ولا أمرين مختلفين، ومنه قول الشاعر، وهو الشاهد الذي ذكره الشيخ البنوري في تأييد قضية شاهد في واو المعية فقال الشاعر. (السرير)

كنت وَيَحِيَّ كَيْدِي وَاحِدٌ نَرْمِي جَمِيعًا وَنَرَمِي مَعًا<sup>(٢)</sup>

ومنه قولهم أي قول العرب: جاء محمد والخميس وجاء البرد والجفات واستوى الماء والخشبة إلى آخره من أمثال متعددة.

فالحاصل هنا من كلام السابق وخلاصة القول أنه يقع في حالة النصب معه ويعني مقارنة الشيء على العموم دون ربطه بشيء معين محدد. فإن كان في حالة النصب وفي الأشياء المغسولة ذكره فيها. وإذا تحدثنا عن خلفية المسح، ففيها نكتة جيدة، وهي أنه عند النسائي وأبي داود وغيرهما، كان الاثنين أحياناً يسيطر عليهما المسح، كما في المعمودية مثل المعمودية، وأحياناً يترك غسلها، كما يترك مسح الرأس، كما هو الحال في التيمم، ويشاع بينهم غسل الوجه وغسل اليدين، بينما مسح الرأس وغسل القدمين واجب شرعاً، لذلك وهي الشريعة جزء منها. إنه تفانيهم أكثر من أي شيء آخر، وكل ذلك يجعل من دواعي سروري أن أذكر هذين الشخصين على أنهما مجرد مسح. وكل ذلك مما يجعل ذكر الرجلين بجنب المسح لطيفاً.

وأما قراءة الجر فالمسح وبالحكم على لفظ حرف الجر هو الإضفاء بالماء على المحل، وأما إمار إمار يد عليها بلل فعرف حادث بعدها أصبح المسح على الرأس والخففين متعارفاً، فإذا

(١) انظر معارف السنن، ج ١، ص ٣٠١.

(٢) معارف السنن، ج ١، ص ٢٥١، والبيت قد ذكره ابن هشام في مغني الليب عن كتب الأعرايب.

المسح على هذا المعنى فالمعنى يكمن في طريق المشاركة الأخلاقية والمعنى المتعارف على طريق الاشتراك المعنوي دون منح الاشتراك اللفظي<sup>(١)</sup>.

### الواو العطف:

هنا أولاً الواو من حروف العطف وهي مطلق الجمع على سبيل المثال أكلت التفاح والعنب. انظر في هذا المثال تجد الواو هي من أدلة العطف للجمع، فكر في أدوات العطف وأدوات العطف التي بداخلها، وسترى أنها غير مقيدة بالترتيب، فقط بالتلعديّة. وهكذا فإن حرف الواو يدل على أن ما قبله وما يليه يشارك في انتماء الجملة، والاسم الذي بعده تابع في التحليل النحووي لما قبله. حروف "الواو" هي أدوات العطف التي تلي اسم الجمع<sup>(٢)</sup>. ولما إن جر الكلام في معاني حرف العطف أعني حرف الواو فأردت أن أوضح هذين المعنيين بشيء من التفصيل فذكرت أولاً معنى الواو في صورة العطف ثم بعد ذلك ذكرت معنى الواو حينما تكون للمعية وكذلك وجدت خلفية هذا البيت في كتب الأدب فذكرت بعض التفصيل حول البيت.

### الواو المعية:

إذا كان الواو بمعنى مع وهي الواو المعية أو المصاحبة. على سبيل المثال سرت والشارع أي مع الشارع. لو نجد الواو بمعنى مع كما في هذا المثال المذكور وهي الواو تدل على المرافقة والرفقة، والاسم الذي يليها يكون دائماً في حالة النصب كمفعول به، وهو أحد المفعول الخمسة. حالة النصب الواو لا تدل على مشاركة ما قبلها في الجملة، بل تدل على المرافقة، والاسم الذي يليها يكون دائماً في حالة النصب مفعولاً به. إذا كان هناك مانع من أدلة العطف في العبارة، فاستخدم الواو كأدلة العطف<sup>(٣)</sup> ذكر صاحب الكتاب هذه القواعد بالتفصيل لكن لخّصت من مبحث طويل.

وبعد ذلك ذكر صاحب شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية في كتابه قصة كاملة خلفية هذا البيت واستشهد به: "قاله مطعيم بن إيسا الليثي في يحيى بن زياد

(١) معارف السنن، ج ١، ص ٣٠٢

(٢) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج ٢، ص ٤٠٠

(٣) نفس المرجع، ص ٤٠١

الحارثي وكان صديقه وكان يرمي معاً بالخروج عن الملة لعنهم الله. قوله: كيدي واحد أي: كيدي رجل واحد. ونرمي: مبني للمعلوم. ونرمي: بالبناء للمفعول. والشاهد: أن معاً وجميعاً بمعنى واحد وهو اتحاد الفعل في وقت واحد. تقول: خرجنا معاً أي: في وقت واحد، وكنا معاً، أي: في مكان واحد. منصوب على الظرفية، وقيل: على الحال أي: مجتمعين. والفرق بين فعلنا جميعاً وفعلنا معاً أنّ معاً تفيد الاجتماع حالة الفعل وجميعاً: بمعنى كلنا يجوز فيه الاجتماع والافتراق وهو الأولى بالقبول مما ذكر في الشاهد".<sup>(١)</sup>

فوجدت قصّة أخرى وقرأت خلفيّة تحت هذا البيت في كتاب الأغانى الذي صنّفه أبو الفرج الأصفهانى غير الّى ذكرت في المرجع السابق. وأيضاً ذكرت البيت أخيراً بتغيير الكلمات والضمائر "غضب يحيى وحلف ألا يكلم مطيناً أبداً وكأنّا لا يكادان يفترقان في فرح ولا حزن ولا شدة ولا رخاء فتباعد ما بين يحيى وبينه وتحافياً مدة فقال مطيع في ذلك وندم على ما فرط منه إلى يحيى فكتب إليه بهذا الشعر وقال: كنت وَيَحْيَى كَيْدٍ وَاحِدَةٍ ...  
نَرْمَى جَمِيعاً وَتَرَانَا معاً<sup>(٢)</sup>

والشيخ بنوري يقول بعد ذكر بيان مفصلًا. (السريع)

## الشاهد الثاني:

ذكر الشيخ البنوري هذا البيت حول بيان المسئلة التي تتعلق بعلم النحو عن كلمتين منها الكلمة الأولى (ثم) والكلمة الثانية (الفاء).<sup>(٣)</sup> وهذا البيت من بحر الوافر.

هشام عن قتادة ثم زيد سعيد عن قتادة فابن عوف

## تحليل الشاهد:

أوضح الشارح البنوري وأثبت هنا القاعدة النحوية من البيت الذي ذكرت أعلى عن كلمتين وهذا أشار الشيخ البنوري في البيت بكلمة "تم" الدالة على التراخي إلى الانقطاع وبكلمة "الفا" عن الوصل والترتيب، ويبدو أن الوصل أفضل من الانقطاع وظاهر أن

(١) شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، ج/٣، ص/٨١

(٢) الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني، دار الفكر - بيروت، بتحقيق سمير جابر، ج ١٣، ص ٣٣٣.

٨١) معارف السنن، ج/١، ص/٣

الاتصال أولى من الانقطاع وهذا الشىء الذى نقل البنورى من شيخه لأنّ هو لخض فى الشعر  
 للإشتھاد ولثبوت المعانى والمفاهيم الذى يراد به<sup>(١)</sup>

### الشاهد الثالث:

استشهد الشیخ البنوری رحمه الله من هذا البيت التالي على مسألة النحوية وهي إعراب  
 الرفع أو النصب لدخول بعد الفاء على المضارع. وهذا البيت في المجلد الأول على الصفحة  
 ثلاثة مائة وواحد. (الكامل)

فَلَقَدْ تَرَكَتْ صَبِيَّةَ مَرْحُومَةَ وَلِإِضَافَةِ  
 لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعَ عَلَيْكَ فَتَجَزَعَ<sup>(٢)</sup>  
 وهذا البيت من بحر الكامل.

### تحليل الشاهد:

ذكر الشیخ البنوری رحمه الله هذا البيت تحت قول النبي صلوات الله عليه (لا يبولنّ أحدكم في الماء  
 الدائم ثم يتوضأ منه)<sup>(٣)</sup> في باب كراهيّة البول في الماء الرأك. فأوضح الشیخ البنوری رحمه الله  
 المسألة النحوية التي تؤثّر في معنى الحديث الشريف الواقع.

ووجه العلاقة بين شرح الحديث وإيراد هذا المسألة النحوية أنه يجري فيه من المعانى  
 والاحتمالات ما يجري في تلك المسألة؛ ووجه التناظر بينهما وجود العطف بعد النهي في كل  
 منها فالعطف في الحديث بثم، والعطف في البيت بالفاء، والاحتمالات الواردة عليه هي:  
 هل النهي عنه هو البول والوضوء، أو عن البول فقط، أو عن الوضوء فقط من الماء الرأك  
 المبال فيه، فبحسب كل إعراب منها يكون معنى من هذه المعانى.

قال رحمه الله: إنّ المضارع الواقع بعد حرف العطف (الفاء) يمكن في وجه إعرابه الوجهان:  
 هما الرفع والنصب، أما النصب ففي وجه إعرابه وجهان:  
**الوجه الأول** في قوله (ما تأثّي فتتحدّثني) هنا نفى الإتيان ليتّفّي الحديث فيكون  
 معناه: ما تأثّينا فكيف تحدّثنا أي نتكلّمنا.

(١) معارف السنن، ج ١، ص ٨١

(٢) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بدیع یعقوب، ج ٤، ص ٢٩٣

(٣) مسند أبي حنيفة رواية الحصّافى

**والوجه الثاني:** هنا نفي الحديث فقط كما قيل: ما تأثينا محدثاً أَيْ بل غير محدث. كما يعبر باللغة الأرديّة في الوجه الأول (توهارے پاس آتا نہیں کہ باتیں کرتا) وفي الوجه الثاني (تو باتیں کرنے کیلئے تو آتا نہیں) وفي الرفع أيضاً وجه إعرابه وجهان: الوجه الأول نفي الحديث والإتيان كليهما فيقال في اللغة الأرديّة (نہ تو میرے پاس آتا ہے نہ باتیں کرتا ہے) وفي الوجه الثاني نفي الإتيان وإثبات الحديث أي التكلم فيقال في اللغة الأرديّة (تو نہیں آتا اور باتیں بنا تارہتا ہے) وقد يفيد إعراب الرفع ما أفاد النصب من الوجه الأول والسابق وعليه بيت الشاعر: (الكامل)

فَلَقَدْ تَرَكْتْ صَبِيَّةَ مَرْحُومَةَ لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعَ عَلَيْكَ فَتَجَزَعَ  
أَيْ لَوْ عَرَفْتَ الْجَزَعَ لَجَزَعْتَ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَعْرِفْ فَلَمْ تَجَزَعْ يَفْهَمْ وَيَقْبَلْ هَذَا الْوَجْهُ  
وَالسَّبْبُ الْثَالِثُ مِنْ كِتَابِ سِيِّبوِيَّهِ أَيْضًا قَالَ فِي الْجَزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِهِ صَفْحَةُ رقمِ ٤١٩ بَعْدَ  
بِيَانِ وَجْهِيِ النَّصْبِ: وَإِنْ شَاءَتْ يُمْكِنُكَ أَنْ تَرْبِطَ الْأَوَّلَ بِالْآخِرِ، حَتَّى يَدْخُلَ الْأَخِيرَ فِيمَا  
دَخَلَ الْأَوَّلَ، فَتَقُولُ: لَمْ تَأْتِنِي، فَتَكَلَّمُنِي كَأَنِّي قَلَتْ: لَمْ تَأْتِنِي. تَعَالَ إِلَيْيَّ، لَمْ تَكَلَّمُنِي، ثُمَّ قَالَ:  
إِنْ شَاءَتْ يُمْكِنُ أَنْ تَطْرُحَ بِطْرِيقَةِ أُخْرَى، كَأَنِّي قَلَتْ: فَأَنْتَ تَحْدِثُنَا ثُمَّ أَعْدَادُ الْوَجَهَيْنِ فِيمَا  
بَعْدِهِ وَعِرْضِ الْثَانِي بِقَوْلِهِ: وَإِنْ شَاءَتْ كَانَ مَطْلَقًا لَأَنِّي أَنْتَ قَدْ أَوْجَبْتَ أَنْ تَفْعَلَ فَلَا يَكُونُ  
إِلَّا الرَّفْعُ وَمَا مِثْلُهُ بِقَوْلِهِ كَنْ فِيَكُونُ.

ثُمَّ قَالَ بَعْدِهِ وَكَانَ أَبُو عَمْرُو يَقُولُ: لَا تَأْتِنَا فَنْشِتمُكَ فَهُوَ بِالرَّفْعِ وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ  
إِمَامُ الْعَصْرِ شِيخُ الْمُحَدَّثِ الْجَلِيلُ مُولَانَا سِيدُ أُنُورُ شَاهُ الْكَشْمِيرِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَامٌ فَإِنَّ الشَّتْمَ اِنْتَفَى  
بِانْتِفَاءِ الإِتْيَانِ كَمَا فِي الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ. فَلَفْظُ الْمُحَدَّثِ نَظَرًا إِلَى مَا ذُكِرُوهُ فِي الْجَمْلَةِ الْمَذْكُورَةِ  
وَبِالنَّظَرِ إِلَى مَا ذُكِرُوهُ فِي الْجَمْلَةِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ صِيغَةُ الْمُحَدَّثِ لَا تَحْوِزُ فِيهَا حَالَةَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ  
إِلَّا بِسَبِيلِ الْبَنْيَةِ وَلَيْسَ لَهَا صَحَّةُ بَنْيَةِ أُخْرَى كَمْعَنِي فِي الْمُحَدَّثِ. وَهَذَا يَخْرُجُ عَنْ صَحَّةِ  
الْمُحَدَّثِ، لَكِنَّ رَوَايَاتِ الْمُحَدَّثِ لَا تُسْتَخْدِمُ إِلَّا كَلْمَةً "الرَّفَاءَ" وَيَفْسُرُونَ "الرَّفَاءَ" بِقَوْلِهِمْ: ثُمَّ  
يَتَوَضَّأُ بِهَا أَوْ يَسْتَعْمِلُهَا أَوْ يَسْتَعْمِلُهَا فَيَتَطَهَّرُ، فَهُمْ فَأَرَادُ أَنْ يَكُونَ مَسْنَدًا لِلْمَوْضُوعِ الْمَذْكُورِ،  
هَكَذَا فَسْرَهُ الْقَرْطَبِيُّ وَالنُّووْيِّ. خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الْمَذْكُورِ وَالْمَقْدَرِ وَهَكَذَا فَسْرَهُ الْقَرْطَبِيُّ وَالنُّووْيِّ  
وَأَشَارَ (مُسْلِمٌ) وَابْنَ حَجْرٍ وَالدَّرِّ الغَيْنِيِّ وَكَلْمَةً (ثُمَّ) وَرَدَتْ هَنَا لِلْأَسْتِبْعَادِ.<sup>(١)</sup>

الوجه الثاني في معنى الحديث على ما قاله القرطبي هو أنه لم يرد العطف في الحديث بل هو تنبية على مآل الحال فيكون المعنى إذا بال فيه قد يحتاج إليه فيمتنع عليه استعماله ومثله في قوله عليه الصلاة والسلام (لا يضرن أحدكم امرأة ضراب ثم يضاجعها)<sup>(١)</sup> فيكون المعنى أن الجمع بين البول في الماء الراكد والوضوء منه بعيد من العاقل.

وأشار الشيخ البنوري رحمه الله تعالى أن ملخص ما قاله القرطبي والطبي رحمهما الله تعالى: أن قوله رحمه الله تعالى ثم يغتسل منه وقع بمنزلة عليه النهي فكأنه قيل لا يبولن أحدكم في الماء الدائم لأنه يتوضأ منه أو يغتسل أي كيف يبول فيه وهو يحتاج إلى استعماله وهذا لطيف.

ثم في إعرابه هذا المضارع وجهاً آخر ان نقلها الشيخ البنوري رحمه الله تعالى عم ابن حجر والبدر الدين العيني في شرحهما على القاري وهو الجزم والنصب. ووجه الجزم هو عطف على محل بيولن ووجه النصب بإضمار أن واعطاً ثم حكم واو الجمع. ولكن هذا الوجه يقتضي فساداً في المعنى إذ إنه يقتضي أن النهي عنه الجمع بينها دون إفراد أحدهما ولم يقل به أحد.

والوجه الراجح في المعنى وهو الذي اختاره الشيخ البنوري أي أستاذه أنور شاه الكشميري والذي عندي أنه يستقيم في الرفع أن يقال: إنه نهى عن البول في الماء الدائم أولاً ثم نهى عنه مرتباً عليه النهي عن الاغتسال أو التوضؤ كأنه قال: لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ولا سيما إذا كان يغتسل فيه. فوق النهي أولاً عن البول ثم طواه ورتب عليه الاغتسال أيضاً فكون البول منهياً عنه انفراداً وكذا مع الاغتسال فليس عندي هنا النهي عن الجمع ابتداءً ولا عن الجمع استقلالاً وإن لطف العطف والترتيب على ما قبله مع لطف الاستبعاد بإيراد كلمة (ثم) من دون أن يكون هنا انقطاع استئناف للكلام كما قاله القرطبي والطبي والنوي.

فكان مفاد جديث الباب باللغة الأردية أن يقال: "كوي شخص پاني میں بول نہ کرے پھر خصوصاً جب ساتھ غسل کرے" ثم ما ورد في بعض طرق حديث الباب "لا يبولن أحدكم في الماء ولا يغتسل فيه من الجنابة".<sup>(٢)</sup>

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ص/٣٤٨

(٢) معارف السنن، ج/١، ص/٣٠٤

(٣) نفس المرجع، ج/١، ص/٤٠٥

## الشاهد الرابع:

استشهد الشيخ البنوري رحمه الله بهذا البيت في جواز عطف الصفات المتعددة لموصوف

واحد. (المتقارب) <sup>(١)</sup>

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ وَلِيَثِ الْكَتِيَّةِ فِي الْمَزَدَحِ

### تحليل الشاهد

ذهب الحنفية إلى أن صلاة الوسطى هي صلاة العصر كما ورد في الحديث النبوى الشريف ولكن قال الشافعية رحمه الله في مسألة الباب أن المراد بها صلاة الصبح واستدلوا بحديث ورد بينهما حرف الواو يعني ورد في الحديث النبوى صلاة الوسطى وصلاة العصر وهذا البيت من بحر المقارب.

واستدل هنا الحنفية في هذه المسألة ما ورد في مصحف عائشة رحمه الله أنها أملت على الكاتب عندما وصل الكاتب قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاحة الوسطى فأملت حافظوا على الصلوات والصلاحة الوسطى وصلاة العصر وكذلك روي في مصحف حفصة ام المؤمنين لكن هناك فرق في حديث حفصة بأنها رضيت عنها بالواو وبدون الواو واما رواية عائشة رحمه الله فما رويت إلا بالواو فنظرًا إلى هذا التعبير ذهب بعض الشافعية إلى أن العطف يقتضي المغایرة.

فإذا وردت كلمة (واو) بين حافظوا على الصلوات والصلاحة الوسطى والصلاحة العصر فيكون مفاده ان صلاة العصر غير صلاة الوسطى لأن العطف يقتضي المغایرة كما هو معروف في كتب النحو والبلاغة. فأجاب عن هذا الاعتراض الشيخ البنوري رحمه الله بعبارة سهلة بسيطة ومفهومه إنه إذا كانت هناك صفات موصوف واحد جاز العطف وعدمه أي جاز العطف بالواو وبدون الواو كما في قول الشاعر في البيت أعلى أو تكون لعطف الصفات لا لعطف الذات كما ورد في قوله سبعين ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ ﴾ <sup>(٢)</sup> هذا هو ما عرضه الشيخ في خلفية هذا البيت من المسألة الفقهية واما تفصيل هذه النكتة النحوية فهو

(١) معارف السنن ج ١، ص ٢٣١

(٢) سورة الأحزاب، رقم الآية / ٤٠

أني وجدت تفصيلاً لذلك ذكر صاحب كتاب الفصول المفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين كيكلدي العلائي في فصل عطف الصفات بعضها على بعض.

فقال ما ملخصه أن الصفات المتعددة إذا أردنا عدّها وتعدادها من دون نظر إلى جمع أو انفرادها لم يكتب هناك حرف العطف أن الواو ولكن إذا أردنا الجمع بين الصفتين أو الصفات أو نريد أن ننبه على تغايرهما وتبانيهما نعطف بالحرف وكذلك إذا أردنا بيان التنويع أو بيان النوع فإنه أيضاً يؤتى بحرف العطف أي بالواو وكذلك إذا أردنا دفع استبعاد لاجتماع الصفات أم الصفتين لموصوف واحد فنعطي أيضاً لإزاله هذه الشبهة وهذا الاستبعاد ومثله قول الشاعر: إلى الملك القرام وابن الهمام.

فإن العطف هنا يفيد رفع الاستبعاد من يستبعد اجتماع هذه النعوت والصفات وكذلك في قوله عليه السلام: «هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ<sup>(١)</sup>» فاما عطفت هذه الصفات لأنها أسماء وصفات متضادة المعنى في أصل الوضع فإذا أزيل هذا الوهم بالعطف من يستبعد ذلك في ذات واحدة<sup>(٢)</sup>.

## الشاهد الخامس

يستشهد الشيخ البنوري عليه السلام من هذا البيت أن كلمة (سبح) مصدر كغفران لا من سبح المزيد وذكر التركيب النحوي "سبحانك اللهم وبحمدك" (الكامل)<sup>(٣)</sup>

سبح الله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا إهلاً

## تحليل الشاهد

ذكر الشيخ البنوري عليه السلام هذا البيت تحت قول النبي صلوات الله عليه "سبحانك اللهم وبحمدك وتبarak اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك في باب ما يقول عند افتتاح الصلاة".

يقول الشارح هنا في هذه الجملة حال والواو زائدة وعند البنوري اختصار من الجملتين أي سبحك سبحانك وحمدتك حمدًا فلا يلزم القول بزيادة الواو. وقال الشارح والذي اختاره شيخه هو الذي اختاره قال وعدك أي محمدك محمدك في المعنى هو ربط جمل

(١) سورة الحديد، رقم الآية ٣/

(٢) الفصول المفيدة في الواو المزيدة، صلاح الدين الشافعي، ج/١، ص/١٢٢

(٣) معارف السنن، ج/١، ص/٣٥٦

بجمل، فتحذف الثانية كالأولى، ويحتفظ بالربط لإدخاله في قريبه، يقصد به الإشارة إلى أن المضارع المتفاعل في وضع النصب. القضية، كما لو كان فقط لجعل الناس يشعرون أن هناك جملة جديدة مذكورة بإيجاز هنا، وهو يَعْلَمُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجْمِعَ بَيْنَ كُونِهِ جَمْلَةً عَطْفَةً وَبَيْنَ كُونِهِ حَالًا وَهُوَ لَطِيفٌ جَدًّا ثُمَّ ذَكَرَ هَذَا وَالْحَالُ أَنَّهُ إِلَيْهِ يَقُولُ "سَبَّحَنَكَ الصَّفَاتُ النَّاقِصَةُ، اسْتَخْدَمَ "الْحَمْدُ لِكَ" فِي إِثْبَاتِ صَفَاتِ الْكَمَالِ، لَأَنَّ الْحَمْدَ هُوَ تَعْبِيرٌ عَنْ صَفَاتِ الْكَمَالِ، وَمِنْهُ يَتَجَلِّي مَعْنَى تَقْدِيمِ الْجَدِّ عَلَى الْحَمْدِ. قَالَ الْبَنُورِيُّ فِي كُونِهِ حَالَ حَالًا مُحْكَمًا تَنْزِيلًا يَا اللَّهُ أَيُّهُ الْكَرَامُ تَعْقِدُ زَاهِتَكَ مِنْ كُلِّ صَفَةٍ لَا تَلِيقُ بِكَ وَحَالَ كَوْنُنَا نَثْنَى عَلَيْكَ بِكُلِّ مَا يَلِيقُ بِعَظَمَتِكَ فَتَكُونُ مِنْهُ الْجَمْلَةُ فِي مَعْرُضِ التَّعْدَلِ لِلْأَوَّلِيِّ وَبِالْجَمْلَةِ الْمُخْتَارِ أَنَّ الْوَوْ وَإِمَّا الْعَطْفُ وَإِمَّا لِلْحَالِ.<sup>(١)</sup> وهذا البيت من بحر الكامل.

### الشاهد السادس:

استشهاد الشيخ البنوري بِحَمْدِهِ بهذا البيت على مسألة نحوية وهي مسألة (البدل). (الطوبل)

فليت لنا من ماء زمزم شربةً مُبَرَّدَةً باسْتَعْلَمْ على طهوان

### تحليل الشاهد:

في هذا البيت أشار الشيخ البنوري بِحَمْدِهِ إلى معنى من حروف المعاني تحت تسلية الضوء على معنى الحديث فجاء في الحديث الشريف في الدعاء بعد الصلاة قوله مَنْ يَنْفَعُ ذَلِكَ الْجَدُّ مِنْكَ الْجَدُّ فأوضح الشيخ بأنَّ كلمة من في هذا الحديث تتحمل معنيين ومعنى الأول هو بمعنى البدل والعوض وهذا المعنى أتى بهذا الشاهد فقال هذا البيت، وقد ذكر الرضي في شرح الكافية أنَّ علامة دلالتها على البدل أنَّ يصح أنَّ يعوض عنها بكلمة بدل، حيث قال: "وَتَعْرُفُ بِصَحَّةِ قِيَامِ لَفْظِ (بَدْلٍ) مَقَامَهَا" <sup>(٢)</sup> ولكن أريد أن أبين أنَّ هناك مساعدة في نقل هذا البيت لأنَّ الكتاب الذي ورد فيه هذا البيت ورد بدون كلمة من. وهذه الكلمة هي التي في الحقيقة محل الاستشهاد في هذا البيت فأثبتت هذا البيت من كتب الادب كما نقلت ذلك من شرح الديوان الحماسة للمرزوقي فهو نقل هذا البيت فالبيت بعد الصواب هو من الطويل:

(١) معارف السنن، ج/١، ص/٣٥٦

(٢) ينظر شرح الرضي على الكافية، تأليف: رضي الدين الأسترابادي، جامعة قاريوس، ج/٤، ص/٢٦٧

المراد بدل البقول وقال غيره توهם الشاعر أن الفستق من البقول وقال الجوهرى الرواية  
النقول بالنون ومن عليهم للتبسيط والمعنى على قول الجوهرى أنها تأكل النقول إلا الفستق  
 وإنما المراد أنها لا تأكل إلا البقول لأنها بدوية وقال الآخر يصف عاملى الزكاة بالجور.(الكامل)  
أخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلماً ويكتب للأمير أفيلا  
وهذا البيت من بحر الكامل وهي بدليل عن الفصائل والقبيلة الصغيرة، لأنها تقع بين  
الإبل، أي تخفي، وإقامة أفيلا مبني على القصص، لأنهم كتبوا أن فلان أدى أفيلا، وبعض  
الناس ينكرون أن يأتي بدلاً ، هكذا يقولون التقديرًا ﴿أَرَضِيْتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾  
أي بدلاً منها فالمفید للبدلية متعلقة المخدوف وأما هي فللا بدأء وكذا الباقي <sup>(٤)</sup> موافقة عند  
نحو ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ <sup>(٥)</sup> قاله أبو عبيدة وقد مضى

(١) سورة التوبة ، رقم الآية / ٣٨

٦٠ / الآية رقم الزخرف، سورة (٢)

(٣) سورة آل عمران، رقم الآية/١١٦

(٤) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد، ج/٤، ص/٧٧

(٥) سورة آل عمران ، رقم الآية/ ١١٦

القول بأنها في ذلك للبدل<sup>(١)</sup>. وتقول العرب هذا بذاك أي عوضٌ منه وهذا لك من ذاك في معناه وعلى هذا قول الشاعر.(الطوبل)

فليت لنا من ماء زمزم شربة<sup>(٢)</sup>  
أي عوضاً من ماء زمزم.  
قد أنصف القارة من راماها<sup>(٣)</sup> .....

معنى البيت وأصله البيت من بحر الرجز، ويضرب مثلاً لمساواة الرجل صاحبه فيما يدعوه إليه، والقارة قبيلة من الهون بن خريمة وسموا قارة لا جنماعهم والتغافهم، والقارة الأكمة والجمع قور وكأنوا رمأة الحدق، وأصل المثل كان في حرب وقعت بين قريش وبكر بن عبد مئاً بن كنائة وكانت القارة مع قريش فلما التقى القرىقان رماهم الآخرون فقيل قد أنصفوكم إذ قاتلوكم بما تقاتلون به وجعل المثل شعراً فقيل: (الرجز)

قد أنصف القارة من راماها إنما إذا فعنة نلقها  
نرد أولاهما على أخراها  
كلاها نردها دامية

وحدث هذين البيتين من بحر الرجز.

### الشاهد السادس:

استشهد الشيخ البنوري رحمه الله من هذا البيت التالي على مسألة التحوية وهي تتعلق بلا النافية.(البسيط)

تالله يقى على الأيام ذو حيد  
بمشمر به الظيان والأس  
**تحليل الشاهد**

وهذا البيت من بحر البسيط ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول النبي صلوات الله عليه  
عن سلمة بن الأكوع قال: "لما نزلت ﴿وَعَلَى الدِّينِ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامٌ مِسْكِينٌ﴾<sup>(٤)</sup> كان

(١) معنى الليب عن كتب الأغارب، ج ١، ص ٤٩

(٢) المرزوقي الأصفهاني، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن (المتوفى: ٤٢١ هـ)، ص ٤٣٠.

(٣) ينظر جهرة الأمثال، المؤلف: أبو هلال العسكري، ج ١، ص ٥٥

(٤) سورة البقرة، رقم الآية ١٨٤

من أراد أن يفطر ويفتدى حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها" في باب ما جاء ﴿وَكَلَّا  
الَّذِينَ يُطِيقُونَه﴾<sup>(١)</sup>.

نقل الشيخ البنوري أقوال العلماء عن ضابطة (لا) النافية المقدرة وكان من أحدهم شيخه أنور شاه الكشميري وهو يقول: على تقدير كونها محكمة. وأيضاً قول صاحب المدارك<sup>(٢)</sup> مذكور في هذه المسألة وهو يقول: (لا) النافية مقدّر في قوله تعالى (يطيقونه). وقول العلامة الألوسي<sup>(٣)</sup> منقول في عبارة المصنف وهو يقول بهمزة الإفعال للسلب وبحث عن تصريف هذه الصيغة في تفسيره تحت هذه الآية أنظر تفسير روح المعاني لتفصيل<sup>(٤)</sup> وبين المصنف الشرح حيث يقول: "بتقدير لا النافية غير صحيح عندي فإنه ليس مثل هذا التقدير ضابطة وليس هناك عليه قرينة وان كلمة لا النافية تقدر في جواب القسم إذ كان مضارعاً مثبتاً مجرداً عن التأكيد وغيره من طلائع القسم. بعد بيان البيت الذي ذكرت قبله. ذكره الرضي و استشهاد بقوله ﴿تَاللَّهِ تَفَتَّأْ تَذَكُّرُ يُوسُف﴾<sup>(٥)</sup> ثم أوضح الشيخ البنوري معنى كلمة (الظيان) التي تُستخدم في هذا البيت وذكر المصنف في كتابه البيت الذي ورد ما قبله لأن شاعر "مالك بن خالد الخناعي"<sup>(٦)</sup> هو صاحب هذه الأبيات: (البسيط)  
 يا مي إن سباع الأرض هالكة والغفر والأدم والأرام والناس  
 تا لله يبقى على الأيام ذو حيد بمشمخ به الظيان والآس<sup>(٧)</sup>  
 وجدت هذين البيتين من بحر البسيط وأنشد أبو القاسم في هذا الباب: (البسيط)  
 تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ بِمَشْمَخٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالآسُ  
 هذا البيت من بحر البسيط يروى مالك بن خالد الخناعي، كما في كتاب سيبويه.

### الشاهد الثامن:

(١) سورة البقرة، رقم الآية ١٨٤/

(٢) هو السيد محمد بن علي بن الحسين صاحب المدارك يعني نسبة إلى كتابه مدارك الأحكام.

(٣) هو صاحب تفسير روح المعاني محمود الألوسي نسبة إلى مدينة آلوسي

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،

(٥) سورة يوسف، رقم الآية ٨٥/

(٦) مالك بن خالد الخناعي الهندي هو شاعر جاهلي من قبيلة بني هذيل

(٧) الحلل في شرح أبيات الجمل، البطليوسى، الكتاب مرقـم آلياً غير مـوافق للطبع: موقع الوراق

استشهد الشيخ البنوري رحمه الله من هذا البيت التالي على مسألة النحوية وهي تتعلق

بيان النسبة. (الوافر)

يمانياً يظل يشب كيراً لهب الشواط

هذا البيت من بحر الوافر وهو لأمية بن خلف الخزاعي يهجو سيدنا حسان بن ثابت

رحمه الله وقبله: (الوافر)

ألا من مُبْلِغٌ حَسَانٌ عَنِي عَكَاظٌ

أليس أبُوكَ فِينَا كَانَ قَيْنَا لَدِي الْعَيْنَاتِ فَسَلَّا فِي الْحِفَاظِ

يمانياً يظل يشب كيراً لهب الشواط

هذه الأبيات من بحر الوافر فأجابه شاعر الرسول سيدنا حسان بن ثابت رحمه الله: (الوافر)

أَتَانِي عَنْ أُمَيَّةَ ذَرْوَ قُولِي وَمَا هُوَ بِالْمَعْيِبِ بِنِي جِفَاظِ

سَأَنْشُرُ إِنْ بَقِيَّتُ لَكُمْ كَلَامًا يُشَرِّرُ فِي الْمَجَامِعِ مِنْ عَكَاظٍ

قَوَافِي كَالسِّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ مِنَ الصُّمِّ الْمَعْجَرَفَةُ الْغِلَاظِ

ثَرْوُرُكَ إِنْ شَتَوْتَ بِكُلِّ أَرْضٍ وَتَرَضَحَ فِي مَحْلِكَ بِالْمَقَاظِ

بَنَيْتُ عَلَيْكَ أَبْيَاً أَبْيَاً صِلَابًا كَأَمْرِ الْوَسْقِ يَقْفَصُ بِالشِّظَاظِ

مُجَلَّلَةً شَنَارًا تَعْمَمُه كَالشَّوَاظِ مُضَرَّمَةً تَأْجَجُ كَالشَّوَاظِ

كَهْمَرَةً ضَيْعَمْ يَحْمِي عَرِينَا شَدِيدَ مَعَازِرَ الْأَضْلَاعِ حَاطِي

تَعْضُ الطَّرْفَ أَنْ أَفَاكَ دُونِي وَتَرْمِي حِينَ أَدْبُرَ بِاللَّحَاظِ

### تحليل الشاهد:

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه "إن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لم يكن يستلزم إلا الحجر الأسود والركن اليماني؟ فقال معاوية رحمه الله: ليس شيء من البيت مهجوراً، وفي الباب عن عمر. قال أبو عيسى: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم: ألا يستلزم الأسود والركن اليماني" <sup>(١)</sup>.

في باب ما جاء في استلام الحجر والركن اليماني دون ما سواهما. أوضح الشيخ البنوري لفظ اليماني باعتبار ياء النسبة وأيضاً يُستعمل الياء في لفظ اليماني بالياء التخفيف على المشهور وذلك لأن الألف في اليماني عوض عن ياء النسبة ولكن إذا يُستخدم الياء في اليماني بالياء التشديد فلازم على الجمع بين العوض والمعرفة. وذكر المصنف الشيخ البنوري قول الإمام التحوي الشهير وهو سيبويه يقول إن الألف زائدة كما زيدت النون في صناعي والبيت دليل على لفظ اليماني والصناعي. واستشهد إمام سيبويه من ذلك البيت الذي ذكرتُ أعلى ونقلت قول الإمام سيبويه من كتاب "الكامل في اللغة والأدب" وذكرت مصادره في الهاشم<sup>(١)</sup>.

"ويدل على صحة قولنا إجماعنا على أنه يجوز أن يقال في الدُّعاء يا الله والألف واللَّام فيه زائدتان وحجّة البصريين أن الألف واللَّام للتعريف وحرف النداء يُفيد التّعريف وتعريفان في الكلمة لَا يجوز الغُرِيب اليماني نسبة إلى اليمن يقال يعني وبمان مخففة والألف عوض من ياء التّسْب فلا يجتمعان وقال سِيبَوَيْه وبعضهم يقول يمانى بالتشديد قال أميّة بن خلف في البت يراد به المعنى عندما يقول هو عزيز وكم عندي فمن عزته لو قدرت جعلت عيني غمدا له"<sup>(٢)</sup> وأريد أن اذكر تعريف ياء النسبة وقواعدة بالإيجاز لأن راجعت لتفصيل الى الكتاب (جامع الدروس العربية) وهناك صاحب الكتاب مصطفى بن محمد الغلايسي أوضح هذه المسألة مفصلاً ولكن لخّصت من ذلك البحث.

### تعريف النسبة وطريق صياغتها بالياء:

"لفظ النسبة هي إلْحاق آخر الاسم ياء مشددة بالكسر ما قبلها، للدلالة على نسبة شيء إلى آخر. والذي تلحقه ياء النسبة يسمى منسوباً كبيروتي هي نسبة إلى بيروت ودمشق هي نسبة إلى دمشق وهاشمي هي نسبة إلى هاشم."

والأصل في هذه النسبة وُجد معنى الصفة، لأنك إذا قل "هذا رجل بيروتي"، فقد بيّنت وصفه بهذه النسبة.

(١) الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس، ج/٤، ص/٧٧

(٢) الكامل في اللغة والأدب أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد، (المتوفى: ٢٨٥هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، ج/٤، ص/٧٧

## الضوابط العامة حول ياء النسبة:

هذه القواعد العشرة التي ذكرت بالبساط:

**الأول.** النسبة بالياء إلى اسم مفرد. وإذا نسبت إلى اسم ألحقت به ياء النسبة، وكسرت الحرف المتصل بها. والمنسوب على أنواع عديدة منها مالا يتغير عند النسب كحسيني نسبة إلى حسين. ومنها ما يتغير كفتوي نسبة إلى فتي، وكصحيفي نسبة إلى صحيفية.

**الثاني.** النسبة إلى الياء المؤنث بالتاء المربوطة والممدودة. إذا نسبت إلى ما ختم بتاء التأنيث، حذفها وجوبا فتقول في فاطمة وطلحة فاطمي وطلحي.

**الثالث:** النسبة إلى الياء الممدود. إذا نسبت إلى ما ختم بآلف ممدودة، فإن كانت للتأنيث وجب قلبها واوا، كحمراوي نسبة إلى حمراء، وبيضاوي نسبة إلى بيضاء.

**الرابع:** نسبة إلى الياء المختصرة. وإذا أُسندت الياء إلى الخاتمة بآلف مقصورة، فإذا كانت الثالثة كالعضا والفتوى، عكست بالواو كالعضا والفتوى. أما إذا كان هو الحرف الساكن الرابع في الاسم فيجوز تغييره إلى واوا. يجوز إزالته ويقول: في الملاحة وأنا حامل والعلي وملوحي وملحبي وحبلاوي والحبلة والعقوني والعلي لكت اختيار واحدة يزيشه، ويغيره إلى واه إذا كان للأئنة (مثل الحامل)، ويغيره إلى واه إذا كان للتعلق (مثل العلي)، أو يغيره من الواو أو الياء إلى ملاحة ومساء.

ويجوز، مع القلب، زيادة آلف قبل الواو (كحبلاوي وعلقاوي). وإن كانت رابعة في اسم متحرك الثاني، (كبردي وجمني)، أو كانت فوق الرابعة (كمصطفى وجمندي، ومستشفى) حذفها وجوبا، فتقول (بردي وجمني ومصطفى وجمندي ومستشفى).

**الخامس:** النسبة إلى اسم المنقوص بالياء. إذا نسبت إلى اسم منقوص فإن كانت ياؤه ثلاثة، قلبتها واوا وفتحت ما قبلها، فتقول الشجوي نسبة إلى الشجي.

**السادس:** النسبة إلى المحنوف منه شيء. إذا نسبت إلى اسم ثلاثي محنوف الفاء، فإن كان صحيح اللام لم يرد إليه المحنوف، فتقول في النسبة إلى عدة وصفة (عني وصفي). وإن كان معتلها كشية ودية، وجب الرد وفتح عينه، فتقول وشوي وودوي، بكسر أو لهما.

**السابع:** النسبة إلى الاسم الثلاثي المكسور الثاني. إذا نسبت إلى اسم ثلاثي، يكون الحرف الثاني بالكسر وجب تحفيظه بجعل الكسرة فتحة، فنقول في النسبة إلى غر ودئل وإبل، غري ودؤلي وإبلبي.

الثامن: النسبة إلى الاسم الذي ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة. إذا نسبت إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة، خففتها بحذف الياء المكسورة، فتقول كطبي نسبة إلى الطيب والكريمي نسبة إلى الكريم.

الناتع: النسبة إلى الاسم الذي ما آخره ياء مشددة. إذا نسبت إلى ما ختم بباء مشددة، فإن كانت مسبوقة بحرف واحد، كحيوي نسبة إلى حي ووطوي نسبة إلى وطى.

العاشر: النسبة إلى ذي حرفين. إذا نسبت إلى ذي حرفين أو إلى ثنائي فإن كان ثانية حرفاً صحيحاً، جاز تضييغه وعدمه، فتقول في النسبة إلى كم كمي وكمي وإن كان الثاني واوا وجب تضييغه وإدغامه، فتقول في لو "لوى" وإن كان ألفاً زيد بعدها همزة، فتقول في لا (لائي)<sup>(١)</sup>.

في هذا الفصل زدت بعض الأبيات الذين يتعلّقون عن الجارية مجرّى الأمثال. وهي أبيات تعبّر عن مدى رقة الشرح وعذوبته، وامتلاك الشيخ رحمه الله لناصية الآداب العربية وطريقها، فمن تلك الأمثال ما يلي:

## المثال الأول (البسيط)

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجلى الرياح بما لا تستهى السفن  
البيت من بحر البسيط وهو لأبي الطيب المتنبي، ويضرب مثلاً في عدم تحقق كل  
الأمانى (٢)

## المثال الثاني (الكامل)

كضرائر الحسناه قلن لوجهها حسدأً وبغضاً إنه لدميم

(١) جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلايبي

٢) انظر الأمثال السائرة من شعر المتنبي، المؤلف: إسماعيل بن عباد بن العباس، ص / ٦٣).

البيت من بحر الكامل، وهو لأبي الأسود الدؤلي<sup>(١)</sup>، والضرائر جمع ضرة، وهي الزوجة الثانية بالنسبة للأولى وبالعكس، المعنى: ضرائر المرأة الحسناء يحسدناها ويعغضنها، وتكلمن نار البغضاء والحسد فيقلن: إنها قبيحة الوجه، ويضرب هذا البيت مثلاً في أن الحاسد يقلب الأمور رأساً على عقب بسبب غيرته وحسده، وقد ساقه الشيخ مثلاً عند ذكر كلام المعترض على كتاب العرف الشذى<sup>(٢)</sup>.

لقد اعترض صاحب تحفة الأحوذى على شيخ البنورى، العالمة المحدث أنور شاه الكشميرى رحمه الله، فى مسئلة ذُكرتْ فى العرف الشذى حول اقتصار المحدثين على العنعة فاجاب عنه الشيخ البنورى قائلاً: فالإيراد عليه من صاحب (تحفة الأحوذ) منشأه إما العجلة وإما قلة النصفة ورحم الله من أنصف ومن أعمل فكرته فى مغزى الكلام والله يقول الحق وهو يهدى السبيل..... ومن العجيب أن هذا المعتر بلغ جهده فى الاعتراض على عبارة (العرف الشذى) ولم يقدر هو نفسه على أن يأتى لذلك بوجه فى حين ترى الحال داعية لبيان ذلك والأمر كما قيل:

### المثال الثالث (الخفيف)

خلق الله للحروب رجالاً ورجالاً لقصعة وثريد

هذا البيت من بحر الخفيف يضرب مثلاً من خاص في غير فنه، وتكلم بما لا يحسنه، وقد ذكره الشيخ تعقيباً، على إنكار صاحب تحفة الأحوذى، على ما في العرف الشذى من الفتوى بحرمة البول قائماً، حيث ذكر في العرف الشذى الفتوى بحرمة البول قائماً لعدم التشبه بالكفار، فقال صاحب تحفة الأحوذى: أنه لا وجه للمنع، فعقب عليه الشيخ البنورى بهذا البيت، وقال: ما كان ينبغي أن يدخل في مثل هذه الأمور الفقهية.

### المثال الرابع (الطوبل)

يقولون أقوالاً ولا يعلمونها وإن قيل هاتوا حققوا لم يتحققوا

(١) انظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، (ت ١٠٩٣هـ)، ج ٨، ص ٥٦٨

(٢) انظر معارف السنن، ج ١، ص ٨٨

البيت من بحر الطويل، وهو لأبي الأسود الدؤلي، قال ضمن قصيدة يوصي فيها حارثة بن بدر، لما ولّ إمارة سرق من بلاد الأهواز، وهي قصيدة مشتملة على حكم وأمثال، فكان مما جاء فيها وصار مثلا قوله: (الطويل)

فإن جميع الناس إما مكذب يقول بما تهوى وإن مصدق يقولون أقوالاً وإن قيل هاتوا حققوا لم يتحققوا  
 وقد تمثل به الشارح عليه السلام تعقيبا على كلام الشيخ المبارك فوري، لما قال في شأن سنية الترجيع في الآذان كما نقل عن كتابه: "فحاصل الكلام أنه ليس لإنكار سنية الترجيع في الآذان إلا التقليد أو قلة الاطلاع" فاعتبر الشيخ البنوري أن هذا رمي لصاحب العرف الشذلي، وبذل المجهود بقلة الاطلاع؛ لأنهما أنكرا سنية الترجيع، فقال عليه السلام تعقيبا على ذلك: وأي شيء هو أبداه في اطلاعه، حتى يدعى قلة الاطلاع لغيره؟ والله در القائل: (الطويل)

يقولون أقوالاً وإن قيل هاتوا حققوا لم يتحققوا  
**المثال الخامس (الطويل)**

وأنزلني طول النوى دار غربة يجاورني من ليس مثلى ليشاكله  
 أحامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكتلت أعقالي  
 أورد الشارح عليه السلام هذين البيتين عند شرحه لدعاء الاستفتاح بما من بحر الطويل والذى منه (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)، فشرح لفظة (نفثه) بأنه السحر أو الشعر، وذكر أن إحدى الروايات في المدرجات نصت على تفسير النفت بالشعر، فناسب هذا التفسير أن يتكلم عن شيء من الشعر وحكمه، وهل مدوح أو مذموم، فذكر عليه السلام أن الشعر روى وثبت عن الإمام الشافعى عليه السلام، وذكر أن من شعره هذين البيتين، لكن كتب الأدب التي ذكرت هذه الأبيات لا تنسبها للشافعى عليه السلام إلا إنشادا دون نسبة إليه، فيقولون أنشد الشافعى، والتعبير بأنشد يفيد أنها ليست له، ونسبهما المستعصمى في كتابه الدر الفريد وبيت القصيد لابن دهان<sup>(٢)</sup> وأبو دهان الغلابي: شاعر من شعراء

(١) أمالى المرتضى الشريف أبي القاسم على بن الطاهر أبي أحمد الحسين، ص/٣٩٢.

(٢) الدر الفريد وبيت القصيد، المؤلف: محمد بن أيدمر المستعصمى، ج/١٠، ص/١٦٥.

البصرة، من أدرك دولتي بني أمية وبني العباس<sup>(١)</sup>، وهم بيتان صارا مثلاً ملن يخالط قوماً لا يصبر عليهم أو يحاصقهم بسبب جهلهم عليه، وقد ساق الشارح أيضاً في هذا السياق أبياتاً نسبها للأئمة أبي حنيفة والبخاري، وأحمد بن حنبل رحمهم الله جميعاً، في معرض بيانه لاستحسان بعض الشعر عند العلماء، فنسب إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة بيتهما: (المجتث)

من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد  
في الخسر من كان قد عراه نيل فضل من العباد  
ذكر هذين البيتين من بحر المجتث وذكر أن الذي نسبهما للإمام أبي حنيفة هو  
الشيخ عبد القادر القرشي، في كتابه الجواهر المضية، عند ترجمة محمد بن عمر الديدوردي  
(<sup>(٢)</sup>)، ونسب بيتهما للإمام البخاري رحمه الله، وهو: (الكامل)

إن عشت تفجع بالأحبة كلهم وفناه نفسك لا أبالك أفعع  
هذا البيت من بحر الكامل. نقله عن السبكي في طبقاته، وذكر أنه تمثال به لما بلغه  
وفاة الإمام الدارمي، صاحب المسند، وأما الإمام أحمد فنقل عن ابن عبد البر بسنده إلى  
الإمام أحمد شعراً أيضاً وهو: (الكامل)

دين النبي محمد آثار للفتي المطية نعم أخبار  
لا تعد عن علم الحديث وأهله فارأى ليل والحديث نهار  
ولربما جهل الفتى طرق الهدى والشمس طالعة لها أنوار  
وأما الإمام مالك رحمه الله فلم ينقل عنه شيئاً من الشعر وهذه الأبيات من بحر الكامل.

### المثال السادس (الكامل)

عقد الخلاق في المقام عقائدأً  
وأنا اعتقدت بكل ما اعتقاده  
ذكر الشارح رحمه الله هذا البيت تحت باب رفع اليدين عند الركوع، وبعد ذكر أطراف المذاهب  
فيها، واستوعب أقوالهم، ومذاهبهم وأدلةهم، تتمثل بهذا البيت لبيان أن كل المذاهب فيها لها حظ من

(١) المجموع النفيف، المؤلف: أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوى الحسينى، ص/٤١٧.

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج/٢، ص/١٠١

النظر وجانب من الصواب، من حيضة مختلفة، ولا بأس بالعمل بأي منها. و هذا البيت من بحر الكامل.

### المثال السابع (الطوبل)

و ما قل من كانت بقایاہ مثلنا شباب تساموا للعلی وکھول  
هذا البيت من بحر الطوبل. أورد الشارح رحمه الله هذا البيت عند ذكر اختلاف الفقهاء  
الأربعة في إثبات مرتبة حكمية بين الفرض والسنة، وهي الواجب، وذلك عند تعرضه للكلام عن  
سجود السهو وحكمه ومتي يكون، فنقل عن الشيخ ابن تيمية رحمه الله أن الفقهاء الثلاثة مالك وأحمد  
وأبا حنيفة قالوا بثبوت هذه المرتبة الوجوب بين الحكمين الفرض والسنة، وأنه إذا فات المصلبي واجبا  
من واجبات الصلاة، فيسجد للسهو وجوبا، بينما عند الإمام الشافعی رحمه الله فالصلاحة عنده فرائض  
و سنن فقط، وسجود السهو عنده سنة لا واجب لأنه لا يجبر الواجب، فعقب على ذلك رحمه الله  
بقوله: وإنما العزة للتکاثر. أرأى أن هذه الكثرة تعزز قول الأحناف و تقويه في قولهم بثبوت الواجب بين  
الفرض والسنة، وإن كان لا يضرهم عدم الكثرة فهم بأنفسهم حجة وفي غنى عن هذه الكثرة، وتمثل  
بهذا البيت من ديوان الحماسة الذي يعزز هذا المعنى من الأيات التي يقول فيها السموأل بن عاديا:

(الطوبل)

تعیرنا ائنّا قلیل عدیدنا  
فقلت لها إن الكرام قلیل  
وما قل من كانت بقایاہ مثلنا  
شباب تسامی إلى العلی وکھول  
وما ضرنا ائنّا قلیل وجارنا عزیز  
وجار الأکثرين ذلیل<sup>(١)</sup>

### المثال الثامن (الکامل)

ولأنت تفرى ما خلقت وبع ض الناس يخلق ثم لا يفرى.  
البيت لزهير بن أبي سلمى يمدح به هرم بن سنان هذا البيت من بحر الكامل و معناه  
أي أنت إذا قدرت أمراً قطعته وأمضيته، وغيرك يقدر مالا يقطعه، لأنّه ليس بمحاضي العزم،  
وأنت مضياء على ما عرمت عليه<sup>(٢)</sup>، والحقيقة: الحفيرة المخلوقة في الأرض، وقيل: هي البئر

(١) شرح ديوان الحماسة، ج ١، ص ٢٨

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٢٥، ص ٢٥٢.

التي لا ماء فيها، وقيل: هي النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء<sup>(١)</sup>، فالبيت كناية عن كمال الاستطاعة والقدرة على التحدي حتى أنه يأتي بالمطلوب ثم يفسده لأن مقصده بيان الاستطاعة والقدرة على التحدي لا الانتفاع، أما غيره فإن تحدي فلأجل المصلحة فإنه لا يفري والأول فيه إشعار بالاستغاء والاستعاز لبيان التحدي، وأما الآخرون ففعلهم فيه إشعار بالاحتياج، كأنهم ما فعلوه إلا للحاجة، والله أعلم.

### المثال التاسع (الطویل)

كفى المرء نبلاً أن تعد معاييه ..... .

هذا عجز بيت من بحر الطويل، وتمامه هو:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها  
كفى المرء نبلاً أن تعد معاييه  
اختلف في نسبة هذا البيت فنسب في بعض كتب الأدب إلى يزيد<sup>(٢)</sup> المهلي<sup>(٣)</sup> ونسب في كتاب ثانٍ لعلي<sup>(٤)</sup> بن الجهم<sup>(٥)</sup>، ونسب في كتاب آخر إلى بشار<sup>(٦)</sup> بن برد<sup>(٧)</sup>، وهو من الأمثال الجارية، وقد تمثل به الشارح<sup>(٨)</sup>، عند حديثه عن مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان<sup>(٩)</sup>، عقب ذكره للانتقادات التي ذكرها الخطيب البغدادي<sup>(١٠)</sup>، وردود العلماء عليه، وأن هذه الانتقادات على تسليمها لا تساوي شيئاً بجوار بحر العلوم الذي خلفه الإمام أبو حنيفة<sup>(١١)</sup>، فقد أثَرَ عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْ مَلِيُونٍ وَمَائِتَيْنَ، وَسَبْعِينَ أَلْفَاً، فَمَا تساوي هذه الندرات إِنْ سُلِّمَتْ، بجوار هذه الجبال من العلوم.

### المثال العاشر (الطویل)

وذلك في ذات الإله وإن يشا  
يبارك على أوصال شلو مزع

(١) الحكم والخطيب الأعظم، ج/٤، ص/٥٣٦.

(٢) يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة، ج/٨، ص/١٨٧.

(٣) خزانة الأدب وغاية الأرب، ج/١، ص/٤٥٦.

(٤) علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، ديوان شعر. الأعلام للزرکلي، ج/٤، ص/٢٦٩.

(٥) ينظر حاشية صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، ج/٢، ص/٢٩٤.

(٦) غرر الحصائر الواضحة، ص/٥٤٦.

(٧) تاريخ الأدب العربي لشوفي ضيف، ج/٣، ص/٦٧.

وهذا البيت من بحر الطويل أورده الشارح رحمه الله في مقدمة شرحه مثلاً، وهو معبر عن إخلاصه وتواضعه رحمه الله، وهو منسوب للصحابي الجليل سيدنا خبيب بن عدي رحمه الله، قاله لما قدمه المشركون للقتل لما كان في أسر المشركين<sup>(١)</sup>، راجياً من الله تعالى أن يجعل عمله خالصاً لوجهه الكريم.

### المثال الحادي عشر (الطوبل)

مساًحب من جر الرفاق على الشري  
وطاقات ريحان جنى وياباس  
وقفت بها صحي فجددت عهدهم  
وإني على أمثال تلك لخابس  
هذان البيتان لأبي نواس<sup>(٢)</sup>، من بحر الطويل<sup>(٣)</sup>، يصف فيه حنينه لمجالس الأنس مع ندماه وأصدقائه، ويقف بالمجلس الذي كان يجمعهم ويذكره كباء الأطلال، ويدرك الآثار التي ما زالت موجودة به والتي تدل على قرب العهد بالمجلس الذي كان يجمعهم حتى أن بعض أخلاق الريحان ما زالت خضراء لم تيس، وموضع جر الرفاق والأواني في الأرض لم يغيره شيء، ولعل الراقم أو الناسخ ساق هذين البيتين هنا ليذكر حنينه لمجالس الشيخ رحمه الله، واستيقائه إلى المجلس الذي كان يجمعهم، والله أعلم.

### المثال الثاني عشر (الوافر)

وكم من عائب قولهً صحيحاً  
وآفته من الفهم السقيم  
هذا البيت من بحر الوافر يلمح الشارح رحمه الله بهذا البيت إلى الشيخ المباركفوري رحمه الله صاحب تحفة الأحوزي، لأنه وصف الشيخ محمد أنور شاه رحمه الله صاحب كتاب العرف الشذبي بقصور الفهم، في شرحه لحديث قيس في الركعتين بعد الفجر، أنه حمل الحديث على الإنكار وأن قوله "فلا إذن" معناه فلا تصلهما إذن، فاستدرك عليه المباركفوري ووصفه بقصور الفهم ونص عبارته كما في تحفة الأحوزي "فإذا عرفتَ هَذَا كُلَّهُ ظَهَرَ لَكَ بُطْلَانُ قَوْلِ صَاحِبِ الْعُرْفِ الشَّذِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ فَلَا إِذْنٌ مَعْنَاهُ فَلَا تُصَلِّ مَعَ هَذَا الْعُدُرِ أَيْضًا فَلَا

(١) انظر صحيح البخاري، ج/٥، ص/١٠٤.

(٢) أبو نواس، الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، ج/٢، ص/٢٢٥.

(٣) تاريخ الأدب العربي لشوقى ضيف، ج/٣، ص/٦٧.

إِذْن لِلْإِنْكَارِ انتَهَى، وَأَمَّا إِطَالَةُ الْكَلَامِ فِي إِثْبَاتِ هَذَا الْمَعْنَى فَمَبْنِيُّهُ عَلَى قُصُورِ فَهْمِهِ كَمَا لَا يَجْفَنُ عَلَى الْمَتَأْمِلِ بِالْمَتَأْمِلِ الصَّادِقِ<sup>(١)</sup>، فَرَدَ عَلَيْهِ الشِّيْخُ الْبَنُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ قَوْلَهُ "فَلَا إِذْن" لَيْسَ نَصًا فِي الْإِقْرَارِ وَلَا إِنْكَارِ، فَلَيْسَ التَّأْوِيلُ بِأَحَدِ الْمَعْنَيَيْنِ أَوْلَى مِنَ الْآخَرِ وَأَجَابَ عَلَى الْرَوَايَاتِ الْأُخْرَى الَّتِي تَفِيدُ الْإِقْرَارَ أَنَّهَا مَرْوِيَّةُ الْمَعْنَى لَا بِالْفَلْسُوفَيِّ وَمَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا حَجَةٌ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ رَحْمَهُ اللَّهُ: وَإِنْ كَانَ خَفِيًّا هَذَا عَلَى الْمَبَارِكَفُورِيِّ فِي الْتَّحْفَةِ، نَعَمْ جَدِيرٌ هُوَ أَنْ يَخْفِي عَلَيْهِ مَثْلُهُ وَهُوَ مَعْذُورٌ فِي فَهْمِ ذَلِكَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَّا كَانَ لَهُ أَنْ يَسْتَطِيلَ لِسَانَهُ عَلَى الْعُرْفِ الشَّذِيِّ وَالنَّبِرِ بِقُصُورِ فَهْمِ صَاحِبِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَلِمَرْءٍ أَلَا يَدْخُلَ فِي بَابٍ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا يَحْسَنُهُ وَصَدَقَ أَبُو طَيْبٍ فِي قَوْلِهِ: (الْوَافِرُ)

وَكُمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَأَفْتَهُ مِنْ فَهْمِ السَّقِيمِ  
فَتَمَثِّلُ الشَّارِحُ بِهَذَا الْبَيْتِ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى، وَالْبَيْتُ لِأَبِي طَيْبِ الْمَتَنِبِيِّ مِنْ بَحْرِ  
الْوَافِرِ<sup>(٢)</sup>، وَقِيلَ إِنَّ الْمَتَنِبِيَّ أَخْذَ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامَ حِينَ قَالَ لِهِ أَبُو سَعِيدَ الْضَّرِيرِ لَمْ لَا  
تَقُولْ مَا يَفْهَمُ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ لَمْ لَا تَفْهَمْ مَا يُقَالُ، فَنَظَمَ هَذَا الْمَعْنَى فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَمَعْنَى  
الْبَيْتِ أَيْ كَمْ إِنْسَانٌ يَعِبُ قَوْلًا صَحِيحًا لَا آفَةٌ فِيهِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مِنْ فَهْمِ سَقِيمٍ، حِيثُ لَا  
يَتَصَوَّرُ جُودَةُ الْكَلَامِ وَصَحَّتْهُ<sup>(٣)</sup>.

### المثال الثالث عشر (البسيط)

قَدْرُ لِرَجْلِكَ قَبْلُ الْخُطُوِّ مَوْضِعُهَا  
فَمَنْ عَلَا زَلْقَا عَنْ غَرَّةِ زَلْجَا  
وَلَا يَغْرِنَكَ صَفُو أَنْتَ شَارِبٌ  
فَرِبَّمَا كَانَ بِالْتَّكَدِيرِ مُمْتَزِجًا  
الْبَيْتَانُ لِحَمْدِ بْنِ بَشِيرٍ مِنْ شِعَرِ الْحَمَاسَةِ، وَهُمَا مِنْ بَحْرِ الْبَسِيْطِ، وَالْزَّلْقَ وَالْغَرَّةُ هُنَّا مَكَانٌ  
الْزَّلْقَ وَالْغَرَّةُ الْعَقْلَةُ وَزَلْجَ أَيْ زَلْ، وَالْمَعْنَى تَأْمَلُ مَوْضِعَ قَدْمَكَ قَبْلَ أَنْ تَضَعَهَا فَمَنْ مَشَى فِي  
مَكَانِ الْزَّلْقَ عَلَى عَقْلَةِ مِنْهُ زَلْ، وَلَا تَغْتَرْ بِصَفَاءِ الْمَشْرَبِ، فَرِبَّمَا يَكُونُ مَزْوِجًا بِمَا يَكْدُرُهُ<sup>(٤)</sup>،  
وَمَنْاسِبَةُ ذِكْرِ الشَّارِحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِهَذِينِ الْبَيْتَيْنِ هُنَّا، أَنَّهُ ذَكَرَهُمَا عَقْبَ حَدِيثِهِ عَنْ الْحَافِظِ بْنِ تَيْمِيَّةِ

(١) تَحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ بِشَرْحِ جَامِعِ التَّرْمِذِيِّ، الْمُؤْلِفُ: أَبُو الْعَلَاءِ الْمَبَارِكَفُورِيِّ، ج/٢، ص/٤٠٤.

(٢) الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ مِنْ شِعَرِ الْمَتَنِبِيِّ، الْمُؤْلِفُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَادَ بْنُ الْعَبَاسِ، ص/٣٥.

(٣) شَرْحُ دِيْوَانِ الْمَتَنِبِيِّ لِلْوَاحِدِيِّ، ص/١٩٣.

(٤) شَرْحُ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلتَّبَرِيزِيِّ، ج/٢، ص/٣٤.

وَمَا نَسَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ بِحَلْوِ الْحَوَادِثِ بِذَاتِ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ عَلَوْا كَبِيرًا، وَمِنَ الْقَوْلِ بِحَوَادِثِ لَا أُولَئِكَ أَنَّهَا غَيْرُ مُخْلُوقَةِ، فَذَكَرَ الشَّارِحُ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّ كِتَابَ ابْنِ تِيمِيَّةَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِيهَا فَوَائِدٌ وَنَفَائِسٌ وَلَطَائِفٌ، كَمَا أَنَّ فِيهَا مَدَاحِضٌ وَمَزَالٌ أَقْدَامٌ وَأَشْيَاءٌ سَطْحِيَّةٌ يَتَعَجَّبُ مِثْلُهَا مِنْ مُثْلِهِ، فَقَدْ جَمَعَ فِيهَا صَفَوْا وَكَدْرَا، فَنَبَهَ الشَّارِحُ مُتَمَثِّلًا بِهَذِينَ الْبَيْتَيْنِ حَتَّى لَا يَزِلَّ بِسَبِيلِهَا مِنْ يَغْتَرُ بِلَطَائِفِ عَبَارَاتِهِ وَنَفَائِسِ كَلْمَاتِهِ.

### المثال الرابع عشر (البسيط)

.....  
وَالْحَقُّ قَدْ يَعْتَرِيهِ سَوْءُ تَعْبِيرٍ

هَذَا عَجَزٌ بَيْتٌ مِنَ الْبَسِطِ لِأَبِي الرُّومِيِّ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ ضَمِنٌ أَبْيَاتٍ يُوضَعُ فِيهَا، أَنَّ الْمَعْنَى الْوَاحِدِ وَالشَّيْءِ الْجَمِيلِ قَدْ يَقْبَحُهُ سَوْءُ التَّعْبِيرِ عَنْهُ بِالْأَفْلَاظِ مُخْتَلِفَةٍ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ هِيَ: (الْبَسِطِ)

وَالْحَقُّ قَدْ يَعْتَرِيهِ سَوْءُ تَعْبِيرٍ	فِي زَخْرَفِ الْقَوْلِ تَرْبِينِ لَبَاطِلَهِ
وَإِنْ تَعْبَرْ قَلْتَ: ذَا قَيْئَ الزَّنَابِيرِ	تَقُولُ هَذَا مَجَاجُ النَّحْلِ تَمَدَّحَهُ
حَسْنَ الْبَيَانِ يَرَى الظَّلَمَاءَ كَالنُّورِ <sup>(٢)</sup>	مَدَحَا وَذَمَا جَاؤَتْ وَصَفَهُمَا

إِنَّمَا شَبَهَتْ صُورَةً بِصُورَةٍ هِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا كَانَ ذَلِكَ مُثْبَتًا فِي النَّفْسِ خِيَالًا حَسَنًا يَدْعُو إِلَى التَّرْغِيبِ فِيهَا، وَكَذَلِكَ إِنَّمَا شَبَهَتْهَا بِصُورَةِ شَيْءٍ أَقْبَحَ مِنْهَا كَانَ ذَلِكَ مُثْبَتًا فِي النَّفْسِ خِيَالًا قَبِيْحًا يَدْعُو إِلَى التَّنْفِيرِ عَنْهَا. وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْ بَحْرِ الْبَسِطِ.

وَوَجَهَ إِبْرَادُ الشَّارِحِ لِهِ هَذَا، أَنَّهُ ذَكَرَ تَعْبِيرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي الْأَفْلَاظِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ أَحَدَ التَّعْبِيرَيْنِ أُولَئِكَ مِنَ الْآخِرِ، وَهَذَا التَّعْبِيرُانِ قَدْ أُورِدُهُمَا عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنِ الْوَجْهِ الَّتِي أَجَابَ بِهَا الطَّحاوِي عَنْ حَدِيثِ الَّذِي يَصْلِي الْفَرِيْضَةَ ثُمَّ يَؤْمِنُ النَّاسُ بِفَرِيْضَةِ وَهُوَ مُتَنَفِّلٌ، وَهُوَ حَدِيثُ سَيِّدِنَا مَعَاذَ رَحْمَةُ اللَّهِ، فَقَدْ كَانَ مِنْ أَجْوَاهِ الْحَنْفِيَّةِ عَنِ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُهُمْ: (إِنَّهُ كَانَ يَنْوِي التَّطْوِعَ خَلْفَهُ) هَذَا هُوَ التَّعْبِيرُ الْأَوَّلُ الَّذِي رَأَى الطَّحاوِيُّ أُولَوِيَّةَ الْعَدُولِ عَنْهُ وَالْتَّعْبِيرُ بِلِفْظِ آخِرٍ وَهُوَ (أَنَّهُ كَانَ يَصْلِي خَلْفَهُ صَلَاتَهُ غَيْرَ نَاوٍ إِسْقَاطَ مَا فِي ذَمَّتِهِ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ بِذَلِكَ فِي صَلَاتِهِ فِي بَنِي سَلِيمٍ)، مَعَ أَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الطَّحاوِيَّ آثَرَ التَّعْبِيرَ الثَّانِي عَنِ الْأَوَّلِ.

(١) هُوَ أَبُو الْحَسْنِ عَلِيُّ بْنِ الْعَبَّاسِيِّ الرُّومِيِّ الْمُتَوْفِيُّ سَنَةُ ٢٨٣ هـ.

(٢) الْمَثَلُ السَّائِرُ فِي أَدْبَرِ الْكَاتِبِ وَالشَّاعِرِ الْمُؤْلِفِ: ضِيَاءُ الدِّينِ بْنِ الْأَثِيرِ، ج٢، ص٩٩.

## المثال الخامس عشر (الطویل)

كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع الذي إربه في القول جداً ولا هزلاً

البيت من بحر الطويل، وقائله سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه مدح به سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (١) وقد قاله الشارح ممثلاً به في مدح الإمام أبي بكر الرازي (٢) ، بعد بسطه لأقواله في شرح قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الْمُرِّ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٣) وأنه أثبت منها حجية القياس بوجوه كثيرة أجاد وأفاد فيها بما لم يسبق بمثله (٤) ، فتتمثل بهذا البيت مادحاه. (الطویل)

كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع الذي إربه في القول جداً ولا هزلاً

ومناسبة ذكره لهذه الآية أنها مشتملة على قوله (أولي الأمر) وهي ضمن حديث الباب الذي يتكلّم عن أولي الأمر ونص الحديث "اتقوا الله ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطاعوا إذا أمركم، تدخلوا جنة ربكم"

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء، المؤلف: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصول، ج/٢، ص/٧٨

(٢) هو محمد بن عمر التبيي، معجم المؤلفين، ج/١١، ص/٧٩

(٣) سورة النساء، رقم الآية/٥٩

(٤) تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ج/١٠، ص/١١٤.

# الفصل الثاني

تحليل الشواهد الشعرية

لتحديد المسائل الصرفية

## التمهيد

إن تضلع الشيخ البنوري من علم الصرف ليس بأقل من علم النحو، يدرك ذلك بأدنى تأمل من طالع هذا الشرح لأول وهلة، وهذه النماذج كافية في بيان ذلك، فهذا الفصل مختص لدراسة الشواهد الشعرية في تحديد المسائل الصرفية. فالشيخ البنوري كثيراً ما يناقش في إيضاح كلمات النص لكتاب الترمذى، ويدرك النكبات الدقيقة اللطيفة أحياناً عن شيخه وأستاذه العلامة محمد أنور شاه الكشمیري رحمه الله، وهو الذي أثر في تلميذه البنوري وطابعه على طابعه. وإذا درست كتابه وشرحه فووجدت فيه مباحث كثيرة في متن الشرح، ولكني خصصت هذا الفصل لدراسة الشواهد الشعرية فحسب فلم أتعذر إلى مباحث الشرح، وأظن أن فيه سيكون كفاية في فهم أسلوبه في تناول هذه المباحث والمسائل العلمية، وأما منهجي في هذا الفصل أني ذكرت الشاهد من شرح الشيخ البنوري أولاً، ثم قمت بإيضاحه إذا كان هناك أي إجمال في شرحه، ووضحت مصادره والعبارات التي ذكرها الشيخ بالإيجاز أو بالإشارة فقط. وكذلك حاولت أن أضيف إلى ما ذكره الشيخ شيئاً مفيداً إن وجد إما في المتن أو في الحاشية.

وكذلك قمت بتأريخ الأبيات والشواهد، فبينت إذا كان أي اختلاف في لفظ الشاهد، كما أني عنيت عناية فائقة في تشكيل الأبيات الواردة، وإليك بعض هذه النماذج.

### الشواهد الشعرية المسائل الصرفية

#### الشاهد الأول: (الكامل)

قَبَحَ اللَّهُ وَجْهَ تَعْلَبٍ كُلُّمَا سَبَحَ الْحَجِيجُ وَكَبَرُوا إِهْلَالًا<sup>(١)</sup>

#### تحليل الشاهد

هذا البيت من بحر الكامل ذكر الشيخ البنوري رحمه الله أن كلمة: "سبحان" الواردة في قول النبي صلوات الله عليه وآله وسلام: سبحانك اللهم وبحمدك...<sup>(٢)</sup> تحمل الوجهين من ناحية أصلها واشتقاقها وبابها الصRFي.

(١) معارف السنن شرح، ج ٢، ص ٣٥٨

(٢) نفس المرجع، ص ٣٥٧

**الوجه الأول:** أنها مصدر للفعل الثلاثي المجرد على طريقة (منع) وشکر وغفر كشکران وغفران. وهذا الوجه اختاره شيخ الشیخ يعني العلامة أنور شاه الكشمیري رحمه الله أيضا. واستدل على ذلك المعنى والباب من كلام العرب أبي الشعر. فهذا البيت للشاعر الأموي الشهير أعني جرير فهو يقول:(الطویل)

وَمَا أَنْتَ بِالْيَقْظَانِ نَاظِرٌ إِذَا  
قَبَحَ اللَّهُ وِجْهَ تَعْلَبٍ كُلَّمَا  
وَجَدْتُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ وَهَكُذَا قَالَ صَاحِبُ الْبَحْرِ الرَّائِقِ فِي كِتَابِهِ فِي  
بِيَانِ هَذِهِ الْكَلْمَةِ وَصَاحِبُ الْقَامِوسِ فَاخْتَارَ أَنَّهَا مَصْدَرٌ لِفَعْلٍ ثَلَاثِيٍّ كَعْفَرَانٌ مَصْدَرٌ غَفَرَانٌ  
وَوَجَدْتُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ.

**والوجه الثاني:** في هذه الكلمة أنها مصدر أو علم مصدر للفعل الثلاثي المزید يعني باب التفعيل. ولكن الشيخ لم يرتضى بهذا الوجه حيث قال: "وكل ذلك الإشتھاد يدل على عدم عنایتهم باللغة وعدم ثبوت مهاراھم فيها"<sup>(١)</sup>

وإليك نص كلام الشيخ البنوري في هذا المقام: "سبحان مصدر سبح مجرداً، قال صاحب القاموس: وسبح كمنع سبحانًا وسبح تسبیحاً قال سبحان الله" ... الخ قال الشارح: واستدل الشيخ رحمه الله بقول الشاعر. (الكامل)

قَبَحَ اللَّهُ وِجْهَ تَعْلَبٍ كُلَّمَا  
سَمِعْتَهُ عَنْهُ فِي درس شروح السلم لبحر العلوم والمعرفة الکھنوي وكذا ذكر صاحب البحر<sup>(٢)</sup> أن سبحان مصدر كغفران ... الخ.

وذكره صاحب القاموس واستشهد بالبيت المذكور. لا من سبح المزید كما قال بعض المنطقين من أنه اسم مصدر أو علم مصدر من باب التفعيل"<sup>(٣)</sup>

ومن الضروري في هذا المقام أن أضيف أن البيت المذكور الأعلى في المسألة عندما بحث عنه في المصادر والمراجع فوُجِدَتْ هنالك يسيراً من التغيير. وهو أن البيت ورد بكلمة:

(١) معارف السنن، ج ١، ص ٨٨

(٢) نفس المرجع، ج ١، ص ٣٢٧

(٣) معارف السنن، ج ٢، ص ٣٥٨

(الإله) دون (الله). كما ورد في: المعجم المفصل في شواهد العربية وتأج العروس. ففي تاج العروس ما نصه: من العَرِيب مَا ذَكَرَه المُفْصِّلُ: أَنْ سُبْحَانَ: مَصْدُرُ سَبَحَ، إِذَا رَفَعَ صَوْتَه بالدُّعَاءِ وَالدِّكْرِ وَأَنْشَدَ:

قَبَحَ إِلَهٌ وُجُوهٌ تَعْلِبَ كُلَّمَا سَبَحَ الْحَجِيجُ وَكَبَرُوا إِهْلَالٌ<sup>(١)</sup>  
وكذلك عندما نتأمل في وزنه الشعري فهو أيضاً يؤيد هذا النقد. لأن هذا البيت من البحر الكامل. وزنه: متفاعلن ست مرات فكلمة "إله" يستقيم به الوزن. فعلى سبيل المثال.

قَبَحَ إِلَاهٌ = مُتَفَاعِلٌ  
هُوَجُوهٌ تَعْ = مُتَفَاعِلٌ  
لَكُلَّمَا = مُتَفَاعِلٌ

### الشاهد الثاني: (الطوبل)

فإن تعذر بال محل من ذي ضرورتها إلى الضيف يجرب في عراقيتها نصلي<sup>(٢)</sup>  
هذا البيت من بحر الطويل أولاً وجه العلاقة بين الحديث وإيراد هذا الشاهد وهو أن  
نص الحديث "لا صلاة من لم يقرء بفاتحة الكتاب" يظهر في الحديث أنه عدى الفعل قرأ  
حرف الجر الباء، والأصل أنه يتعدى بنفسه بغير حرف جر، فذكر أن هذا نظير قوله تعالى  
﴿وَهُنَّ يٰ إِلَيْكِ يَجْرِي عَالَمَةٌ﴾، ونظير الشاهد في هذا البيت (يجرح في عراقيتها)، هذا البيت  
من بحر الطويل وكان الأصل أن يقول يجرب عراقيتها، بغير لفظ في، وقد ذكر الرضي في شرح  
الكافية أنه لا يحکم بزيادة (في)، في قوله: (الطوبل)

وإن تعذر بال محل من ذي ضرورتها إلى الضيف يجرب في عراقيتها  
قال: بل يضمن (يجرح) معنى يؤثر بالجرح<sup>(٤)</sup>.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٦، ص ٤٤٦

(٢) معارف السنن شرح سنن الترمذى، ج ٢، ص ٣٩٠

(٣) أساس البلاغة، الرمخشري، ج ١، ص ٦٤٠

(٤) شرح الرضي على الكافية ، ج ٤، ص ٣٢٩

## تحليل الشاهد:

قبل بدء الكلام في الموضوع والشاهد المذكور أذكر نص عبارة الشيخ في المقام، فهو يقول في حديث الترمذى الله عن عبادة بن الصامت الله عن النبي الله قال: "لا صلاة من لم يقرء بفاتحة الكتاب"<sup>(١)</sup> فعنون الشيخ عنوان المسألة بكلمات تالية.

## بحث دقيق في قواعد العربية

إن القراءة والمسح والإيتار هي في حد ذاتها كلمات متعددة في اللغة المشتركة، وإذا نقلها الشرع إلى عرفه وأصبحت عناوين خاصة للفاهمين شرعية، فإنها تصبح إذا أرادت أن تتعلق بشيء معين متعددة. هو متعددة ومن هنها بحثهم في قوله الله: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾<sup>(٢)</sup> هل العلم هنا لازم أو متعد؟ فإذاً يحصل الفرق بين قولهم قرأها وقولهم قرأ بها. وكان من منصب العلماء الأصول أن ينبعوا على هذه القاعدة ولكنهم تركوها ونبه عليها الزمخشري في المفصل.

وكذلك أشار إليها في تفسيره الكشاف في قوله الله ﴿ وَهُنَّ يَرْجِعُونَ إِلَيْكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> فالافعلى بها المز قال السيد الألوسي في روح المعاني هنا نزل منزلة اللازم كما في قول ذي الرمة: (الطوبل)

وإن تعتذر بال محل من ذي ضرورتها إلى الضيف يجرح في عراقبيها نصلي فلذا عدى بالباء أى افعلى المز ... الخ. وجدت هذا البيت في كتب كثيرة ولكن قمت بتأريجه من أساس البلاغة لجار الله الزمخشري. قال الراقم: وسنج لى أن النكتة في تعديتها وخطر في ذهني أن مزاحها بشأن مخالفة "الباء" في الآية هو أنها لا تستطيع فعلًا هزها لضعفها بسبب عظامها وثبات الجذع، فأمرها الله تعالى بحركة المز، من باب كان الاختيار، هو إثارة سبب محتمل، وليس أن سلوكها من شأنه أن يتسبب في سقوط التاريخ، فكان سقوط التاريخ بالنسبة لها عزة لله تعالى، ولكن هزها عمومًا إلى أن ذلك كان كافيًا لها لا أن هزها كان يكفي لها عادة: (الطوبل)

(١) معارف السنن، ج/٢، ص/٣٨٤

(٢) سورة الزمر، رقم الآية ٩

(٣) سورة مريم، ص/٢٥

ألم تر أن الله قال لمريم إليك فهزي الجذع يساقط الرطب ولو شاء أن تجنيه من غير هرها جنته ولكن كل شيء له سبب قال الشيخ: وكذلك أشار إليه سيبويه في كتابه في (باب افتراق فعلت وأفعلت): فقبرته دفنته وأقبرته جعلت له قبرًا...الخ قال الرقيم: والأهم أنه إذا كان الفعل المتعدد مجردًا بالباء أو الهمزة فلا بد أن يكون معناه مختلفًا عن المعنى السابق، وقد ضرب سيبويه مثلاً مماثلاً، وهو معنى الشيخ هنا<sup>(١)</sup> وهو من بحر الطويل.

هذا الذي ذكرت من نص كلام الشيخ، وأريد أن أبينه في صورة نقاط.

**الأول:** فأشار المصنف إلى قاعدة دقيقة من قواعد اللغة العربية ما لا نجد لها صراحة في كتب اللغة والقواعد، وهذا من الدليل البين على تصلب الشيخ البنوري في اللغة العربية وأسرارها من فقه اللغة.

فقال ما حاصله: "أن القراءة والإيتار والمسح كلها من الألفاظ المتعددة بأنفسها في ظاهر اللغة ومتعارفها، ولكن إذا نقلتها الشريعة إلى عرفها واستخدمها في مفاهيمها الخاصة صارت ألقاباً ومفهوماً خاصاً لمعاني شرعية وصارت لازمة بعد أن كان متعددة في اللغة فمعنى قراءة إذا ورد في الشرع: فَعَلَ فِعْلُ القراءة، ووضح ذلك بعبارة أوضح منها، فقال: على سبيل المثال: إذا قرأت سورة كذا، معناه وقع قراءتي عليها، ولكن إذا قرأت سورة كذا فمعنى أن قراءتي وقعت على شيء سوي السورة أيضاً والسورة من جملة تلك القراءة. وكذلك يقال في قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُم﴾<sup>(٢)</sup>. فإن هذا المثال ورد على مفهوم شرعي وهو إمرار اليد المبتلة على الشيء، فمن مقتضياته البلة في المسح لأن الشرع بين المسح هكذا.

**الثاني:** وهذه القاعدة المذكورة لم يتتبه إليها العلماء لا سيما علماء أصول الفقه، وهو أصل كبير في مسائل فقهية كثيرة، ولكن وجدنا الإمام الزمخشري والألوسي رحمهما الله تعالى في قوله ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجَذْعِ التَّخْلَةِ﴾<sup>(٣)</sup> ذكرًا هذه القاعدة أو أشار إليها. فقال

(١) معارف السنن، ج ٢، ص ٣٨٩-٣٩١

(٢) سورة المائدة، رقم الآية ٦

(٣) سورة مريم، رقم الآية ٢٥

الرخشي: معناه افعلي فعل **هز**<sup>(١)</sup>. حيث المراد به الفعل لا تعلقه بشيء من المفعول، وقال الألوسي رحمه الله والفعل هنا نزل منزلة اللازم كما ورد في قول الشاعر ذي الرمة<sup>(٢)</sup> المذكور في أعلى المتن.

**الثالث:** أضاف الشيخ إلى النكتة التي ذكرها الرخشي والألوسي في الآية سرّا آخر وهو أن تعددية الكلمة في الآية الكريمة للإشارة إلى أن هز الجذع كان عملاً صعباً غير مقدور لمريم عليها السلام لضعفها فأمرها الله تعالى أن تفعل فعل **هز** اختياراً للسبب، لأن الله تعالى ربط الأمور بأسبابها الظاهرة في العادة. وفي ذلك المعنى أتى الشيخ البنوري رحمه الله بيتين في اختيار الأسباب. فقال: يعجبني في قول القائل: (الطوبل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى لَمْرِيمَ  
وَهَزَى إِلَيْكَ الْجَذْعَ يُسَاقِطُ الرَّطْبَ  
وَلَوْ شَاءَ أَحْنَى الْجَذْعَ مِنْ عَيْرِ هَزَهُ  
وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ  
وَوُجِدَتْ عِنْدَ تَخْرِيجِ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ الْبَيْتَ الثَّانِي وَرَدَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ بِضمِيرِ التَّأْيِثِ  
مَعَ "هَزْ" أَيْ مِنْ غَيْرِ هَزْهَا. وَهُمَا مِنْ بَحْرِ الطَّوْبِلِ.

### الشاهد الثالث: (الطوبل)

فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الْحَيْبَ الْمَسْمِلِ  
لَقَدْ بَسْمَلَتْ لَيْلَى غَدَةَ لَقِيْتُهَا

### تحليل الشاهد:

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله مبحث الاشتقاد والنحو في هذا البيت، والنحو له بناء خاص في اللغة العربية، نأتي ببعض الأمثلة على هذا إن شاء الله، أولاً نلاحظ كلام الشيخ البنوري في المقام، فقال البنوري رحمه الله في باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه عند الترمذى، فنقل عن شيخه أنور شاه الكشمیري رحمه الله كلاماً في: "صَلَّى" هل فيه نحو اختصار أم لا فقال البنوري رحمه الله: هناك وفي هذا الباب فائدة تتعلق بمسألة قصر الكلام، فقد كانت عادتهم أن يشتقولوا المفرد من الكلمة المركبة البرق والاختصار، فقالوا: بسم الله، وأرادوا أن يكتب: بسم الله. ، أو قال: بسم الله، ونقل كلام الشاعر بلسانه: (الطوبل)

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي - ط: الثالثة ١٤٠٧- هـ، ج/٣، ص/١٣

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، ج/٨، ص/٤٠٢

لقد بسلمت ليلي غداة لقيتها  
فيما حبذا ذاك الحبيب المبسم

وهي لغة قديمة ثم اختصروا الكلمة في كلمات قليلة وهي الحفلة والهلالة والحيلة والحمدلة والسبلة والحسبة والمشنة وغيرها. فسماه شيخنا عليه السلام: قصر نوح أو نحطة، وأما أمثالها: فسماتها: سبحان الله أكبر، إلخ. ولم يكن له أمثالها، ولكن على على العكس من ذلك، فهو اختصار جزء من الكلمة مركبة في لغة مستقلة، فإذا قال المحدثون والشافعية: (عظم) على الكلمة الله، تعليله ضعيف. "رائع"، هذا جيد، فليحفظ.

ثم رأيت النحت في فقه اللغة لابن فارس، وقد فصل فيه قائلاً: نحت العرب بكلمتين: الكلمة واحدة، وهي نوع من الاختصار. ثم أنشد للخليل.(الوافر)

أقول لها ودمع العين جار حيعلة المنادي  
من قوله: "حي على" إلخ.<sup>(١)</sup>

أفاد الشيخ البنوري على بنية خاصة في اللغة العربية، والكتب الميسرة المؤففة في علم الصرف عادة لا تبحث في هذه المسألة، وهي من أهم المسائل من حيث البناء الظاهري الذي هو موضوع علم الصرف، وإن كان يمكننا أن نجد هذه المسألة في كتب فقه اللغة أيضاً، كما أشار إليه الشيخ البنوري عليه السلام. فالنحت كما عرّفه ابن الفارس في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها" والشيخ البنوري عليه السلام اقتصر في تسميته بـ"فقه اللغة" فقط مما يشعر أن هذا الكتاب له، ولكن كما ذكرت أن اسمه الكامل غير هذا، بل هذا الاسم في الظاهر يلتبس باسم كتاب الشعالي عليه السلام. فهو أن "العرب" تنحت من كلمتين: الكلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار.<sup>(٢)</sup> ، واستشهد للنحت ببيت أنشده الإمام

الخليل<sup>(٣)</sup> النحوي اللغوي الشهير: (الوافر)

أقول لها ودمع العين جار حيعلة المنادي  
هذا البيت من بحر الوافر والشيء الثاني الذي ذكره الشيخ البنوري أن شيخه أنور

شاه عليه السلام قال: هناك فرق بين صلّى وسبّح حيث إنّهما اختصار من جزء من أجزاء المركب

(١) معارف السنن، ج/٤، ص/٣٦

(٢) النحو العربي ومشكلاته للصحابي، ص/٢١٠

(٣) كتاب العين، بحقّ: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الملال، ج/١، ص/٦١

وهو لغة مستقلة. قال عنه البنوري رحمه الله: أما مثل هذا: يسمى نفسه، ويعظمه، ويقول الله أكبر وغيره، فليس عنده كذلك، وهو هكذا وهو اختصار لجزء من الكلمة مركبة في لغة مستقلة، فإذا قال علماء الحديث والشافعية "فقال الله أكبر فإن معنى عبارة "الله أكبر" هو الاستدلال. ضعيف جدا. هذا عظيم، فقط احتفظ به وذلك لطيف فليحفظ.

والنكتة المهمة التي أشار إليها الشيخ البنوري في هذا المقام أن مثل هذا الاختصار المذكور من باب النحت، وهو مسموع عن العرب القدماء كما مر عن الخليل رحمه الله وليس بمولد استخرجه المولدون الذين لا يستشهد بكلامهم.

ووجدنا عند ابن عقيل النحوي توضيح النحت هكذا: ويجيء بناء فعل للدلالة على الاتخاذ. نحو قمطرت الكتاب وقرمضت: أي أخذت قمراً وقرمو، أو بمعنى التشابه، كما خلق حنظل محمد وعلقم، أي كان مثل حنظل وعلقم، أو يعني صنع الشيء في الشيء، كما في ملابسه. أسماء أدوية والرمل والرجس، أي الذي صنع فيه الأنضام والرجس، أو يدل على الالتهابات، مثل رقبته والرجس. أي أنه كان ينقر على عجوله وخياشيمه، أو يختصر الكلمات المركبة للدلالة على قصته، وهكذا. مثل بسمال أو صباح أو ح DAL أو طلاب أو غيرهم <sup>(١)</sup>.

#### الشاهد الرابع: (الطوبل)

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرٌ صائمٌ ... <sup>(٢)</sup>

وما أنت باليقظانِ ناظرُهِ إِذَا رَضيَتِ بِمَا يُنْسِيكَ ذِكْرُ العَوْاقِبَ

#### تحليل الشاهد:

هذا البيت من بحر الطويل ورد كلمة صيام في قول النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه تحت باب ما جاء في كراهة الصوم في النصف من شعبان حال رمضان (لا تقدموا شهر رمضان بصوم...) وأوضح الشيخ البنوري الاختلاف في لفظ صيام. هل هذا مصدر أم صيغة جمع أن جمع صوم؟ فذهب الشيخ البنوري إلى اقوال جماهير اللغويين أن هذا اللفظ مصدر وليس بجمع

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج/٤، ص/٢٦٢

(٢) معارف السنن شرح سنن الترمذى، ج/٥، ص/٤٢١

صوم حيث صرَح صاحب القاموس واللسان أوزان مصادر عديدة وإليك نص القاموس المحيط "صائمٌ وصَوْمَانٌ وصَوْمٌ ج: صَوَّامٌ وصَيَّامٌ وصُومٌ وصُيَّامٌ وصِيَامٌ وصَيَامٌ" ظهر من كلام صاحب القاموس أن هذا مصدر لـ(صوم)<sup>(١)</sup> وكذلك لفظ صيام جمع صائم، ذكر ابن المنظور وقال: كما في قول النابغة: (البسيط)

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلِكُ الْجُمَّا<sup>(٢)</sup>

هذا البيت من بحر البسيط، وقائله النابغة<sup>(٣)</sup> الذبياني<sup>(٤)</sup>، استشهد به الشارح<sup>(٥)</sup> على أن معنى الصوم في أصل اللغة الإمساك مطلقاً ثم زادت الشريعة التّي، وحضرت الأكل والمباعدة وغير ذلك من شرائع الصوم، كما قال الصاحبي في فقه اللغة<sup>(٦)</sup>، ومعنى صيام الخيل قال ثعلب<sup>(٧)</sup> قلت لابن الأعرابي الصائم التي لا تصهل وغير الصائم التي تصهل فما هذه الأخرى؟ قال التي تعلك اللجم في الكمين<sup>(٨)</sup>. وقيل صيام قيام ليست في قتال، وأخرى تعلك اللجم قد هيئت للقتال<sup>(٩)</sup>، وقيل أراد بالصيام هنا القيام؛ فورى عنه بقوله: تعرك اللجم<sup>(١٠)</sup>

ذكر الشيخ البنوري<sup>(١١)</sup> هذا البيت تحت أبواب الصوم عن رسول الله<sup>(١٢)</sup> بين المصنف معنى الصوم لغة واصطلاحاً واحتج به البيت وفي اللغة معنى الصوم الإمساك عن طعام أو كلام فقط. والبيت يدل على المعنى اللغوي ومعنى الشرعي الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس<sup>(١٣)</sup>.

وقد رجعت إلى المعجم في تفسير هذا اللفظ، وذكر لسان العرب بإيجاز. الصيام من "الصائم" "الصائم" "الصائم" "الصائم" "الصائم" "الصائم" "من الصائم" "الصائم" "الصيام".

(١) القاموس المحيط، ص/١٤٦٠.

(٢) لسان العرب، ج/١٢، ص/٣٥١.

(٣) ديوان النابغة الذبياني، ص/١١٥.

(٤) هو زياد بن معاوية بن ذباب الذبابي الغطفاني المظري، ج/٣، ص/٥٤.

(٥) الصاحبي في فقه اللغة، ص/٤٦.

(٦) ديوان المعاني، ج/٢، ص/٦٧.

(٧) المعاني الكبير في أبيات المعاني، ج/٢، ص/٩١٥.

(٨) البديع في نقد الشعر، ص/١٢.

(٩) معارف السنن، ج/٥، ص/٣٢٦.

مع التأكيد على "صوم" عكس الحرف الواو لأنها قريبة من حرف و صوم جمع صائم و صائمين و صائمة و امرأة ليست جماعا و لا جماعا لأنها موصوفة بصيغة الاسم و ها والخلاصة هو الرجل الصائم، والصائم، والمرأة الصائمة، ومن يصوم النهار، فإن الصوم جماع صيام، كما يقول ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾<sup>(١)</sup>.

ومعنى الصوم هنا الصمت يعني الإمساك عن الكلام والآية التالية لتأيد هذا المعنى ويقول الله تعالى ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>، وفي قول النبي ﷺ (قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي)، هنا الصوم ليس يظهر من بني آدم بلسان ولا فعل فكتبه الحفظة. إنما هو نية في القلب الإمساك والمنع عن حركة الطعام والشراب والجماع وهذا المعنى الشرعي ولهذا قال النبي ﷺ (ليس في الصوم رباء)، وذكر صاحب اللسان العربي بعض أقوال اللغويين في كتابه وأريد أن أرقم هنا. قال الجوهري: الصائم هو الصائم. يصوم الفرس، أي يقفون بلا قيود. وقال أبو منصور ابن سيده المرسي صاحب المحاكم والمحيط: الفارسي يصوم عالية فإن لم يصوم صام. قال الأزهري في ترجمته للشمس: من يربى الخيل فهو من يقف حافي القدمين، والصائم من يقوم على أربع، وليس حافي القدمين. يقول صاحب التهذيب اللغة: الصوم في اللغة هو الإمساك عن الشيء وتركه. والصائم يقال عنه صائم لأنها يمسك عن الطعام والشراب والجماع. الصوم هو الإمساك عن الطعام والشراب. وقيل: الصائم كالفرس لا يتحرك ولا يطعم.

وقيل للصامت صائم لإمساكه عن الكلام، ويقال إن الرجل الصامت صائم لأنه لا يتكلم، ويقال إن الحصان صائم لأنه لا يأكل العلف قائما. الصيام : الصيام . قال الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب كتاب "العين" : الصوم قياما وترك عمل قال أبو عبيدة : من لا يأكل ولا يتكلم ولا يمشي فهو صائم. ويدرك صاحب "لسان العرب" أيضاً في كتابه معاني مجازية أخرى ذكرتها في آخر السطر، وهي البيعة، ومسام الفرس وعفه، أي مكانته. هناك أيضاً مثبتات للنجم، أي التعليق. الريح ساكنة، مما يعني أنها راكدة. الصوم ركود الريح. وكان يصوم الظهر من النهار، ويستوي عند الظهر. تبقى الشمس صامتة، أي أنها في حالة

(١) سورة مرثيم، رقم الآية ٢٦

(٢) سورة مرثيم، رقم الآية ٢٧

سكون. وإذا طلعت الشمس ولم تتحرك من موضعها سكتت ظهرا. سوف تصوم غدا، إذا لم تدرك ذلك عندما تستيقظ وبكرة صائمة إذا قامت فلم تدر<sup>(١)</sup>.

ذكر البنوري رحمه الله في هذا البحث الجزء الأول من البيت ولكن ذكرت عجز هذا البيت. وظن بعض الناس صيام جمع صوم ولهذا بين الشيخ البنوري خطأ هذا القول قائلا: ولم يأت جمع صوم أصلاً.

### الشاهد الخامس:(الكامل)

قتلوا ابن عفان الخليفة مرحماً ودعا فلم أر مثله مخدولا<sup>(٢)</sup>

### تحليل الشاهد:

هذا البيت من بحر الكامل. ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت في باب ما جاء كراهيّة تزوّيج المحرّم، وهذه المسألة من المسائل الخلافية بين الفقهاء الكرام، فذهب مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى إلى أن نكاح المحرّم باطل، وذهب أبو حنيفة وإبراهيم النخعي وسفيان الثوري والقاسم بن محمد بن أبي بكر رحمهم الله تعالى أن نكاحه صحيح وإنما المحرّم الوطء ودعائيه.<sup>(٣)</sup>

فورد في الحديث النبوي صلوات الله عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما: إن النبي صلوات الله عليه تزوج ميمونة وهو محرّم فالتجأ المحدثون من الشافعية إلى باب التأويل في هذا الحديث: فقال ابن حبان الشافعي أن معنى: وهو محرّم" أي داخل الإحرام. وله نظائر في اللغة العربية مثل أنجد وأنهم معناهما دخل النجد والتهامة. وفي الحقيقة هذا الاستدلال بخاصية من خواص باب الإفعال كما ذكر الأسترابادي: "اعلم أن "أفعَلَ" يأتي لمعان كثيرة.

أحدّها أن يأتي للتعدية..... وقد يجيء للدخول في مكان نحو: أنجد وأغار أي: دخل في النجد والغور"<sup>(٤)</sup> فعلم أن معنى الحديث أن النبي صلوات الله عليه تزوج ميمونة وكان في داخل

(١) لسان العرب، ج/١٢، ص/٣٥٠

(٢) معارف السنن، ج/٦، ص/١٢٠

(٣) نفس المصدر، ج/٦، ص/١١٣

(٤) الأسترابادي، حسن بن محمد بن شرف شاه، ص/٢٤٩-٢٥١

الحرم، وما كان في حالة الإحرام حينئذ، فليس الحديث بمؤيد للحنفية في مسألة الباب. فأجاب عنه الشيخ البنوري رحمه الله ورد هذا التأويل بوجوه.

**الوجه الأول:** لا حصر للحرم في هذا المفهوم أصلًا بل لم يظهر في المعاجم هذا المعنى بهذه الحروف الأصلية. وأما القياس بقولهم أنجد يعني دخل في نجد وأئتم أي دخل في تهامة وأشأم يعني دخل في الشام ونحو ذلك فغير صحيح لأن اللغة لا يجوز إثباتها بالقياس وإنما الذي ثبت من معانيه في اللغة: أحرم الرجل دخل في الشهر الحرام هكذا قال صاحب صحاح الجوهري، فعلم أن خاصية باب الإفعال يمكن إثباتها كما ذكرت عن الجوهري أن معناه دخل في الشهر الحرام، وليس المعنى كما فهمه ابن حبان رحمه الله.<sup>(١)</sup>

**الوجه الثاني:** رد الشيخ البنوري رحمه الله في هذا الوجه على أن ما ذهب إليه ابن حبان رحمه الله لا يستقيم لأن معنى الحرم في هذا البيت المذكور هو محقون الدم ذو حمرة كما في قول عدي بن زيد. (الرمل)

قتلوا كسرى بليل محرما فتولى لم يمتع بالكفن<sup>(٢)</sup>  
هذا البيت من بحر الرمل وكذلك ذكر الخطيب في نصب الراية أن هارون الرشيد سأله الأصممي عن معنى البيت: (قتلوا ابن عفان الخليفة محرما)  
فقال الأصممي أن معناه مثل ما ورد في بيت عدي بن زيد، وهو أن كل من لم يأت بشيء يوجب عليه العقوبة فهو محرم لا يحل منه شيء، وهو معنى محقون الدم كما مرّ من قبل.

**الوجه الثالث:** في هذا الوجه رد الشيخ البنوري رحمه الله قول ابن حبان من وجه آخر قائلًاً فلا يصح ما قاله ابن حبان من وجهة أخرى فإنه إذا ثبت نكاحها بسرف في رواية النسائي فلا مساغ لهذا التأويل بأنه داخل الحرام فإن سرف في الحل دون الحرم<sup>(٣)</sup>

### الشاهد السادس:

ولا تبعديني من جناك المعلل. (الطوبل)

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، ج/٥، ص/١٨٩٧

(٢) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ص/٢٤٦

(٣) معارف السنن شرح سنن الترمذى، ج/٥، ص/١٢١

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِيْ وَأَرْخِيْ زِمَامِهِ وَلَا تُبْعِدِنِيْ مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ

### تحليل الشاهد:

هذا البيت من بحر الطويل ورد هذا البيت تحت قول النبي ﷺ (أن النبي ﷺ مسح أعلى الخف وأسفله) في باب المسح على الخفين أعلى وأسفله. وذكر الإمام الترمذى في بيان الحكم "هذا حديث معلول"<sup>(١)</sup> وشرح المصنف لفظ المعلول بالبسط لغة وبناء على بنيته الصرفية. أن الفظ المعلول من العل والعلل أو التعليل فالمعنى الأول لغة لوضوح المعنى الشربة الثانية أو الشرب بعد الشرب يعني نوبة بعد نوبة ويسمى هذا المعنى النهل فالمعنى الثاني من التعليل الإهاء بالشيء أو من التعليل بمعنى تكرير العلة كما جاء في قول أمير القيس: (الطويل)

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِيْ وَأَرْخِيْ زِمَامِهِ وَلَا تُبْعِدِنِيْ مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ<sup>(٢)</sup>  
ذكر الشيخ البنورى رحمه الله الجزء الثاني من هذا البيت وأكملته خلال التخريج وذكرت هنا البيت الكامل بتشكيله.

### الشاهد السابع: (الرمل)

يَا وَحِيدَ الدَّهْرِ يَا فَرَدَ الْأَنَامِ أَفْتَنَا فَرْقَ الْمَقَامِ وَالْمَقَامِ

### تحليل الشاهد:

هذا البيت من بحر الرمل أوضح الشيخ البنورى رحمه الله لفظ المقام الذي استعمل في باب ما جاء في الخروج إلى مني والمقام بها. فقال: "المقام بضم الميم مصدر الإفعال بمعنى الإقامة وقد سئل المفتى أبو السعود عن الفرق بين المقام بالفتح وبين المقام بالضم؟ فقال السائل: (الرمل)

يَا وَحِيدَ الدَّهْرِ يَا فَرَدَ الْأَنَامِ أَفْتَنَا فَرْقَ الْمَقَامِ وَالْمَقَامِ  
وما أجاب به العلامة الفقيه المفتى نظمه شيخنا بقوله:

(١) معارف السنن شرح سنن الترمذى، ج ١، ص ٤٠٣

(٢) جمدة أشعار العرب، القرشى، ص ١٢٠

يريد شيخنا عليه السلام أن المقام بالفتح ما كان لك مستقلاً تقوم فيه دائمًا والمقام ما كان لغيرك تقيم فيه والشطر الأخير كان تارةً يقول: "ذاك فرق في المقام والمقام"<sup>(١)</sup>. ذكر الشيخ البنوري عليه السلام هناك النكتة اللطيفة عن شيخه أنور شاه الكشميري في الفرق بين المقام بالفتح والمقام بالضم قبله في النص وما وجدت ذلك الفرق في كتب المعاجم الشهيرة على سبيل المثال جاء في تاج العروس هاتين الكلمتين متراوختان وذلك نصه "وأما المقام والمقام فقد يكون كلٌ واحدٌ منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام، لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح، وإن جعلته من أقام يقيم فمضمون لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضمون الميم لأنه مشبه ببنات الأربعة نحو درج وهذا مدرج. قوله تعالى: ﴿لَا مُقَامَ لَكُم﴾ <sup>(٢)</sup> أي لا موضع لكم. وقرئ ﴿لَا مُقَامَ لَكُم﴾ بالضم أي لا إقامة لكم."<sup>(٣)</sup> (الكامل)

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحْلُّهَا فَمُقَامُهَا تَأَبَّدُ غَوْهَا فِي جَاهُهَا <sup>(٤)</sup>  
وشرح الزوزني معنى البيت قائلاً: المَحْلُّ من الديار: ما حل فيه لأيام معدودة والمقام منها: ما طالت الإقامة به<sup>(٥)</sup>. ولكن حسب ما قال الشيخ البنوري عن شيخه أنه حينئذ يقراء بفتح الميم في البيت حتى يستقيم المعنى و هذا البيت من بحر الكامل.

### الشاهد الثامن: (البسيط)

ما قال: "لا" قُطُّ إِلَّا فِي تَشَهِّدِ لَوْلَا تَشَهِّدَ كَانَتْ لَأْوَهْ نَعَمْ<sup>(٦)</sup>  
الشاهد هو لفظة (لأوه) حيث كتبت بالهمزة الممدودة والأصل أن تكتب (لا) بغير مد، لكن كتبت بالمد لأنها وقعت في وسط الكلام، باعتبارها اسماء للحرف، وليس على أنها حرف، بدليل أنها وقعت في محل الإسناد حيث أسنن إليها، وقد ذكر سيبويه أن أسماء حروف التهجي إذا وقعت في أثناء الكلام تكتب ممدودة و هذا البيت من بحر البسيط.  
ذكر الشيخ البنوري عليه السلام في بيان قراءة كلمة (ح) الواردية في الإسناد، فقال ما نصّه:

(١) معارف السنن شرح سنن الترمذى، ج/٥، ص/١٩٤

(٢) سورة الأحزاب، رقم الآية/١٣

(٣) الجوهري الفارابي، ج/٥، ص/٢٠١٧.

(٤) معارف السنن، ج/٦، ص/٤٢١

(٥) الزَّوَّزَنِي، حسين بن أحمد بن حسين، ص/١٧١

(٦) معارف السنن، ج/١، ص/٤٢

اختلفوا في التلفظ به، فالمغاربة يقرأون: (تحويل)، والمشاركة يقرأون: (حاء) بالمد أو (ح) بالقصر. قال شيخنا: قال سيبويه إن أسماء حروف التهجي إذا وقعت في إثناء الكلام تكون ممدودة، ونظيره كلمة "لا" ضد "نعم" في قول الشاعر. وهذا البيت من بحر البسيط. ووجه الاستشهاد بهذا البيت هنا، أنه ذكرها عند تعرضه لذكر الحروف المختصرة في الإسناد ك(حا) أي تحويل الإسناد، هل تكتب بالقصر بغير همزة، كما مر أو تكتب بالمد (حاء) وذكر هذا الشاهد مستشهادا بقول سيبويه، لبيان أنه لا إشكال في اللفظين، ولكن شرط كتابتها بالمد أن تكون في تركيب الكلام وليس مفردة. والبيت لفرزدق يمدح به زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رض. وهذا البيت يستشهد به في مواطن أخرى غير هذه، فمن تلك المواطن أن الشعر لا يكتب داخل أقواس الاقتباس؛ لتميزه بشكله عن الشر، إلا في حالتين:

١. إذا كان الشعر تصميئاً، مثل: (اقرأ) تعالى الله قائلها ... فإذا الصخور الصم تبتهل.
٢. إذا كان فيه نص، أو كلمة يراد إبراز لفظها، مثل: ما قال: "لا" قط إلا في تشهده  
... لولا التشهد كانت لاؤه نعم

### الشاهد التاسع: (الطوبل)

وَقَوْفًا بِهَا صَحْيٍ عَلَيٍّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَيٌ وَتَحْمَلِ

### تحليل الشاهد:

هذا البيت من بحر الطويل ذكر الشيخ البنوري رض هذا البيت تحت باب ما جاء أن الإفاضة من جمع قبل طلوع الشمس، فشرح كلمة واردة في الحديث فقال: كنا وقوفًا، الوقف جمع وقف كما في بيت معلقة أمرئ القيس: (الطوبل)

وَقَوْفًا بِهَا صَحْيٍ عَلَيٍّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَيٌ وَتَحْمَلِ<sup>(١)</sup>  
لكن هنا لازمه وفي بيت المعلقة متعدد ومنه ما في التنزيل العزيز: ﴿ وَقَوْفُهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ومصدر هذه الكلمة اللازم وقف ووقف ووقفاً. وبيت المعلقة:

(١) الرَّوَّازِيُّ، حسين بن أحمد بن حسين، ص ٣٨/

(٢) سورة الصافات، رقم الآية/٢٤

"فَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمِنْزِلٍ" فيه لازم كما في معاجم اللغة من القاموس المحيط وكتاب آخر في اللغة وهو تاج اللغة وغيرها.<sup>(١)</sup>

في عبارة الشيخ البنوري رحمه الله شيء من الإجمال فأحاول أن أوضح المقام في ضوء ما قال وفي ضوء المصادر التي أحال إليها الشيخ البنوري.

فكلمة **وقوف** صيغة جمع للواقف، وهو اسم الفاعل من وقف يقف وقوفا ووقفا.

والدليل على أنه جمع الواقف قول امرئ القيس. (الطویل)

**وَقُوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيْ مَطَيِّبِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجْمَلِ**  
فكلمة **وقوف** في البيت جمع الواقف، وأتى الزوزي شارح المعلقات بنظائر كثيرة لهذه البنية للجمع، نحو شهود جمع شاهد وركوع جمع راكع<sup>(٢)</sup>

ثم هناك بحث آخر ذكره الشيخ البنوري رحمه الله أن كلمة **وقوف** مصدر **وقف** يقف، وهذا المصدر يأتي إذا كان القصد منه المعنى اللازم، وإذا أريد المعنى المتعدى فمصدره يكون **"وقفا"**. وذكر لهذا الدعوى مصدريين من كتب اللغة. وهما القاموس للفيروز آبادي وتأج العروس للزبيدي رحهما الله تعالى. وفي القاموس المحيط **"وَوَقَفَ يَقْفُ وَقُوْفًا"** دام قائماً. **وَوَقَعْتُهُ أَنَا وَقْفًا**: فعلت به ما **وقف** **كَوْفَعْتُهُ وَأَوْفَعْتُهُ وَالْقِدْرَ**: أدمتها وسكنها<sup>(٣)</sup> مما يؤيد كلام الشيخ البنوري رحمه الله، ولكن عبارة **تأج** فيه شيء من التفصيل أو التغيير من مفهوم الشيخ. لأن صاحب القاموس قال. **"وَوَقَفَ بِالْمَكَانِ وَقْفًا، وَوَقُوفًا فَهُوَ وَاقِفٌ"**: دام قائماً وكذا **وَقَفَتِ الدَّابَّةُ، وَالْوُقُوفُ**: خلاف الجلوس<sup>(٤)</sup> قال امرؤ القيس: (الطویل)

**فِإِنْ كُنْتُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمِنْزِلٍ بِسْقُطِ اللَّوِي بَيْنَ الدَّحْوَلِ فَحَوْمَلِ**  
هذا البيت من بحر الطویل **وَوَقَعْتُهُ أَنَا وَكَذَا وَقَعْتُهَا وَقْفًا** فعلت به ما **وقف** أو جعلتها **تَقِفُ**، **يَتَعَدَّدَى وَلَا يَتَعَدَّدَى**، قال الله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.<sup>(٥)</sup>

فصرح الزبيدي رحمه الله أن **وقفا** يأتي مصدرا للفعل اللازم والمتعدي كليهما، وأما **وقف** فهو يأتي مصدرا للفعل اللازم فقط. والله أعلم بالصواب.

(١) معارف السنن شرح سنن الترمذى، ج/٦، ص/٢٣٥

(٢) نصب وقوفا على الحال، ص/٣٨٠

(٣) القاموس المحيط، ص/١١١٢

(٤) تاج العروس، للزبيدي، ج/٤، ص/٤٦٨

(٥) سورة الصافات، رقم الآية/٤٢

## الشاهد العاشر:

إشتهد الشيخ البنوري رحمه الله من هذا البيت مسئلة صرفية أَنْ كلمة "لا" النافية تُقدر في جواب القسم إذا كان مضارعاً معروفاً مجرداً عن التأكيد خلافاً لقول شيخه. (البسيط)<sup>(١)</sup>

تَ اللَّهُ يَقِنُّ عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حِيدِ  
بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُّ

هذا البيت من بحر البسيط ذكر البنوري هذا الشعر باب ما جاء ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ﴾<sup>(٢)</sup> ثم قال أستاذ البنوري مولانا أنور شاه الكشميري على تقدير كونها محكمة هنا وقال من بعضهم بتقدير حرف لا النافية في قوله ﴿ يُطِيقُونَهُ ﴾<sup>(٣)</sup> ويقول البعض: استعمل همزة الأفعال على النفي، كما رواه العالمة العروشي عن الكشف، ولكنني أرى أنه لا يصح نفي لا. يقول البنوري ذلك لأنه لا توجد قواعد مباشرة مثل هذا التقدير، ولا يوجد دليل على أنه يثبت القرينة القائمة، في حين أَنْ كلمة النفي "لا" تقدر بصيغة محدوفة في أجوبة الأيمان. وإذا كان الفعل موجوداً فهو إيجاب دون توكيد ومقدم على سائر الأيمان، كما نقل المفسر قول الشاعر، ذكره الرضا، ونقل الرضا أيضاً قوله، مثلاً قلت يمين الله ، أغادر، "أجلس" وهكذا. استشهاد بقوله تعالى ﴿ تَالَّهُ تَفْتَأِ تَذَكُّرُ يُوسُفَ ﴾<sup>(٤)</sup> ثم البيت المذكور مالك بن خالد الجناعي وقبله:

يَا مَيْ، إِنَّ سِبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةُ  
وَالْعُفْرُ وَالْأَدْمُ وَالآرَمُ وَالنَّاسُ  
ووَقَعَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ بَعْدَهُ فِي مَادَةِ (ظِيَا) وَالْجَيْشُ لَنْ يَعْجِزَ الْأَيَّامَ ذُو حِيدِ ذَكْرِ  
البنوري فَقَطْ صَدَرَ الْبَيْتُ وَأَنَا رَاجِعٌ إِلَى لِسَانِ الْعَرَبِ وَذَكَرْتُ بَيْتَ تَمَامِهِ:  
وَالْجَيْشُ لَنْ يَعْجِزَ الْأَيَّامَ ذُو حِيدِ  
بِمُشْمَخِرٍ، بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُّ<sup>(٥)</sup>

(١) معارف السنن، ج/٤، ص/٥٣٠.

(٢) سورة البقرة، رقم الآية/١٨٤.

(٣) نفس المرجع.

(٤) سورة يوسف، رقم الآية/٨٥.

(٥) لسان العرب، ج/١٠، ص/٢٦.

وذكره في (حيد) على الوجه الأول المعروف، وراجعت المعنى البيت إلى (اللسان) من (ظيا). قال مولانا أنور شاه على أن لا حاجة عندي في تقدير كلمة "لا" في سياق القسم في مثله أيضاً فإنه أريد بذلك المثبت المنفي لإخراجه بصورة الإنكار.<sup>(١)</sup>

في هذا الفصل زدت بعض الأبيات التي تتعلق بعلم البلاغة كما ذكرتُ قبل ذلك كان الشيخ البنوري أديباً رائعاً وشاعراً عظيماً ولهذا يستخدم بعض الأبيات عن علم البلاغة وهنا سجلت للإثبات وأما الشواهد البلاغية فلم يخل منها الكتاب، فمنها:

### المثال الأول (الطوبل)

وإن سلام المجد من آل هاشم بنو بيت مخزوم ووالدك العبد  
البيت من بحر الطويل، وهو لسيادنا حسان بن ثابت، يهجو به أبا سفيان بن الحرت  
بأن أبا عبد، وجعل الحرت عبداً لأن أمه ليست قرشية ولم تلد لها قبيلة مشهورة<sup>(٢)</sup>. ويستشهد  
البلغيون بهذا البيت في مواطن منها: تعريف المسند كما في كلمة (العبد)، وهو يفيد تقريره  
للمسند إليه، وبيان أن ثبوته له أمر مقرر لا يشك فيه أحد، وأنه ظاهر ظهوراً لا يخفى<sup>(٣)</sup>،  
وقد أورده الشارح عند بيان ما يفيد القصر، عند شرحه لقوله "مفتاح الصلاة الطهور". قد  
أوضح الشيخ البنوري في هذه المسألة من مسائل علم البلاغة في قول النبي ﷺ "مفتاح  
الصلاه الطهور" ومن المعلوم أن هذا القول جملة اسمية، مفتاح الصلاة مبتدأ وخبره الطهور  
وهو معرف بالألف واللام فقال الشيخ البنوري ﷺ ما نصه رسول الله ﷺ.

### المثال الثاني (البسيط)

تحدى على يسرات وهي لاحقة ذوابل مسهن الأرض تحليل  
هذا البيت من بحر البسيط أورده الشيخ ﷺ أيضاً في بيان أنواع القصر، وأن التركيب  
قد يفيد القصر عند تعريف أحد طرفي التركيب كما في البيت، والبيت من بحر البسيط وهو  
لسيادنا كعب بن زهير ﷺ، يصف به فرسه أنها لا تمس الأرض من سرعتها إلا لأجل تحليل

(١) معارف السنن، ج/٤، ص/٥٣١.

(٢) علوم البلاغة البیان، المعانی، البیدع، المؤلف: أحمد بن مصطفی المراғی (المتوفی: ١٣٧١ھ)، ص/١٢٥.

(٣) خصائص التراكيب، ص/٣٠٧.

القسم<sup>(١)</sup>، أي حالها كحال من أقسم على فعل شيء وهو لا يريد فعله، فيفعله على مضض تخليلًا للقسم، والشاهد في البيت أن قوله (مسهن الأرض تخليل) أفاد القصر مع المسند غير معرف بأجل.

### المثال الثالث (الكامل)

إن كان يحسد نفسه أحد  
هذا البيت من بحر الكامل هذا البيت لابن الرومي، أورد الشارح رحمه الله هذا البيت عند شرح حديث (هو الظهور ماءه، الحل ميته)، حيث أن ظاهر الحديث يوهم الحصر، والأمر ليس كذلك، والحرف اللام هنا ليس لإفاده القصر، بل هذا الحرف لتعريف المبتدأ بحال الخبر كما في البيت، في قوله (ذلك الأحد)<sup>(٢)</sup>.

### المثال الرابع (الوافر)

وإن قتل الهوى رجلاً  
الرجل ذلك فإني  
واستشهاد بهذا البيت أيضاً، على عدم إرادة الحصر بتعريف الخبر والشاهد في قوله (ذلك الرجل)، والبيت من بحر الوافر المجزوء، وخالف في نسبته فهو - كما في الأغاني - لأبي عبد الله محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك الزيدي، وقيل: إنه لابن البواب<sup>(٣)</sup>، الأبيات الجارية مجرى الأمثال. و هذا البيت من بحر الوافر.

(١) جمارة أشعار العرب، المؤلف، ص/٦٣٦.

(٢) دلائل الإعجاز، المؤلف، ص/١٤٨.

(٣) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج/١، ص/٦٤.

# الفصل الثالث

تحليل الشواهد الشعرية

لتحديد المسائل اللغوية

هذا الفصل مختص لدراسة الشواهد الشعرية في تحديد المسائل اللغوية. فالشيخ البنوري كثيراً ما يناقش في إيضاح كلمات النص لكتاب الترمذى، ويذكر النكبات الدقيقة اللطيفة أحياناً عن شيخه وأستاذه العلامة محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله، وهو الذي أثر في تلميذه البنوري وطابعه على طابعه. وإذا درست كتابه وشرحه فوُجِدَت فيه مباحث كثيرة في متن الشرح، ولكنني خصصت هذا الفصل لدراسة الشواهد الشعرية فحسب فلم أتعد إلى مباحث الشرح. وأظن أن فيه سيكون كفاية في فهم أسلوبه في تناول هذه المباحث والمسائل العلمية. وأما منهجي في هذا الفصل أني ذكرت الشاهد من شرح الشيخ البنوري أولاً، ثم قمت بإيضاحه إذا كان هناك أي إجمال في شرحه، ووضحت مصادره والعبارات التي ذكرها الشيخ بالإيجاز أو بالإشارة فقط. وكذلك حاولت أن أضيف إلى ما ذكره الشيخ شيئاً مفيدة إن وجد إما في المتن أو في الحاشية.

وكذلك قمت بتخريج الأبيات والشواهد، فبينت إذا كان أي اختلاف في لفظ الشاهد، كما أني عنيت عنابة فائقة في تشكيل الأبيات الواردة. فالمباحث والمسائل المذكورة ضمن الشواهد يبلغ عددها إلى اثنى أربعين بيتاً وشاهدأً.

قد ذكر الشارح رحمه الله كثيراً من الشواهد اللغوية التي يستشهد بها أهل اللغة على صحة الكلمة أو بيان حزr لغوي لكلمة ماء، أو استعمالها بمعنى من المعاني، ما يؤهل هذا الكتاب لأن يكون مصدراً لغويَا لكثير من المفردات؛ لكثرتها، وقد تنوّعت شواهده رحمه الله بين آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأبيات شعرية، وروايات عن أهل الاحتجاج، لكن نقتصر على محل بحثنا وهو الشواهد الشعرية، وإليك بعض الشواهد الشعرية لتحديد المسائل اللغوية.

## الشاهد الأول:

فَإِنَّا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ . . . . .

هذا عجز بيت من بحر البسيط، وهو للخنساء، وقامةه: (البسيط)

ترّنّع ماغفّلت حّي إذا ادّكرت إقبال هي فإنما وإدّبّار أورده الشيخ الله في بيان أن استعمال العرب هو تقديم الإقبال على الإدبار في النطق، وذلك عند شرح حديث مسح الرأس، في قوله (أقبل بما وأدبر) وأن الترتيب غير

مراد وإنما هو من باب مراعاة الاستعمال، وأن الواو هنا لمطلق الجمع، ولا تفيد الترتيب، وهذا أوجه من تفسير الإقبال بأنه التوجه نحو القفا، لأن هذا التفسير في تكليف.

الشاهد الثاني: (الطوويل)

مِكَرٌ مِفَرٌ مَقْبِلٌ مَدْبِرٌ مَعَا كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ

هذا البيت من بحر الطويل وهذا البيت أيضاً، أورده في بيان استعمال العرب الإقبال قبل الإدبار، وهو صدر بيت من بحر الطويل لأمرئ القيس، يصف فيه فرسه وسرعة في الكر والفر، والإقبال والإدبار، وأنه في سرعته كصخرة أو حجر كبير اخْطَّ من مكانٍ عالٍ، لا من عُلُوٍ مخصوصٍ.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذين البيتين تحت قول النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه عن عمرو بن يحيى عن أبيه عبد الله بن زيد (أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه مسح رأسه بيديه فأقبل بحثاً وأدبر) <sup>(٢)</sup> في باب ما جاء أن مسح الرأس أنه ييد أو يقدم الرأس إلى مؤخره <sup>(٣)</sup>. شرح الشيخ البنوري رحمه الله معنى الإقبال والإدبار من هذين البيتين يقول المصنف في الأصل هذا الإقبال والإدبار حركتان في المسح وهنا مخالف في اللغة لأن معنى الإقبال في اللغة التوجه إليه وهو القبل وكما أن الإدبار هو التوجه إلى جانب الدبر يعني الإقبال أن يأتي من الأمام والإدبار أن يأتي من الخلف. ونقلت هنا أقوال العلماء اللغويين عن معنى الإقبال والإدبار "أن الإقبال هو المصدر والقبل يعني هو الاسم لأن القبل من كل شيء نقىض الدبر وجمع هذا الكلمة أقبال ومن قبل وقد قريء ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبْلٍ﴾ <sup>(٤)</sup> وبالعموم قابل لخلاف دابر وهكذا وعام قابل مقبل وكذلك ليلة قابلة ولا فعل لها أيضاً والقبل للوضوح الوجه والتوجه يقال كيف أنت إذا اقبل قبلك من هذا؟ ومعنى القبل أيضاً فرج المرأة واستقبل الشيء وقابلة حاذه بوجهه <sup>(٥)</sup> قال سيبويه عن معنى الإقبال والإدبار جعلها الإقبال والإدبار على سعة الكلام.

(١) شرح المعلقات السبع للنزوني، ص/٦٤.

(٢) سنن الترمذى، ج/١، ص/٧٨،

(٣) معارف السنن، ج/١، ص/٢٣٧.

(٤) سورة يوسف، رقم الآية/٢٦

(٥) الحكم والمحيط الأعظم

والدبر هو عكس ما كان عليه من قبل. أعاد كل شيء إلى مكانه وأعاد تجميعه مرة أخرى. فوضع ظهر كل شيء ما عدا الأمام على كل شيء ما عدا "فُو" وجعلهم كذا وكذا، نقول لك، رد إلى أذنيه، أي على خلف أذنيه، مثل آل. ويقول الجوهرى: الرجوع هو الفرق بين ما قبل الشهر وما بعده، كما في آتيتك آخر الشهر مقابل على ظهره وعلى ظهره. وجمعها كله أضر (ويقال: آتيتك آخر الشهر وآخر الشهر). ومن دبر كما قال الله

وقد قريء ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبْرٍ﴾<sup>(١)</sup> وقال ابن جنى الأحسن في هذا أن تقول كأنها خلقت من الإقبال الإدبار لا على أن يكون من باب حذف المضاف أي هي ذات إقبال وإدبار وقال البحباني شاة هناك شاة ومكيرة ومدبرة وناقة مكيرة ومدبرة، فمكير قرص أذنيه بوجهه، ومكير قرن أذنيه بوجهه. مقروص من مؤخرة العنق. ما يسمى بقبة بيل يحدد يد القبلة على أنها والد بيل. ويقال عندنا أنه لم يعرف القبلة وديلاً، أي: القبلة هي والد ديل. وقيل معناه أنه لا يدرى ما سيحدث، أو ما سيحدث على الأرض، وقيل معناه عندما تقترب منها المرأة عندما تغويها بلوبيه وابتلاعه. قال الكسائي: ظهر النجم له ظهر في الفجر، وظهر للسجود، لأن كل سجدة لها ظهران رائعان، يرثل ويدعو، مع فتح الألف، في الظهر والظهر مجتمعين، هذان الاثنان. ركعة بعد غروب الشمس، وهو مروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. قال وأما قوله ﴿وَإِدْبَارُ النَّجُوم﴾<sup>(٢)</sup> في سورة الطور فهما الركعتان قبل الفجر، قال ويكسران جيما وينصبان جائزان<sup>(٣)</sup> وتمامه: (الطوبل)  
مِكَرٌ مِفْرٌ، مُفْقِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا كجُلْمُودٍ صَحْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلِ<sup>(٤)</sup>

### الشاهد الثالث: (الكامل)

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَانَ حِدَّهَا سُمِّلْتْ بَشَوِّكٍ فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ  
هذا البيت من بحر الكامل أورد الشارح هذا البيت عند شرح حديث أنس في قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وسر أعينهم)، قال الشارح وفي رواية صحيح مسلم أنها باللام سمل، والسمل فقا العين

(١) سورة يوسف رقم الآية/ ٢٦

(٢) سورة الطور، رقم الآية/ ٤٩

(٣) لسان العرب، ج/٤، ص/ ٢٦٨

(٤) شرح المعلقات السبع للنوزي، ص/ ٦٤.

بأي شيء، ثم استشهد من كلام العرب ما يدل على أن سمل يعني فقاً وهو هذا البيت، وكذا ورد بهذا المعنى في معجم العين<sup>(١)</sup>، والبيت من بحر الكامل، وهو لأبي ذؤيب المذلي في ديوانه، من قصيدة له في رثاء أولاده<sup>(٢)</sup>.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول النبي صلوات الله عليه (عن أنس إن ناساً من عربينة قدموا المدينة فاجتوروها فبعثهم رسول الله صلوات الله عليه في إبل الصدقة وقال اشربوا من ألبانها وأبواها فقتلوا راعي الله صلوات الله عليه واستاقوا الإبل وارتدوا عن الإسلام فأتى بهم النبي صلوات الله عليه فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمراً أعينهم ..)<sup>(٣)</sup> في باب ما جاء في بول ما يؤكل لحمه.<sup>(٤)</sup> أوضح الشيخ البنوري رحمه الله معنى السمل وهي متقارب من السمر ورد في رواية لفظ سمر و معناه فقاً العين بأي شيء و ذكر المصنف هذا البيت فيه لفظ سمل. معنى العام في اللغة السمر يعني الحديث في الليل أو بعد العشاء والسمل يعني الخلق من الثياب لكن ذكر في كتب اللغات ذلك المعنى الذي يشمل في بيت المذكور كما ذكر مجد الدين أبو السعدات المبارك في كتابه النهاية في غريب الحديث والآثار مفهوم الظفر والأظفار في حديث أنيت (قطعهما الأيدي والأرجل)، وقلع أعينهم (أي قلعهم بمكواة ساخنة أو شيء من هذا القبيل). ويقال: وخز بالشوك، أي النبي. م. تقدم. ولكنه فعل بهم ذلك لأنهم فعلوا نفس الشيء بالرعاة وقتلواهم، فعاقبهم على سلوكهم بنفس الطريقة<sup>(٥)</sup> أي فقاها بجديدة مهمة أو غيرها. وقيل هو فقوها بالشوك، وهو بمعنى السمر. وقد تقدم. وإنما فعل بهم ذلك لأنهم فعلوا بالرعاة مثله وقتلواهم، فجازاهم على صنيعهم بمثله. ويقال أن ذلك كان قبل نزول الحد، فلما نزل نهى عن المطيرة. وفي حديث عائشة (كنا نلبس يوماً شعراً محملياً) الشمل: خلق الثياب بـ. جعل الثياب أعمق وفي نفس الحديث تحدث عن الآرلين (فسود أعينهم) أي سخن الأظفار لهم ثم دهنهما بالكحل.<sup>(٦)</sup>

(١) كتاب العين، ج/٧، ص/٢٦٧.

(٢) ديوان المذليين، الشعراء المذليون،

(٣) مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي، ج/٦، ص/٤٧٥،

(٤) معارف السنن، ج/١، ص/٣٣٤

(٥) صحيح البخاري، ج/٨، ص/١٦٢

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ج/١، ص/١٨٣

الشاهد الرابع: (الكامل)

و دَوِيَّةٌ قَفْرٌ، تَمَشِّي نَعَاءٌ كَمَشِّي النَّصَارَىٰ فِي خِفَافٍ

هذا البيت من بحر الكامل استشهاد به الشيخ البنوري رحمه الله على أن الخف كانوا يمشون فيه كالنعل، شبه سواد أرجل النعام بسواد خفاف الأرنج في أرجل النصارى لأنهم كانوا يلبسونها والعرب كانت تلبس الأدم. والبيت من بحر الكامل، وهو للشماخ <sup>(١)</sup> ويستشهاد به النحويون في جواز حذف جواب رب، والتقدير ورب دوية قطعت أو نحو ذلك، والبيت من شواهد سيبويه، ولم يصل إلى سيبويه رحمه الله البيت الذي فيه الجواب، فنفي، ولكن بعد البيت: (الطوبل)

قطعت إلى معروفها منكراتها وقد خب آل الأمعز المتوجه <sup>(٢)</sup>

هذا البيت من بحر الطويل ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول (النبي صلوات الله عليه) عن جرير بن عبد الله رحمه الله رأيت رسول الله صلوات الله عليه توضأ ومسح على خفيه <sup>(٣)</sup> في باب المسح على الخفين <sup>(٤)</sup>.

سرد الشيخ البنوري رحمه الله مفهوم الخف أولاً يقول معنى الخف وشرعأ هو اسم شيء مصنوع من الجلد أو ما يشبهه، يغطي الكاحل وما فوق، ويلتصق بالقدم، وليس شفافاً، كما ذكر في مرجع المؤلف. البحر الصافي، الحوف الذي ذكره زين الدين بن إبراهيم بن محمد في <sup>(٥)</sup> هو أحد خفاف الإبل، الحوف من الخفاف البالية الواحدة، الخف على الأرض أغلاط من الخف والخف. مع كسر بسيط، والخف عادة لا ينقصه بعض الخرق، وقد ألحق الشرع المسح على اسم الخف وهو غطاء محدد، له مسافة، وليس الأمر كذلك، فالمعنى موجود، والاسم عام، فكان يعتبر إخلالاً بالعقد في ذلك الوقت، إلا أنه كان يحتوي على الكثير من النعال وكان الخف كالنعل يمشون فيه وإليه يشير هذا البيت الذي ذكرت في أعلى <sup>(٦)</sup>. وهذا البيت من بحر الطويل.

(١) المعانى الكبير، ابن قتيبة الدينوري، ص / ٨٤.

(٢) شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شراب، ج / ١، ص / ٢٣٥.

(٣) السنن الصغرى للنسائي، ١٤٠٦، ج / ١، ص / ٨١،

(٤) معارف السنن، ج / ١، ص / ٣٩٤

(٥) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط: دار الكتاب الإسلامي مصر

(٦) معارف السنن، ج / ١، ص / ٣٩٤

### الشاهد الخامس: (الطوبل)

..... ولا تبعديني من جناك المعلل .

استشهد به الشارح رحمه الله عند شرح مصطلح معلول عند المحدثين، وأنه مباین لما عند أهل اللغة، فهو عند المحدثين ما فيه علة، وأما في اللغة فالمعلل هو من التعليل أي الإلقاء بالشيء أو من التعليل بمعنى هذا تكرير العل وهو الشراب كما كان في هذا البيت، وقد ذكر موضع الشاهد منه، وتمامه: (الطوبل)

فقلت لها سيري وأرخي زمامه ولا تبعديني من جناك المعلل  
والبيت من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس <sup>(١)</sup>.

### الشاهد السادس: (الوافر)

وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمْتَأْرِضاً أَرِيدُ الْحَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي <sup>(٢)</sup>

البيت من بحر الوافر، وهو للمثقب العبدى عائذ بن محسن، وهو جاهلى من شعراء البحرين <sup>(٣)</sup>، أورده الشارح رحمه الله، في شرح لفظ التيمم في اللغة، وأنه بمعنى القصد، والتوجه فقوله في البيت (يممت أرضاً)، أي قصدت وجهها <sup>(٤)</sup>

### الشاهد السابع: (الطوبل)

تَيَمَّمْتُهَا مِنْ أَدْرِعَاتٍ وَأَهْلِهَا بِيَثْرَبِ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٌ  
وهذا أيضاً أورده الشارح رحمه الله في بيان معنى التيمم في اللغة، وهو القصد والتوجه،  
والبيت من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس <sup>(٥)</sup>.

(١) شرح المعلقات السبع للزويني، ص/١.

(٢) شرح ديوان الحماسة، ج/١، ص/١١١١.

(٣) معجم الشعراء، ص/٣٠٣.

(٤) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ج/٣، ص/٣٠٧.

(٥) ديوان امرئ القيس ص/١٣٦.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذين البيتين تحت باب ما جاء في التيمم.<sup>(١)</sup> وأوضح معنى التيمم وهو يقول هذا اللفظ مصدر من تيمم تيمما وهو من باب التفعل وأصله من الأم. والمعنى العام هو القصد والعمد. والمعنى العام هو النية والقصد. قال إن أمه أخذته إليه، لكن إذا كان جاداً قال: أم وتيمم وتيمم، وكلاهما بمعنى واحد والتيمم مشتق من هذا المعنى لأنه يعني التراب و الممسح به شرعاً التيمم عمداً وعمداً، وهو جائز. أصله من ذلك لأن يقصد التراب فيتمسح به وأجاز أن يكون التيمم العمد والقصد في الشرع: قصد الصعيد الظاهر واستعماله بصفة مخصوصة كما قال الله تعالى في كلامه العزيز ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً﴾<sup>(٢)</sup> أي تعمدوا واقتدوا لحصول الطهارة من صعيد طيبٍ وقال الله تعالى في موضع آخر ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾<sup>(٣)</sup> يعني القاصدين إلى المسجد الحرام . والسنّة أن التيمم فضيلة خصت بها هذه الأمة دون غيرها من الأمم.

أذكر اسم الشاعر هنا للبيت الأول مثقب العبدى كما ذكر صاحب نخب الأفكار في تفقيح مباني الأخبار في شرح معانى الآثار في كتابه بتصحيح كلمة الخير وهو يقول أخذت هذا البيت من قصيدة المفضليات رقم ٧٦<sup>(٤)</sup> لأن الشيخ البنوري رحمه الله لم يذكر اسم الشاعر وذكر ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة في أبيات آخر ونسبها لمثقب العبدى وقال لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه. فوجدت في بعض الكتب مختلفاً حرف النفي يعني في بعض الكتب وما أدرى على موضع ولا أدرى وذكر أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهانى في كتابه شرح ديوان الحماسة (فما أدرى) على موضع (ولا أدرى) ولا فرق في المعنى الحرفين لأن حرفان (ما) و (لا) هما الحرفين لا يستخدمان إلا لنفي. ولكن لفظ الآخر (الخير) على موضع (الخير) هذا خطأ لفظي في الكتابة على ما أظن لأن معنى الخير هنا ضد الشر. وهذا المعنى أصح لو يفهم الخير ويكون الحر ضد البرد.

(١) معارف السنن، ج ١، ص ٥٧٣

(٢) سورة المائدة، رقم الآية ٦

(٣) سورة المائدة، رقم الآية ٢

(٤) نخب الأفكار في تفقيح مباني الأخبار في شرح معانى الآثار، ج ٢، ص ٣٩١

وذكرتُ البيت الكامل بتغيير اللفظ والمصدر أيضاً في الهاشم<sup>(١)</sup>. والبيت الثاني لتأكيد المعنى البيت الأول هو القصد كما ذكر صاحب الجامع لأحكام القرآن إحتمالين في تفسيره يعني الأول (تيمتها) والثاني (تنورها) لكن في إحتمال الثاني أقوال أولاً: أي نظر إلى نارها من أذرعات هذا اسم مكان أو بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان. ثانياً: فإن كانت الواقعة في أذرعات فهي أدنى الأرض بالنظر إلى مكة وهي التي ذكرها امرؤ القيس في بيته. ثالثاً: وإن كانت بالجزيرة فهي أدنى بالنظر إلى أرض كسرى. رابعاً: فإن كانت بالأردن، فهي أدنى بالنظر إلى أرض الروم.<sup>(٢)</sup>

#### الشاهد الثامن: (المتقارب)

يرأوه من صلوات الملك طوراً سجوداً وطوراً جوراً  
أورده الشارح<sup>٣</sup> في بيان معنى الصلاة لغة، وأنها بمعنى الدعاء، والبيت يفيد أنه سمي الأفعال والترواح بين أفعال العبادة صلاة لاشتمالها على الدعاء، وقد استشهد بهذا البيت الصاحبي في فقه اللغة، وأنها بمعنى الدعاء، وقال: وَقَدْ كَانُوا عَرَفُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذِهِ الْهَيْثَةِ، وَالْبَيْتُ لِلْأَعْشَى كَمَا نَسَبَ إِلَيْهِ الْمُعْرِيُّ فِي رِسَالَةِ الْغُفْرَانِ<sup>(٤)</sup>. وهذا البيت من بحر المقارب.

#### الشاهد التاسع: (المتقارب)

وَقَابِلَهَا الرِّيحُ فِي دَنَحٍ وَصَلَى عَلَى دَنَحٍ وَارْتَسَمَ  
وأورد الشارح هذا البيت أيضاً في بيان معنى الصلاة في اللغة وأنها بمعنى الدعاء، وهو أيضاً للأعشى يصف خمراً، ومعنى البيت أي استقبل بالخمر الريح ودعاه وارتسم من الرؤسَمَ وهو الخاتَمُ يعني حتمها ثم سمي بها الرحمة والاستغفار لأنهما من لوازم الداعي، وسمى الدعاء صلاةً لأنه منها؛ تسمية للكل باسم الجزء، فيسمى الشيء ببعض أجزاءه، كما يسمى الجزء باسم الكل كما في قوله عليه السلام حكايةً عن الله قسمت الصلاة يعني سورة الصلاة وهي

(١) فما أدرى إذا بعثت أرضاً... أريد الخير أيهما يلني. شرح ديوان الحماسة، ج/١، ص/١١١١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/٥، ص/٢٣١.

(٣) رسالة الغفران، ص/٢١.

الفاتحة لأنها بقراءتها تكون فاضلةً أو مُجزئةً وقوله عليه السلام لأسامة الصلاة أمامك أي وقت الصلاة أو مَوْضِعُه<sup>(١)</sup> وهذا البيت من بحر المقارب.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذين البيتين تحت عنوان أبواب الصلاة لأن بين المصنف مفهوم الصلاة لغة واصطلاحاً يعني شرعاً وأيضاً نقل المصنف أقوال العلماء اللغويين عن معنى الصلاة. يقول أصلها في اللغة الدعا واحتاج بقول الله سبحانه وتعالى ﴿بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكُمْ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> أي أدع لهم، وأيضاً من حديث الرسول الله صلوات الله عليه في إجابة الدعوة (وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ)<sup>(٣)</sup> أي فليدع لهم بالخير والبركة. ولهذا قد قرأنا معنى الصلاة الثلاثة خلال زمن الحصول العلم الأول.

ومعنى الصلاة الدعاء إذا كان نسبة الصلاة إلى العباد ومعنىها الإستغفار إذا كان نسبتها إلى الملائكة ومعنى الثالث وهو الرحمة إذا كان نسبة الصلاة إلى الله. والآن قرأتُ هذا البحث عن مفهوم لفظ الصلاة في موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم وأريد أن أرقم هذه العبارة في بحثي بالمصدر والمرجع "إشترك اللغة لفظاً ومعناً" كما في قوله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٤)</sup> لأن الصلاة مشتركة بين الرحمة والاستغفار والدعاء. ولفظ الأول في هذه الآية الرحمة والاستغفار كلاهما مرادان مقصودان من لفظ واحد وهو يصلون لأن الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار وما بعده الدعاء<sup>(٥)</sup> ومعنى الصلاة في هذا البيت مشغول في العبادة لأن الشاعر الأعشى يبيّن صفات راهب في هذا البيت يراوح من صلوات يعني يعبد الراهب وينتقل في العبادة من حالة إلى حالة أخرى فتارةً في حالة السجدة وتارةً يجأر جواراً وفي البيت الثاني يبيّن الشاعر أوصاف الخمر. لأن المصنف يقول عن هذه الأفعال الشهيرة لاشتمالها على الدعاء باعتبار اللغة. لكن في الشريعة معنى الصلاة عبارة عن الأركان

(١) المغرب في ترتيب المعرب، ج ١، ص ٤٨٠.

(٢) سورة التوبة، رقم الآية ١٠٣.

(٣) سنن أبي داود، ج ٤، ص ١٣٨.

(٤) سورة الأحزاب، رقم الآية ٥٦.

(٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج ١، ص ٢٠٥.

المخصوصة والأذكار المعلومة بشرائط ممحورة وفي أوقات مقدرة والصلاحة أيضاً طلب لتعظيم لجانب رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>. هنا نقل المصنف قول ابن افارس من كتابه مقاييس اللغة وهو يقول: "صليت العود إذا ليته بالنار والصلى صلى النار واصطلت بالنار والصلاه ما يصطلى به وما يذكرى به النار ويوقد"<sup>(٢)</sup> وابن الفارس في الأصل هو من أهل الأصول وهم يقولون استعمال اللفظ في المنقول إليه مجاز راجح.<sup>(٣)</sup>

## الشاهد العاشر : (الجزء)

حتى إذا الليل جلاه المحتلى      بين سما طي شفق مهول  
 هذا البيت من بحر الرجز ذكر الشارح رحمه الله لهذا البيت عند تعرضه لشرح قول الراوي  
 (ثم صلى العشاء حين غاب الشفق)، وذكر رحمه الله اختلاف الفقهاء في المراد بالشفق، فمن بين  
 الأقوال إن المراد به البياض، وأورد هذا البيت شاهدا على هذا القول، ثم قال إن المراد به في  
 البيت الصبح، والبيت لأبي النجم، وهذا البيت من بحر الطويل، قال ابن القيسرياني: وهو يأتي  
 من الشفق المذهل، وهو الشفق الملون، وهذه حجة أبي حنيفة على أن الأبيض جزء من  
 الشفق لأنه يبدأ باللون الأحمر، ثم الأصفر، وأخيراً الأبيض <sup>(٤)</sup>.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله تعالى هذا البيت تحت قول النبي ﷺ ( قال أمني جبريل عليه السلام حين الفراء كالشرك، فإذا كان كل شيء كظله صلى العصر، ثم إذا غربت الشمس وأفطر الصائمون صلى المغرب، ثم إذا ذهب الشفق صلى العشاء )<sup>(٥)</sup> في باب ما جاء في مواقيت الصلاة<sup>(٦)</sup>

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هنا أقوال الفقهاء واللغويين وإختلافهم في وضوح معنى الشفق واتفق علماء اللغة والشعراء منهم اللغوي أبو عمرو، والشاعر والمزنی وابن المنذر والخطابي واختاره الشاعر الشهير المبرد والفراء وثعلب وكذا أبو العباس أحمد بن يحيى أن معنى

(١) كتاب التعريفات، ج/١، ص/١٣

(٢) معجم مقاييس اللغة، ج/٣، ص/٣٠٠

٣٤٠) معارف السنن، ج/٤، ص/٣

(٤) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهם وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، ص / ٢٠٥.

(٥) المسند الشافعی ج/١، ص/٦٢

٦) معارف السنن، ج/٢، ص/١٦

الشفق في اللغة هو الحمرة وبعده أريد أن أذكر أقوالاً العديدة. أولاًً هنا نقل المصنف قول الجمهور عن مفهوم الشفق فذهب الجمهور إلى أن معنى الشفق هنا هو الأحمر والثاني قول أبي حنيفة إلى أن معنى الشفق هو الأبيض والثالث قول الفراء ويقول في الأصل أن الشفق هو البياض والرابع قول العالمة الشيخ أنور شاه الكشيري وهو شيخ المصنف وهو يقول في الأصل عن معنى الشفق رقة الحمرة فيكون أمراً بين البياض والحمرة. <sup>(١)</sup>

#### الشاهد الحادي عشر (الطوبل)

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي بِجَهْرٍ وَرَاءَنَا دَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ  
هذا البيت من بحر الطويل البيت لامرئ القيس، من بحر، ذكره الشيخ البنوري رحمه الله،  
عند شرح الكلمة مروطهن الواردة في الحديث، عند قول الراوي (فيمر النساء متلفعات  
بمروطهن ما يعرفن من الغلس)<sup>(٢)</sup>، قال الشارح رحمه الله: قوله بمروطهن، المروط جمع مرط بالكسر  
كساء من صوف أو خز يؤتزر به، وأورد البيت شاهداً على هذا المعنى وهذا البيت من بحر  
الطوبل.

شرح الشيخ البنوري رحمه الله الكلمة بمروطهن ويقول المروط جمع مرط بالكسر كسام من  
صوف أو خز يؤتزر به. واستخدم الشاعر الشهير امرؤ القيس لفظ مرط في بيته وراجعت  
الكتاب شرح المعلقات السبع لأن افهم هذا البيت ووجدت هنالك نفس المعنى المرط الذي يراد  
به المصنف خرجت بها وحرف الباء يدل على تجاوز ومعنى هذا الفعل الذي أخرجها من سباتها،  
أما العطار الذي فتح حمرة وطاء فهو واحد. وهو صم السيف، وهو الذي روی بعدها بالأذى،  
أثيال متهد بالأشيال، ذليل مخلل من كتان أو مر أو ثياب من صوف، وكذلك اللحاف. يُعرف  
بالتلوب، جمع ثياب الزواج، وفيه نقش شبيه برحال، ولكن بشكل أدق يطلق عليه ثوب السفر،  
في هذا الثوب "ترحيل" يعني فأخذته من فخرها كما مشت وهي تجر عباءتها معها لتزيل آثار  
أقدامها، بينما كانت العباءة كأنها لا شيء بامثال الحال ويروى بيرومطر والنير علم الثوب <sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق

(٢) السنن للنسائي، ج/١، ص/٢٧١.

(٣) شرح المعلقات السبع، ج/١، ص/٥٠.

### الشاهد الثاني عشر: (الكامل)

يا عارضاً متلفعاً

يختال بين بُرُوقُه ورُعْودُه

هذا البيت من بحر الكامل والبيت للبحتري من بحر الكامل، مطلع قصيدة يمدح بها عبيد الله بن يحيى<sup>(١)</sup>، وقد أورده الشارح مستشهاداً به في شرح كلمة (متلفعات) في قول الراوي (فيمر النساء متلفعات)<sup>(٢)</sup> قال: من التلفع وهو شدة اللففاص وهو ما يغطي الوجه، ويتلحف به الجسد العام، كساء كان أو غيره، وتلتف بالثوب إذا اشتمل به.<sup>(٣)</sup>

أوضح الشيخ البنوري رحمه الله مفهوم اللفظ متلفعات يعني من التلفع وهو شد اللففاص أي ما يغطي الوجه ويتلحف به ونقل المصنف قول صاحب النهاية وهو يقول عن هذا اللفظ واللففاص ثوب يجلل به الجسد كساء كان أو غيره وتلتف بالثوب إذا اشتمل به. وقال صاحب مرقة المفاتيح لشرح مشكاة المصايب في كتابه في متلفعات بالنصب على الحالية أي مستترات ومحجوبات وجوههن وأبدانهن. ونقل قول الطبي في كتابه وهو يقول التلفع شدة اللففاص وهو ما يغطي الوجه ويتلحف به<sup>(٤)</sup>. ومفهوم هذا البيت أقرب مفهوم صاحب النهاية<sup>(٥)</sup>

### الشاهد الثالث عشر: (الرجز)

عجبت من ليلاك وانتيابها من حيث زارتني ولم أروي بها.  
البيت من بحر الرجز، ولا يعرف قائله، وأنشده سيبويه من غير نسبة<sup>(٦)</sup>، وقد ذكره الشارح مستشهاداً على أحد المعينين الذين يفهمها من كلمة انتاب، وهو الإتيان على التوالي، والمعنى الآخر هو الإتيان مرة بعد مرة، ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول الإمام الشافعي رحمه الله وذلك عند شرح قوله (قال الشافعي: إنما الإبراد بصلة الظهر إذا كان مسجداً ينتاب أهله من بعد)<sup>(٧)</sup>.

(١) ديوان البحتري، ج ٢، ص ١٧٤.

(٢) السنن للنسائي، ج ١، ص ٢٧١.

(٣) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ج ١، ص ٥٣٢.

(٤) مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصايب، ج ٢، ص ٥٣٠.

(٥) معارف السنن، ج ٢، ص ٣٨.

(٦) المخصص - لابن سيده، ج ٤، ص ٢٠١.

(٧) الجامع الكبير (سنن الترمذى) ج ١، ص ٣٠٢.

يقول المصنف عن معنى الإنثياب يعني الإنثياب تارة يستعمل في الإنثيان نوبة بعد نوبة أي مرة بعد مرة أخرى وتارة بمعنى الإنثيان متوايلا هنا ذكر المصنف قول شيخه ويقول إذا كان فاعل الإنثياب جمعاً كان بالمعنى الأول يعني نوبة بعد نوبة وإذا كان فاعل الإنثياب مفرداً كان بالمعنى الثاني يعني الإنثيان متواياً و نقل المصنف حديث عائشة رضي الله تعالى عنها الذي يرد هذا اللفظ في معنى النوبة ( كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم والعوالي ) ومعناه يخضرونها بالنوبة يعني وهو من الإنثيام<sup>(١)</sup>.

#### الشاهد الرابع عشر: (الطوبل)

فَلَا الظَّلَّ مِنْ بَرِدِ الْضُّحَى تَسْتَطِعُهُ      وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَدْوُقُ

هذا البيت من بحر الطويل ذكره الشارح رحمه الله عند شرح قول الراوي ( حتى رأينا فيه التلول )، وذكر رحمه الله أن الفيء يكون بالعشى كما أن الظل يكون بالغداة، واستشهد بهذا البيت كما أنسده ثعلبة، وهذا البيت لحميد بن ثور الهلالي شاعر مخضرم، عاش زمان في الجاهلية، وأدرك الإسلام، فأسلم، ووفد على النبي صلوات الله عليه عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الشعراء المسلمين، توفي في خلافة عثمان رحمه الله نحو سنة ٣٠ هـ<sup>(٢)</sup>.

يقول المصنف عن معنى الفيء وهو يكون بالعشى كما أن الظل يكون بالغداة والبيت دال على هذا المعنى هنا نقل الشيخ البنوري رحمه الله أقوال العلماء اللغويين والفقهاء و راجعت إلى كتاب المقصور والممدود لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم لنقل الأقوال بالمرجع:

أولاً يقول ابن الأعرابي وهو يقول ما نسخته الشمس وهو الظل لكن والفيء ما نسخ الشمس وقيل الفيء لا يكون إلا بعد الزوال والظل أعم وأيضاً قيل غير ذلك.

ثانياً يقول اللغوي الشهير الأصممي عن أبي عمرو بن العلاء كل موضع تكون فيه الشمس فتزول فهو في وظل يقالان جيما، وما سوى ذلك فضل. مثل ظل الإنسان، وظل الشيء، والشخص وما أشبه ذلك وهكذا وكل مكان تكون فيه الشمس ثم تغرب فهو فئة وظل، كلهم يسمى، وكل ما سواه فهو ظل. مثل ظل الإنسان، وظل الكائن، وظل الإنسان، وما إلى ذلك.

(١) معارف السنن، ج ٢، ص ٥٧

(٢) إسفار الفصيح للهروي، ص ٠.

ثالثاً يقول المبرد الفيء هو ما نسخته الشمس لأنها الراجعة. والظل ما كان قائماً لم ينسخه ضوء الشمس. فجعل الظل وقت الضحى لأن الشمس لم تنسخه ذلك الوقت وقال بعض اللغويين فيحدث الظل ظهراً لأن الشمس لم تقضي عليه حينئذ، ويقول بعض أهل اللغة الدارما وقت الظهر. الظاهر، لأنه ظل ينتقل من جانب إلى آخر، أي يعود الفيء عند زوال الشمس ولأنه ظل يفيء من جانب إلى جانب أي يرجع والظل بالغدة والعشى وكل وقت لأن الظل الستر ومنه. وجمعه أفباء وفيوء.<sup>(١)</sup> وهذا البيت من بحر الطويل.

#### الشاهد الخامس عشر : (الطويل)

ذلك شكاة ظاهر عنك عارها ... ... ...

هذا عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي، وتمامه وهذا البيت من بحر الطويل.

وعيرني الواشون أني أحبها وذلك شكاة ظاهر عنك عارها<sup>(٢)</sup> استشهاد به الشارح عليه السلام عند شرحه للفظة (يظهر) في حديث أم المؤمنين السيدة عائشة عليها السلام (لم يظهر الفيء من حجرتها)، فقال إن الظهور هنا بمعنى العلو والصعود، واستشهاد على ورود الظهور بهذا المعنى بقوله تعالى "ومعراج عليها يظهرون"، وبهذا البيت، فيكون معنى البيت هذه شكاة يرتفع عنك ويزول عنك عارها، لأن جبها شيء محظوظ وليس فيه مذمة، وقد تمثل بهذا البيت سيدنا عبد الله ابن الزبير حين ناداه أهل الشام لما حصر في المسجد الحرام: يا بن ذات النطاقين، فقال: إيه والله، وذلك شكاة ظاهر عنك عارها، أراد أن نطاها لا يُغضُّ منها ولا منه، فُيغَيِّرَ بها و لكنه يرفعه، فيزيده نبلا، ويستشهاد بهذا البيت على تعدى الفعل (غير) بنفسه بدون حرف الجر (الباء)، وذكر الحريري في أوهام الخواص أن من الأخطاء الشائعة تعدىته بالباء، والصواب أنه يتعدى بنفسه، واستشهاد بهذا البيت، قال رحمة الله: ويقولون: غيرته بالكذب، والأفضل أن يقال: غيرته الكذب بحذف الباء، كما قال أبو ذؤيب: (الطويل)

وعيرني الواشون أني أحبها وذلك شكاة ظاهر عنك عارها<sup>(٣)</sup>

(١) المقصور والممدود، ج ١، ص ٤١٤

(٢) ديوان المذليين، ج ١، ص ٢١.

(٣) درة الغواص في أوهام الخواص،

### الشاهد السادس عشر: (الكامل)

وسنان أقصده النعاس فـ في جفنه سنة وليس بنائم

هذا البيت من بحر الكامل ساق الشارح بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا البيت عند شرحه لحديث أم المؤمنين السيدة عائشة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قالت قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إذا نعس أحدكم وهو يصلی فليرقد حتى يذهب عنه النوم" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في بين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أن من اللغويين من فرق بين النوم والنعاس والسنة بأن النعاس للرأس والسنة للعين والنوم للقلب، ومنهم من عكس بين النعاس والسنة بأن جعل السنة للرأس والنعاس للعين، وأشار إليها برمز لطيف للحفظ وهو العين بالعين والسمين بالسمين أي عين النعاس تقابل عين العين وسمين السنة تقابل سمين الرأس، ومن اللغويين من لم يفرق بين السنة والنعاس وأنهما متادفان واستشهد بهذا البيت الذي يدل على ترادفهما فقال: (الكامل)

وسنان أقصده النعاس فـ في جفنه سنة وليس بنائم

وهكذا فسره صاحب لسان العرب فسر النعاس بالسنة<sup>(١)</sup> والبيت من بحر الكامل، وقائله هو أبو داود عدى ابن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع<sup>(٢)</sup>.

ذكر الشيخ البنوري بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا البيت عند الحديث عن حكم النوم قبل العشاء والسمر بعدها، وبين رحمه الله أن النعاس في المسجد عند انتظار الصلاة ليس من النوم المنهي عنه قبل العشاء، وإنما هو من السنة التي هي مبادئ النوم، واستشهد على ذلك بهذا البيت، وهو لأبي داود عدى ابن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع<sup>(٣)</sup>، وجاء في تاج العروس: (وقيل: السنة: نعاسٌ يبدأ في الرأس، فإذا صار إلى القلب فهو نوم)<sup>(٤)</sup>.

ذكر الشيخ البنوري بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا البيت تحت باب ما جاء في الصلاة عند النعاس في الحديث أن عائشة رضي الله عنها قالت: (قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا نعس أحدكم وهو يصلی

(١) لسان العرب، ج/٦، ص/٢٣٣

(٢) الحماسة البصرية، ج/٢، ص/٨٤

(٣) نفس المرجع

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، ج/٣٦، ص/٢٥٥.

فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ينعش فعله يذهب ليستغفره فيسب نفسه<sup>(١)</sup>

يقول الشيخ البنوري رحمه الله في الشرح عن الكلمات النعاس والسينة والنوم فـا الأول ما يتعلق بالرأس والثاني ما تتعلق بالعين والثالث ما يتعلق بالقلب. وكما جاء في عامة اللغويين لا يفرقون بين السنـه والنـعـاسـ لكن يفسـرونـ النـعـاسـ بـالـوـسـنـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ واستشهاد له صاحب اللسان وغيره كما يقول الشاعر عدي بن رقـاعـ.

النـومـ معـرـوفـ كـمـاـ فـيـ الصـحـاحـ وـفـيـ الـحـكـمـ النـعـاسـ مـنـ نـعـسـ وـفـسـرـهـ فـيـ نـعـسـ بـالـوـسـنـ وـمـثـلـهـ هـنـاكـ فـيـ الصـحـاحـ وـقـالـ الأـزـهـرـيـ حـقـيقـةـ النـعـاسـ السـنـةـ مـنـ غـيرـ نـوـمـ أـوـ الرـقـادـ وـقـدـ فـسـرـهـ فـيـ الدـالـ بـالـنـوـمـ عـلـىـ عـادـتـهـ فـيـ تـفـسـيرـ أـحـدـ الـلـفـظـيـنـ بـالـآـخـرـ.ـ وـأـيـضـاـ وـيـقـالـ إـنـ النـوـمـ هـوـ عـبـارـةـ عـنـ هـوـاءـ يـتـسـاقـطـ مـنـ أـعـلـىـ الـدـمـاغـ،ـ مـاـ يـؤـدـيـ إـلـىـ فـقـدـانـ الـوعـيـ،ـ بـحـسـبـ وـالـدـيـ.ـ فـقـيلـ عـنـ النـوـمـ إـنـ هـوـاءـ يـنـزـلـ مـنـ أـعـلـىـ الـدـمـاغـ فـيـفـقـدـ مـعـهـ الـحـسـ قـالـهـ الـآـبـيـ.ـ قـالـ:ـ وـالـنـعـاسـ مـقـدـمـةـ الـنـوـمـ،ـ وـهـوـ رـيـحـ لـطـيـفـةـ تـأـتـيـ مـنـ قـبـلـ الـدـمـاغـ تـغـطـيـ عـلـىـ الـعـيـنـ وـلـاـ تـصـلـ إـلـىـ الـقـلـبـ.ـ النـوـمـ هـوـ إـغـمـاءـ شـدـيـدـ يـصـبـ الـقـلـبـ،ـ فـيـجـعـلـهـ غـيرـ قـادـرـ عـلـىـ إـدـرـاكـ الـأـشـيـاءـ.ـ فـإـذـاـ وـصـلـتـ إـلـىـ الـقـلـبـ يـكـوـنـ نـوـماـ.ـ وـقـالـ آـخـرـوـنـ النـوـمـ غـشـىـ ثـقـيلـ يـهـجـمـ عـلـىـ الـقـلـبـ فـيـقـطـعـهـ عـنـ مـعـرـفـةـ الـأـشـيـاءـ وـلـذـلـكـ قـيـلـ فـالـنـوـمـ أـخـوـ الـمـوـتـ،ـ كـمـاـ هـوـ الـمـصـبـاحـ،ـ كـمـاـ النـوـمـ تـحـتـهـ إـنـهـ آـفـةـ لـأـنـ النـوـمـ أـخـوـ الـمـوـتـ كـمـاـ فـيـ الـمـصـبـاحـ كـالـنـيـامـ بـالـكـسـرـ عـنـ سـيـبـوـيـهـ يـقـالـ:ـ نـامـ نـوـماـ وـنـيـامـ وـالـأـسـمـ الـنـيـمةـ بـالـكـسـرـ وـهـوـ نـائـمـ

وـقـدـ يـرـادـ بـالـنـوـمـ الـاضـطـجـاعـ<sup>(٢)</sup>.ـ قـالـ اللـهـ سبـلـهـ:ـ ﴿إِذْ يُغَشِّيْكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ﴾<sup>(٣)</sup>

وـقـالـ صـاحـبـ الـلـسـانـ النـعـاسـ وـالـنـوـمـ هـمـ مـتـقـارـبـانـ وـقـيـلـ النـعـاسـ ثـقـلـتـهـ مـنـ نـعـسـ يـنـعـسـ نـعـاسـاـ وـهـوـ نـاعـسـ وـنـعـسـانـ وـقـالـ الـلـيـثـ:ـ رـجـلـ نـعـسـانـ وـأـمـرـأـ نـعـسـيـ وـحـمـلـوـاـ ذـلـكـ عـلـىـ وـسـنـانـ وـوـسـنـيـ وـرـبـماـ حـمـلـوـاـ الشـيـءـ عـلـىـ نـظـائـرـهـ وـأـحـسـنـ مـاـ يـكـوـنـ ذـلـكـ فـيـ الـشـعـرـ.ـ قـالـ الـأـزـهـرـيـ:ـ وـحـقـيقـةـ النـعـاسـ السـنـةـ مـنـ غـيرـ نـوـمـ كـمـاـ قـالـ عـدـيـ بـنـ الـرـقـاعـ كـمـاـ ذـكـرـ فـيـ الـبـيـتـ الـأـعـلـىـ

(١) سنن الترمذى، ج ١، ص ٣٥٩

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ج ١٢، ص ٣٤

(٣) سورة الأنفال، رقم الآية /

ونعسنا نعسة واحدة وامرأة ناعسة ونعاشرة ونعسني ونعوس. وناقة نعوس: غزيرة تنعس إذا حلبت. والنعسة: الخفقة. والكلب يوصف بكثرة النعاس وفي المثل: مطل كنعاشر الكلب أي متصل دائم. ابن الأعرابي: النعس لين الرأي والجسم وضعفهم<sup>(١)</sup>

#### الشاهد السابع عشر: (الطوبل)

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا خطوب الليالي والجدود العواشر  
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
البيتان من بحر الطويل وهمما لعمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي<sup>(٢)</sup>، أورده الشيخ البنوري رحمه الله عند بيان المفردات التي في رواية "نزل النبي صلوات الله عليه في مخصوص مكة" في بين رحمه الله أن المراد بالخصوص مكان بحدود مكة في أعلى مكة وهو الحجون الوارد في قول الشاعر: (بين الحجون إلى الصفا)، فهذا يدل دلالة واضحة على أن هذا الشرح النفيس يصلح أن يكون مرجعا لغويًا لتفسير غريب المفردات الواردة في أدب العرب عموما، والشعر خصوصا، بما حواه من درر الفوائد التي لم تقتصر على فن دون آخر، وإنما أخذ من كل فن بطرف، مما يدل على سعة علمه واطلاعه رحمه الله.

#### الشاهد الثامن عشر: (الكامل)

يا راكِبًا قِفْ بِالْمُحْصَبِ مِنْ مِنِي وَأَكْضُنْ بِيَاطِنْ حَيْفَهَا وَالْبَاهِمِ ذكر الشارح رحمه الله أن البيت للإمام الشافعي رحمه الله، وقد ساقه هنا بعدهما ذكر أن المخصوص مكان بحدود مكة، وأنه يسمى في بعض أشعار العرب بالحجون كما في بيت الجرهمي السابق، ذكر هنا أنه من حدود مني، واستشهد بهذا البيت للإمام الشافعي رحمه الله. وهذا البيت من بحر الكامل.

#### الشاهد التاسع عشر: (الطوبل)

رعاك ضمان الله يا أم مالك والله أن يشقيك ألغى وأوسع

(١) التذكرة الحمدونية، ج ٦، ص ٤٣

(٢) نفس المرجع

البيت من بحر الطويل، وهو في ديوان الحماسة لأبي تمام، أورده لأعرابي من هزيل<sup>(١)</sup> وقوله: ضمان الله، أشار إلى ما في القرآن من قوله تعالى: ﴿اَدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. فقال: أنا أدعوك لأن يشفيك الله يا أم مالك، وقد ضمن الله الإجابة للداعي، فرعاك ضمانه<sup>(٣)</sup>. وقد أورده الشارح<sup>رحمه الله</sup> تحت باب ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤمن، فشرع<sup>رحمه الله</sup> في بيان مفردات الحديث، ومنها كلمة (ضامن) في<sup>رحمه الله</sup> أن الضامن من ضمن من باب سمع، معناه رعى، فالضامن الراعي، وأن الإمام سمي ضامن لأنه يرعى عدد ركعات الصلاة، وأورد هذا البيت شاهدا على استعمال العرب كلمة الضمان بمعنى الرعاية.

#### الشاهد العشرون: (البسيط)

يَعْدُ وَ فَيَلْحُمُ ضِرْ غَامِينِ لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ حَرَادِيلُ

البيت من بحر البسيط، وهو لسيدنا كعب بن زهير<sup>رحمه الله</sup><sup>(٤)</sup>، أورده الشيخ البنوري رحمه الله تحت بحث التجافي في السجود، عند شرح حديث "فكنت أنظر إلى عفريت إبطي رسول الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup>، كلما سجد قال الشارح<sup>رحمه الله</sup>: والعفرة البياض الناصع، قال في النهاية العفرة بياض ليس بالناصع ولكن كلون عفر الأرض وهو وجهها، واستشهد بهذا البيت لسيدنا كعب بن زهير<sup>رحمه الله</sup>، والشاهد فيه كلمة (معفور) أي لحم مقطع مختلط بعفرة الأرض.

ذكر الشيخ البنوري<sup>رحمه الله</sup> هذا البيت تحت قول النبي<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> عن عبد الله بن عبد الله بن أقرم الخزاعي عن أبيه قال: (كنت مع أبي بالقاع من نمرة فمررت ركبة فإذا رسول الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> قائم يصلى قال فكنت انظر إلى عفريت إبطيه إذا سجد وأرى بياضه)<sup>(٥)</sup> في باب ما جاء في التجافي في السجود.

أوضح الشيخ البنوري<sup>رحمه الله</sup> مفهومين هذا اللفظ حيث يقول العفرة وهي البياض الغير الناصع يعني الحالص الصافي وبين لونه والمعنى الآخر وهو المعفور والمغفر بالتراب أي المتراب ملخصاً وزاد في اللفظ معناً أراد منبت الشعر من الإبطين بمحالطة بيض الجلد سواد

(١) شرح كتاب الحماسة للفارسي، ج/٣، ص/١١٢

(٢) سورة الغافر ، رقم الآية/٦

(٣) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب التحوية، ج/٢، ص/٩٦

(٤) نهاية الأرب في فنون الأدب، ج/١٦، ص/٤٣٦

(٥) الجامع الكبير سنن الترمذى، ج/٦، ص/٣٦١

الشعر. وقال صاحب النهاية هو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) "العفرة بياض ليس بالناصع ولكن كلون عفر الأرض وهو وجهها"<sup>(١)</sup> وبجانب آخر أشار المصنف إلى كتاب آخر لشرح والتفصيل وهو مجمع البحار وهناك وجدت بحثاً طويلاً لكن لحصته تصغير ترجمة لهذا اللفظ (الأعفر) من العفرة وهي الغبرة ولون التراب كما قالوا في تصغير أسود سويد وتصغيره غير مرخم أعفتر كأسيد. والاعفر الرمل ولونه الاحمر. وكثيب أعفر وهو ذولونين الحمرة والبياض. والاعفر الابيض وليس بالشديد البياض. وشاة عفراء يعلو بياضها حمرة. والعفر وجه الأرض. وعفرت الاناء في التراب والأرض أي مرغته<sup>(٢)</sup>.

وذكر المصنف مصدر هذا اللفظ في شرح الحديث ونسبة هذا البيت إلى الشاعر العظيم الشهير كعب بن زهير وأخذ المصنف هذا البيت من قصيده.

#### الشاهد الواحد وعشرون (الكامل)

قَامَتْ تَظَلْلِنِي مِنْ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَعْزَى عَلَيِّ مِنْ نَفْسِي  
بِرْعَ النَّاسِ عَلَى الْحَكَايَةِ، عَلَى أَنَّهَا مَقْوِلُ الْقَوْلِ، لِقَوْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُه سَمِعْتُ قَائِلاً  
يَقُولُ: النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثَا، وَالْبَيْتُ لِذِي الرَّمَةِ مِنْ بَحْرِ الْوَافِرِ، وَأَقْدَ أُورَدَهُ الشِّيْخُ الْبَنُورِيُّ رَحْمَهُ  
اللَّهُ عَنْ تَعْرُضِهِ لِشَرْحِ إِسْنَادِ الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ (نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي حَمِيدِ  
السَّاعِدِيِّ قَالَ سَمِعْتُهُ وَهُوَ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدُهُمْ أَبَا قَتَادَةَ) وَظَاهِرُهُ هَذَا  
الإِسْنَادُ يَفِيدُ أَنَّ مُحَمَّدًا سَمِعَ مِنْ أَبِي حَمِيدٍ وَأَنَّهُ أَدْرَكَ أَبَا قَتَادَةَ، لَكِنَّ عُلَمَاءَ الْحَدِيثِ قَدْ تَكَلَّمُوا  
فِي ذَلِكَ أَنَّ فِي السَّنَدِ انْقِطَاعًا، وَأَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَدْرِكْ أَبَا قَتَادَةَ مِنْ كَانَ هُوَ؟ لَأَنَّ أَبِي قَتَادَةَ قَدْ  
تَوَفَّ فِي سَنَةِ ٣٨هـ عَلَى الرَّاجِحِ فِي خَلَافَةِ سَيِّدِنَا عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا تَوْفِيَ مُحَمَّدٌ سَنَةُ ١٢٠هـ، عَنْ  
عُمْرٍ ٨٠ سَنَةً أَيْ أَنَّهُ عَلَى أَقْصَى تَقْدِيرٍ قَدْ وَلَدَ بَعْدَ وَفَاتَهُ أَبِي قَتَادَةَ بِعَامَيْنِ، أَوْ بِعَامٍ، إِذَا  
قَارَبَنَا بَيْنَ شَهْرِيِّ الْمِيلَادِ وَالْوَفَاءِ لَهُمَا فَعَلَى كُلِّ التَّقْدِيرَاتِ لَمْ يَدْرِكْهُ، فَكَيْفَ يَعْبُرُ بِسَمِعْتِهِ، أَوْ  
سَمِعَ؟ وَقَدْ أَجَابَ الشَّارِحُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ بَأْنَ فِي السَّنَدِ انْقِطَاعًا، وَأَنَّ قَائِلَ لِفَظَةِ (سَمِعْتَ) أَوْ  
شَهَدْتَ أَوْ نَحْوَهُمَا مِنَ الْأَلْفَاظِ هُوَ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ، وَيَكُونُ إِسْنَادُ مَلْفَقًا، وَيَتَأَوَّلُ قَوْلُهُ

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ج/٣، ص/٢٦١.

(٢) مجمع البحار، ج/٣، ص/٢٦٦.

سمعت، على الحكاية أي سمعت قائلاً يقول سمعت، واستشهاد بهذا البيت الذي الرمة على جواز حكاية مقول القول بقوله: السمع للعين والإنصات للأذن.

أورد الشارح هذا البيت أيضاً لتأكيد هذا المعنى، وهو أن الإنصات يكون بالآذن، ولا يصدق على السكوت إلا بقيد استماع الأذن، ولم أقف على نسبته، غير أنه قال أنسده الراغب في المجالسات. (الكامل)

قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس  
البيت من بحر الكامل وهو لابن العميد أبو الفضل محمد بن الحسين كاتب "ديوان الرسائل" للملك نوح بن نصر من الدولة البوهيمية، وقبله بيت وهم بيتان قد ذكرت الأعلى من الإختلاف لفظاً ومعنى قاهمما في علام حسن قام على رأسه يظلله من الشّمس، وقد أورده الشارح استشهاداً على أن الشمس تأتي بمعنى الضوء وهو أحد معنييها، والمعنى الآخر هو جرمها وقرصها المعروف، وأورد هذا البيت شاهداً على إتيانها بمعنى الضوء، فالشاهد في قوله: (تظللني من الشمس) أي من ضوئها <sup>(١)</sup>.

### الشاهد الثاني وعشرون

سمعت: الناس ينتجعون غيضاً فقلت لصيدح انتجعي بلاً  
والشاهد فيه أنه روي الناس بالرفع على الحكاية، فلو كان هو السامع لنصبت على أنها مفعولاً أولاً للفعل سمع، ولكنها بالرفع على الحكاية أي سمعت قائلاً يقول الناس ينتجعون <sup>(٢)</sup> والذي يرجح الرفع على الحكاية دون النصب، أن الانتجاع لا يسمع، والانتجاع هو الرعي في الكلاء الخصب في مواطن الغيث، وصيدح هو اسم ناقته، وبلا <sup>(٣)</sup>.

### الشاهد الثالث وعشرون

إذا قالت حدام فأنصتوها .....

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ج ٢، ص ١١٣/٢

(٢) أسرار العربية، ص ٢٧٠/٢

(٣) الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب، ص ٣٤/٣

ذكره الشارح الشيخ البنوري تأييدها لكلام شيخه الكشميري رحمه الله حيث قال إنه راجع ثلات نسخ خطية لمستدرك الحاكم ولم يجد فيها رواية الزيلعي لحديث الوتر بلفظ الزيلعي، وقال إنه لابد أن تكون إحدى النسخ مشتملة على لفظ الزيلعي، لأنه متثبت في النقل، والذي وجده رواية بها تصرف في اللفظ، فاستبعد ذلك عن الإمام الزيلعي، وكان كما قال، فإن النسخة المطبوعة بدار المعارف بالهند، قد اعتمدت أربعة نسخ خطية مختلفة، وذكر فيها رواية الزيلعي بلفظه لكن لم يشر فيها لاختلاف النسخ في هذا الموضوع، فقال الشيخ البنوري مادحا شيخه الكشميري ممثلاً بهذا البيت: (الوافر)

إِذَا قَالَتْ حَذَّامُ فَأَنْصِتُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَّامُ

والبيت من بحر الوافر، وقد اختلف في نسبته ففي المهر نسب لزهير بن جناب الكلبي<sup>(١)</sup>، وجاء في جمهرة الأمثال يضرب مثلاً في تصديق الرجل صاحبه، وأول من قاله اللجمي بن صعب والد حنيفة وعجل، وكانت حذام امرأته<sup>(٢)</sup>، ونسب لدميس بن ظالم الأعصري، وقصته أنه وقعت بين أبيها الريان وبين عاطس بن علاج بن ذي الجناح حرب فتحاجزا لما عضهما القرح ورجع كلاهما إلى عسكنه ثم إن الريان هرب من ليلته فسارها والغد ولا يلوى على شيء فلما أصبح عاطس أتبعه فرسانًا حتى إذا قربوا من المكان نبهوا القطا فطار مقبلاً نحو أصحاب الريان فقالت حذام لو ترك القطا ليلاً لنام فرقصوا فوقها وأخلدوا إلى المضاجع فقال دميس بن ظالم الأعصري: (الوافر)

إِذَا قَالَتْ حَذَّامُ فَأَنْصِتُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَّامُ

فارتحلوا حتى لاذوا بواحد قريب مِنْهُمْ فوجدوهم قد امتنعوا فرجعوا<sup>(٣)</sup>

أورد الشارح رحمه الله هذا البيت، عند بيان أقوال أئمة الحنفية في القراءة السريية، استدرaka على مذهب ابن الهمام ورداً عليه حيث ذكر أن مذهب ابن الهمام عدم قراءة المأمور مطلقاً سراً، وجمهراً، واستدل بقوله تعالى "إِذَا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا" على أن المطلوب أمران الاستماع، والسكوت، فيعمل بهما جميعاً، الاستماع في الجهرية، ويبقى السكوت على

(١) المهر في علوم اللغة وأنواعها، ج ٢، ص ٤٠٣.

(٢) جمهرة الأمثال، ج ٢، ص ١١٦.

(٣) المستنقص في أمثال العرب، ج ١، ص ٣٤٠.

إطلاقه فيسكت في الجهرية أيضاً، فكان جواب الشيخ رحمه الله على استدلال ابن الهمام رحمه الله أن الإنصات يكون مع الاستماع، ولا تستعمل العرب الإنصات بمعنى السكوت إلا مقوونا بالاستماع، فلا علاقة للآية بالسريعة، واستدل على ذلك بهذه الرواية للبيت: إذا قالت حذام فأنصتواها. وفي رواية فصدقوها، والشاهد فيه أن الإنصات جاء مقيداً بشرط القول، في قوله: إذا قالت. وقام هذا البيت: (الوافر)

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَأَنْصِتُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ  
وقد اختلف في نسبة هذا البيت فقيل هو لوسيم بن طارق، ويقال: للجheim بن صعب، وخالف في حزام أيضاً فقيل هي، امرأة الشاعر، وهي بنت العتيك بن أسلم ابن يذكر بن عترة، وقيل هي حزام اسم امرأة زعم أنها الزباء، والذي عليه الأدباء أنها زرقاء اليمامة وهي امرأة من بنات لقمان بن عاد، وكانت ملكة اليمامة واليمامة اسمها فسميت البلدة باسمها، وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام<sup>(١)</sup>

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت في باب ما جاء في القراءة خلف الإمام وبين حكم المتبوعين والمأومين في الصلاة عن القراءة خلف الإمام لأن هذا البحث فقهي ولا أريد أن اذكر ذلك البحث. لابد علي أن اشرح هنا الكلمتين الإنصات والسمع من حيث اللغوية هذا البيت ذكرت مرجعه في الهاشم الإنصات معناه السكوت للإستماع وفي اللغة الأردية "كان لگانا ستنا" ويقول المصنف فلا بد أن في الجهرية ولا سيما إذا اجتمع الاستماع والإنصات في كلام واحد ويروى لفظ آخر فهو "صدقوها" على موضع فأنصتواها في كثير من الموضع وفي الأصل هذا البيت منسوب إلى الشاعر اسمه لجيم بن صعب وقيل بل ديسن بن طارق وقيل أبو علي لوشيم بن طارق وقيل أحد شعراء الجاهلية وجاء المصنف بالبيت ليؤيد هذا المعنى.

وذكر البنوري (صدقوها) وفي (المجمل) والمغرب الإنصات أي السكوت للإستماع وأنشد الراغب في المجلسات وبعد ذلك ذكر البنوري المصدر وقال السمع للعين والإنصات للأذن.

(١) ينظر ناج العروس من جواهر القاموس ، ج/٥، ص/١٢٢

أوضح الشيخ البنوري من جزء هذا البيت وقال في العمدة وقال الكرماني الاستماع  
إلاصغاء والتوجه له والقصد إليه وكل مستمع سامع دون العكس ومنه ما في حديث  
ال الجمعة من أتى الجمعة واستمع وأنصت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال عليه السلام من توضأ  
فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام  
م ومن من الحصى فقد لغاء والللهظ المسلم وما في حديث صور إسرافيل عليه السلام  
استمع وأنصت أخرجه الترمذى من حديث أبي سعيد الخدري وحسنه، قال: قال عليه السلام  
وكيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الأذن متى يؤمر بالفتح فينفتح وعذاب في  
الدر المنشور إلى سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن حيان وابن خزيمة  
وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي أيضا وفي لفظ وأصغى سمعه ينتظر ولم أقف على  
اجتماع أنصت واستمع في لفظ من طرقه، والله أعلم منه ما في قول الشاعر: يا من يؤمل  
أن تكون صفاتك <sup>(١)</sup>

أورد الشارح هذا البيت أيضاً لتأكيد هذا المعنى، وهو أن الإنصات يكون بالآذن، ولا يصدق على السكوت إلا بقيد استماع الآذن، ولم أقف على نسبته، غير أنه قال أنسدنه الراغب في المجالسات الذي ذكرتُ الأعلى.

## الشاهد الرابع وعشرون: (الكامل)

وإذا تنازعك الحديث رأيتها حسناً تبسمها لذذ المكر  
 البيت من بحر الكامل، وهو للحادرة أو الحويدة الذبياني واسمها، فيما زعم عاصم بن  
 منظور، قطبة بن الأعظم بن عبد العزى <sup>(٢)</sup>، أورده الشيخ البنوري رحمه الله تحت باب ما  
 جاء في ترك القراءة خلف الإمام إذا جهر بالقراءة، عند شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن  
 رسول الله صلوات الله عليه وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة، فقال: هل قرأ معي أحد منكم آنفاً؟  
 فقال رجل: نعم يا رسول الله، فقال صلوات الله عليه وسلم: إني أقول: ما لي أنازع القرآن" فشرح الشيخ  
 البنوري رحمة الله كلمة (أنزار) بأن المنازعه معناها المخاصمة في حق الغير فيكون المعنى أن  
 المقتدي إذا قراء والإمام يجهر فكأنما اختلس حقاً ليس حقه، قال الشيخ: هذا وإن كان له

(١) معارف السنن ص/١٩٣

(٢) الاختيارين المفضليات والأصمعيات، ص / ٦٣

وجه غيّي أئي لا أجزم به؛ فإن المنازعة ربما تأتي للمناوبة في الشيء، وهو استعمال فصيح، وأورد هذا البيت شاهداً على هذا الاستعمال الفصيح، والشاهد فيه قوله (تنازعك الحديث) فإن معناها تبادلك وتناوبك على الحديث، وإنما انتفى المدح به.

ذكر الشيخ الببورى رحمه الله هذا البيت<sup>(١)</sup> في باب ما جاء في ترك القراءة خلف الإمام إذا جهر بالقراءة تحت قول النبي صلوات الله عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله صلوات الله عليه إنصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال هلقرأ معى أحد منكم أنفأ؟ فقال رجل: نعم يا رسول الله قال: إني أقول مالي أنازع القرآن<sup>(٢)</sup> يقول المصنف تحت الشرح والوضوح هذا الحديث أن يبين معنى المنازعة . الأول وهو المعنى العام للمناومة وهي المخاصمه في حق الغير لكن هنا لا يصح هذا المفهوم. والثانى معنى المنازعة هنا المعاطاة يعني التداول والاعطاء على التناوب كما قال الله تعالى في كتابه ﴿يَتَنَازَّ عَوْنَىٰ فِيهَا كَأسًا﴾<sup>(٣)</sup>

ونقل المصنف هنا قول شيخه أن لفظ المنازع ربما تأتي للمناوبة في الشيء وهو استعمال فصيح<sup>(٤)</sup>. والبيت دال على هذا المعنى واسم الشاعر الحويدرة أو الحادرة كلاهما صحيح واسم الكامل قطبة بن محسن بن جرول بن حبيب بن عبد العزى ابن خزيمة بن رزام من قبيلة ذبيان<sup>(٥)</sup>. والبيت الثانى متاكداً لمعنى البيت الأول وهو يقول الأعشى في ذلك البيت الذي ذكرت فوق للإشهاد فيه كلمة "نازعتهم" يعني نازعهم حُسن الأحاديث وظريفه. وأخذت منهم وأعطيتهم ومعنى البيت إنهم من خوفهم كانوا يسبحون الله بحمده من هول الطريق ومشقتها وكان التسبيح بدل الحداء يتبركون بالتسبيح ويرجون به النجاة.

ونقل المصنف قول صاحب اللسان العرب معنى الحديث هنا ما لفظه ما لي أنازع القرآن أي أجاذب في قراءته وذلك أن بعض المؤمنين جهر خلفه فنازعه قراءته فشغله فنهاه عن الجهر بالقراءة في الصلاة خلفه. والمناومة أي المجادلة في الأعيان والمعاني والمناومة في

(١) معارف السنن، ج ٣، ص ٢٤٧

(٢) موطأ الإمام مالك، ج ١، ص ٨٩

(٣) الطور، رقم الآية ٢٣

(٤) معارف السنن، ج ٣، ص ٢٤٧

(٥) منتهى الطلب من أشعار العرب

الخصوصة مجاذبة الحجج فيما يتنازع فيه الخصومان. وقد نازعه منازعة ونزاعا يعني جاذبه في  
الخصوصة<sup>(١)</sup>

**الشاهد الخامس وعشرون:(الطوبل)**

قَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمِعًا وَطَاعَةً  
وَحَدَّرَتَا كَالَّدُرِّ لِمَا يُثَقِّبُ  
أورد الشارح هذا البيت عند شرحه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه في قراءة الفاتحة في الصلاة  
فقال له حامل الحديث: إني أكون أحيانا وراء الإمام. قال: إقرأ بها في نفسك، فحمل  
الشارح الحديث على الصلاة السرية، ثم قال رضي الله عنه: وهذا الذي ذكرنا من حمل قوله على  
السرية هو التحقيق عندي، والذي يذكره أهل التدريس من المعاصرين من حمله على التفكير  
في النفس والتدبر في القراءة فلا يساعد له لغة، ولم يثبت القراءة في النفس بهذا المعنى أصلا،  
نعم ثبت القول في النفس بهذا المعنى، فقد يعبرون بلفظ القول عن غير ما هو لفظي،  
كتسميتهم الرأي والاعتقاد بالقول، وله توجيه عند أهل اللغة، ثم ساق الشارح رضي الله عنه هذا  
البيت شاهدا على أن العرب يعبرون بلفظ القول بما ليس بلفظي فقال: قال  
الشاعر:(الطوبل)

قَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمِعًا وَطَاعَةً  
وَحَدَّرَتَا كَالَّدُرِّ لِمَا يُثَقِّبُ  
هذا البيت من بحر الطويل والشاهد فيه أنه عبر عن نظر العينين وإيمائهما بلفظ القول،  
وهو غير لفظي، قال ابن سيدة في الحكم والحيط الأعظم: وإذا كانت الآراء والاعتقادات يمكن أن  
تسمى كلاما، ولو لم تكن سليمة، فإن تسميتها بالأصوات هي كلام أباح، ألا ترى أن الطير له  
زفرقة، والطير له شماخ؟ طنين الماشية، وأصوات السحب فيقولون: اسمعوا وأطعوا، قال ابن جني:  
عدل هذا الموضع. وأوضحه عنترة بقوله: (الكامل)

لو كان يدرى ما المحاورة اشتكتي  
ولكان لو علم الكلام مكلمي  
كتاب في الفقه المقارن، وهو يشتمل على جميع أبواب الفقه، ويعتمد فيه على  
المذاهب الأربع المعتمدة، ويدرك ما اتفقوا فيه وما اختلفوا فيه، ووجه قول كل مذهب وقد  
وضعنا في مقدمة هذا الكتاب جزيل الموهب في اختلاف المذهب الأبي يذكر  
السيوطني، وهي مقدمة صغيرة الحجم عظيمة النفع في قوائد الخلاف وتأصيله وهذه طبعة

(١) لسان العرب، ج/٨، ص/٣٥١.

محققة عليها تعليمات مهند وحواشى و مقارنات مع كتب الفقه الآخر وهذا البيت من بحر  
الكامل

قَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمِعًا وَطَاعَةً وَحَدَّرَتَا كَالْدُرِّ لَمَّا يُثَقَّب

الشاهد السادس وعشرون (الكامل)

صَيْدُ الْمُلُوكِ أَرَانِبُ وَتَعَالِبُ الْأَبْطَالِ وَإِذَا رَكِبَتْ فَصَيْدُكَ هَذَا

هذا البيت من بحر الكامل وقائل هذا البيت المتنبي ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا  
البيت في باب ما جاء في الضبع يصيدها الحرم تحت قول النبي صلوات الله عليه حدثنا أحمد بن منيع نا  
إسماعيل بن إبراهيم نا ابن جرير عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن أبي عمر قال: ( )  
قلت لجابر بن عبد الله : الضبع أصيد هي؟ قال: نعم قال: قلت آكلها؟ قال: نعم قال:  
قلت: أقاله رسول الله صلوات الله عليه? قال: نعم<sup>(١)</sup>

أوضح الشيخ البنوري رحمه الله مفهوم الصيد حيث يثبت من هذا الحديث أن الصيد  
يجوز أكله والبيت يدل أن الصيد لا يختص بأكل اللحم بل اطلاق على كل ما يصاد  
والاصل معنى الصيد ما يصاد كما قال صاحب المعجم الوسيط<sup>(٢)</sup> لأن لفظ الصيد في هذا  
المعنى ورد في كتاب الله تعالى في سورة المائدة ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسيَّارَةِ وَحُرُمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشِرُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> والشيخ البنوري رحمه الله لم يذكر اسم الشاعر أعني من هو صاحب هذا البيت  
وفي خلال البحث وجدت اسم الشاعر وهو المتنبي كما ذكر صاحب الدر الفريد وبيت  
القصيد ووجدت في هذا الكتاب كلمة الاخيرة في هذا البيت الأبطال وفي معارف السنن هو  
الأبطال<sup>(٤)</sup> وذكرت ذلك الإختلاف في الهاشم. وبعد ذلك كما ظنت وفهمت من هذه  
العبارة قد بين المصنف معنيين لفظ الصيد. أحدهما يطلق بأكل اللحم وهذا المعنى العام

(١) الجامع الكبير سنن الترمذى، ج/٦، ص/٢٠٠.

(٢) المعجم الوسيط

(٣) المائدة، رقم الآية ٩٦

(٤) الدر الفريد وبيت القصيد، ج/٧، ص/٩٩

والثاني يدلّ غير الأكل والأطعمة وهذا المعنى الخاص. والشاعر يقول إذا ركبْتُ فصيدي  
الإبطال ويراد بهذ الصيد غير ما يؤكل.

إشتهد الشيخ البنوري رحمه الله من هذا البيت الذي ذكرت أعلى معنى الصيد.

### الشاهد السابع وعشرون : (البسيط)

إشتهد الشيخ البنوري رحمه الله من هذا البيت التالي معنى الصبر.

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمِّيًّا أَنْتَ أَكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرًا  
ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت في باب ما جاء في المحرم يشتكي عينه يضدّها  
تحت قول النبي صلوات الله عليه وآله وسلام (إن عمر عبيد الله بن اشتكي عينيه وهو محرم فسأل أبان بن عثمان؟  
فقال: اضمدها بالصبر فإني سمعت عثمان بن عفان يكره عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلام يقول: اضمدها  
بالصبر) <sup>(١)</sup>. وهذا البيت من بحر البسيط

بيّن الشيخ البنوري رحمه الله توضيح اللفظ الصبر من حيث اللفظ والمعنى. أصله اسم  
شجر ذاته مرّ ويقال دواء مرّ . والصبر ككتف بفتح الصاد المهملة و كسر الباء ورما  
يسكن في ضرورة الشعر . قال في القاموس عصارة شجر مر وزاد في الناج نبات الصبر كنباء  
ت السوسن الأخضر غير أن ورق الصبر أطول وأعرض وأثخن كثيراً وأجوده السقوطري:  
ويسمى بالأردية (ايلوا) وهو في غاية المرارة مليئ نافع .

والنسبة هذا البيت إلى الشاعر حوط بن رئاب الاسدي كما قال صاحب شرح  
ديوان الحماسه يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي وهو يقول هذا الشاعر  
يتعلق من بني اسد <sup>(٢)</sup> والمفهوم هذا البيت في قول الشاعر هل تزعم أن المجد طريقه سهل  
يسلكه مثلك كلا بل المجد إنما يناله أهل النجدة وأصحاب الهمم الذين يصبرون على تجرب  
المرارات والصعوبات فأين أنت منهم .

### الشاهد الثامن وعشرون : (الوافر)

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا جَهَلٌ الْجَاهِلِيَّةِ

(١) سنن الترمذى، ج/٣، ص/٢٧٨.

(٢) شرح ديوان الحماسة، ج/٦، ص/٢٢٥.

البيت من بحر الوافر، وقائله عمرو بن كلثوم<sup>(١)</sup> في الفخر<sup>(٢)</sup> وإنما أراد المجازاة على الجهل، لأن العاقل لا يفخر بالجهل ولا يتمدّح به<sup>(٣)</sup>.

وقد استشهد به الشارح عليه السلام في تفسيره للفظ الجهل، وأنه كما يأتي بمعنى نفي العلم وهو غير مراد هنا، يأتي بمعنى نفي الحلم وهو المقصود هنا، وذلك عند شرحه لحديث "إن جهل على أحدكم جاهل فليقل إني صائم" والذي يؤكد هذا التفسير وأن المراد بالجهل هنا ما هو ضد الحلم الروايات الأخرى التي فيها (وإن سابه أحد أو قاتله)، و(وإن شتمه إنسان فلا يكلمه) ونحو هذه الروايات التي توضح معنى الجهل هنا.

ذكر الشيخ البنوري عليه السلام هذا البت تحت قول النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه (إن ربكم يقول كل حسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والصوم لي وأنا أجزي به والصوم جنة من النار وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وإن جهل على أحدكم جاهل وهو صائم فليقل إني صائم)<sup>(٤)</sup> في باب ما جاء في فضل الصوم<sup>(٥)</sup>. هنا ذكر المصنف "الجهل" ضد الحلم وهذا المعنى قد وُجد في هذا البيت لوضوح مفهوم الحديث. والجهل يُوصف بالظلمة.

والغاية من هذا البيت الإيجاز في بيان معنى الكلمة وهذا يوجز البنوري عادة في بيان معاني الكلمات وتفسير الغريب فيكتفي بالقدر الذي يؤدي الغرض في تفسير الكلمة وإيضاح المراد منها فمثلاً قال في تفسير الجهل الوارد في قوله صلوات الله عليه وآله وسلامه وإن جهل على أحدكم جاهل وهو صائم، فليقل : إني صائم الجهل هنا ضد الحلم، كما قال شاعر عمرو بن كلثوم المعلقة ونلحظ هنا أن تفسير الجهل بضد (الحلم) حسن ويدل عليه أن ابن فارس في معجم مقاييس اللغة جعل مادة (الجهل) الأصلين أحدهما : خلاف العلم، والثاني : الخفة وخلاف الطمأنينة واستشهد ابن فارس للمعنى الثاني : (الطوبل)

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل وكيف تصابي المرء والشيب شامل<sup>(٦)</sup>

(١) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، الأعلام للزرکلی، ج/٥، ص/٨٤

(٢) شرح القصائد العشر، ص/٢٤٩

(٣) أمالی المرتضی غر الفوائد ودرر القلائد، ج/١، ص/٥٧.

(٤) سنن الترمذی، ج/٢، ص/١٢٨.

(٥) معارف السنن، ج/٥، ص/٤٥٦

(٦) ابن فارس في معجم مقاييس اللغة، ج/١، ص/٤٨٩ جعل مادة (الجهل)

كما أن الاستشهاد بالأشعار المذكورة جليل أيضاً لأنه اتضح به بأحسن وجه معنى (المجهل) الوارد في مثل هذا الأسلوب البلاغي للنبي ﷺ وكل ذلك يدل على أنه ينبغي لطالب العلم أن يكون متذوقاً لأساليب العرب ليتم له تفسير الكلمات وشرحها بما يتفق مع أساليبهم البينانية. وقال البنوري في شرح قوله ﷺ: (يليني منكم أولو الأحلام والنهي الأحلام) جمع حلم بالكسر أو حلم بالضم والنهي العقول لفظ النهي يؤيد الأول واختار الأول الجزري في النهاية فقال واحدها حلم بالكسر وكأنه من الحلم الأناء والتثبت في الأمور وذلك من شعار العقلاة إلى آخره. فحاصله أن الحلم بالكسر العقل ويلزمه الأناء والوقار وبالضم ما يراه النائم ويراد به البلوغ مجازاً فإن الحلم سببه فأولو الأحلام البالغون والنهي جمع تهية بضم النون وهي العقل وهذا البيت من بحر الطويل.

قال النووي في شرح مسلم فعلى قول من يقول أولو الأحلام العقلاة يكون اللفظان بمعنى فلما اختلف اللفظ عطف أحدهما على الآخر تأكيداً وعلى الثاني معناه البالغون العقلاة. ونلاحظ من خلال هذه النماذج الثلاثة أن البنوري لا يهمه مجرد سرد الأقوال والإكثار منها في بيان معنى الكلمة، وإنما يهمه إيضاح المعنى بأوجز أسلوب<sup>(١)</sup>.

#### الشاهد التاسع وعشرون: (الطوبل)

تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْنِي وَجَعْتُ مِنَ الْإِصْبَاعِ لِيَتَأَوَّلَ وَأَخْدَعَ<sup>(٢)</sup>  
البيت من بحر الطويل، وقائله الصمة بن عبد الله القشيري<sup>(٣)</sup>، أورد الشارح<sup>(٤)</sup> هذا البيت في بحث الالتفات في الصلاة عند شرح حديث ابن عباس رضي الله عنه "إن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه كان يلحظ في الصلاة يميناً وشمالاً، ولا يلوي عنقه خلف ظهره" فتعرض الشارح<sup>(٥)</sup> لشرح لفظة الالتفات التي في عنوان الباب، فقال الالتفات هو لي العنق، واللفت هو لي الشيء عن الطريقة المستقيمة، وهو أيضاً لي الشيء عن جهته كما تقبض على عنق إنسان فلتنته، واستشهد بهذا البيت للصمة القرشي، في استخدام لفظة الالتفات بمعنى لي العنق، فإن الشاعر كان على سفر، وكان يحب ألا يتم سفره، لأنه سافر مكرهاً تاركاً محبوبته، بعدما شق عليه أبوها في مهرها<sup>(٦)</sup>.

(١) دراسة حديثية فقهية عن معارف السنن، ص/٤٠٦.

(٢) شرح ديوان الحماسة، ج/٢، ص/٦١.

(٣) الحماسة المغربية، ج/٢، ص/٩٣٦.

(٤) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ج/١، ص/١٩٦.

ذكر المصنف هذا البيت تحت قول النبي ﷺ (عن أنس قال: قال لي رسول الله ﷺ يا بني إياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة فإن كان لابد ففي التطوع لا في فريضة)<sup>(١)</sup> في باب ما ذكر في الالتفات في الصلاة<sup>(٢)</sup>.

شرح المصنف مفهوم الالتفات وهو حيث يقول لفظ الإلتفات اصله من اللفت وهو هنا معناه في اللغة لـ العنق وذكر المصنف مرجعه من كتب اللغة فقط اللسان العرب وهذا الكتاب مستند بإعتبار اللغة وأريد أن اذكر ذلك العبارة من لسان العرب. اللفت اللي ولفت الشيء وفتله إذا لواه وهذا مقلوب يقال فلان يلفت الكلام لفتا أي يرسله ولا يبالي كيف جاء والمعنى أنه يقرأه من غير رؤية ولا تبصر وتعتمد للمأمور به غير مبال بمثلوه كيف جاء، كما تفعل البقرة بالحشيش إذا أكلته وأصل اللفت لي الشيء<sup>(٣)</sup>.

ولهذا ذكر المصنف بيت الحماسى في هذا المعنى وأضيف على هذا أن تصريف التحويل أعضاء الجسم والنظر بلحاظ اليدين لا يكره عندنا وأما بلى العنق فيكره وأما بتحويل الصدر فيفسد الصلاة قال في "المبسوط" حد الالتفات المكروه أن يلوى عنقه حتى يخرج من جهة القبلة والالتفات يمنة ويسرة إنحراف عن قبلة بعض بدنه فلو انحرف بجميع بدنه تفسد صلاته ولو نظر بمؤخر عينيه يمنة أو يسرة من غير أن يلوى عنقه لا يكره.

## الشاهد الثالثون: (البسيط)

والدار دار وإن زالت حوائطها والبيت ليس بيتٌ بعدهما انحدما  
البيت من بحر البسيط، ولم أقف على قائله، وقد أورده الشارح عند شرح لفظة الدور  
في حديث عائشة رضي الله عنها أمر النبي صلوات الله عليه وآله وسالم ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب، ففسر  
الشارح رحمه الله لفظة الدور بأنها جمع دار وهي الحارة، وأن لفظة الدار تطلق على موضعها وإن  
انحدمت بخلاف البيت، واستشهد بقول الشاعر: (البسيط)

الدار دار وإن زالت حوائطها والبيت ليس بيت بعد تقديم

(١) سنن الترمذى، ج/١، ص/٧٢٩

١١٨) معارف السنن، ج/٥، ص/٢

٨٤) لسان العرب، ج/٢، ص/٣)

وقد ذكر أبو البقاء هذا البيت دون نسبة وذكر أن الدار اسم لما ضم من المنازل، والمنزل اسم لما ضم من البيوت، فالدار أعم من المنزل، والمنزل أعم من البيت قال رحمه الله، البيت هو اسم مسقف واحد له دهليز والمنزل اسم لما يشتمل على بيوت وصحن مسقف ومطبخ يسكنه الرجل بعياله والدار اسم لما اشتمل على بيوت ومنازل وصحن غير مسقف<sup>(١)</sup>.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت في باب ما ذكر في تطبيب المساجد تحت قول النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه (أمر النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب)<sup>(٢)</sup> في باب ما ذكر في تطبيب المساجد<sup>(٣)</sup>.

شرح المصنف هذا اللفظ وهو يقول الدور جمع دار وهي الحارة على سبيل المثال دار بني قرعة وأيضاً دار بني عبد الدار واستخدم المصنف اللغات أخرى أعني اللغة الفارسية واللغة الأردية لشرح بعض الكلمات كما أوضح هنا الدار وهي يقال له بالفارسية "سرای خانه" وجاء بالبيت هنا ليبين الفرق بين الدار والبيت لأن الشاعر يقول الدار تبقى دار بعد إنهدام الجدر والحوائط لكن البيت لم يبق إسمه بعد تهدم الجدر والحوائط.

وراجعت إلى كتاب لسان العرب كما أفاده الشيخ البنوري يعني شيخه العلامة أنور شاه الكشميري الدور جمع دار كما جاء في القرآن الكريم ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٤)</sup> وهي الموضع لسكنة و الحال وأراد به هنا القبائل والدور هاهنا قبائل اجتمعت كل قبيلة في محلة فسميت محلة دارا وسمى ساكنوها بها مجازا على حذف المضاف أي أهل الدور. وفي حديث آخر(ما بقيت دار إلا بني فيها مسجد)<sup>(٥)</sup> يعني ما بقيت قبيلة. وأما قوله عليه السلام (وهل ترك لنا عقيل من دار؟)<sup>(٦)</sup> فإنما يريد به المنزل لا القبيلة<sup>(٧)</sup>.

### الشاهد الواحد والثلاثون : (الطويل)

(١) كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص/٣٥٥.

(٢) سنن أبي داود، ج/١، ص/١٢٤.

(٣) معارف السنن ، ج/٥، ص/١٢٧.

(٤) سورة النحل، رقم الآية/٣٠.

(٥) سنن أبي داود، ج/١، ص/٣٤٢.

(٦) المعجم الكبير، ج/١، ص/١٦٧.

(٧) لسان العرب، ج/٤، ص/٢٩٨.

إذا مت كان الناس نصفان: شامتُ  
وآخر مثلِي بالذي كنت أصنع  
البيت من بحر الطويل، وقائله هو الشاعر الأموي<sup>(١)</sup> العجير السلوبي<sup>(٢)</sup>، وأورده الشارح  
هنا استشهاداً على أن لفظ النصف يستعمل في الجزء مطلقاً سواءً كان مساوياً للنصف  
الآخر أو لا، كما يستعمل في الجزء المساوي، والشاهد في البيت أن استعمل لفظ نصفان في  
الجزء مطلقاً، إذا لا يعلم تساوي المادحين مع الزامين له من الناس، وإنما المراد أن البعض  
يمدح والبعض يذم، دون معرفة للتتساوي بينهما من عدمه.

ذكر الشيخ البنوري<sup>رحمه الله</sup> هذا البيت تحت قول النبي<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> (إذا أنفقت المرأة من كسب  
زوجها من غير أمره فلها نصف أجره) في باب ما جاء في نفقة المرأة من بيت زوجها<sup>(٣)</sup>  
لفظ النصف له معنى العام يُنقسم الشيء بين الجزئين متساوين لكن البيت يدل  
على المعنى غير هذا ولهذا أوضح الشيخ البنوري<sup>رحمه الله</sup> مفهوم النصف في شرح الحديث حيث  
يقول إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها من غير أمره فلها نصف أجره يعني أن المرأة لها أجر  
عملها والزوج لها أجر لأن قال شيخه الشيخ العلامة أنور شاه الكشميري النصف بمعنى  
الحصة دون جزء الشيء المساوي ومعنى البيت هكذا.

#### الشاهد الثاني والثلاثون: (الطويل)

قضى كلُّ ذي ذيئنٍ فوقَ غَرِيمَه  
وعَرَّهُ مُطْلُّ غَرِيمُه  
البيت من بحر الطويل<sup>(٤)</sup>، وقائله هو كثير عزة<sup>(٥)</sup> أورده الشارح هنا عند تفسيره لمعنى  
الغارم تحت باب من تخل له الصدقة من الغارمين وغيرهم، استشهاداً على أن لفظ الغريم  
يستعمل في المديون والدائن جميعاً، وهو هنا استعمل في الدائن صاحب الحق.

ذكر الشيخ البنوري<sup>رحمه الله</sup> هذا البيت تحت قول النبي<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> (أصيب رجل في عهد رسول  
الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> في ثمار ابتعها فكثُر دينه فقال رسول الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم

(١) واسمه هبيرة بن عبد الله من بني عرين بن ثعلبة بن يربوع.

(٢) فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي شرح أبيات سيبويه، ص/٢٥

(٣) معارف السنن، ج/٥، ص/٣٠١

(٤) وهذا البيت له قصه وهي أن كثيراً كان له غلام عطّار بالمدينة، ج/٣، ص/١٠١٠.

(٥) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، الأعلام للزرکلي، ج/٥، ص/٢١٩.

يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله ﷺ لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك <sup>(١)</sup> في باب من تحل له الصدقة من الغارمين وغيرهم <sup>(٢)</sup>

بين الشيخ البنوري رحمه الله مفهوم اللغوي والشرعى وإختلاف الفقهاء بين الألفاظ الغرم ، والغريم والغارم. الغرم في اللغة اصله النزوم وهذا يقال كل واحد منهما غريماً ملازمة صاحبه الغارم وهو المديون والغريم وجمعه غرماء وهو الذي له الدين وأيضاً الذي عليه الدين جميعاً هكذا قال صاحب لسان العرب اللفظ غرم يغرس غرماً وغرامة وأغرمه والغرم الدين ورجل غارم: عليه دين كما جاء في كتاب الله تعالى ﴿وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَيِّلِ اللَّهِ﴾ <sup>(٣)</sup>.

وهو مصدر وضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم فالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم عجز عن ادائه فاما دين احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستعاذه منه وهذا قال رسول الله ﷺ (أعوذ بك من المأثم والمغرم) <sup>(٤)</sup>.

والبيت يدل على معنى الغريم واسم الشاعر كثير <sup>(٥)</sup>

### الشاهد الثالث وثلاثون (الوافر)

يَعِيشُ الْمُرْءُ مَا اسْتَحْيَا بَخِيرٌ وَبَيْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ الْلِحَاءُ  
البيت من بحر الوافر، وقائله أبو تمام <sup>(٦)</sup>، كما في حماسته <sup>(٧)</sup>، والشاهد فيه كلمة اللحاء وهي القشر، أورده الشارح للاستشهاد به على أن معنى اللحاء هو القشر، في شرح لحديث "لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم، فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبه، أو عود شجرة فليمضغه"، وذلك مبالغة في النهي عن الصوم، ولزوم الإفطار بكل ما أمكن.

(١) محمد بن عيسى الترمذى، ج/٢، ص/٣٧

(٢) معارف السنن، ج/٥، ص/٢٦٦

(٣) التوبية، رقم الآية/٦٠

(٤) الجامع المسند الصحيح، ج/١، ص/١٢٢

(٥) وهو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي وهو توفي سنة خمس ومائة.

(٦) هو حبيب بن أوس بن المحارث الطائي، الأعلام للزرکلي، ج/٢، ص/١٦٥

(٧) شرح كتاب الحماسة للفارسي، ج/٣، ص/٢٩

إشتهد الشيخ البنوري رحمه الله من هذا البيت معنى اللحاء. ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت قول النبي صلوات الله عليه (لاتصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبه أو عود شجرة فليمضغه) <sup>(١)</sup> (باب ما جاء في صوم يوم السبت) <sup>(٢)</sup>. أوردت الكلمة (اللحاء) في الحديث الذي ذكرت ما قبله ذكر الشيخ البنوري رحمه الله معنى بالتشكيل يعني بالمد والكسر وهو القشر.

وأثبت المصنف معناه بذكر هذا البيت. وقال لو يوّد أحد منكم الشرح والتفصيل ويراجع إلى التلخيص. ولهذا راجعت نفس الكتاب ووجدت هناك التفصيل وذكرت بالإيجاز بعد التلخيص وهو اللحاء من باب لحي ومن حروف الأصلية اللام والحاء والحرف المعتل أصلان صحيحان أحدهما عضو من الأعضاء والأخر قشر شيء. واستخدم المصنف في معاني الأخرى يعني اللحاء والستر والكتف وكل شيء مع الضمير التخاطب كنفك وسترك فهو إياد وكل ما يحرز به فهو إياد. وأيضاً للحا بالألف المقصورة واللحاء بالمدودة ما على العصا من قشرها قلت المعروف فيه المد وهو ما كسا النواة.

أما الجذر الآخر فهو اللحاء، وهو لحاء الشجرة، وإذا قشرت لحائها ولحاءها يقال إنه لحاء العصا. وأما الجاني فكان اللحية، كأنه يريد أن يحلقها مجازاً. الملحة هي مثل الإهانة. اللحاء هو اللحم الموجود على الشجرة، وأصل اللحاء هو القشرة، وتكون الصفوف طويلة وحمراء، ثم يتحول لونها إلى اللون الأصفر. قم برمي الفروع في الأعلى حتى يتقشر السطح الخارجي. وخلاصة ما أشير إليه هو ما يلي، وأخبرني المضيري عن الحراني. قال الدكتور ابن السكين: ويقال إن التمر كثير اللحاء واللحاء يعطي النواة. اللحاء سوف يقشر كل شيء. بعد التقشير، أصبح العود حلواً ولذيداً. ويقال أن لحية الله تعني القشرة، ومثالهم التالي أنها ليست بين العصا واللحاء. الأول هنا هو اللحية، وهي العظم الذي تنمو عليه اللحية، سواء في الإنسان أو غيره. وإنما فالإشارة إليه هي اللحية واللحية الشعر وجمعها لحي وجمع اللحي أح <sup>(٣)</sup>. ونسبة هذا البيت إلى الشاعر إسمه النظار بن هشام الأزدي.

(١) معارف السنن ، ج ٢، ص ١٦

(٢) نفس المرجع ، ج ٥، ص ٤٢٩

(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، ج ١، ص ٣٠٩

## الشاهد الرابع وثلاثون (الطوبل)

ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد مزيدا على عشر معاني مرضية<sup>(١)</sup>

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت في كتابه تحت قول الله سبحانه وتعالى وقوموا لله

فأنتين<sup>(٢)</sup> في باب نسخ الكلام في الصلاة<sup>(٣)</sup>. هذا البيت من بحر الطويل.

ذكر المصنف معاني القنوت لغة وشرعاً ومراتبه اصله في اللغة بمعنى الخشوع ونقل الشيخ البنوري رحمه الله قول أستاذه العلامه أنور شاه الكشمیري رحمه الله وهو يقول الظاهر أن القنوت في الآية هذه بمعنى الخشوع وهو مناف لتركه والاشتغال بكلام الناس وأيضاً هنا مذكور قول السيوطي كما قال هو في كتابه الإتقان في النوع التاسع والثلاثين في معرفة الوجوه والنظائر من الجزء الأول في فصل مستقل "إن كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة"<sup>(٤)</sup> سرد الشيخ البنوري رحمه الله معاني القنوت عشرة وقد نظمتها زين الدين العراقي في ثلاثة أبيات. (الطوبل)

ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد مزيدا على عشر معاني مرضية

دعاة خشوع والعبادة طاعة إقامتها إقراره كذاك دوام الطاعة الرابع النيه سكوت صلاة والقيام وطوله

لما راجعت إلى تاج العروس وووجدت هناك بيت رابع عن معاني القنوت واريد أن اذكر ذلك العبارة "وقيل القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع فيمكن أن يجعل لزوم الطاعة أيضا من جملة معانيه فقيل الطاعة ولزومها كما قالوا القيام وطوله. يقول المصنف وأضاف شيخنا أنه تحدث عن ذلك كثيراً في العريضة وغيرها من مصنفاته، وقال إن القنوت له عشرة معاني. وأضاف إليها ونظم جميع المعاني في ثلاث أبيات، نقلها الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني إلى فتح الباري في آخر الباب قالت: أضاف شيخنا الراحل آية رابعة شاملة تزيد في عزته، وهي حركة التواضع الطويلة لله، والقبول ستة وثمانية<sup>(٥)</sup>.

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية، ج/٨، ص/٣٣٦.

(٢) البقرة، رقم الآية ٢٣٨/٢

(٣) معارف السنن، ج/٤، ص/٣٤٠

(٤) الإتقان في علوم القرآن، ج/٤، ص/٢٤٦

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، ج/١، ص/٤٧

الشاهد الخامس وثلاثون: (الخفيف)

أَرَوَاحٌ مُؤَدَّعٌ أَمْ بُكُورٌ أَنْتَ فَانظُرْ لَأَيِّ ذَكَرْ تَصِيرْ

البيت من بحر الخفيف، وهو لعدي بن زيد<sup>(١)</sup> يعظ به النعمان بن المنذر<sup>(٢)</sup>، ومعنى البيت أن الموت لابد من نزوله، فاعمل لآخرتك فإنك منته إلى أن تفارق الدنيا وتحصل على عملك، وسبب إيراد الشارح له هنا أنه أراد الاستشهاد على أن الروح كما يستعمل في الذهاب مطلقاً، يستعمل كذلك بمعنى الذهاب في العشي أي بعد الزوال في مقابل البكور، كما في هذا البيت، قال الراقم الشيخ البنوري عن هذا المعنى إذا وقعت راوح في الجهة المقابلة من الصبح أو الصباح، فهو مساء، وإنما على العموم.

إشتهد الشيخ البنوري عليه السلام من هذا البيت معنى الروح. ذكر الشيخ البنوري عليه السلام هذا البيت تحت قول النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح .)<sup>(٣)</sup> في باب ما جاء في التبشير إلى الجمعة.

أوضح المصنف معنى و مفهوم الهم وهو يقول المراد بالساعات هنا لحظات وتعليقات لطيفة بعد الزوال واستدل لشهادة بلفظ الروح لأن الروح هو الذهاب والجري بالعشي وأيضاً يقول إذا وقع الروح مقبلاً للغدو أو البكور يراد به السير عشياً وإنما مفهومه يطابق قول المصنف وبين الإختلاف بين الفقهاء عن تعين الوقت "وقول الجمهور معنى الروح اللحظات من أول النهار ومذهب أبو حنيفة والشافعي والأزاعي وابن المنذر نفس الجمهور لأنهم يقولون الروح و أريد بها الساعات من أول النهار لكن كثير من أهل اللغة يعم الذهاب أول النهار وآخره والليل"<sup>(٤)</sup>. وقال صاحب البديع في البديع في كتابه عن اللفظ الروح وهو من راح يروح معناه هو السير إلى آخر النهار وهو يقول بموضع آخر الروح من راح السفر بالعشي يروحون أي رجعوا والروح الاستراح والرزرق والنعمة والأصل جمل اصيل وهو ما بعد صلاة العصر إلى

(١) شرح شواهد المغي، ج/١، ص/٤٦٩.

(٢) هو النعمان (الثالث) الأعلام للزرکلي ، ج/٨، ص/٤٣ .

(٣) موطأ الإمام مالك، ج/١، ص/١٠١

(٤) معارف السنن، ج/٦، ص/١٣٨

غروب<sup>(١)</sup> ولفظ الروح في هذا المعنى جاء في كتاب الله تعالى ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾<sup>(٢)</sup> ونسبة هذا البيت لعدي بن زيد بن أبىوب بن محروز بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تيم، في زمن النعمان. هكذا قال الإمام العلامة جلال الدين السيوطي في كتابه شرح الشواهد المعنى لأن المصنف لم يذكر الاسم الشاعر لهذا نقلت من كتابين الذي ذكرت الأعلى<sup>(٣)</sup>.

#### الشاهد السادس وثلاثون: (البسيط)

مَرَاتِبُ الْقَصْدِ حَمْسٌ هَاجِسٌ ذَكَرُوا  
وَحَاطِرٌ فَحَدِيثُ النَّفْسِ فَاسْتَمِعَا  
بِلِيهِ هُمْ فَعَرْمٌ كُلُّهَا رُفِعَتْ  
إِلَّا الْأَخِيرَ فَفِيهِ الْأَخْذُ قَدْ وَقَعَا

يستشهد الشيخ البنوري رحمه الله في هذا البيت معنى الهم ودرجاته وهذين البيتين من بحر البسيط ذكر الشيخ البنوري هذين البيتين تحت قول النبي ﷺ (كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن ويقول إذا هم أحدكم.)<sup>(٤)</sup> في باب ما جاء في صلاة الاستخارة.

والمصنف يقول ما أعرف من هو صاحب هذين البيتين وخلال البحث وجدت اسم الشاعر وهو العلامة المداعги رحمه الله<sup>(٥)</sup> لأن ذكر صاحب الفتح المبين بشرح الأربعين في كتابه وقد كتبت في الهاشم ذكره ومصدره. والآن أريد أن اشرح المصطلحات والكلمات التي تستخدم في مراتب القصد في البيت ثم راجعت إلى كتب شروح الحديث وووجدت هذا البحث في فيض الباري على صحيح البخاري.

وأليخ من هذا: أولاً مفهوم الفكر هو اسم الشيء الذي يظهر بداخلك، والثاني هو مفهوم التعليق. وإذا تم حلها فالثالث هو مفهوم المناجاة، فلا يأتي ولكن حسبك سواء كانت فعلاً أو عدم فعل، تسمى مناجاة. والأغلب أن النقوس متعددة في ذلك، وإذا كان

(١) البديع في البديع، ج/١، ص ١٢٢.

(٢) سورة سباء، رقم الآية ١٢.

(٣) شرح شواهد المغني، ج/١، ص ٤٦٩.

(٤) سنن الترمذى ، ٣٤٥/٢ ، ص ٣٤٥.

(٥) الفتح المبين بشرح الأربعين، ج/١ ، ص ٥٩٠

هناك إجماع فيغفر للثلاثة الأوائل، في الطاعة والمعصية، فلا ثواب لهم ولا عقاب. وأما بقية العزم فمن ظن أن المراد به العفو على هذا الحديث فهو مخطئ. ولا أقول إن العزم على المعصية كال فعل يساعدك، ولكن ثواب العزم على الطاعة أقل من ثواب العمل بالطاعة، وكذلك ثواب ارتكاب الجرائم أقل من الأخير. والعقوبات على العصيان المتعمد أخف من العقوبات على أفعال العصيان. ثم اتخاذ قرارك، فإذا وصلت إلى مرحلة العمل فاعمل بها، فإن كنت مطيناً فاكتتب الحسنات العشر. فإن لم يصل إلى حد العمل، فإن كان على طاعة كتب طاعة، وإن كان على معصية كتب ذنباً إن لم يكن غير ذلك. ومن تركها خوفاً من ربه حط عنه خطيئة العزم وكتب مكانها حسنة<sup>(١)</sup>.

### الشاهد السابع وثلاثون: (الكامل)

إذ هن لا خضع الحديث المفاصل تكشفت ولا المفاصل ذكر الشارح هذا البيت مستشهاداً به على أن لفظ الخضوع يستعمل مع القول وذلك عند شرحه باب ما جاء في الخشوع في الصلاة، فتعرض لشرح لفظة الخشوع والعلاقة بينه وبين الخضوع، وذكر اختلاف اللغويين في العلاقة بينهما، ومن بين آرائهم أن الخضوع يكون في القول والعنق، ومن استعمالات لفظ الخضوع في القول قوله تعالى "فلا يخضعن بالقول"، وقول الكمي<sup>(٢)</sup>: (الكامل)

إذ هن لا خضع الحديث المفاصل تكشفت ولا المفاصل والشاهد فيه استعمل لفظة الخضوع مع الحديث كما ذكر الشارح، والبيت من بحر الكامل وهو للكمي<sup>(٢)</sup>.

ذكر الشيخ البنوري رحمه الله هذا البيت تحت باب ما جاء في التخشع في الصلاة حيث يقول عامة وليس الخاصة من اللغويين على أن هنا باعتبار المعنى الخشوع والخضوع متراداً. وقيل الخشوع قريب من الخضوع وعند بعض اللغويين أن الخشوع في الصوت والبصر لكن الخضوع في البدن منهم ابن الأثير الجزائري والفيروز آبادي وابن المنظور الأفريقي وعند الإمام الراغب هو ذكر في كتابه "المفردات" أن الخشوع أكثر ما يستعمل فيما توجد في

(١) فيض الباري على صحيح البخاري، ج/٤، ص ٢٥

(٢) لسان العرب، ج/٧، صفحة ٧٣

القلب والبصر والصوت ولهذا قال الله تعالى في كتابه المبين في الآيات العديدة ﴿ وَخَشَعَتِ  
الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾<sup>(١)</sup> ﴿ أَبْصَارُهَا خَائِشَةٌ ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ  
يَخْرُجُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿ تَخَشَّعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾<sup>(٤)</sup>

كما ذكرت قبله يتعلق الخضوع من البدن ولهذا قال الله تعالى في كتابه العزيز  
﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾<sup>(٦)</sup> في هاتين الآيتين  
المذكورين الخضوع يستعمل في العنق والقول.

(١) سورة طه، رقم الآية/٨

(٢) سورة النازعات، رقم الآية/٨

(٣) سورة القمر، رقم الآية/٧

(٤) سورة الحديد، رقم الآية/١٦

(٥) الشعرا، رقم الآية/٤

(٦) الأحزاب، رقم الآية/٣٢

# خاتمة البحث

## نتائج البحث

قد وصل بحثي في مرحلة التقديم وأنا قضيت وقتا طويلا في إعداد هذا البحث. وبحمد الله تعالى وبكرمه وب توفيقه العظيم. والآن قد وفق الله تعالى لإكماله وإنجازه. فلله الحمد في البداية والنهاية وخلال معايشتي هذا الموضوع والمسايرة الطويلة معه قد قمت بقراءة معارف السنن شرح جامع الترمذى. إن سيد يوسف البنورى يستخدم أبياتا كثيرة خلال شرح الحديث وأنا طالعت هذا الشرح لغرض الدراسة الشواهد الشعرية اللغوية والنحوية والصرفية التي استخدمها البنورى في شرحه فقمت بدراسته وهنا أقدم بعض النتائج التي استنتاجها أثناء هذه الدراسة وأنا عدت كل الأبيات في معارف السنن شرح جامع الترمذى تقريبا حوالى مئتين وسبعين ولكن أنا خصصت للبحث أكثر من مائة وبعد ذلك قسمت الأبيات في ثلاثة فصول أولا النحوية المعجمية ثانيا الصرفية ثالثا اللغوية وزدت قسمين الأبيات البلاغية والجاري المجرى :

١. الأبيات في اللغة العربية له أهمية كبيرة في فهم أساليب النصوص الأدبية والدينية ولا سيما الأحاديث النبوية، والصرفية فإنه خزائن في علم العرب وسفر حكمتهم وخير أمثال حياتهم الفردية والجماعية في مجتمعهم ومن ثم ترى عند محدثين والشارحين أن يستخدموا الأبيات في اللغة العربية قديما وحديثا وكذلك قد تعرض في شروح الأحاديث الديوان العرب واستخدمه لأغراض شتى.
٢. إن الشيخ البنورى رحمه الله قد يتمتع بالثقافة العربية وفهمها بنظرة ثاقبة في مصادر اللغة العربية حتى يستفيد منها في شروح الأحاديث.
٣. إن المحدثين في شروح الأحاديث استخدموا ديوان ومعاجم والقواميس لأغراض عديدة في شروحهم منها الغرض المعجمي والغرض النحوي والغرض الصرفي.
٤. الأبيات التي استعان البنورى رحمه الله بها لفهم المعانى اللغوية عددها ثلاثة مائة بيت.
٥. كما ظن طلاب البنورى حسب ما قام بالدراسة والتعلم على أن البنورى أكثر اهتماما بديوان العرب من أنور شاه الكشميري بالإضافة إلى المسائل اللغوية وذلك نظرا إلى أنه أحيانا يخرج إلى استيعاب جميع الأنواع والصور ذات العلاقة بالمسألة المعجمية للوضوح المعانى كما رأينا في معنى التيمم والقنوت.

## الاقتراحات و التوصيات

خلال البحث وكتابة بحثي أبرزت بعض الموضوعات المختلفة تستحق البحث والدراسة العلمية لكل من أراد أن يبذل جهوده في الدراسة في هذه المجالات الواسعة. وسجلت بعض النكبات العلمية.

١. إن الحديث والسنّة النبوية ليس دستور المسلمين فقط، بل هو مثال فصاحة في اللغة وأبرز من النصوص الأخرى، وهي الأسوة الحسنة بعد كلام الله تعالى لكل الناطقين باللغة العربية ولكل من يطلب علومها أيضا.
٢. يلزم على الباحثين والدارسين في علوم الدين لاسيما علوم الحديث أن يكون عارفاً بفن الشعر العربي عموماً، والذين يقومون بالبحث والدراسة في الشواهد الشعرية في حديث الرسول ﷺ خصوصاً.
٣. إن الأبيات هو صفة في أيّ لغة وأفصحها في كل اللغات، وفي الشعر أدق البلاغة والمعايير لذا فإن الشعر يمكن أن يساعدنا في فهم الدين يعني القرآن والحديث في اللغة العربية للأجيال القادمة في المستقبل.
٤. إن الشعر العربي هو ضبط القواعد اللغة والتعبيرات الأصلية غير الفرعية وخاصة في كل الفنون العلمية يعني علم النحو والصرف والبلاغة وكذلك أن يحفظ فيه كثير من المفردات الشاذة التي ليس لها يستخدم في الحياة العادلة رسمية بل تستعملها في بعض القبائل القدية فقط.
٥. تحتاج الشواهد الشعرية في معارف السنن دراسة نقدية.
٦. القضايا اللغوية والدراسة الاستشهاد بالأشعار ودونه العربية في معارف السنن.
٧. دراسة الشواهد الشعرية في معارف السنن دراسة نحوية من أولاها إلى آخرها مع التحقيق و تحرير الأبيات في معارف السنن دراسة تحقيقية.
٨. الشواهد الشعرية في فتح الباري شرح صحيح البخاري دراسة صرفية.
٩. الاستشهاد بالأشعار العربية في شروح الحديث دراسة نحوية.

# الفهارس الفنية

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	السورة	الآية الكريمة	مسلسل
٢١٩	١٨٤	البقرة	وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٌ	١.
٢٨٦	٢٣٨	البقرة	وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ	٢.
١٩	٢٧٥	البقرة	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ	٣.
٢١٨	١٦	آل عمران	لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ	٤.
٢٣٣	٥٩	النساء	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ	٥.
٢٥٩	٢	المائدة	وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ	٦.
٢٠٨	٦	المائدة	يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ	٧.
٢٧٨	٩٦	المائدة	أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا	٨.
٢٠	٨٤	الأنعام	وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَأْوَوْدَ وَسُلَيْمَانَ	٩.
٨	٩	التوبه	شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ	١٠.
٢١٨	٣٨	التوبه	أَرَضِيْتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ	١١.
٩	١٠٣	هود	وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ	١٢.
٢٥٠	٨٥	يوسف	تَالَّهُ تَقْنَأْ تَدْكُرُ يُوسُفَ	١٣.
٢٥٥	٢٦	يوسف	وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ	١٤.
٢٨٣	٣٠	التحل	وَلَيْسَمْ دَارُ الْمُتَّقِينَ	١٥.
٩	٧٨	الإسراء	إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا	١٦.
٢٣٧	٢٥	مريم	وَهُنَّى إِلَيْكِ بِحِذْعِ التَّخْلِةِ	١٧.
٢٤٢	٢٦	مريم	إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا	١٨.
٢٤٣	٢٧	مريم	فَلَنْ أَكُلَّ الْأَيْمَمَ إِنْسِيًّا	١٩.
٢٩٠	١٠٨	طه	وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ	٢٠.
١٨١	٣٧	الحج	لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا	٢١.

١١٢	٩٧	المؤمنون	وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَرَاتِ الشَّيَاطِينِ	.٤٤
٢٩١	٤	الشعراء	فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا حَاضِرِينَ	.٤٣
٤٧	٢٢٧	الشعراء	وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ	.٤٤
١٦٢	١٨-١٧	الروم	فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ	.٤٥
٢٤٧	١٣	الأحزاب	لَا مُقَامَ لَكُمْ	.٤٦
٢٩١	٣٢	الأحزاب	فَلَا تَحْضُنَ بِالْقَوْلِ	.٤٧
٢١٥	٤٠	الأحزاب	وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ	.٤٨
٢٦١	٥٦	الأحزاب	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ	.٤٩
١٧٥	٣٧	يس	وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ	.٥٠
٢٤٨	٢٤	الصفات	وَقُفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ	.٥١
٢٣٧	٩	الزمر	قُلْ هُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ	.٥٢
٢١٨	٦٠	الزخرف	لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ	.٥٣
٢٦٩	٦	الغافر	اَدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ	.٥٤
٢١٦	٣	الحديد	هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ	.٥٥
٢٩٠	١٦	الحديد	تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ	.٥٦
٢٥٥	٤٩	الطور	وَإِدْبَارُ النَّجُومِ	.٥٧
٢٩٠	٧	القمر	خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ	.٥٨
٢٩٠	٨	النازعات	أَبْصَارُهَا حَاسِّةٌ	.٥٩
١١٢	٤	الفلق	وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	.٦٠

## فهرس الأحاديث

مسلسل	الحديث	رقم الصفحة
١.	مسجدي هذا والصلاحة في هذا المسجد أعلى من الصلاة	٩٢
٢.	عليكم بالصلاحة، وذهبتم لتتوضاوا	٩٥
٣.	في هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس	١٠٣
٤.	ذاك الهراء شيطان وكل بالنفوس	١٥٨
٥.	ولا يقبل الله إلا الطيب	١٦٣
٦.	إلا أخذها الرحمن بيديه وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن	١٦٣
٧.	الإمام ضامن والمؤذن أمين، اللهم اهدي الإمام واغفر للمؤذن.	١٦٨
٨.	وزججنا الحواجب والعيونا	٢٠٨
٩.	ألا يستلم الأسود والركن اليماني	٢٢١
١٠.	اتقوا الله ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا ...	٢٣٣
١١.	لا صلاة لمن لم يقرء بفاتحة الكتاب	٢٣٦
١٢.	لا تقدموا شهر رمضان بصيام..	٢٤١
١٣.	قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي	٢٤٣
١٤.	ليس في الصوم رباء	٢٤٣
١٥.	مفتاح الصلاة الظهور	٢٥١
١٦.	هو الظهور ماءه، الحل ميته	٢٥١
١٧.	أقبل بهما وأدبر	٢٥٣
١٨.	فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسم أعينهم ..	٢٥٦
١٩.	أمني جبريل عليه السلام حين الفراء كالشرك	٢٦٢

٢٦٥	كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم والعوالي	. ٢٠
٢٦٦	إذا نعس أحدكم وهو يصلّي فليرقد حتى يذهب عنه النوم	. ٢١
٢٧٥	ما لي أنازع القرآن	. ٢٢
٢٧٨	الضبع أصيده هي؟...	. ٢٣
٢٧٩	اضمدها بالصبر...	. ٢٤
٢٨٠	ليليني منكم أولو الأحلام والنهاي الأحلام	. ٢٥
٢٨٤	إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها من غير أمره فلها نصف أجره	. ٢٦
٢٨٤	لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك	. ٢٧
٢٨٥	لاتصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم	. ٢٨
٢٨٨	من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح	. ٢٩

## فهرس الأبيات

الصفحة	البحر	البيت	مسلسل
١٥٣	الكامل	كتضوع الأنوار بالأنداء	١. فتعطر العَرَف الشَّذِي بِأَرْضِهَا
١٧٢	الوافر	وحى الملاحظ خيفة الرقباء	٢. يُرْمُون بالخطب الطوال وَتَارَة
١٩١	البسيط	حفِظْتُ شَيْئاً وَغَابْتُ عَنْكَ أَشْياء	٣. فَقَلَ مَنْ يَدْعُونَ فِي الْعِلْمِ فَلَسْفَهَ
٢٨٥	الوافر	وَيَبْقَى الْعُودُ مَا يَقْنِي الْمَحَاجَةُ	٤. يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَخِيَا بِخَيْرٍ
١٣	الطويل	إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِيَ الْفَلَاحِ فَحَيْعَلَا	٥. أَلَا رُبَّ طَيْفٍ بَاتَ مِنْكَ مُعَانِقِي
١٥	الطويل	وَفِي ذِمَّتِي لَعْنَ فَعَلْتَ لِيَقْعَلَا	٦. ثُسَأُرْ سَوَّاراً إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا
١٨	الوافر	رَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَصَابَا	٧. إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ
١٠١	الوافر	فَقَلْتُ لِصَبَاحِ اِنْتَجَعَيْ بِلَالَا	٨. سَعَتِ النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ عَيْنَاهُ
١١١	الكامل	صَبَحَ الْحَجَّاجُ وَكَبَرُوا إِهْلَالَا	٩. قَبَحَ اللَّهُ وَجْهُهُ تَغْلِبُ كَلْمَا
١٧٣	الكامل	وَدَعَا فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ مَخْنُولَا	١٠. قُتِلُوا بْنُ عَفَانَ الْخَلِيفَةُ مُحَمَّداً
٢٠١	البسيط	تَحْتَ الْعَجَاجِ وَأَخْرَى تَعْلُكُ الْلَّجَمَا	١١. خَيْلُ صِيَامٍ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ
٢٠٢	الوافر	فَنَجَّهَلَ فَوْقَ جَهَلِ الْجَاهِلِيَّةِ	١٢. أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَيْنَاهُ
٢٠٤	الكامل	أَرْضُ حَوْتٍ جَسَدُ النَّبِيِّ مُحَمَّداً	١٣. قَدْ فَاقَ عَرْشًا وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى
٢١٦	الكامل	سَبَحَ الْحَجَّاجُ وَكَبَرُوا إِهْلَالَا	١٤. قَبَحَ اللَّهُ وَجْهُهُ تَغْلِبُ كَلْمَا
٢١٨	الكامل	ظَلَمَا وَيَكْتُبُ لِلْأَمِيرِ أَفْيَالَا	١٥. أَخْذُوا الْمَخَاصِرَ مِنَ الْفَصَيْلِ غَلْبَةً
٢١٩	الرجز	إِنَّا إِذَا مَا فِتَّةً نَلَقَاهَا	١٦. قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا
١٧٨	الوافر	أَخَا الْعَرَاقَ إِذَا أَتَيَا	١٧. أَبْلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
١٧٩	الكامل	أَنْ سُوفَ يَأْتِي كُلَّ مَا قَدْرَا	١٨. وَاعْلَمَ فَعْلَمَ الْمَرْءُ يَنْفَعُهُ
١٨١	البسيط	وَإِنْ ذَكَرْتَ بِسَوْءٍ عِنْهُمْ أَذْنُوا	١٩. صَمَ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذَكَرْتَ بِهِ
١٨٢	الطويل	يَدِي وَلْسَانِي وَالضَّمِيرِ الْمَحْجَبَا	٢٠. أَفَادْتُكُمُ النَّعَمَاءَ مِنِي ثَلَاثَةً

١٩٠	الرجز	إِنَّا إِذَا مَا فَتَةٌ نَلْقَهَا	قد أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا	٢١.
٢٣١	البسيط	فَمَنْ عَلَا زَلْقاً عَنْ غَرَّةِ زَلْجاً	قَدْرٌ لِرَجْلِكَ قَبْلَ الْخُطُوِّ مَوْضِعَهَا	٢٢.
٢٣٢	الطوبل	الذِي إِرْبَهُ فِي الْقَوْلِ جَدًا وَلَا هَرْلًا	كَفِي وَشْفَىٰ مَا فِي النُفُوسِ وَلَمْ يَدْعُ	٢٣.
٢٤٢	البسيط	تَحْتَ الْعَجَاجِ وَخِيلٌ تَعْلِكُ الْجُنُمَا	خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمٍ	٢٤.
٢٤٤	الكامل	وَدْعَا فَلَمْ أَرْ مُثْلَهُ مَخْنُولًا	قَتَلُوا ابْنَ عَفَانَ الْخَلِيفَةَ مُحَمَّدًا	٢٥.
٢٨٩	البسيط	وَحَاطِرٌ فَحَدِيثُ النَّفْسِ فَاسْتَمِعَا	مَرَاتِبُ الْقَصْدِ حَمْسٌ هَاجِسٌ ذَكَرُوا	٢٦.
٢٨٤	الطوبل	وَعَرَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَىٰ غَرِيْبُهَا	قَضَىٰ كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَ غَرِيْبِهِ	٢٧.
٢٨٢	البسيط	وَالْبَيْتُ لَيْسَ بَيْتٌ بَعْدَمَا اَنْهَدَمَا	وَالَّدَارُ دَارٌ وَإِنْ زَالَتْ حَوَائِطُهَا	٢٨.
٢٨١	الطوبل	وَجَعَتْ مِنَ الْإِصْعَادِ لَيْتَا وَأَخْدَعَا	تَلَقَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّىٰ وَجَدْنِيْنِي	٢٩.
٢٨٩	الوافر	فَنَجَّهَلَ فَوْقَ جَهَلِ الْجَاهِلِيَّةِ	أَلَا لَا يَجْهَلْنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا	٣٠.
٢٧٨	البسيط	لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّىٰ تَلْعَقَ الصَّبَرَا	لَا تَحْسِبِ الْمَجْدَ تَمِيَّاً أَنْتَ أَكْلُهُ	٣١.
٢٦٤	الرجز	مِنْ حِيثِ زَارْتِنِيٰ وَلَمْ أَرُوِيْ بِهَا	عَجِبْتَ مِنْ لِيلَكَ وَانْتِبَاحِكَ	٣٢.
٢٤٧	الكامل	عِيْنَ تَأَبَّدُ عَوْهَنَا فَرِجَامُهَا	عَفَتِ الدِّيَارُ مَحْلُهَا فَمُقَامُهَا	٣٣.
١٥	الطوبل	رَضِيَتْ بِمَا يُنْسِيَكَ ذِكْرُ الْعَوَاقِبِ	وَمَا أَنْتَ بِالْيَقْظَانِ نَاظِرٌ إِذَا	٣٤.
١٦٧	الخفيف	رَدَ فِي الْمُرْسَعِ مَا قَرِيَ فِي الْحَلَابِ	صَاحْ هَلْ رَأَيْتَ أَوْ سَعَتْ بِرَاعِ	٣٥.
٢٠٤	الطوبل	وَاقْعَادُ كَلْبٍ أَوْ كَفَرْدٍ فِي جِنْبِ	فَقْرٌ غَرَابٌ وَالْتَفَاتٌ كَثُلْبٌ	٣٦.
٢٠٥	الطوبل	وَكَلْبٌ وَفَحْلٌ ثُمَّ حَوْضٌ وَحَالْبٌ	مَرَاحٌ وَمَرْعَىٰ ثُمَّ رَاعٌ وَمَحْلَبٌ	٣٧.
٢٣٥	الطوبل	رَضِيَتْ بِمَا يُنْسِيَكَ ذِكْرُ الْعَوَاقِبِ	وَمَا أَنْتَ بِالْيَقْظَانِ نَاظِرٌ إِذَا	٣٨.
٢٣٧	الطوبل	إِلَيْكَ فَهَرِيَ الْجَذْعُ يَسَاقِطُ الرُّطْبُ	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لَمِرْيَمْ	٣٩.
٢٤١	الطوبل	رَضِيَتْ بِمَا يُنْسِيَكَ ذِكْرُ الْعَوَاقِبِ	وَمَا أَنْتَ بِالْيَقْظَانِ نَاظِرٌ إِذَا	٤٠.
٢٠٤	الطوبل	حَمَارٌ وَكَلْبٌ ثُمَّ قَرْدٌ وَثَلْبٌ	غَرَابٌ وَدِيكٌ بَعِيرٌ وَأَفْرَسٌ	٤١.
٢٧٦	الطوبل	وَحَدَّرَتَا كَالَدُرِّ لَهَا يُثَقَّبٌ	قَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمِعَا وَطَاعَةً	٤٢.
٢٥٧	الطوبل	وَقَدْ خَبَ آلَ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَهِجِ	قَطَعْتَ إِلَىٰ مَعْرُوفِهَا مَنْكَرَاهَا	٤٣.
٢٠	الطوبل	بَنَوْنَنِ أَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا	بَنَوْنَا بَنَوْ أَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا	٤٤.

٤٥	وإن سِنَمَ الْمَجْدَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ	بنو بيت محروم ووالدك العبد	الطويل	١١٢
٤٦	مِنْ طَلْبِ الْعِلْمِ الْمَعَادُ	فاز بفضل من الرشاد	المجتث	١١٦
٤٧	أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَبْنَاءِ تَنْمِي	بِمَا لَاقَتْ لَبُونَ بْنَيْ زِيَادٍ	الوافر	١٦٣
٤٨	إِذَا مَا رَأَيْتَ رَفْعَتْ لَهُ الْمَجْدُ	إِذَا مَا رَأَيْتَ رَفْعَتْ لَهُ الْمَجْدُ	الوافر	١٦٣
٤٩	نَعَمْ إِلَهٌ عَلَى الْعِبَادِ كَثِيرٌ	وَأَجْلَهُنَّ نِجَابَةَ الْأُولَادِ	الكامل	١٧٦
٥٠	لَيْسَ حَسْنُ الْحَدِيثِ قَرْبَ رِجَالٍ	عِنْدَ أَرْبَابِ عِلْمِهِ النَّقَادِ	الخفيف	١٩٥
٥١	خَلَقَ اللَّهُ لِلْحَرُوبِ رِجَالًا	وَرِجَالًا لِقَصْعَةِ وَثَرِيدٍ	الخفيف	٢٢٥
٥٢	مِنْ طَلْبِ الْعِلْمِ لِلْمَعَادِ	فاز بفضل من الرشاد	المجتث	٢٢٦
٥٣	إِنْ كَانَ يَحْسُدُ نَفْسَهُ أَحَدٌ	إِنْ كَانَ يَحْسُدُ نَفْسَهُ أَحَدٌ	الكامل	٢٥١
٥٤	وَإِنْ سِنَمَ الْمَجْدَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ	بَنُو بَيْتِ مُخْزُومٍ وَوَالِدَكَ الْعَبْدُ	الطويل	٢٥٠
٥٥	دِينُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ آثَارُ	نَعَمْ الْمَطَبَّةَ لِلْفَنِّ أَخْبَارُ	الكامل	١١٦
٥٦	فَإِنْ لَمْ يَبْتَئِرْ رَؤُسَاً قُرْيَشَ	فَيَسِّرْ لِسَائِرَ النَّاسِ ابْتِئَارَ	الوافر	١٦٠
٥٧	نَحْيَ الرَّسُولُ أَحْمَدُ خَيْرُ الْبَشَرِ	عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَقَاعِ تَعْبِرِ	الرجز	١٩٤
٥٨	الَّذِي كَانَ شَهِيدَ الْبَدْرِ	ذُو الْشَّمَالِينَ ابْنَ عَبْدِ عُمَرٍو	الرمل	١٩٧
٥٩	الَّذِي كَانَ شَهِيدَ الْبَدْرِ	ذُو الْشَّمَالِينَ ابْنَ عَبْدِ عُمَرٍو	الرمل	٢٠٤
٦٠	فِي زَرْخَفِ الْقَوْلِ تَزَيِّنُ لِبَاطِلَهُ	وَالْحَقُّ قَدْ يَعْتَرِيهِ سُوءُ تَعْبِيرِ	البسيط	٢٣٢
٦١	أَرْوَاحٌ مُؤَدَّعٌ أُمْ بُكُورٌ	أَنْتَ فَانْظُرْ لَأَيِّ ذَاكَ تَصْيِيرَ	الخفيف	٢٨٧
٦٢	تَرَقَّعَ مَاغَفَلْتُ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرْتُ	فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِذْبَارٌ	البسيط	٢٥٣
٦٣	وَعِيرَ بِي الْوَالِشُونُ أَنِّي أَحْبَبَهَا	وَتَلَكَ شَكَاهَ ظَا هَرَ عَنْكَ عَارِ	الطويل	٢٦٦
٦٤	بَلِّي نَحْنُ كَنَا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا	خَطُوبَ الْلَّيَالِيِّ وَالْجَدُودِ الْعَوَاثِرِ	الطويل	٢٦٨
٦٥	كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَنِ إِلَى الصَّفَا	أَنِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَةَ سَامِرَ	الطويل	٢٦٩
٦٦	يَرَاوِحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِيْكِ	طُورًا سَجُودًا وَطُورًا جَوَرًا	المتقارب	٢٦٠
٦٧	فَأَلْقَى عَصَاهُ وَاسْتَقَرَّ بِهِ النَّوْيِ	كَمَا قَرَعَنَا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرَ	الطويل	١٩٠
٦٨	فَأَوْضَحَتْ أَبْحَاثًا هَنَاكَ لِيَشْكُرُوا	وَذُو الْعِلْمِ فِي امْثَالِ هَذَا يَنْافِسُ	الطويل	٢٠٤

٢١٩	البسيط	بمشinx به الطيان والآس	تالله يبقى على الأيام ذو حيد	.٦٩
٢٢٠	البسيط	والغفر والأدم والآرام والناس	يامي إن سباع الأرض هالكة	.٧٠
٢٢٩	الطويل	وطاقات ريحان جنى ويابس	مساحب من جر الرفاق على الثرى	.٧١
٢٤٩	البسيط	بمشinx به الطيان والآس	تا الله يبقى على الأيام ذو حيد	.٧٢
٢٢٠	الوافر	وينفح دائمًا لهب الشواط	يمانياً يظل يشب كيراً	.٧٣
٢٢١	الوافر	مُعلَّلةً تُدْبِّ إلى عَكَاظٍ	ألا مَنْ مُبْلِغٌ حَسَانٌ عَيْ	.٧٤
٢٢١	الوافر	وما هُوَ بِالْمُغَيْبِ بِذِي حِفَاظٍ	أتاني عنْ أُمَّيَّةَ دَرْوَ قَوْلٍ	.٧٥
١٦٨	الطويل	ولله أن يشقيك أغني وأوسع	رعاك ضمان الله يا أم مالك	.٧٦
١٧٧	الوافر	يُورقِي وأصحابي هجوع	أمن ريحانة الداعي السميع	.٧٧
١٨٦	الكامل	حسناً تبسمها لذيد المكروع	وإذا تنازعك الحديث رأيتها	.٧٨
١٨٧	الكامل	سملت بشوك فهى عور تندمع	والعين بعدهم كان حدقها	.٧٩
١٩٣	الطويل	ومن بعد ما أبدى يسن ويشرع	سلامك مكروه على من ستسمع	.٨٠
٢١٢	الكامل	لم تدر ما جزع عَلَيْكَ فتجزع	فَلَقَدْ ترَكَتْ صَبِيَّةَ مَرْحُومَةً وَلِإِضَافَةِ	.٨١
٢٢٧	الكامل	وفناء نفسك لا أبالك أفعع	إِنْ عَشْتَ تَفْجَعَ بِالْأَحْبَةِ كَلِمَهُمْ	.٨٢
٢٢٩	الطويل	بيارك على أوصال شلو مزع	وذلك في ذات الإله وإن يشا	.٨٣
٢٨٣	الطويل	وآخر مثِنِ بالذى كنت أصنع	إِذَا مَتْ كَانَ النَّاسُ نَصْفَانَ: شَامَتْ	.٨٤
٢٥٥	الكامل	سُمِّلْتَ بِشَوْكٍ فَهِيَ عُورٌ تَنْدَمُع	فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَانَ حِدَقَهَا	.٨٥
٢٦٩	الطويل	ولله أن يشقيك أغني وأوسع	رعاك ضمان الله يا أم مالك	.٨٦
٢٧٥	الكامل	حسناً تبسمها لذيد المكروع	وإذا تنازعك الحديث رأيتها	.٨٧
٢٠٨	السريع	نرمي جَمِيعاً ونرمي مَعاً	كنت وَيَحِيَّ كَيْدِي وَاحِدٌ	.٨٨
١٩٨	الوافر	سعيد عن قنادة فابن عوف	هشام عن قنادة ثم زيد	.٨٩
٢٥٧	الكامل	كمشِي النَّصَارَى فِي خِفَافٍ	و دَوَّيَةَ قَفْرٍ، تَمَشِّي نَعَا	.٩٠
٢١١	الوافر	سعيد عن قنادة فابن عوف	هشام عن قنادة ثم زيد	.٩١
٢٢٥	الطويل	يقول بما تهوى وإنما مصدق	فإن جميع الناس إما مكذب	.٩٢

٢٦٥	الطويل	وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَدْوِقُ	فَلَا الْظَّلَّ مِنْ بَرْدِ الصُّحْنِ	.٩٣
١١٣	البسيط	ذوال مهن الأرض تحليل	تَحْدِي عَلَى يَسِرَاتِهِ لَاحِقَة	.٩٤
١٧٤	الرجز	ولَا الرثيَاتُ وَلَا لَحْيَيِّ جَمْل	لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ مَا زَرَنَا مَلِل	.٩٥
٢٠١	الطويل	يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُكَ أَسْيَ وَتَجْمَلُ	وَقَوْفًا بِهَا صَحْبِيَّ عَلَى مَطِيَّهِمْ	.٩٦
٢٢٧	الطويل	شَابٌ تَسَامَوْا لِلْعُلَى وَكَهْوَلٌ	وَمَا قَلَ مِنْ كَانَتْ بِقَاهِيَّهِ مُثِلَّنَا	.٩٧
٢٢٨	الطويل	فَقَلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ	تَعَيِّنَاهَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدَنَا	.٩٨
٢٤٥	الطويل	وَلَا تُبَعِّدِنِي مِنْ جَنَّاتِ الْمُعَلَّلِ	فَقُلْتُ لَهَا سَيِّرِيْ وَأَرْخِيْ زِمَانَهِ	.٩٩
٢٤٨	الطويل	يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُكَ أَسْيَ وَتَجْمَلُ	وَقَوْفًا بِهَا صَحْبِيَّ عَلَيَّ مَطِيَّهِمْ	١٠٠
٢٤٩	الطويل	بِسَقْطِ الْلَّوْيِ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٌ	قِفَا نَبِيكِ مِنْ ذِكْرِيْ حَيْبِ وَمَنْزِلٌ	١٠١
٢٥١	البسيط	ذَوَابِلٌ مَسْهِنَ الْأَرْضَ تَحْلِيلٌ	تَحْدِي عَلَى يَسِرَاتِهِ لَاحِقَة	١٠٢
٢٥٢	الوافر	فَإِنِي ذَلِكَ الرَّجُلُ	وَإِنَّ قَتْلَ الْمَهْوِيِّ رَجَلًا	١٠٣
٢٥٤	الطويل	كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِيٍّ	مِكْرٌ مِفَرٌّ مَقْبِلٌ مَدْبِرٌ مَعَا	١٠٤
٢٥٨	الطويل	وَلَا تُبَعِّدِنِي مِنْ جَنَّاتِ الْمُعَلَّلِ	فَقُلْتُ لَهَا سَيِّرِيْ وَأَرْخِيْ زِمَانَهِ	١٠٥
٢٥٨	الطويل	بِيَثْرٍ بَأْدَنِيْ دَارِهَا نَظَرٌ عَالٌ	تَيَمَّسَتْهَا مِنْ أَدْرِعَاتِهِ وَأَهْلِهَا	١٠٦
٢٦٢	الرجز	بَيْنَ سَمَا طَيِّ شَفَقٍ مُهَوَّلٌ	حَتَّى إِذَا الْلَّيلُ جَلَاهُ الْمُجْتَلِي	١٠٧
٢٦٣	الطويل	عَلَى أَثَرِنَا دَيْلَ مِرْطِ مُرَحَّلٌ	خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِيَّ تَجْرِيْ وَرَاءَنَا	١٠٨
٢٧٠	البسيط	لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ حَرَادٌ يَلُون	يَعْدُ وَفَيَلْحُمُ ضِرْ غَامِنِ	١٠٩
٢٧٧	الكامل	وَإِذَا رَكِبَتْ فَصِيدُكَ الْأَبْطَالِ	صَيْدُ الْمُلُوكِ أَرَانِبُ وَثَعَالِبُ	١١٠
٢٩٠	الكامل	وَلَا تَكْشِفَتِ الْمَفَاصِلِ	إِذْ هُنَّ لَا خَضْعُ الْحَدِيثِ	١١١
١٦٦	الرجز	يَنْجَفَى عَلَى آثَارِهَا وَيَنْتَعِلُ	وَرَأَكِبْ عَلَى الْبَعِيرِ مُكْتَفِلٌ	١١٢
٢٣٩	الطويل	فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الْحَيْبِ الْمَسْمِلِ	لَقَدْ بَسَمَلَتْ لَيْلَى عَدَةَ لَقِيَّثَا	١١٣
١٨٨	الوافر	فَقَلْتُ لِصَيْدِحِ أَنْتَجِعِي بِلَالًا	سَعَتِ النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا	١١٤
١٩	الطويل	وَإِنْ تَخْرُقِي يَا هَنْدَ فَالْخُرُقِ أَشَامَ	فَإِنْ تَرْفَقِي يَا هَنْدَ فَالْخُرُقِ أَيْمَنَ	١١٥
٧٠	الطويل	فَنَبَهَ قَلْبًا غَافِلًا بِالْتَّرْنِمِ	تَغَرَّدَ طَيْرٌ بِالْهَنَاءِ وَالْتَّبَسْمِ	١١٦

١٦١	الطوبل	على وجهه تلقى اللسان من الفم	وإنا لما نضرب القرن ضربة	١١٧
١٨٤	البسيط	أن اشتكت قدماء الضر من ورم	ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى	١١٨
١٨٨	البسيط	ومن علومك علم اللوح و القلم	فإن من جودك الدنيا و ضرها	١١٩
١٨٨	البسيط	مزجت دمعا جرى من مقلة بدم	أمن تذكر جيران بذى سلم	١٢٠
١٩١	الوافر	فإن القول ما قالت حذام	إذا قالت حذام فأنصتها	١٢١
٢١٥	المتقار	وليث الكتبة في المزدحم	إلى الملك الفرم وابن المهمام	١٢٢
٢٢٤	الكامل	حسداً وبعضاً إنه لدميم	كضرائر الحسناه قلن لوجهها	١٢٣
٢٣٠	الوافر	وآفته من الفهم السقيم	وكم من عائب قولهً صحيحً	١٢٤
٢٤٦	الرمل	أفتنا فرق المقام والمقام	يا وحيد الدهر يا فرد الأنام	١٢٥
٢٤٧	البسيط	لولا التشهد كانت لاؤه نعم	ما قال: "لا" قط إلا في تشهد	١٢٦
٢٦٠	المتقار	وصلى على دخا وارتسم	وقابلها الريح في دخا	١٢٧
٢٦٧	الكامل	في جفنه سنة و ليس بنا ئم	وسنا ن أقصده النعا س فر نقت	١٢٨
٢٦٩	الكامل	واهض بياطِ حَيْفَهَا وَالْبَاهِمِ	يا راكباً قِفْ بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَيِّ	١٢٩
٢٧٣	الوافر	فإن القول ما قالت حذام	إذا قالت حذام فأنصتها	١٣٠
١٨٩	الكامل	والدين دين محمد بن كرام	الفقه فقه أبي حنيفة وحده	١٣١
٨١	البسيط	تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن	ما كل ما يتمنى المرأة يدركه	١٣٢
١٧٩	الوافر	ولا يلتام ما جرح اللسان	جرحات السنان لها التمام	١٣٣
١٥	الطوبل	وكل امرئ المؤثر يتلقى ابن	مَنَّوا لِيَ الْمَوْتُ الَّذِي يَشْعُبُ الْفَتَى	١٣٤
١٦٦	الطوبل	مُبَرَّدَةً باتت على الظمان	فَلَيْتَ لَنَا مِنْ مَاءِ زَمَرَ شَرِّهَ	١٣٥
٢٠٣	الطوبل	أبو يوسف القاضى ولات أوان	وقصة دباء رأى القتل عندما	١٣٦
٢١٧	الطوبل	مُبَرَّدَةً باتت على طهيان	فليت لنا مِنْ ماءِ زَمَرَ شَرِّهَ	١٣٧
٢٢٤	البسيط	تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن	ما كل ما يتمنى المرأة يدركه	١٣٨
٢٤٥	الرمل	فتولى لم يمتع بالكفن	قتلوا كسرى بليل محاما	١٣٩
٢٢٥	الطوبل	وإن قيل هاتوا حققوا لم يحققا	يقولون أقوالاً ولا يعلمونها	١٤٠

٢٠٥	الرمل	وابنه هذا عمر قرروا	١٤١	قيل عمرو عبد عمرو واحد
١١٦	الطويل	يجاورني من ليس مثل ليشا كله	١٤٢	وأنزلني طول النوى دار غربة
١٨٣	الرجز	مقاربه حسنه جيده	١٤٣	وصالح الحديث أو مقاربه
٢٢٦	الطويل	يجاورني من ليس مثل ليشا كله	١٤٤	أنزلني طول النوى دار غربة
٢٢٧	الكامل	وأنا اعتقدت بكل ما اعتقدوه	١٤٥	عقد الخلائق في المقام عقائداً
٢٢٨	الطويل	كفى المرء نبلاً أن تعدد معايه	١٤٦	ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
٢٦٣	الكامل	يختال بين بُرُو فه ورُعْ دُه	١٤٧	يا عار ضاً متلفعاً بير وده
٢٨٦	الطويل	مزِيداً على عَشْرِ معانِي مَرْضِيَّةٍ	١٤٨	ولفظ الفُنُوت اعْدُدْ مَعَانِيهُ تَجَدُّ
٢٠٣	الكامل	خذ بالأصول ومن نصوص نبيه	١٤٩	يا من يؤمل أن تكون له سمات
١٩٥	الطويل	نقوم لها في مسجد غير تسعه	١٥٠	نوافلنا في البيت فاقت على التي
١٨٥	الرجز	منها صلاة أو سلاماً تكفى	١٥١	واجتنب الرمز لها واحذفا
١٨٦	الوافر	أَلَمْ تَحْزِنْكَ حِيَّلَةَ الْمَنَادِيِّ	١٥٢	أقول لها و دمع العين جار
٢٤٠	الوافر	أَلَمْ يَحْزُنْكَ حِيَّلَةَ الْمَنَادِيِّ	١٥٣	أقول لها و دمع العين جار
٢٢٨	الكامل	ض الناس يخلق ثم لا يفرى	١٥٤	ولأنت تفري ما خلقت و بع
١٧٢	الكامل	ونوت ولما تنتوي كنواتي	١٥٥	صرمت أُمِيَّةَ خلتي وصلاتي
١٧٥	الكامل	فمضيت ثمت قلت لا يعنيني	١٥٦	ولقد أمر على اللئيم يسبني
٢٧٧	الكامل	ولكان لو علم الكلام مكلمي	١٥٧	لو كان يدرى ما المحاورة اشتكتى
٢٧١	الكامل	نفس أعز على من نفسي	١٥٨	قامت تظللي من الشَّمْس
٢٥٨	الوافر	أر يدُ الْحَيْرِ أَيُّهُمَا يَلِينِي	١٥٩	وما أر ربي إذا يَمْمَثُ أر ضاً
٢٣٦	الطويل	إلى الضيف يجرب في عراقيها نصلي	١٦٠	فإن تعذر بال محل من ذى ضروعها

## فهرس المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم	
أ	
١.	الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م
٢.	أحوال وآثار مولانا محمد أمين أوركزى، محمد طفيل كوهاتى، مكتبة دار التحقيق جامعة يوسفية هنجو ومكتبة عمر فاروق هنجو، ٢٠٠١ م.
٣.	أخبار أبي نواس، عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي العبدى، أبو هفان، دار الفكر – قاهرة مصر ذو الحجة ١٤٣١.
٤.	الاختيارين المفضليات والأصميات، علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحسن، المعروف بالأخفش الأصغر، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، هـ ١٩٩٩ م.
٥.	أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٦.	الأستاذ المودودي وشيء من حياته وفكاره، مولانا يوسف البنورى، مكتبة مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي كراتشى، ١٩٧٦ م.
٧.	أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصارى، أبو البركات، كمال الدين الأنبارى، دار الأرقام بن أبي الأرقام. قاهرة مصر، ٨ ذو الحجة ١٤٣١.
٨.	إسفار الفصيح للهروي، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ١٤٢٠ هـ.
٩.	الإصابة في الذب عن الصحابة، الشيخ الدكتور مازن بن محمد بن عيسى ، ٢٨ رجب ١٤٣٣ هـ
١٠.	الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقى، دار العلم للملائين قاهرة مصر، ٨ ذو الحجة ١٤٣١ هـ.
١١.	الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هبة بن) محمد بن هبة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين، دار الوطن بيروت- لبنان. ١٤١٧ هـ.
١٢.	إكفار الملحدين في ضروريات الدين، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي، المجلس العلمي – باكستان، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م
١٣.	أمالى المرتضى، الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى العلوى، دار إحياء الكتب العربية دمشق عراق، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.

١٤	الأمثال السائرة من شعر المتنبي، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد، مكتبة النهضة، بغداد عراق، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
١٥	الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب، علي بن عَدْلَانَ بن حَمَادَ بن عَلَى الْرَّبِيعِيِّ الموصلي، مؤسسة الرسالة - بيروت لبنان، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.
١٦	الأوراق قسم أخبار الشعراء، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي، الناشر شركة أمل، القاهرة مصر، ١٤٢٥ هـ.
١٧	الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعى، المعروف بخطيب دمشق، دار الجيل - بيروت لبنان، ٨ ذو الحجة ١٤٣١ هـ.

**ب**

١٨	البحث اللغوي عند العرب، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر، مكتبة دار الكتب القاهرة مصر، ٢٠٠٣ م.
١٩	البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم، طبع الجديد: دار الكتاب الإسلامي مصر، ١٢٥٢ هـ.
٢٠	البديع في البديع، أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتر بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسى، دار الجيل قاهرة مصر، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٢١	البديع في نقد الشعر، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإقليم الجنوبي مصر، ١٣٢٥ هـ.
٢٢	البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، دار صادر - بيروت لبنان، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٣	بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، ٢٠٠٥ م.
٢٤	البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، ١٤٢٣ هـ.

**ت**

٢٥	تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الرَّبِيعِيِّ، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٤٣١ هـ.
----	--

٢٦	تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق، الرافعي، دار الكتب العلمية العربية، جمهورية مصر، ١٤٢٣ هـ
٢٧	تاريخ الأدب العربي، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٩٥ م
٢٨	تاريخ دار العلوم ديويند، سيد محبوب رضوي، الميزان لاهور، ٢٠٠٥
٢٩	تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين البيضاوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ٢٠١٢ م
٣٠	تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
٣١	التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة - مصر.
٣٢	تكميلة اليانع الجنى للشيخ محمد شفيع ، طبع كراتشي

## ث

٣٣	ثقافتنا بين الأصالة والمعاصرة، جلال العشري، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١ م.
----	---

## ج

٣٤	جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمدابن عبدالكريم الشيباني الجزريابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦ هـ)، بتحقيق عبدالقادر الأرنؤوط، الناشر : مكتبة الحلوانى.
٣٥	جامع الدراسات العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلايني، دار العلم للملاتين، بيروت
٣٦	الجامع الكبير سنن الترمذى، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٩٩٦ م
٣٧	الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٩٦٤.
٣٨	جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، نخبة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،
٣٩	جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١ هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملاتين - بيروت، ط / ١، ١٩٨٧ م.

## ح

٤٠	حاشية السندي على سنن النسائي محمد بن عبد الهادي التتوى، أبو الحسن، نور الدين
----	--

السندي، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب	
٤١ حاشية السيوطي على سنن النسائي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب	
خ	
٤٢ خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقى الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزارى، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، ٨ ذو الحجة ١٤٣١ هـ.	
ث	
٤٣ الدر الفريد وبيت القصيد، المؤلف: محمد بن أيدمر المستعصمى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٥ م	
٤٤ الدر المختار شرح تنوير الأ بصار وجامع البحار، محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحنفى الحصكفى، دار الكتب العلمية - بيروت، ٢٠٠٢ م	
٤٥ الدراسة المقارنة بين تحفة الأحوذى ومعارف السنن شرحى جامع الترمذى، الدكتور محمد سليم شاه، أطروحة الدكتوراه، جامعة علامه محمد إقبال، إسلام آباد	
٤٦ دراسة حديثية فقهية عن معارف السنن شرح سنن الترمذى، محمد يحيى بلال منيار، المكتبة المكية حي المحرقة السعودية.	
٤٧ دراسة نحوية صرفية رسالة علمية، مقدمة إلى قسم اللغويات بالكلية لنيل درجة التخصص الماجستير في اللغويات، الباحثة شيماء جلال ابراهيم على حماد، بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، بالقاهرة مصر،	
٤٨ دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، دار ومكتبة الهلال-بيروت	
٤٩ ديوان البحتري، دار المعارف - مصر	
٥٠ ديوان المعانى، أبو هلال ،العسكري، الناشر: دار الجليل - بيروت.	
٥١ ديوان النابغة الذبياني، الشركة التونسية للتوزيع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٦ م	
د	
٥٢ روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ	

## ذ

- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري،  
مؤسسة الرسالة — بيروت لبنان، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، .٥٣

## س

- سنن أبي داود، المكتبة العصرية، صيدا — بيروت .٥٤
- سنن الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذى، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ .٥٥
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م .٥٦

## ش

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث — القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٩٨٠ م .٥٧
- شرح التسهيل لابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م .٥٨
- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية لحمد بن محمد حسن شرّاب، دار الكتب العلمية  
بيروت — لبنان .٥٩
- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن أبي السرايا محمد بن علي، دار الكتب  
العلمية، بيروت — لبنان .٦٠
- شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المزوقي الأصفهاني، دار الكتب  
العلمية، بيروت — لبنان، ٢٠٠٣ م .٦١
- شرح شافية ابن الحاجب الأستراباذى، حسن بن محمد بن شرف شاه، دار الكتب العلمية  
بيروت — لبنان، ١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م .٦٢
- الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، ٨ ذو الحجة  
١٤٣١ هـ .٦٣
- الشواهد الشعرية في تعليق الصبيح على شرح مشكاة المصايح، أحمد على بدات، دار الكتب  
العلمية بيروت — لبنان .٦٤

## ص

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتب العلمية، بيروت .٦٥
- الصحيح للبخاري، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه )، .٦٦

<p>محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ( بصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/١، ١٤٢٢ هـ.</p>	
<p>الصحيح للمسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.</p>	٦٧
<b>ط</b>	
<p>طائق التحليل السرد الأدبي، رولان بارت وآخرون (التحليل البنوي للسرد، ترجمة: حسن بحراوي وآخرون)، الناشر/ منشورات اتحاد الكتاب المغرب، ط/١٩٩٢ م.</p>	٦٨
<p>طبع البدر علينا، أنيس منصور، ط/١، المكتب المصري للحديث، ١١ ربيع الأول/١٣٩٥ هـ – مارس/١٩٧٥ م.</p>	٦٩
<b>ع</b>	
<p>علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان</p>	٧٠
<p>عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العيني</p>	٧١
<p>العمدة في إعراب البردة قصيدة البوصيري، محمد علي سلطاني، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان</p>	٧٢
<p>العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو علي الحسن بن رشيق القمياني الأردي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، التحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عدد الأجزاء/٢، مكتبة دار الجيل، ط/٥، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م</p>	٧٣
<p>العين، خليل ابن أحمد الفراهيدي، ج/١، منشورات مؤسسة الأعلمى، بيروت – لبنان، ط/١٩٨٨ م.</p>	٧٤
<b>غ</b>	
<p>غريب الحديث للخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.</p>	٧٥
<b>ف</b>	
<p>فتح الباري، شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية ، مصر، ١٣٨٠ هـ</p>	٧٦

٧٧	فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي شرح أبيات سيبويه، أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني، الكتاب مرقم آليا غير موفق للمطبوع
٧٨	الفصول المفيدة في الواو المزيدة، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي بن عبد الله الدمشقي العلائي ، دار البشير – عمان، م ١٩٩٠
٧٩	الفيصل في ألوان الجموع، عباس أبو السعود، مكتبة دار المعارف قاهرة مصر، سنة ١٩٧١م،
٨٠	فيض الباري على صحيح البخاري، (أمامي) محمد أنور شاه الكشميري الهندي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، م ٢٠٠٥

## ق

٨١	القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة لبنان. ط/٨.
----	--

## ك

٨٢	الكامل في اللغة والأدب أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد، (المتوفى: ٢٨٥هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
٨٣	كتاب التحفة المكية في شروح الارجوزة الألفية وشرح ألفية بن مالك ،ابو العباس شهاب الدين الموسى المغربي المالكي. دار الكتب، مصر.
٨٤	كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفرق اللغوية، (ص: ٣٥٥).
٨٥	الكتاب، عمرو بن عثمان بن قشير الحارثي سيبويه، مكتبة الحانجبي ، القاهرة،
٨٦	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي - ط: الثالثة ، ١٤٠٧ هـ
٨٧	الكوكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)،

## ل

٨٨	لسان العرب، ابن منظور، تحقيق نخبة من الأساتذة، دار صادر بيروت، ط/٣، ١٤١٤ هـ.
----	--

## م

٨٩	المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر المؤلف: ضياء الدين بن الأثير، (٩٩ / ٢).
٩٠	مجالس ثعلب لابي العباس احمد بن يحيى ، دار المعارف بمصر
٩١	مجلة الداعي الشهرية، الشيخ أبو القاسم النعماني، الصادرة من مكتبة دار العلوم ديويند،

١٩٧٦ م. يوبي، الهند	
٩٢. مجلة "بيّنات" عدد خاص، مكتبة بنورية كراتشى، محرم الحرم - ربيع الأول ١٣٩٨ هـ الموافق يناير - فبراير عام ١٩٧٨ م	
٩٣. مجلة أفكار قاسى عدد خاص مفتى زرولى خان، محمد داؤد الرحمن، مكتبة الغزالى اردو، طبع مارس ٢٠٢١ م.	
٩٤. مجلة شهرية بيّنات، مولانا محمد اعجاز مصطفى، مكتبة بيّنات جامعة العلوم الاسلامية بنوري تاؤن كراتشى. ربيع الأول ١٤٤٣ هـ الموافق نومبر ٢٠٢١ م.	
٩٥. محمل اللغة، ابن الفارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، تحقيق/ زهير سلطان، ج / ٣، مؤسسة الرسقة، بيروت - لبنان، ط / ٣، ١٩٨٦ م.	
٩٦. المجموع اللفيف، المؤلف: أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني	
٩٧. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨ هـ)، التحقيق: عبد الحميد هنداوى، عدد الأجزاء / ١١، دار الكتب العلمية - بيروت، ط / ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.	
٩٨. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦ هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية - بيروت، ط / ٥، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.	
٩٩. المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية، اختيار وتحذيب وفهرسة: محمد بي حسن عقيل موسى الشريف، دار الأندلس الحضارة، الجدة - المملكة العربية السعودية، ط / ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.	
١٠٠. المرزوقي الأصفهانى، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان	
١٠١. مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، ج / ٢٠، ص / ٤٣٣، مؤسسة الرسالة، ط / ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.	
١٠٢. معلم السنن (وهو شرح سنن الإمام أبي داود)، أبو سليمان، حمد بن محمد الخطّابي	
١٠٣. معجم الاستشهادات، علي القاسمي، مكتبة لبنان، بيروت: ٢٠٠١ م،	
١٠٤. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م	

المعجم المفصل في شواهد العربية، د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان	١٠٥
المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى) / أحمد الزيات / عبد القادر / محمد التجار، دار الدعوة ، ط/٤ ١٤٠٥هـ.	١٠٦
معجم مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس زكريا، تحقيق وضبط، عبد السلام هارون، دار الفكر سوريا، ١٩٧٩م.	١٠٧
المعلقات السبع، عبدالعزيز جمعة، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ط/١ - ٢٠٠٣.	١٠٨
مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ، محمد بن أبي الحasan محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، أبو العلاء الحنفي ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.	١٠٩
مقال منهج الكرماني في مختلف الحديث من خلال كتابه الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري".	١١٠
مقالات رحماني، مجموعة مقالات مولانا مفتى أحمد الرحمن، ورتب مولانا عزيز الرحمن، مكتبة البنورية علامة بنوري تاؤن كراتشي.	١١١
مقالات يوسفى شخصيات وتأثيرات، مولانا محمد يوسف لدهيانوى، مكتبة بینات، کراتشى،	١١٢
مقدمة توير الأحوذى، حافظ فاروق الرحمن، مكتبة محمدية لاھور	١١٣
مقدمة دليل الفالحين شرح رياض الصالحين، دار الفكر بيروت لبنان	١١٤
مقدمة فيض الباري، فيض الباري في شرح صحيح البخاري،	١١٥
مقدمة معارف السنن، دكتور مولانا حبيب الله مختار، مكتبة بنورية کراتشى	١١٦
المنهج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٩٢هـ	١١٧
ن	
نخب الأفكار في تنقیح مباني الأخبار في شرح معانی الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغیتابی الحنفی بدر الدين العینی، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، ٢٠٠٨م	١١٨
نفحة العنبر، محمد يوسف البنوري، صفحة ٢٩ ،الناشر :ادارة المجلس العلمي بکراتشى،	١١٩

المطبعة: القادر بريتك سنتر نوري مسجد تین ھتی کراتشی باکستان.	
و	
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الناشر: دار صادر — بيروت.	. ١٢٠

## موقع الشبكة

<a href="https://jang.com.pk/news/697570">https://jang.com.pk/news/697570</a> dated 19 November 2019	. ١٢١
<a href="https://darululoom-deoband.com/arabicarticles/">https://darululoom-deoband.com/arabicarticles/</a> (6th may2024)	. ١٢٢